



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه تخصصی تاریخ و جغرافیا

کتابخانه خطی

تذکره سلیمان خان

کتابخانه خطی

تذکره سلیمان خان

النجوم والاهرام

ملوك مصر والقبائل



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

النجوم والأهـرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الجاسر يوسف تغري بدي الآتافي

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ)

الجزء الثامن

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
.. ص 2، مصورة . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،
الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ،
2005-

مج 8 : 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 4 - 0415 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٢٠٧١٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0415 - 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين

الجزء التاسع

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

- هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح النجيب، جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد^(١) سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة. وكان والده قلاوون قد سَلَطَنه في حياته بعد موت أخيه الملك الصالح على بن قلاوون في سنة سبع وثمانين وستمائة، والمُعْتَدُّ به جلوسه الآن على تخت الملك بعد موت أبيه. وجمَد له الأمراء والجنود الخلف في يوم الاثنين ثامن ذي القعدة المذكور. وطلب من القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده، فأخرج به إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور، وكان

- (١) ذكر صاحب تاريخ الدول والعرك في حوادث سنة ٦٨٩ هـ رايين أن بين أربابها أنه جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذي القعدة الشهر المذكور. وثابتها أنه استقر الأمر لملك الأشرف حاضر الحرم سنة تسعين وستمائة. (٢) ربيع صفة ٢٢٠ في رتبة قلاوون في الجزء السابع من هذه الطبعة. (٣) يقال قلته أمر كذا إذا دلت إياه، وثناء الاصطلاح ما يكتب عن السلطان لأرباب السويفد الأعلام وغيرهم. وثناء هنا العهد. (انظر ص ١١ ج ١ ص ١٠١ وما بعدها. وانظر نفس هذا العهد في المراجع نفسه ج ١٠ ص ١٦٦. وانظر التريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ص ٨٤ وما بعدها.)

أبن عبد الظاهر قد قدمه إليه ليعلم عليه فلم يرش، وتقدم طلب الأشرف وتكره؛
وأبن عبد الظاهر يُقدمه إلى الملك المنصور، والمنصور يمنع إلى أن قال له :
يا فتى الدين، أنا ما أوتى خليلًا على المسلمين ! ومعنى ذلك أن الملك المنصور قلاوون
كان قد تدم على توليته السلطنة من بعده . فلما رأى الأشرف التقليد بلا علامة ،
قال : يا فتى الدين، السلطان أمتنع أن يعطيني وقد أعطاني الله ! ورعى التقليد من
يده وتَم أمره ، ورَتب أمور الديار المصرية، وكتب بسلطته إلى الأقطار، وأرسل
الخلع إلى التواب بالبلاد الشامية .

وهو السلطان الثامن من ملوك الترك وأولادهم . ثم خلع على أرباب وظائفه
بمصر، والذين خلع عليهم من الأعيان : الأمير بدر الدين بيدرا المنصورى نائب
السلطنة بالديار المصرية ، ووزيره ومدير مملكته شمس الدين محمد بن السلوس
الدمشقي، وهو في الحجاز الشريف . وعلى بقية أرباب وظائفه على العادة والتواب
بالبلاد الشامية يوم ذلك . فكان نائبه بدمشق وما أضيف إليها من الشام الأمير
حسام الدين لاجين المنصورى . ونائب السلطنة بالممالك الحلبية وما أضيف إليها
الأمير شمس الدين قرأ سُنقر المنصورى . ونائب الفتوحات الساحلية والأعمال
الطرابلسية والقلاع الإسماعيلية الأمير سيف الدين بَلْبَان السَلَحْدَار المعروف بالطباخى .
ونائبه بالكرك والشوبك وما أضيف إلى ذلك الأمير ركن الدين يسهرس النوادر
المنصورى ، صاحب التاريخ المعروف « بتاريخ بريس النوادر » . وصاحب حماة

(١) هو الذى قتل الأشرف سنة ٦٩٣ هـ وقته كتبنا في اليوم الثانى ، كما سأتى ذكره في السنة

الذكرى . (٢) هو الذى دلى مصر سنة ٦٩٦ هـ بعد كتبنا ، وقيل سنة ٦٩٨ هـ كما سأتى ذكره

في هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ من ١٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٠٠ هـ .

(٥) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

والمرّة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد الأيوبي . والذين هم تحت طاعته من الملوك صاحب مكة المشرقة الشريف نجم الدين أبو تقي محمد بن إندريس بن علي بن قتادة الحسني ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن عمر ، فهؤلاء الذين أرسل إليهم بالخلع والتقاليد . انتهى .

- ولما رتحت قدم الملك الأشرف هذا في الملك أخذ وأعطى وأمر ونهى ، وفوق الأموال وقبض على جماعة من حواشي والده ، وصادهم على ما يأتي ذكره .

ولما استبليت سنة تسعين وسبعمائة أخذ الملك الأشرف في تجهيزه إلى السفر للبلاد الشامية ، وإتمام ما كان قصده والده من حصار عكا ، وأرسل إلى البلاد الشامية وجمع الساكر وقيل آلات الحصار ، وجمع الصناعات إلى أن تم أمره ،

- نخرج بساكره من النصار المصرية في ثالث شهر ربيع الأول من سنة تسعين المذكورة ، وسار حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ، ووافقه خامس نيسان ، فأجتمع عنده على عكا من الأعم ما لا يحصى كثرة . وكان المطرمة أكثر من الهند ومن في الخدمة . ونصب عليها المجانيق الكبار القرنجية خمسة عشر متعيقا ، منها ما يرمى بقطار دمشق وأكبر ، ومنها دونه . وأما المجانيق الشيطانية

- (١) في الأصلين : « الشريف نجم الدين محمد بن شجرة الحسني » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه . (راجع ميون التواريخ ، وخواهر السلوك في الخلفاء والملوك لعهده بن إبراهيم الجوزي ، والنجيب السدي) . (٢) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ . (٣) يريد أنه أخذ في التجهيز لسفر البلاد الشامية الخ . (٤) نيسان : هو الشهر السابع من شهر الريان وهو ثلاثون يوما ، وأبداؤه في اليوم السادس من برمودة من شهر القبط . ينتهي في اليوم الخامس من بشنس . ووافقه إبريل من شهر الرمم (من صبح الأضيح ج ٢ ص ٢٨٢) .

- (٥) المجانيق جمع متعيق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان جنباً ببعض طويل رأسه قليل وذنبه خفيف وفيه كفة المنجنق التي يحمل بها الحجر ، يجذب حتى ترتفع أسافله على أعاليه ، ثم يرسل فيرمع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه لما أصاب شيئا إلا أضلعه (صبح الأضيح ج ٢ ص ١٣٧) .

وفيرها فكثيرة ، وقب عتة هوب . وأجند أهل عكا صاحب قبرس بنفسه وفي ليلة قدومه عليهم أشعلوا نيراناً عظيمة لم ير مثلها فرحاً به ، وأقام عندهم قريب ثلاثة أيام ، ثم جاد عند ما شاهد انحلال أمرهم وعظم ما دهمهم ، ولم يزل الحصار عليها والجد في أمر قتلها إلى أن انحلت عنانهم من بها وضعف أمرهم واختفت كلمتهم . هذا والحصار عمال في كل يوم ، وأسشيد عليها جماعة من المسلمين .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها قبل طلوع الشمس ، وضربوا الكؤسات فكان لها أصوات مهولة وحسن عظيم مريح ، لجال ملاصقة السكر لها وللأسوار هرب الفرنج ومأبكت المدينة بالسيف ، ولم تبق ثلاث ساعات من النهار المذكور إلا وقد استولى المسلمون عليها ودخلوها ، وطلب الفرنج البحر فبعثهم العساكر الإسلامية تقتل وتأسر فلم ينبج منهم إلا القليل ، ونهب ما يوجد من الأموال والذخائر والسلاح وعمل الأسر والقتل في جميع أهلها ، وصلى الديوية والإسبتار واستر الأرض في أربعة أبراج شواقي في وسط البلد حصروا فيها .

فلما كان يوم السبت ثامن عشر الشهر ، وهو ثاني يوم فتح المدينة ، قصد جماعة من الجند وفتحهم الدار والبرج الذي فيه الديوية فطلبوا الأمان فأمنهم السلطان وسير لهم صنجقا ، فأخذوه ورفعوه على برجهم وفتحوا الباب ، فطلع إليهم جماعة

(١) في عيون التواريخ وجواهر السلوك : « وأما عكا فأنهم نصروا عليها اثنين وسبعين متجنقا ما بين أفرنجية وشيطنية » . وفي السلوك القريري : « وعدتها اثنان وتسعون متجنقا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من الجزء السادس ، والحاشية رقم ١ ص ٣١٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٥) في الأصان : « تاسع عشر » . وما أثبتناه مما تقدم ذكره لؤلف قريبا والتوفيقات الإلهية .

- كبيرة من الجند وغيرهم ، فلما صاروا عندهم تعرض بعض الجند والعوام للنهب ، وابتدأ يديهم إلى من عندهم من النساء والأصاغر ، فخلق الفرج الأبواب ووضعوا فيهم السيف ، فقتلوا جماعة من المسلمين ، ورموا الصنحق وتمسكوا بالعصيان وعاد الحصار عليهم . وفي اليوم المذكور نزل مرتب كان يريج الإسطار الأرض بالآمان فاقنهم السلطان على أنفسهم وحرهم على يد الأمير زين الدين كسبا المنصوري ، وتم القتال على برج الديوية ومن عنده إلى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى طلب الديوية ومن بقي في الأبراج الآمان ، فاقنهم السلطان على أنفسهم وحرهم على أن يتوجهوا حيث شاءوا . فلما خرجوا قتلوا منهم فوق الألفين وأسروا منهم ، وساقوا إلى باب الدخيل النساء والعصيان ، وكان من جملة حق السلطان عليهم مع ما صدر منهم أن الأمير أيضا المنصوري أحد أمراء الشام كان طلع إليهم في جملة من طلع فامسكوه وقتلوه ، وقرَّبوا ما عندهم من الخيول ، وأذهبوا ما أمكنهم إغنايه ، فترديد الحق عليهم . وأخذ الجند وغيرهم من السبي والمكاسب ما لا يحصى .
- ولما علم من بقي منهم ما جرى على إخوانهم تمسكوا بالعصيان ، وأمنتوا من قبول الآمان وقاتلوا أشد قتال ، وأختطفوا خمسة نفر من المسلمين ورموهم من أهل البرج فسلم منهم نفر واحد ومات الأربعة . ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى المذكورة أخذ البرج الذي تأخر بمسكا ، وأنزل من فيه بالآمان ، وكان قد خلق من سائر جهاته . فلما نزلوا منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومن قصد التهب فهلوكا عن آخرهم . ثم بعد ذلك عزل السلطان النساء والعصيان

(١) في الأصلين : « التاسع والعشرين » . وتصحيحه مما تقدم ذكره قريبا .

(٢) في الأصلين : « طلب الديوية الآمان ومن بقي من الأبراج الآمان » .

(٣) في الأصلين : « ثامن عشر » . وتصحيحه مما تقدم ذكره قريبا .

ناحية وضرب رقاب الرجال أجمعين وكانوا خلائق كثيرة . والسبب أن الله سبحانه وتعالى قدّر فتح حكا في مثل اليوم الذي أخذها الفريخ فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها ، فإنّ الفريخ كانوا استولوا على حكا في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وعشرين وخمسمائة] في الساعة الثالثة من النهار، وأمنوا من كان بها من المسلمين ثم قتلهم قُدْرًا ، وقدر الله تعالى أنّ المسلمين أسترجعوها منهم في هذه المدة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار، ووافق السابع عشر من جمادى الأولى، وأتمهم السلطان ثم قتلهم كما فعل الفريخ بالمسلمين، فأنتقم الله تعالى من عاقبتهم .

وكان السلطان عند منازلته حكا قد جهّز جماعة من الجند مقدّمهم الأمير علم الدين سنجّر الصوّالي الجاشنكير إلى صور لحفظ الطرق وتعرف الأخبار، وأمره بضايقة صور . فبينما هو في ذلك لم يشعّر إلا بمراكب المنهزمين من حكا قد وافت الميناء التي لصور، فحال بينها وبين الميناء ؛ فطلب أهل صور الأمان فأتهم على أنفسهم وأموالهم ويسألوا صور فأجيبوا إلى ذلك ، فقتلها . وصور من أجل الأماكن ومن الحصون المنيعة ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح من الساحل ، بل كان صلاح الدين كلما فتح مكانا وأتتهم وصلهم إلى صور هذه لحصاتها ومنتبتها ، فأتى الله تعالى في قلوب أهلها الرعب حتى سأموها من غير قتال ولا منازلة ، ولا كان الملك الأشرف في نفسه شيء من أمرها البتة . وعند ما آسستها جهّز إليها من أنحربها وهدم أسوارها وأبنيتها ، وقُتل من رُحماها وأغاضها شيء كثير . ولما تيسر أخذ صور على هذه الصورة قوى عزّم الملك

(١) في الأصلين : « سابع عشرين » . وتضمنه عن بيواهر السلوك وتاريخ سلاطين المالك والتوقيعات الإلهامية . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين المالك وبيواهر السلوك . (٣) في الأصلين : « السابع والعشرين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

- الأشرف على أخذ غيرها . ولما كان الملك الأشرف محاصرًا لمكانًا استدعى الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب الشام ، وهو الذي تسلمن بعد ذلك حسب ما يأتي ذكره ، والأمير ركن الدين بيبرس المعروف بلفصو في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى إلى الخيم وأمسكهما وقيدهما ، وجهزهما في بكرة نهار الاثنين إلى قلعة صفد ، ومنها إلى قلعة الجبل . وكان تقدم قبل ذلك بستة أيام مسك الأمير سنجر المعروف بأبي نوح وجهازه إلى الديار المصرية محتاطًا عليه . ثم استقر الملك الأشرف بالأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري في نياحة الشام عوضًا عن الأمير لاجين المذكور . وعند ما أسلك الأشرف هذين الأميرين الكبيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا من حدوث أمر يكون سببًا لتفليس الخلق من أهل حكا ، فكفى الله تعالى ذلك .
- ثم أمسك الأشرف الأمير علم الدين أيدش الإلدي^(٢) نائب صفد وما معها لأمير^(٣) تقمه عليه ومصادره ، وجعل مكانه الأمير علاء الدين أيدش الصالح العبادي ، وأضاف إليه مع ولاية صفد حكا وما استجد من الفتوحات الأشرفية . ثم لما فرغ الأشرف من مصادرة أيدش المذكور ولأه برصفد عوضًا عن علم الدين سنجر الصسواني . ثم استدعى الملك الأشرف الأمير بيبرس التوداز المنصوري الخطائي المؤرخ نائب الكرك وعزله ، وولى عوضه الأمير ألقوش الأشرفي . ثم رحل الملك الأشرف عن حكا في بكرة نهار الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثاني

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٣ هـ (٢) في الأصل الكش ، « علاء الدين » .

(٣) هو أيدش بن عباد الصالح العبادي الأمير علاء الدين . استأبته الملك الأشرف على صفد ومات بها سنة ٦٩٠ هـ . (من المثل الصافي وتاريخ الاسلام ونبوهار السرك) .

(٤) هذه العبارة تحذف ما ذكره أن الأشرف خيلا بعض علم الدين أيدش على مكانه أيدش هذا .

(٥) هو ألقوش بن عبد الله الأشرفي الأمير جمال الدين نائب الكرك . أمه من مالِك الملك الأشرف خليل بن تلابون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٦ هـ .

عشره بعد أن زُيِّنَتْ لَهُ دِمَشْقُ ظَايَةَ الرِّسَةِ ، وَحُمِلَتِ الْقِيَابُ بِالشَّوَارِعِ مِنْ قَرِيبِ
 الْمَصْلَى إِلَى الْبَابِ الْجَنُودِ ، وَحَصَلَ مِنَ الْإِحْتِفَالِ لِقُدُومِهِ مَا لَا يُوصَفُ ، وَدَخَلَ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْأَمْرَى مِنَ الْفَرَنْجِ نَحْتَهُمُ الْخَيُْولَ وَفِي أَرْجُلِهِمُ الْقِيُودَ ، وَمَنْهُمْ الْحَامِلُ مِنْ
 سَنَاجِقِ الْفَرَنْجِ الْمُنَكَّسَةِ ، وَفِيهِمْ مِنْ حَمَلٍ رُحَا عَلَيْهِ مِنْ رُءُوسِ قَتْلِ الْفَرَنْجِ ، فَكَانَ
 لِقُدُومِهِ يَوْمَ عَظِيمٍ . وَأَقَامَ الْأَشْرَفُ بِدِمَشْقَ إِلَى بَعْثِ نَهَارِ الْأَرْبَعَاءِ تَامِسَ عَشْرِ شَهْرِ
 رَجَبٍ . وَعَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَامِسَ شَعْبَانَ ، فَاحْتَفَلَ أَيْضًا
 أَهْلُ مِصْرَ لِمُلَاقَاتِهِ احْتِفَالًا عَظِيمًا اِضْمَانًا احْتِفَالِ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَعِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى
 مِصْرَ أَطْلُقَ رَسُلَ صَاحِبِ عَمَّا الدِّينِ كَانُوا مَعُوقِينَ بِالْقَاهِرَةِ . ثُمَّ إِذَا الْأَمِيرُ عَلِمَ الدِّينِ
 سَتَجَرِ الشَّجَاعِي نَائِبَ الشَّامِ فَتَحَ صَيْدًا بِدِي حِمَارٍ كَبِيرٍ بِالْأَمَانِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ
 عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ . وَلَمَّا أُخِذَتْ هَذِهِ الْبِلَادُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُحْرَبَ
 قَلْعَةُ جُبَيْلَ وَأَسْوَارُهَا بِحَيْثُ يُحْفَقُهَا بِالْأَرْضِ نَقَرَتْ أَصْلًا ، ثُمَّ أُخِذَتْ حَظِيثُ^(١)
 بَعْدَ شَهْرٍ .

وَأَمَّا أَهْلُ أَنْطَرُطُوسَ لَمَّا بَلَغَهُمْ أَخَذُ هَذِهِ الْقِلَاعِ عَزَمُوا عَلَى الْحَرْبِ ، فَخَرَدَ
 الْأَمِيرُ سَيْفَ الدِّينِ بَلْبَانَ الطَّبَّائِي عَسْكَرًا ، فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهَا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِسِ شَعْبَانَ

١٥ (١) المراد بالحصن : حصن الجبل بدمشق . (٢) الباب الجندى ، هو الآن (القرن التاسع
 الهجري) خاص بالقلعة ، وهو الذي أحده الأتراك في دربارهم ثم حصنه الروم بالجندى (من زمة الأتراك
 في محاسن الشام ص ٢٧) . (٣) حظي : كانت ميناء على ساحل فلسطين بين حيفا وخطورة .
 وهدية حظي في التاريخ القديم ترجع لعهد الحروب الصليبية . ففي سنة ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م سقطت
 في يد صلاح الدين . وفي سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م فتحتها الأشراف خليل بن علاء الدين .
 وفي سنة ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م كانت كورة ذات قرى متصلة في آخر حدود المملكة الصليبية . وهي
 الآن حصن لائق تلاحق يسكرتها ويسلمون في معامل الملح فيها .
 (انظر يا قوت وصبح الأضنى ومختصره وجغرافية فلسطين الحديثة لحسين دوي) .

ركبوا البحر وهربوا إلى جزيرة أرواد^(١) ، وهي بالقرب منها ، فندب إليها السعيد^(٢) بما كان أحضره من المراكب والشوافي فأغلقوها ، وكان فتح هذه المدن الست في ستة شهور .

- ثم رسم الملك الأشرف بالقبض على الأمير علم الدين سنجر الدوادار ، فقبض عليه في شهر رمضان ، وجُهِز إلى الديار المصرية بعد أن أحيط على جميع موجوده ، ثم أخرج الملك الأشرف على جماعة من الأمراء ممن كان قبض عليهم وحبسهم . وهم : الأمير لاجين المنصوري الذي تسلم بعد ذلك ، وبيبرس طغصو الناصري ، وسنقر الأشقر الصالح^(٣) ، وبدر الدين بيبرس الشمسي ، وسنقر الطويل المنصوري ، وبدر الدين خضر بن جودي القيبري . وفي شهر رمضان سنة تسعين وستائة المذكورة أنهم السلطان الملك الأشرف على علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش خبزا وخلع عليه وأعيد إلى ولاية قلعة دمشق . ثم طلب الملك الأشرف قاضي القدس بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة إلى الديار المصرية وولاه قضاءها بعد عزل قاضي القضاة تقي الدين آبن بنت الأعمز . وأسقوا الملك الأشرف بالديار المصرية إلى أن تجهز ونعرج منها قاصدا البلاد الشامية في يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وستائة ، وسار حتى دخل دمشق في يوم السبت سادس جمادى الأولى . وفي ثامن جمادى الأولى أحضر السلطان الأموال وأنفق في جميع العساكر المصرية والشامية . ووصل الملك المنظر تقي الدين صاحب

(١) جزيرة أرواد جزيرة صنية في الجهة الشمالية من طرابلس الشام على بعد خمسين كيلو مترا في الجنوب الغربي من أضطرطس ، على بعد ثلاثة كيلومترات . طرطس ٨٠٠ متر ورضها ٥٠٠ متر ، ولها ٨١٠ بيت يسكنها ٤٠٥٣ نسمة تقريبا معظمهم مسلمون ، يمتنون الملاحة واستخراج الاسفنج من البحر .
(٢) سيد كره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ . (٣) هوق الدين عبد الرحمن آبن تاج الدين عبد الوهاب آبن بنت الأعمز . سيد كره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٩٥ .

حمّاء تلقى الملك الأشرف فالتقاء فزاد السلطان في إكرامه ، واستعرض الجيوش عليه وأمر بتسفيرهم فقام الملك المظفر المذكور . ثم توجه الملك الأشرف من دمشق بجميع العساكر قاصدا حلب ، فوصلها في ثامن عشرين جمادى الأولى ، ثم خرج منها ونزل على قلعة الروم بمساكره وحاصرها إلى أن اقتتعا بالسيف حنة في يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، وكتب البشائر إلى الأقطار بأخذها . ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك بقلعة الروم الشجاعى وعساكر الشام ليعمروا ما أنهدم منها في الحصار . وكان دخول السلطان إلى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان بعد أن عزّل الأمير قرا ستر المنصورى عن نيابة حلب بالأمير بلبان الطبايسى ، وولى عوضا عن الطبايسى فى الفتوحات طغريل الإيغالى . ولما كان السلطان بدمشق حيل صكره التوروز كما دتهم بالديار المصرية ، ومكّم ذلك على أهل دمشق لعدم عادتهم بذلك . وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان قبض السلطان على الأمير شمس الدين مستقر الأشرف ، وعلى الأمير ركن الدين طقّصو ، وهرب الأمير حسام الدين لاجين المنصورى وتادوا عليه بدمشق : من أحضره فله ألف دينار ، ومن أخفاه شق . ثم ركب الملك الأشرف ومعايكة فى طلب لاجين المذكور ، وأصبح يوم العيد والسلطان فى البرية مهتج ، وكانوا يحملوا السباط بكارى العادة فى الأعياد ، وأطلعوا المنبر إلى الميدان الأخضر وطلع الخليلب موق^ذق الدين فصلّى فى الميدان بالمواظ ، وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق ، ولم يقع للاجين على خبر . ثم سار الملك الأشرف طقّصو ومستقر الأشرف تحت الحوطة إلى الديار المصرية . وأما لاجين فأتى العرب أسكوه وأحضره إلى الملك الأشرف فأرسله الملك الأشرف مقيّدا

(١) هو موقق الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الحميد بن جوش بن أبي الحكام الفضل (عن جواهر السلوك ص ١٢٠) .

إلى مصر . وفي سادس شوال والى السلطان الأمير عز الدين أبيك الحموي نيابة دمشق عوضاً عن الشجاعى .

- ثم خرج الأشرف من دمشق فاصداً الديار المصرية في ليلة الثلاثاء عاشر شوال ، وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظهرها أنة كل صاحب حانوت يأخذ بيده تيممة ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ؛ فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل [الوقوف^(١) القرية ! فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وأمر الوقيد عند مسجد القدام^(٢) ، لأنة والى دمشق كان قد رتبهم من أول الليل ، فكانت ليلة عظيمة لم يرمئها . وسافر السلطان حتى دخل الديار المصرية يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة ، واحتفل أهل مصر لدخوله احتفالاً عظيماً ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما أن طلع السلطان إلى قلعة الجبل أنهم على الأمير قرا سقر المنصوري المنزول عن نيابة حلب بإمرة مائة فارس بديار مصر . ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوري وأعطاه أيضاً ستمائة فارس بديار مصر ؛ وسببه أنة السلطان طالع سقر الأشقر وركن الدين طلقصو فاعتفوا أنهم كانوا يريدون قتله ، وأنة لاجين لم يكن معهم ولا كانت له اطلاع على الباطن تخفيهم وأفرج عن لاجين بعد ما كان وضع الوثوق في حلقه نطقه ، فقبضته خشداً شه الأمير بدر الدين بيك المنصوري نائب السلطان ، وعلم الدين سقر الشجاعى وغيرهما .

(١) زيادة عن جواهر السلك .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت وسُتَرُّ الأشقر هو الذي كان تسلطن بيمشقي في أبائل سلطنة الملك المنصور قلاوون، ووقع له معه تلك الأمور المذكورة في عدة أماكن . وأما لاجين هذا فهو الذي تسلطن بعد ذلك وتلقب بالملك المنصور حسب ما يأتي ذكره . وكأما ذكرنا من حيث لاجين فهو المنصور ولا حاجة للتعريف به بعد ذلك . ثم إنهم أنشروا الأمراء المختفين وسأموهم إلى أهلهم ، وكان السلطان خفي معهما ثلاثة أسراه أنشروا جميعا ودفعوا ، ثم عزق السلطان جماعة أخرى ، وقيل إن ذلك كان في منتهى سنة آتيتين وتسعين وسفانة . واستقر السلطان بمصر إلى أن تجهز ونرج منها إلى الشام في جمادى الأولى من سنة آتيتين وتسعين وسفانة المذكورة ، وسار حتى دخل بيمشقي في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة ، ونزل بالقصر الباقي من الميدان الأخضر .

ولما استقر ركابه بيمشقي شرع في تجهيز المساكن إلى بلاد سويس والفسانة عليها ، فوصل وُسل صاحب سويس بطلب الصلح ورضا السلطان عليه ، ومهما طلب منه من الفلاح والمال أعطاه وشفع الأمراء في صاحب سويس ، وأتفق الحال على أن يتسلم قواب السلطان من صاحب سويس ثلاث فلاح ، وهي : ^(١) بهستا ومرعش وتل حمدون فقير الناس بذلك ، لأنه كان على المسامين من بهستا

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) بهستا : قلعة في شمالي حلب على نحو أربع مراحل منها . قال في تقويم البلدان : هي قلعة حصينة مرتفعة لا ترام حصانة . ثم قال : وهي بلدة واسعة كثيرة الخضر والخصب وهي في الغرب والقيال من عينتاب ، وبينها مسيرة يومين ، وبينها وبين سويس نحو ستة أيام (عن صحيح الأضيي راجع ص ١٢١) . (٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لما سوران وشتاق وفي وسطها حصن على سور يعرف بالمرعش ، بناء مرزان بن محمد الشهير بمرزان الحار . (عن صحيح البلدان لأقوت) . (٥) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأورن لما سور بعد حصن البنا ، وهي على حال ولها وضي وبساتين ونهر يجري عليها ، وهي على الغرب من جيبان على بعض مرحلة في جهة الجنوب عنه ، وبين تل حمدون وبين سويس نحو مرحلتين . (عن تقويم البلدان لأقوت) . راجع إسماعيل وراجع صحيح الأضيي ج ٤ ص ١٣٦ .

- أذى عظيم . وأقام السلطان بدمشق إلى منتهل شهر رجب توجه منها ، وصحبته
عسكر الشام والأمراء وبعض عساكر مصر . وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم
السلطان دستوراً بعودتهم إلى الديار المصرية . وسار السلطان حتى وصل إلى
يحص ، ثم توجه منها إلى سامية مظهر^(١) أنه متوجه إلى ضيافة الأمير حسام الدين
مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل ، وكان خروج السلطان من دمشق في ثاني
شهر رجب ، فلما كان بكرة يوم الأحد ساج شهر رجب وصل الأمير لاجين وصحبته
مهنا إلى دمشق وهو مقبوض عليه ، أمسكه السلطان لما أفضت الضيافة وولى
عوضه شخصاً من أولاد عمه ، وهو الأمير محمد بن علي بن حديفة . وفي بقية النهار وصل
السلطان إلى دمشق ، ورسم للامير بيثراً أن يأخذ بقية العساكر ويتوجه إلى مصر ،
وأن يركب تحت الصناجق عوض السلطان ويبقى السلطان مع خواصه بدمشق
بعدم ثلاثة أيام ، ثم خرج من دمشق [في يوم السبت ثالث عشر رجب] وعاد إلى
جهة الديار المصرية في العشر الأخير من شهر رجب من سنة اثنين وتسعين وستمائة ؛
ثم إن السلطان أسر الأمير عز الدين أيوب الحموي الأقرم أمير جنادار نائب الشام
أن يسافر إلى الشوبك ويحزب قلعها ، فكلّمه الأقرم في بقائها فأشهره ، وسافر من
يومه ، وتوجه الأقرم إلى الشوبك وأحضرها غير القلعة . وكان ذلك غاية ما يكون
من انطباع وصوه التدبير ، وكان أن حرب قبل ذلك أيضاً علة أما كن قلعة الجبل ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) زيادة من
جواهر السلوك ، وتاريخ الدول والملوك ، وتاريخ سلاطين المليك . (٣) أمير جنادار ؛
مركب من جان (أي روح ونفس) ومن دار (أي حارس وحافظ) . والمثل امرأة جنادار يسأذن على
دخول الأمراء للخدمة ويخل أمامهم إلى الهويان (من صبح الأضيح ج ٤ ص ٢٠ والألفاظ الفارسية
المصرية) .

وبقلة دَمَشَقَ أيضاً أَخْرَبَ مَدَّةَ قَاعَاتٍ وَبَنَى هَائِلَةً . وَأَمَّا قِلَاحُ السَّوَاهِلِ فَأَخْرَبَ
فَالِهَا ، وَكَانَ يَقْصِدُ ذَلِكَ لِمَعْنَى يَخْطُرُ بِبَالِهِ .

ثم في العشرين من ذى الحجة نَصَبَ السُّلْطَانُ ظَاهِرَ الْغَاهِرَةِ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ
الْقَبْقِ ، وَصَفَةً ذَلِكَ أَنْ يُنْصَبَ صَارٍ طَوِيلٌ وَيُعْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ قُرْعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
أَوْ فِضَّةٍ وَيُعْمَلُ فِي الْقُرْعَةِ طَيْرٌ حَسَمٌ ، ثُمَّ يَأْتَى الرَّأْيُ بِالْمُشَابِّ وَهُوَ سَائِقٌ فَرْمَةٍ
وَيَرَى عَلَيْهِ ، لَمَّا أَصَابَ الْقُرْعَةَ وَطَيْرُ الْحَسَمِ خُلِيعٌ عَلَيْهِ خُلْعَةٌ تَلِيْقُ بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ
الْقُرْعَةَ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ طَهْوَرِ أُنْصَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَهُوَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ
قِلَافُونَ ، وَطَهْوَرُ آيْنُ أَخِيهِ الْأَمِيرُ مَنظُوقُ الدِّينِ مُوسَى آيْنُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ علاءُ الدِّينِ
عَلَى بْنِ قِلَافُونَ ، فَأَحْتَقَلَ السُّلْطَانُ لَطَهْوَرَهَا وَحَمِلَ مُهِمًّا عَظِيمًا . وَكَانَ الطَّهْوَرُ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ . وَعِنْدَمَا طَهَّرُوهُمْ رَمَوْا الْأَمْرَاءَ الذَّهَبَ
لَأَجْلِ الْقُفُوطِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ أَمِيرَ مَائَةِ فَارَسٍ رَمَى مَائَةَ دِينَارٍ ، وَإِنْ كَانَ أَمِيرَ
خَمْسِينَ فَارَسًا رَمَى خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ سَائِرُ الْأَمْرَاءِ ، وَرَمَى حَتَّى مُقَدِّمُو
الْحُلُقَةِ وَالْأَجْنَادُ ، لِحُجْمٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ كَثِيرٍ ، وَهُوَ أَنْتَرَفَرِحَ عَمَلُهُ الْأَشْرَفُ هَذَا .

ثم بعد فَرَاحِ الْمَهْمِ بِمَدَّةٍ سَيِّئَةٍ ، نَزَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ الْمَذْكُورُ مِنْ
قَلْعَةِ الْجَبَلِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الصَّبِيءِ فِي ثَانِي الْحَزْمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَتَحْبَتُهُ
وَزِيْرُهُ الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ السَّلْوُسِ ، وَنَائِبُ سُلْطَنَتِهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بِيْزْرًا
وَجَمِيعُ الْأَمْرَاءِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الطَّرَافَةِ فَارَقَهُ وَزِيْرُهُ آيْنُ السَّلْوُسِ الْمَذْكُورُ وَتَوَجَّهَ
إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

(١) الطَّرَافَةُ ، هِيَ مِنَ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، اسْمُهَا الْمِصْرِي ، «طَرَفُوت» وَالزُّوْرِي «طَرَفُوتِيْس» .
وَسَمَّاهَا الْعَرَبُ : « الطَّرَافَةُ » . وَهِيَ الْيَوْمَ قَرْيَةٌ مَشْرِئَةٌ رَاقِعَةٌ عَلَى الشَّامِلِ الْفَرْدِي بِفَرْحِ النَّبْلِ الْفَرْدِي (فَرْحُ
رَشِيد) ضَرْفِي مَرْكُوكُم بِمَدْرِيَةِ الْبَحِيرَةِ جَنُوبِي حَقَّةِ كَفَرِ دَاوُدَ وَعَلَى مَدَّةِ ثَلَاثَةِ كِلُورٍ مَبْرَاتٍ مِنْهَا .

- وأما السلطان فإنه نزل بالحمّات لأجل الصيد، وأقام إلى يوم السبت فأتى عشر
 المحرم . فلما كان قرب مصر وهو بأرض تروجة حضر إليه الأمير بدو الدين بيّدرًا
 نائب السلطنة ومعه جماعة كثيرة من الأمراء ، وكان السلطان بكرة النهار قد أمره
 أن يأخذ المنكر والذهليز ويمشي عوضه تحت الصنابقي وأن يتقدمه ، وبيّق
 السلطان بتصيد وحده بقية يومه ويسود المشية إلى الدهليز فتوجه بيّدرًا على ذلك ؛
 وأخذ السلطان الملك الأشرف بتصيد ومعه شخص واحد يقال له شهاب الدين
 [أحمد بن] الأشل أمير شكار ، وبينما السلطان في ذلك أتاه هؤلاء : بيّدرًا ورفقته ،
 فاتكر السلطان مجيئهم ، وكان في وسط السلطان بند حرير وليس معه نجية لأجل
 الصيد ، وكان أول من أبتدره الأمير بيّدرًا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يدهم
 كتيفه ، فجاء الأمير حسام الدين لاجين ، وهو الذي تسلمن بعد ذلك بمدة ، وقال
 ١٠ ليّيدرا : يا محس ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربة ! ثم ضربه على
 كتيفه خلفها ، ووقع السلطان على الأرض ، فجاء بهما الأمير يهادر رأس توبة ،
 وأخذ السيف ودسه في دبره وأطلعه من خلفه ، وبقي يحيى واحد من الأمراء بعد
-
- (١) الحمّات ، ذكر ابن أبي عمير في كتابه تاريخ مصر (ص ١٢٦ ج ١) : أن الملك الأشرف خلفا
 نسيج من القاهرة في ثالث المحرم سنة ٦٩٣ هـ وتوجه إلى جبهة البحيرة لقتله فلما وصل هناك ضرب غيابه
 في مكان يعرف بالحمّات وهو غربي تروجة فأقام هناك مدة .
- وأقول : إن هذا المكان لا يزال يعرف إلى اليوم باسم كرم الحسام ويقع غربى كرم تروجة على بعد
 أربع كيلو مترات منه بأراضي ناحية زاذي صغر بمركز أبي الخياط بمديرية البحيرة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- (٣) نكته من تاريخ سلطنة الملك ص ٢٥ ، وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة بعد قليل .
- (٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٦) رأس توبة ، وثيقة من وثائق أرباب السيوف في الدولة الأيوبية وما بعدها ، وموضوعها
 الحكم على الملك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد برت البادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد
 مقدم ألف ، وثلاثة مئطتان (من صبح الأضيح ٤ ص ١٨) .
- ٢٥

واحد ويظهرون ما في أنفسهم منه ؛ ثم تركوه في مكانه وأنضموا على الأمير بيدراً وحققوا له ، وأخذوه تحت الصناجق وتركبوا سائرين بين يديه طالبين القاهرة .
وقيل في قتله وجه آخر .

قال القُطْبُ الْيُونَنِيُّ : « وما حكى لي الأمير سيف الدين بن الحفَّاد :

- كيف كان قتل السلطان الملك الأشرف خليل ؟ قال : سألت الأمير شهاب الدين أحمد بن الأَشل أمير شُكَّار السلطان ، كيف كان قتل السلطان الأشرف ؟ فقال [ابن] الأَشل : بعد رحيل الدَّهْلِيْزِ (يعني مدورة السلطان والمساكر) جاء إليه الخُبرُ أنَّ بَرْجُوجَةً طيراً كثيراً ، فقال السلطان : إِمِشْ بنا حتى نَسِيْقَ الخُصَافِيَّةَ ^(١) ، فركبنا ومِشَرْنَا ، فرأينا طيراً كثيراً فرماه السلطان بالبنق ، فأصرع شيئاً كثيراً ، ثم إنَّه أَكْفَتْ ^(٢) إلى وقال : أنا جِيعَانٌ ، فهل ملك شيء تَطْعَمُنِيْ ؟ فقلت : والله ما معي سوى فَرْجُوجَةٍ ودرخيف خُبْزٌ ، قد أَذْخَرْتُهُ لِنَفْسِيْ فِي صَوْلَتِيْ ^(٣) ، فقال لي : ناولني إِيَّاهُ ، فأخذه وأكله جميعه ، ثم قال لي : أَيْسَكْ لي قَرْمِيْ حتى أَتَزَلَّ وأُرِيْقَ المَاءَ ، فقلت له : ما فيها خِمْلَةٌ ! أنت راكِبٌ حصاناً وأنا راكِبٌ حِجْرَةً وما يتفقوا ، فقال لي : ائزل أنت وأركب خلفي وأركب أنا الحِجْرَةَ التي لك ، والحِجْرَةُ مع الحصان تنفخ ، قال : فنزلت وناولته لِحَامَ الحِجْرَةِ ، ثم إني ركبْتُ خلفه ، ثم إنَّ السلطان نزل وقعد يَرِيْقُ المَاءَ ، وتشرع يُولِغُ بِذِكْرِهِ ويُمَازِحُنِيْ ، ثم قام وركب حصانه ومَسَكْ لي الحِجْرَةَ ، ثم إني ركبْتُ . فبينما أنا وإِيَّاهُ تنفخت وإذا بُتَّارٌ عَظِيمٌ قد تار وهو قاصِدٌ نَحْوَنَا ، فقال لي السلطان : سِقْ وأَكْشِفْ لي خَبْرَ هَذَا البُتَّارِ ، قال : فَسَقْتُ ، وإذا الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) تَزِيدُ بوجان ، وصف من الجرح . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) يريد بها الأثر من الخليل . وفي لسان العرب : « الجمر القرم الأثر لم يخطأ فيه المساء لأنه أسم لا يشركها فيه المذكر » .

بدر الدين يَندَرًا والأمراءُ معه ، فسألتهم عن سبب مجيئهم فلم يردوا على جوابٍ ولا
ألتفتوا إلى كلامي ، وساقوا على حالم حتى قُربوا من السلطان ، فكان أول من
أبتداه يَندَرًا بالضربة قطع بها يده وتمم الباقي قتله . انتهى .

وأما امرؤ يَندَرًا فإنه لما قُتل السلطان بايع الأمراءُ يَندَرًا بالسلطنة وقبوه

- ٥ . بالملك الأوحده وبات تلك الليلة ، فإذ قُتل الأشرف كانت بين الظهور والمصر .
وأصبح ثاني يومه سار يَندَرًا بالعساكر إلى نحو الديار المصرية ، وبينما يَندَرًا سائر
بساكره وإذا بقباء عظيم قد علا وبلا الجوق وقرب منه ، وإذا بطلب عظيم فيه
نحو ألف وحمائه فارس من الخاصيكة الأشرقية ، ومعهم الأمير زين الدين كَتَبًا ،
وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدة على ما يأتي ذكره . والأمير حسام الدين الأستاذار
١٠ . طالبين يَندَرًا بدم أستاذهم السلطان الملك الأشرف خليل المذكور وأخذ الثأر منه
ومن أصحابه . وكان ذلك بالطرانة في يوم الأحد أول النهار ، فإذ كانت غير ساعة
إلا وآتقوا ، وكان يَندَرًا لما رآهم صف من معه من أصحابه للقتال ، فصدموه
الأشرقية صدمة صادقة وحملوا عليه حملة واحدة فزقوا شمله ، وهرب أكثر من كان
معه ، فخلد أساطوا يَندَرًا وقبضوا عليه وحزوا رأسه ، وقيل : إنهم قطعوا يده قبل
أن يحزوا رأسه ، كما فعلت يد أستاذهم الملك الأشرف بضربة السيف ، ولما حزوا
١٥ . رأسه حملوه على رُح وسيروه إلى القاهرة ، فطافوا به ثم عادوا نحو القاهرة حتى
وصلوا بر الجيزة فلم يتمكنهم الأمير علم الدين سنجر الشجاع من التمدية إلى بر مصر ،
لأن السلطان الملك الأشرف كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها ،
فلم ياتقوا إليه وأرادوا التمدية ، فأمر الشجاع المراكب والشواني فمسلت إلى بر
٢٠ . القاهرة ، وبقي السكرو والأمراء على جانب البحر مقبضين حتى مشيت بينهم
الأمم على أن يتمكنهم الشجاع من العبور حتى قُبضوا حوض السلطان أخاه الملك

الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير، تسكيناً لما وقع وإيحائاً للفتنة، فأجلسوه على تحت الملك بقلة الجبل في راج عشر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسقاية المذكورة، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كاتباً، والوزير الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وحسام الدين أستاذ الدار تأييداً للعساكر.

قلت : وساق الشيخ قطب الدين اليونينى واقصة الملك الأشرف هذا وقتله وقتل بيدراً بأطول من هذا، قال الشيخ قطب الدين :

« وحكى لى الأمير سيف الدين بن الحفّاد أمير جاتدار قال : كان السلطان الملك الأشرف قد أخذنى فى أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدراً يأمره أن يأخذ العساكر ويسير بهم ، فلما جئت إليه قلت له : السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصناجق بالأمراء والعساكر ، قال : فقهرت بيدراً ، ثم قال : السمع والطاعة ؟ قال : ورأيت فى وجهه أثر التقيط والحقن وقال : وكفى يستعجلنى ! فظهر فى وجهه شيء ما كنت أعهده منه ، ثم لى تركته ومشيت حلت الزردخانة^(١) والثقل الذى لى ومرت ، فبينما أنا سائر أنا ورفيقي الأمير صارم الدين الفخري وذكرى الدين أمير جاتدار عند المساء ، وإذا بتجانب سائر ، فسللت عن السلطان أين تركته ؟ فقال : طول الله أعماركم فيه ، فبينما نحن متحيرون فى أمره ، وإذا بالصناجق التى للسلطان قد لاحت وقربت والأمراء تحتها ، والأمير بدر الدين بيدراً بينهم وهم محيدون به ؟ قال : بلغتنا وأسلمنا عليه ، فقال له الأمير ركن الدين بيبرس أمير جاتدار : ياخوندد ، هذا الذى فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ قال : نعم ، إنما فعلته بمشورتهم وحضورهم ،

(١) الزردخانة (السلاح خاتاه) : وسنأطبع الزرد لما فيها من المروع الزرد ، وتنبه لى أنواع السلاح من السيوف والقصى العربية والتشاب والرماع والدرع وغيرها (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ١١) .

وها هم كلهم حاضرون ، وكان من جملة من هو حاضر الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرأسقر المنصوري ، والأمير بدو الدين يقيسي ، وأكثر الأمراء ساقون معه ؛ قال : ثم إنني سبداً شرع بمدد سبئات السلطان ونخازيه ومتاجسه وإمهاله أمور المسلمين واستزاده بالأمراء وماليك أبيه ووزارته لابن السلوس ؛ قال : ثم إنه سألتنا هل رأيت الأمير زين الدين كتيبا ؟ فقلنا له : لا ، فقال بعض الأمراء : ياخوند ، هل كان عنده علم بالقضية ؟ فقال : نعم ، وهو أول من أشار بهذا الأمر .

فلما كان ثاني يوم وإذا بالأميرين : زين الدين كتيبا وحسام الدين أستاذ الدار قد جاءوا في طلب كبير فيه ماليك السلطان الملك الأشرف نحو من ألقى فارس وفيهم جماعة من السكرك والحلقة ، فالتفتوه بالطرانة يوم الأحد أول النهار . ثم ساق قطب الدين في أمر الواقعة نحو ما ذكرناه من أمر سبداً وفيه ؛ إلى أن قال : وتفوز جمع الأمير سبداً . قال ابن المقدر : فلما رأينا مالنا بهم طاعة أكتبنا إلى جبل هناك شمالي^(٢١) ، وأخططنا بذلك الطلب الذي فيه كتيبا ، ورأينا بعض أصحابنا ، فقال [لنا] : شئوا بالسجدة مناديلكم في رقابكم إلى تحت آباطكم ، فهي الإشارة بيننا وإلا فلوكم أو سلحوكم ، فميلنا مناديلنا في رقابنا إلى تحت آباطنا ، وكان ذلك سبب سلامتنا ، لحصل لنا به نفع كثير من جهة الأمير زين الدين كتيبا ومرب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسلبت بذلك أئسنا وأهملنا [وأهلونا] وأموالنا ؛ ثم ظهر لم أئنا لم يكن لنا في باطن القضية علم . قال : وسيرنا إلى قلعة

(١) في الأصلين : « وإذا بالأمير » . وتصحيحه من جواهر السلوك . (٢) في جواهر

السلوك : « إلى جبل هناك حال » . (٣) زيادة من جواهر السلوك وتاريخ الإسلام .

(٤) في الأصلين : « فقلنا » . وما ابتدأه من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٥) زيادة من جواهر السلوك .

الجليل . وذكّر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما نذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى فيما يأتي .

قال : ولما كان يوم خامس عشرين المحرم أُنْضِرَ إلى قلعة الجبل أميران وهما سيف الدين بهادر رأس توبة وجمال الدين آقوش الموصلي الحاجب ، فحين حضروا أجمعوا الأشرقية عليهم فضربوا رقابهم وقلعوا رأس بهادر على باب داره الملاصقة لمشهد الحسين بالقاهرة . وبهادر هذا هو الذي حطّ السيف في دُبر الملك الأشرف بعد قتله وانصرجه من حلقه . ثم أنزلوا جثته وجثته آقوش وأحرقوها في قَيْن جبر . وأما الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قرأ سُتْقِرَ فلأنهما أخفيا ولم يظهر لهما خبر ، ولا وقع لهما على أثر . ثم أحضر الجمالِكُ الأشرقيّة سيمّة ١٠ أحرار ، وهم : سيف الدين نُوحِيه ، وسيف الدين أَلِياق ، وعلاء الدين أَلْطَيْفُ الْجَمْدَارُ ، وشمس الدين سُتْقِرُ مَمْلُوك لاجين ، وحُسام الدين طُرْطُاي السَّاقِ ، ومحمد خَوَاجَا ، وسيف الدين أَرُوس في يوم الإثنين خامس صفر إلى قلعة الجبل ، فلما رآهم السلطان الملك الناصر محمد أصر بقطع أيديهم أولاً ، وبعد ذلك يُسَمَّرُونَ على الجمال وأن تُعلّقَ أيديهم في حُلُوقهم ففعل ذلك ، ورأس بيدراً أيضاً على رُحْ يطاف به معهم بمصر

- ١٥ (١) في جواهر السلك : « وفي خامس عشر المحرم حضر... إلخ » . (٢) دارسيف الدين بيادر ، بما أن هذه القواركات ملاصقة لمشهد الحسين فلما به أنها دخلت ضمن مباني جامع سيدة الحسين الحال ، لأن كل ما كان مجاوراً لمشهد من الجهات البحرية والغربية والقبلى دخل في المسجد . وأما الجهة الشرقية فتحيا الطريق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في جواهر السلك وتاريخ ابن الرودي : « أك سقر » . (٥) في الأصلين : « محمد حجا » . وهذا أتيته من تاريخ سلاطين أماليك وجواهر السلك وتاريخ ابن الرودي وحققه الجان . (٦) مصر ، المقصود بها مصر القديمة التي كانت تعرف بالقسطنطينية وهي اليوم أحد الأقسام الإدارية بمحافظة مصر (القاهرة) :

والقاهرة، وبَقُوا على هذه الحالة إلى أن ماتوا، وكلَّ مَنْ مات منهم سُلمَ إلى أهله
والجميع دفعوهم بالقرافة .

قلت : وغريب مما وقع لبيِّننا هذا وأصحابه أوائلُ ألفاظِ المقالة الخامسة عشرة
من « كتاب أطباق الذهب » للشيخ الإمام الرافعي شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني^(١)
المعروف بشُوروة ، وهي قوله :

« من الناس من يَسْتَيْطِبُ رُكُوبَ الأخطار ، وورودَ النَّيَّارِ ، ولُحُوقَ العَارِ
والشَّتَارِ ، ويستحبُّ وَقْدَ النارِ ، وعَقْدَ الزُّنَّارِ ، لأجلِ البِنَارِ ، ويستلِدُ سَفْ الرِّمَادِ ،
ويقتلُ السَّيِّدَ ، وعلى البلادِ ، لأجلِ الأولادِ ، ويَصْبِرُ على سَفِّ الجبالِ ، ويتَّفَقَّ
السَّيَالِ ، لشهوةِ المَنَالِ ، ويُنَدِلُ الإيمانَ بالكُفْرِ ، ويَغْفِرُ الجبالَ بالطُّفْرِ ، للذَّائِرِ العُفْرِ ،
ويكسج ما يَضِيءُ الأَسُودَ ، للدرهمِ السُّودِ ، لا يَكُوهُ صِدَاعُ ، [إنا نال كَرَامًا] ، ويلقى
النَّوَابِ بِقَلْبِ صَابِرٍ ، في هَوَى الشَّيْخِ أَبِي جَابِرٍ ، وَيَأْتِي المِرْ طِيعَةَ ، ويرى القُلُ
شريعةً ، وإن رُزِقَ لَمِيعَةً ، يراها صليحةً ، يُؤَمُّ رأسَهُ وتَرَضُّ أضرارُهُ ، وإن أُعْطِيَ
دِرْهَمًا ، يراه مَرَهَمًا .

ومن الناس من يختارُ العَفَافَ ، ويَتَأَفُّ الإِسْفَافَ ، يَدْعُ الطَّعَامَ طَلَاوِيَا ، وَيَدْرُ
الشرابَ صَادِيَا ، ويرى المسالَ راحًا غَادِيَا ، يتركُ الدنيا لَعَلَّهَا ، وَيَطْرَحُ الجِلْفَةَ
لِكَلَّهَا ، لا يَسْتَرْزِقُ لثامَ الناسِ ، ويقنعُ بِالتَّخَبُّرِ النَّاسِ ، يَكُوهُ المَلَى والأذى ، وَيَتَأَفُّ

(١) في الأصلين : « المعروف بشُوروة » . ودأب الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من الجزء السابع من
هذه الطبعة . (٢) السَّيَالِ : الثَّوَرَابِ وطرفُ الحِمْيَةِ . (٣) لله ويُنَدِلُ بالإيمان الكُفْرَ .

(٤) في الأصلين : « ما يَضِيءُ » بالإنفراد . وما أُثْبِتَهُ من أطباق الذهب . (٥) تَكْجَة من

أطباق الذهب . (٦) أَبِي جَابِرٍ : كنيةُ التَّلِيزِ . (٧) القِيَمَةُ : خبزُ الجَدَارِوسِ (حب

معروف بِزُكُلٍ) من قرح القَدَامُوسِ . (٨) في الأصلين : « حَاتِلِيزِ يَلِيس » . وما أُثْبِتَهُ من

أطباق الذهب . والناس من نَسِ الحِمِّ والتَّلِيزِ : يَسِ .

الماء على القلبي ، إن أترى جعل موجوده معدوما ، وإن أقوى حسب فقاره^(١)
مادوما ، جوف خال ، وثوب بال ، وعبد عال ، ووجه مصفر ، طيه قر ، وثوب^(٢)
أسمال ، وراه عز [و] جمال ، وعقب مشقوق ، وذيل مفتوق ، يجره نقي
مفتوق . شعر :

لله تحت قباب العز طائفة • أخفاهنم في رداء الفقر إجلالا
هم السلاطين في أطوار مسكنة • استمبئوا من ملوك الأرض أقبالا
فبر ملابسهم شمم معاطسهم • جروا على فلك الحضرة أقبالا
هذي المتأقب لا ثوبان من مدن • خيطا قميصا قصارا بعد أسماء
هذي الكارم لا قتيان من لبن • شيئا بجاء فعادا بعد أبوالا

١٠ هم الذين جيلوا بره من التكلف ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التصف • انتهى
ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشرة وإن كنا خرجنا عن المقصود من كون غالبها من
غير ما نحن فيه ، غير أني لم أذكرها بتمامها هنا إلا لغرابتها . انتهى .

ولما مات الملك الأشرف خليل هذا ، وعم أمر أخيه الملك الناصر محمد
في السلطنة ، استقر الأمير زين الدين كنجي المنصوري نائب السلطنة ، واستقر
الشجاعى مدبر المملكة وأتابك المساكر ، وبقيت الأمور تاتي في أول سلطنة الملك
١٥ الناصر محمد بن قلاوون بأوضح من هذا .

ولما قيل الملك الأشرف خليل المذكور بقي ملقى إلى أن خرج وإلى تروية
من بعد قتله بيومين ، ومعه أهل تروية ، وأخذوه وغسلوه وكفنوه وجعلوه في تابوت

(١) أقوى : القفر . (٢) في الأصلين : « قلب بال » . وما أتيته من طباق الذهب .

(٣) يقال : تاب مدنيات أى كريمة .

في دار الولي إلى أن مَيروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصري إلى مصره ،
فأخذته في تابوت ووصل به إلى القاهرة صحريوم الخميس ثاني عشرين صفر ، فلحق
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح علي بن علاون - رحمهما الله تعالى -
ورثاه ابن حبيب بقصيدة ، أولها :

تَبَّ لأفرواح تمالك رَقهمس • فتكفوا وما رُفقا لحالة مُشْرِف
وأفوه غَفَرًا ثم صالوا بحِملَة • بالمُشْرِف على المَلِك الأشرف
وأفي شَهِيدًا نحو رَوْضات الرِّضا • يخال بين مُزهر ومُزخرف
ومضى يقول لقاتليه تَريضوا • بيني وبينكم مِرْأَسُ المَوْثِق

- (١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن جثة الأشراف بقيت في تربة حول أودين يوما ، وأنه دفن
في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح علي بن علاون ، ولكن أين لم يذكر في كتاب تاريخ
مصر (ص ١٢٧ ج ١) : أن الملك الأشراف خليلا بعد قتله بغير مطروحة في البرية ثلاثة أيام ، وقد أكلت
الذئاب جثته إلى أن حل ما بقي منها أيدهم الضمى وإلى تربة على جبل رأى به إلى القاهرة ففصلوه
وكنفوه وصلوا عليه ودفنوه في مدرسته التي بالقاهرة بالقرب من منارة السيدة قنينة رضى الله عنها . وذكر
القرنيزي في عطفه عند الكلام على حلقة الملك الأشراف خليل (ص ٢٣٩ ج ٢) : أنه بعد قتله حل
إلى القاهرة ودفن بمدرسته الأشرافية . وقد ذكر ابن حلق (ص ١٢٤ ج ٤) : أن المدرسة الأشرافية والتربة
بها بالقرب من المشيد الضمى محررا الملك الأشراف خليل أن الملك المنصور علاون ورتب بها درسا
للقضاة ورتب بها مقرئين وعدا ما للقرية . وأما المؤلف فلم يذكر هذه المدرسة ضمن ما ذكر من منشآت
الملك الأشراف خليل .

- وبالبحث تبين لي (١) أن هذه المدرسة لا يزال موجودا منها القبة وفيها قبر مشيدا ، وتعرف اليوم
باسم قبة الأشراف أو تربة الأشراف بتايح الأشراف بالقاهرة بالقرب من المشيد الضمى من الجهة الشمالية
منه ، ولأنقاض أرض هذه التربة من منسوب الأرض المحيطة بها قد أقيمت إدارة حفظ الآثار العربية
حرفا حافظا مرتقا لم تنه تآكل الأثر عليها . (٢) تظهر في الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبيل أسفل
القبة من الخلل أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشراف خليل ابن الملك المنصور علاون في شعب
سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان وليا لمهده أيده ، ثم أتم حداثتها وزينها بعد أن
صار ملكا ، وذلك كتب جميع ألقاب الملكية بأعلى حوائطها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من حداثتها
بل أثبت تاريخ تأسيسها بسنة ٦٨٧ هـ . (٣) أن الملك الأشراف خليلا دفن تحت هذه القبة ، وليس
بتربة والدته كما ذكر المؤلف بدليل أن قبره لا يزال موجودا تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم بتربة
الأشراف ، وإلى يد ذلك رواية كل من ابن حلق والقرنيزي وابن الماس السابق ذكرهما .

وقال التَّوْرِيُّ في تاريخه : كان ملكاً مهيأً شجاعاً مقداماً جسوراً جَوَاداً كريماً بالمال ، أتحق على الجيش في هذه الثلاث سنين ثلاث ثققت : الأولى في أوّل جلوسه في السلطنة من مال طُرُقائى ، والثانية عند توجهه الى صَكا ، والثالثة عند توجهه الى قلعة الروم . انتهى كلام التَّوْرِيِّ باختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصَّفْدِيُّ في تاريخه : « وكان قبل ولاية الملك الأشرف يُؤخذ عند باب الجابية يمشى عن كلِّ جبل خمسة دراهم مكساً ، فأول ما قسطنطنية وردت إلى دمشق ساعةً بإسقاط هذا ، وبين سطور المرسوم بقلم الأمانة بخطه : تسقط عن رعايات هذه القلعة ، ويستجلب لنا الدماء من الخاصة والعامة » . انتهى كلام الصَّفْدِيِّ .

وقال الحافظ أبو حيدatte النُّحَاسِيّ في تاريخه ، بسند إن ساق من أحواله قطعة جيدة ، فقال : « ولو طالأت أيامه أحياته لأخذ العراق وضمها ، فإنه كان بطلاً شجاعاً مقداماً مهيأً على الهمة بطلاً أميناً وبرّجف القلب ، رأيته مرأت ، وكان مخفياً شجماً كبير الوجه بديع الجلال مستدير الخيبة ، على وجهه رونق الحسن وهيئة السلطنة ، وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنهى . وكان مخوف السلطنة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ، تخافه الملوك في أمصارها ، والوحوش العادية في آجامها . إباد جماعة من كبار الدولة . وكان منهمكاً في اللذات ، لا يعبأ بالتحزّز لنفسه لفرط شجاعته ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، ولمل الله عز وجل قد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « والوحوش القارة » . والصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي والمثل الباقى .

(٣) في الأصلين : « منبهاً على » .

حفا عنه وأوجب له الجنة لكثرة جهاده ، وإنكايه في الكُفَّار . انتهى كلام النحوي باختصار .

قلت : وكان الأشرف مُقِرِّط الشجاعة والإقدام ، وجمهور الناس على أنه أجمع ملوك الترك قديماً وحديثاً بلا منازعة ، ثم من بعده الملك الناصر فرج أربط الملك الظاهر برقوق ، وشهرتهما في ذلك تفتي عن الإطباب في ذكرهما .

وكانت مدة مملكة الأشرف هذا على مصر ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ، لأث وثقة والده كانت في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .^(١) وجلس الأشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة ذفن والده في يوم الاثنين ثامن ذى القعدة . وقيل في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة . انتهى .

وقال الشيخ قطب الدين البونيني : ومات (يعني الملك الأشرف) شهيدا مظلوما فأت جميع من وافق على قتله كان قد أحسن إليه ومناه وأعطاه وخوله ، وأعطاهم ضياعاً بالشام ، ولم تتبذد في زمانه مظلمة ، ولا استجده ضياع مكس ، وكان يُحب الشام وأهله ، وكذلك أهل الشام كانوا يحبونه — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .



السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل على مصر وهي سنة تسعين وستمائة . على أنه حكم من الماضية من يوم الاثنين ثامن ذى القعدة إلى آخرها . انتهى .

(١) تقدم في أول الترجمة ص ٣ أنه جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد ساج ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . (٢) في الأصلين هنا « في يوم السبت تاسع عشر المحرم » وتصحيحه مما تقدم ص ١٧ ورواقه ما في تاريخ صلاح الدين الماليك وجواهر السلوك وتاريخ الاسلام .

فيها (أعي سنة تسعين وسقاة) توفى الشيخ من الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري السويدي^(١) الطيب المشهور، وهو من ولد سعد بن معاذ الأرمي - رضى الله عنه - كان قد تفرد في آخر عمره بمعرفة الطب، وكان له مشاركة جيدة في العربية والتاريخ، وأجمع با كبار الأطباء وأفاضل الحكام، مثل المهذب^(٢) عبد الرحيم بن علي الدخوار وغيره، وقرا علم الأدب على جماعة من العلماء، وكان له نظم جيد . من ذلك قوله في خضاب القبة :

لَوَأْنْتَ تَغِيرُ كَوْنِي شَيْئًا • يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي

لَمَّا رَفَى لِي بِمَا تُلَاقِي • رُوِيَ مِنْ كُفَّةِ الْخَضَابِ

قلت : وبُجِئ قولُ الشيخ صفي الدين عبد العزيز الحلبي في هذا المعنى :

قَالُوا أَخْضِبِ الشَّيْبَ نَقَلْتَ أَفْصَرُوا • فَإِنَّ قَصْدَ الصَّدْقِ مِنْ شَيْئِي

فَكَيْفَ أَرْضَى بَعْدَ ذَا أَتَيْ • أَوَّلَ مَا أَحْكُمُ فِي يَلْبَسِي

فيه في المعنى :

يَا خَاضِبُ الْقَبَةِ مَا تَسْتَحْيِي • تُسَانِدُ الرَّحْمَ فِي خِلْقَتِي

أَقْبَحُ شَيْءٍ قَبْلَ بَيْنِ الْوَرَى • أَنْ يَكْذِبَ الْإِنْسَانُ فِي لِحْيَتِي

ومن شعر من الدين صاحب الترجمة [مواليا] :

الْبَدْوُ وَالسَّعْدُ ذَا شَبْهِكَ وَذَا بَهْجِكَ • وَالْقَدُّ وَالْقَطْطُ ذَا رَحْمِكَ وَذَا مَهْمِكَ

وَالْبَغْضُ وَالْحُبُّ ذَا قِسْمِي وَذَا قِسْمِكَ • وَالْمِسْكُ وَالْحُسْنُ ذَا خَالِكَ وَذَا عَمِكَ

(١) السويدي شبه السويدياء قرية بمرجان كان أبوه تاجرا بها - (انظر تاريخ الإسلام للذهبي) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزيز سرايا المعروف

بعض الدين الحلبي الناطق بالشرقي صره - سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٤٩ هـ - وفي التل الصافي

وفوات الوفات لأبن شاكر : توفي سنة ٧٥٠ هـ - وفي الفور للكاتب أنه توفي سنة ٧٥٢ هـ .

(٤) زيادة من التل الصافي وميون التواريخ .

وفيها تُوِّفِيَ مَلِكُ التَّارِ أَرْغُونُ بْنُ أَبْنَا بْنِ هَوْلَاكُو عَظِيمُ التَّارِ وَمَلِكُهُمْ ، قَبْلَ :
 أَنَّهُ أَضْيَلُ بِالسَّمِّ ، وَقِيلَ : أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَأَتَمَّ التَّرْكُ الْيَهُودَ بِقَتْلِهِ لِمَا لَوْ
 طَلَبَهُمُ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَأَخْطَفَتْ كُلَّةُ التَّارِ فِيمَنْ يُقِيمُونَهُ بَعْدَهُ
 فِي الْمَلِكِ ، فَالْتِ طَائِفَةٌ إِلَى يَدَيْهِ وَلَمْ يُرَاقَبُوا [عَلَى] كَيْخَتُو^(٢١) ، فَرَحَلَ كَيْخَتُو إِلَى الرُّومِ .
 وَكَانَ أَرْغُونُ هَذَا قَدْ عَظُمَ أَمْرُهُ عِنْدَ التَّارِ بَعْدَ قَتْلِ عَمِّهِ أَحْمَدَ ، وَوَسَّطَتْ قَدَمُهُ
 فِي الْمَلِكِ ، وَكَانَ شَهْبَاً عَظِيماً مَقْدَاماً ، حَسَنَ الصُّورَةِ ، سَفَاكاً لِلدَّمَاءِ ، شَدِيدَ الْوَلَاةِ .

وفيها تُوِّفِيَ الشَّيْخُ حَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الرِّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ
 أَبِي بَيْسِ الْمَايِدِيِّ ثُمَّ الْكَوْفِيِّ ثُمَّ التَّلِيسَانِيِّ^(٢٢) الْمَعْرُوفُ بِالْعَفِيفِ التَّلِيسَانِيِّ ، الصُّوفِيِّ
 الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ فَاضِلاً وَيَدْعَى الْعِرْفَانَ ، وَيَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْطِلَاحِ الْقَوْمِ .

- ١٠ قَالَ الشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ : « وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَتَسَبَّوْنَهُ إِلَى رِقَّةِ الدِّينِ ، وَتُوِّفِيَ
 وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَرِيمَ الْإِخْلَاقِ لَهُ حُرْمَةٌ
 وَوَجَاهَةٌ ، وَخُدَمٌ فِي حِلَّةِ جِهَاتٍ . »

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَهْدَا » . وَتَصْنِيعُهُ مِنْ جَوَاهِرِ الْمُلُوكِ وَحَيَوْنِ الْخَوَارِجِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينِ
 الْفُسْطَاطِ . (٢) هُوَ كَيْخَتُو بْنُ أَبْنَا بْنِ هَوْلَاكُو مَلِكُ التَّارِ وَقَدْ كُنِيَ أَخِيهِ يَهْدُوسَةَ ٦٩٣ هـ .

(٣) مِنْ جَوَاهِرِ الْمُلُوكِ وَتَارِيخِ سُلَاطِينِ الْفُسْطَاطِ . (٤) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ هَلَاكُو تَابَنُ بْنُ تُولُونَانَ بْنِ
 بَيْتُكَوْكَانَ ، تَخَلَّصَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٨٣ هـ . (٥) - التَّلِيسَانِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى تَلِيسَانَ ، قَاعَةٌ مَمْلُوكَةٌ

الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ فِي الْقُرُونِ الْمُرْسَلَةِ ، وَقَدْ كَانَتْ تَسْمَلُ هَذِهِ الْمَلِكَةَ الْبُلْبُلَانُ بِمَعْرُودِهَا الْحَالِيَةِ الْيَوْمِ وَدَارَ مَلِكِ
 بَيْتِ عَبْدِ الْوَادِ مِنْ زُنَاقَةِ بْنِ قِبَالِ الْبَيْرِ . وَظَلَّتْ إِلَى أَوَّلِ الْقُرُونِ الثَّمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ . وَهِيَ الْآنَ بَدِيَّةٌ

عَظِيمَةٌ بِيَلَادِ الْبُلْبُلَانِ عَلَى بَعْدِ ٦٨ مِيلًا مِنْ وَهْرَانَ فِي الْجَنُوبِ الْقَرِيبِ مِنْهَا . وَهِيَ عَظِيمَةٌ الْقَوَائِلِ بَيْنَ
 الْبُلْبُلَانِ وَرَمْرَمَ الْكُشِّ ، وَبَعْدَ سَكْنَتِهَا قَرِيبَ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ تَحْتَهُ أَلْفُ أَوْدِيَةٍ . (نَظَرُ مَسْجِدِ الْأَمْنِيِّ

ج ٥ ص ١٤٩ ، وَج ٧ ص ٣٨٥ وَمَعْنَى لَيْتَكُنْتُ الْأَنْجَلِيَّزِي الْبِدَانِ) . (٥) فِي الْأَمَلِينِ عَنَّا :
 « وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً » . وَتَصْنِيعُهُ عَمَّا سَأَلَنِي ذَكَرَهُ الْوَلَفُ فِيمَنْ قَتَلَ رِقَاتَهُمْ مِنَ الدَّهْنِيِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

وَفَضْلُ حِبَارَةِ الدَّهْنِيِّ تَقْلَانِ مِنَ الْخَرِيمِ لَهُ : « مَوْلَاهُ سَنَةُ مَشْرُوسَتَانِ » . وَأَيْضًا مَا فِي جَوَاهِرِ الْمُلُوكِ :
 « مَوْلَا الشَّيْخِ حَفِيفِ الدِّينِ ... فِي مَشْرُوسَتَانِ » .

قلت : وقد تلمذ ذكر ولده الأديب الظريف شمس الدين محمد أنه مات
في حياة والده المغيف هذا . انتهى .

وكان المغيف المذكور من الشعراء المقيدين وله ديوان شعر كبير . ومن شعره :
يشعكو إلى أرقاه خضره * لو سمع الأمواج شكوى الغريق
يا رقيقه ريق على خضره * فاته حمل ما لا يطيق
وليه :

إن كان قسلي في الموى يتعين * يا قاتلي فسيف جفك أهون
حسي وحسبك أن تكون ملأى * غشلي وفي ثوب السقام أكف
عجباً لحلك وردة في بابة * والبان فوق النمن ما لا يمكن
أدنته لي سنة الكرى فقتلته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوتر ففسره غيبتي * في جنة من وجنته أسكن
ما راحسني إلا بلأل الخلال قو * ق الخلد في صبح الجبين يؤذن
قلت : وهذا مأخوذ من قول الخاجري من قصيدة^(١) :

أقام بلأل الخلال في صحن خلد * يرأب من للاء غمرته الفجر
ومنه أيضاً أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري قوله :
وأنظر إلى الخلال فوق الثردون لمي * تجمد بلالاً راعي الصبح في السحر .

(١) تلمذت وقاته سنة ٦٨٨ هـ . (٢) رواية التبل الصافي :

... فسيف لحظك ...

(٢) رواية التبل الصافي فتوارخ وفوات الوفيات :

والورد فوق البان ما لا يمكن

(٤) هو عيسى بن سدير بن برام بن جبريل بن حمار تميم . تلمذت وقاته سنة ٦٣٢ هـ .

(٥) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن

محمد ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرسم المعروف بابن نباتة ، سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

قلت : وقد سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله ^(١) :

استقر ضوء الصبح من وجهه • فقام خال الخلد فيه بلأل
كأنما الخلال على خسله • ساعة تهجر في زمان الوصال

قلت وقد استوعبتنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي »
والمستوفى بعد الوافي • نبذة كبيرة لينظر هناك .

وفيا توفي الشيخ الإمام العلامة فقيه الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن
إبراهيم بن سباح بن ضياء الفزاري البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف
بالفركاح . ^(٢) وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومائة .

- قال الصمدي : تفقه في صفه على الشيخ من الدين بن عبد السلام ، والشيخ
تقي الدين بن الصلاح ، وبرع في المذهب وهو شاذب ، وجلس للاشتغال وله بضع
وعشرون سنة ، ودرس في سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد أكل الثلاثين .
ولما قدم النوى ^(٣) من بلده أحضره ليشغل عليه ، فعمل همه وبث به إلى مدرّس
الرواحية ليصبح له بها بيت ^(٤) ويرفق بمولودها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار .

- (١) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المسترشد محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
بسطر ابن الخليفة المستنصر محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . توفيت وقته سنة ٢٩٦ هـ .
(٢) الفركاح لغة من فرك الرجل إذا تآخى ما بين يديه . (٣) هو من المين أبو محمد
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلي الدمشقى الشافعى . توفيت وقته
سنة ٦٦٠ هـ . (٤) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو الصر الكردى
الشهرزدى الشافعى تقي الدين . توفيت وقته سنة ٦٤٣ هـ . (٥) هو يحيى الدين يحيى بن شرف
أبو نصر بن حسن بن حسين بن محمد النوى . توفيت وقته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) الرواحية
تقع شرق مسجد ابن هريرة بالجوامع الأموى وصيقة جبرون وحرثى الغرابية وعلى السنية الحنبلية ، بأنها
زكى المين بن روضة الحوى الطاهر القى الممدل الحوى سنة ٦٢٢ هـ درس بها جماعة من علماء الشافعية . قال
الخوارزمي : إن زكى الدين بن روضة بن بطل مدونة لشافعية ردمشق مطها داخل باب الفرائضى وقف
عليها أربابا سنة وأصبحت المدرسة الرواحية الآن دارا (من خطط الشام لحفصة كرد على ج ٦ ص ٨١) .

وإذا سافر لزيارة القدس يترأى أهل البر على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ محي الدين النَوَوِيّ سبع سنين ، وهو أفقه نقساً وأذكى وأقوى مناظرة من الشيخ محي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : إيش قال النَوَوِيّ في مزبلة (١) (يعني عن الروضة) ، قال : وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يُسميه « الدونيك » لحسن بخته . انتهى كلام الصَّفَدِيّ باختصار .

ومن شعره ما كتبه لزين الدين عبد الملك بن العجمي مُليّزاً في اسم يَدْرَا .
يا سيِّداً ملأ الآفاق طابطةً * بكلِّ فنٍّ من الإنجاز مُتَكَبِّر
ما أسمٌ سُمِّيَ بهُ بَدْرٌ وهو مُشْتَمِلٌ * عليه في اللفظ إن حَقَّقْتَ في النظر
وإن تكن مسقطاً ثانياًه مُقْتَصِراً * عليه في الجلف أحسن واحد البدر
وله [أيضاً دويت] (٢)

ما أطيّب ما كنتُ من الوجد لقيتُ * إذ أضيق بالحبيب حباً وأُتيت
واليسوم محاسن قلبي من سكرته * ما أعرف في الغرام من أين أُتيت
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي مُسَيِّدُ العالم نظر الدين عليّ بن البُخَّاريّ المقدسيّ في ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة . والمصنوع شهاب الدين غازي بن أبي الفضل [بن عبد الوهاب أبو محمد] الحَلَوِيّ في صفر .

(١) هي روضة الطالبين ورسالة المفتين في فقه الشافعية . تأليف الإمام أبي زكريا محي الدين النَوَوِيّ ، وهو كتاب جليل في مدة أجزاء عظيمة بأرقام مختلفة موجودة بدار الكتب المصرية .

(٢) هو زين الدين أبو المنظر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبيّ ابن العجمي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٤ هـ . (٣) زيادة عن المثل الصافي وحيون

التواريخ ونفحات الوفيات . (٤) رواية حيون التواريخ . ما أعلم في الترامن أين دعت . (٥) في تاريخ الذهبي «وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر» . (٦) زيادة عن تاريخ الإسلام وفتوح القسب .

ونظر الدين عمر بن يحيى الكنتى في شهر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة. والعلامة
 تاج الدين جند الرحمن بن إبراهيم بن سبّاح الفزّارى الشافى في جمادى الآخر،
 وله ست وستون سنة. والشيخ العفيف التلمسانى الشاعر سليمان بن عل
 في رجب، وله ثمانون سنة. والمقرئ شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر
 في رجب. والقاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى الأبهري في شوال.
 والمسند نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد [بن عل] بن الجاوى في ذى القعدة.
 والمسند شمس الدين محمد بن [جند] المؤمن بن أبى الفتح الصالحى في ذى الحجة،
 وهو آخر من مسمع من الكندى. والإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير
 الخاويرى خطيب حلب في الحزم.

- ١٠ في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع. مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع.



السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهى سنة إحدى
 وتسعين ومائة.

- ١٥ فيها في يوم الجمعة رابع عشرين صفر ظهر بقعة الجبل حريق عظيم في بعض
 نرائن الناحى، وأتلف شيئا عظيما من النخائر والتنافس والكتب وغيرها.

(١) فى الأصلين هنا : « وله تسع وستون سنة ». ومصححه مما هلم ذكره المؤلف وتاريخ
 الإسلام للهـ . (٢) الأبهري : نسبة الى أمير مدينة مشهورة بين قلايد ودمشق وزنجان
 عن مسم البلدان لماقوت . (٣) تكله عن تاريخ الإسلام وحيون التاريخ وعقد الجبلان .
 (٤) تكله عن تاريخ الإسلام وشموات الذهب وعقد الجبلان . (٥) هوزيد بن الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سيد بن حسنة بن حمر تاج الدين أبو اليمن الكنتى . مهدت
 وفاة سنة ٦١٣ هـ .

وفيهما توفى الصاحب تاج الدين أحمد بن [المولى] شرف الدين سعيد ابن
شمس الدين محمد بن الأمير الحلبي الكاتب المشي . وأولاد ابن الأمير هؤلاء غير
بني الأمير الموصليين . وكانت تاج الدين هذا بازعا فاضلا معظما في الدول باشر
الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس ، ثم لملك المنصور قلاوون ، وكان له
نظم وثر ولكلايه رَوِّقٌ وعِلالة . ومن عجيب ما اتفق إته الأمير عز الدين أيمن
السَّائِي التَّيجِي البَوَادِر أنشد تاج الدين المذكور عند قدومه إلى القاهرة في الأيام
الظاهرية أول اجتماعه به ، ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم أبيه ، قول الشاعر :
كانت مساملة الرُّبَاكِين تُخسِرني • عن أحمد بن سعيد أحسن الخبر
حق ألقينا فلا والله ما سمعت • أذنني بأحسن مما قد رأي بصري
فقال له تاج الدين : يا مولانا ، أعترف أحمد بن سعيد ؟ فقال : لا ، فقال : المملك
أحمد بن سعيد . ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة مصر بعد موت
فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الآتي ذكره . ولما ولي كتابة السر سافر مع السلطان
إلى الديار المصرية فأدركه أجله فأت بفترة ودفن هناك ، وولى بعده كتابة السر ابنه
عماد الدين إسماعيل مدة إلى أن عزل بشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمرى .
وكان تاج الدين فاضلا نبلا ، وله يد في النظم والثر . ومن شعره القصيدة التي أولها :
أتنى أياديك التي لو تصورت • غاشتها كانت من الأنجم الزهر

- (١) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٢) خزة : مدينة قديمة في جنوب فلسطين تبعد عن
ساحل البحر الأبيض المتوسط ٣ كيلو مترات وبها مساجد كثيرة ، ومن آثارها الجامع العمري وضريح
هاشم بن عبد مناف . وفيها وله الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت في معنى أم عطية لقوا من بين
مصر والشام (انظر جغرافية فلسطين لحسين روس ص ١٠٥ وقاموس الأسماء واللقاب لعل بك ببيت
وقاموس لينكوت الانجليزي الجغرافي) . (٣) سيد كره الخلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .
(٤) هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي بن دجنان بن خلف القرشي المصري . سيد كرا الخلف
وفاته سنة ٧١٧ هـ . (٥) أورد صاحب جواهر السلك من هذه القصيدة نحو ما أحد عشر بيتا .

وفيما توفي القاضي فتح الدين محمد آبن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر آبن نَسَوان بن عبد الظاهر الجُنْدَازي^(١) الرُّوحِيّ المصري المعروف بآبن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ومؤمّن المملكة بالديار المصرية . مولده بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وتفقه ومهر في الإنشاء، وساد في الدولة المنصورية قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وتقدم على والده فكان والده من جملة الجماعة الذين بصر بهم أمره ونهيه . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون والتعريف بحاله . ومن شعر فتح الدين المذكور لما توجه إلى دمشق بحجة السلطان وحصل له تَوَعُّكٌ فكتب إلى والده يقول :

إن شئتَ بصري وتُبعِر حالي • قابل إذا هبّ النسيمُ قبولا
١٠ تلقاه مثل رِقْصَةٍ ونحافة • ولأجل فليكَ لا أقول عَيْلا
فهو الرسول إليك مني ليتي • كنتُ أخذتُ مع الرسول سبيلا

وله :

دُو قَوَّامٌ يَجُودُ مِنْهُ أَعْدَالُ • كم طَمَعِينَ به مرَبُّ الشُّبَّاقِ
سَلَبُ الْقَضْبِ لَيْتَنِي فَهِيَ غِيظًا • واقفَاتُ تَشْكُوهُ بِالْأُورَاقِ
١٥ قلت : وأجاد شمس الدين محمد بن النِّيفِ في هذا المعنى حيث قال :
قَسْدُهُ حَازَ أَعْدَالَ • فَهَلْ تَتَكُّ وَتُسَنِّكُ
سَلَبُ الْأَغْصَانِ لَيْتَنِي • فَهِيَ بِالْأُورَاقِ تَشْكُو

(١) الروي نسبة المروج بن زنباع . قال الجندال : ومنهم أي من سعد بن من جدام يترخى الظاهر المعروفون . قال في سالك الأبحار : رآته بمنى محي الدين بن عبد الظاهر ، والله العزيز ، يسب نفسه إلى روج بن زنباع وزنباع من جدام . (راجع نهاية الأرب في معرفة أصناف العرب للقسطنطيني صاحب صبح الأعشى طبع ببغداد سنة ١٣٣٥ هـ ، ص ٢٣٧) . (٢) رواية تاريخ الإسلام ورواها السيوطي : إن شئتَ : تنظروني وتبعِر حالي .

الدين ذكر النحيي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى سيف الدين عبد الرحمن بن عقوط ^(١) الرستقي في المحرم . وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي ^(٢) الوكيل في ربيع الأول . والمقرئ رضى الدين جعفر بن القاسم [المعروف بـ] ^(٣) بن دوقا الرّبيعي في رجب . والعدل علاء الدين حلّ بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عقوط ^(٤) [بن الحسن] بن صصرى الضرير في شعبان . والموقمان : سعد الدين [سعد الله] ^(٥) .
 ابن مروان القاري، وفتح الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر .
 § أسر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعاً .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة فراساً سواء .

السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل حل مصر، وهي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة .

فيها حصل بيلاد غزّة والزملة ^(٦) وقاقون ^(٧) والكرك ^(٨) زلزلة عظيمة ، وكان معظم تأثيرها بالكرك بحيث أنهدم ثلاثة أبراج من قلعتها ، وبقيان كثير من دورها وأماكنها . وكانت الزلزلة المذكورة في صفر .

(١) الرستقي : نسبة إلى رأس مين ، قرية بلسطين . (٢) يزيد بن وكيل بيت دمشق .
 (٣) الزيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام .
 (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام وفردات الذهب وحيون التواريخ . (٦) الزملة : مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك ، وسميت الزملة لقبلة الرمل عليها . وكانت في أنصوري الوسطى فصية فلسطين وهي الآن متركضة باسمها وهي واقعة في الجنوب الغربي من بقا حل خط سكة الحديد حل بعد ٢٢ ميلاً من القدس . مبانيها من الحجر وطرقها ضيقة وبها فيها غير قليلة . وأخير حاصلاتها الحبوب والقمح والذرة ومسجدها الجامع كان كنيسة بناها الصليبيون ودير اللاتين بها فيه الفرة التي بات فيها تاليفون لفة مروره بجيشه في فلسطين ، وفي غربها مقام النبي صالح وبقريه المتصلة التي بناها فلادرون ، ولها معامل الصابون وحصار استخرج الزيت ويزيد سكانها من ٨ آلاف نسمة منهم ألقان من النصارى . (صبح الأضنى رابع من ٩٩ وجزائرية فلسطين لحسين روسي ص ١٠٠ والقاموس الجغرافي الانجليزي ليتكوت) . (٧) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
 (٨) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفيهما كانت وفاة الأمير الكبير شمس الدين سُقْرَبْن عبد الله اللَّيْلِيّ، ثم الصالحيّ
 النَّجْمِيّ - المعروف بالأشقر، كان من كبار الأمراء ممن تَمَكَّك الشام في أوائل سلطنة
 الملك المنصور قلاوون ودعا لنفسه وتلقب « بالملك الكامل » وخطب له على منابر
 الشام، وضرب الدرهم والدينار باسمه. وقد أوصحننا من أمره بُدَّةٌ كبيرة في عدة مواضع
 من ترجمة الملك المنصور قلاوون وغيره . ووقع له مع الملك المنصور أمورٌ أسفرت
 بعد سنين على أنه دخل تحت طاعته ، وصار من جملة أكابر أمراءه . واستمر سُقْرَبْن
 على ذلك إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وذلك بعده آتية الملك الأشرف خليل
 صاحب الترجمة ؛ قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء
 لأمرٍ اقتضاه رأيهُ . والأمراء الذين قُتِلُوا معه مثل : الأمير ركن الدين طُفُصُو
 الناصريّ، وجرّيمك الناصريّ - وبلْبَان المارونيّ؛ وكان معهم الأمير حُمام الدين
 لاجين المنصورى - الذى تسلطن بعد ذلك، فوضع السلطان الوترى رقبته لخنقه
 فاقطع الوتر، فقال لاجين: يا غوثي، إيش ذنبي ما لي ذنب إلا إني طُفُصُو حوى
 وأنا أطلق بته، فارقوا له خُشْدًا شَيْئُهُ لأمرٍ سبق في علم الله وقبلوا الأرض وسألوا
 السلطان فيه، وضمّته خُشْدًا شَيْئُهُ الأمير بدر الدين بيْدَرًا نائب السلطنة، فأطلقه السلطان
 وأعادته إلى رتبته، وأخذ سُقْرَبْن الأشقر هذا ودُفِنَ بالقرافة . وكان سُقْرَبْن المذكور
 أميرًا شجاعًا مقدما كريما حسن السياسة مُهايا جليلا معظما في الدُول، وخطوب
 بالسلطنة سنين عديدة إلى أن ضُفِّفَ أمره ونزل من قلعة صَبْيُون بالأمان، وقَدِمَ
 على الملك المنصور قلاوون فأكرمه قلاوون، ودام على ذلك إلى أن مات . وكان
 سُقْرَبْن شجاعا أشقر جَلِيل البَدَن جَهْوَرِيّ الصوت مَلِيح الشكل . رحمه الله تعالى .

وفيها توفي الشيخ الصالح القدوة المتقّد شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم ابن
الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي^(١) براويته بجبل قايسون بعد الظهر
وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

وفيها توفي صاحب محي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن شنوان
ابن عبد الظاهر السعديّ الموقّع كاتب الإنشاء بالديار المصرية . وقد تقدّم ذكر
ولده القاضي فتح الدين في السنة الماضية . كان محي الدين هذا من سادات
الكتاب ورؤسائهم ومُضِلّاتهم . وولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ومات
يوم الأربعاء ثالث شهر رجب ودُفن بالقرافة بقرية التي أنشأها . وهو صاحب النظم
الرائق والثر القاطق . ومن شعره قوله :

يا قاتلي بِمُفْسِدُونَ • قَتِلْهَا لَيْسَ يُقْبَرُ
إِنْ صَبَرُوا عَنْكَ فَلْي • فَهُوَ الْقَتِيلُ الْمُصْبِرُ^(٢)

وله وأجاد إلى الناية :

تَسَبَّ النَّاسَ لِلنَّهْمَةِ حُرّاً • وَأَرَاهَا فِي الشَّجْوِ لَيْسَتْ هُنَاكَ
خَصَبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْحِنْ • نَدَّ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ
وله مُضْمَنًا :

لَقَدْ قَالَ كَمَبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيئَةً • وَقَلْنَا عَصَى فِي مَدَحِهِ نَتَشَارَكُ
فَأَنْتَ شَيْئَتُنَا بِالْجَوَائِزِ رَحِمَةً • كَرَمَةِ كَمَبٍ فَهُوَ كَمَبٌ مَبَارَكُ

(١) الأرموي : نسبة الموادية ، وهي مذهب عظيمة قديمة بأذربيجان ، وفي تاريخ الإسلام وتاريخ
الغفر والمهلك : « أبو إسحاق بن الأرموي ويقال الأرموي » . (٢) قرية ابن عبد الظاهر ؛
يصادفها ذكره ابن الرّيات في كتاب الكواكب السّيارة أن هذه القرية كانت بالقرافة الكبرى ، وغيره يمكن
تعيين موقعها الآن لاندثارها من زمن قديم . وأما القرافة الكبرى فكانها اليوم أرض نهباء لا بنا . فيها ولا ترب
بين مصر القديمة وجبالة الإمام البيت . (٣) في حيّون التواريخ : • يا قاتل لمحاظ • .

وله :

سَلَفْتَنَا عَلَى الْعُقُولِ السُّلَاقَةِ • تَتَفَانِضُ دِيُونَهَا بِلُطَافَةٍ

ضَيِّقَتْنَا بِالْبَشْرِ وَالْبَشِيرِ وَالْيُسْرِ • يَرِ الْأَهْكَثَا تَكُونُ الضَّيَافَةُ

وقد سَمِعْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلِ الْمَبَاقِ » عِلَّةُ أَنْزِلِهِ هَؤُلَاءِ

المَقْطُوعَاتِ .

- وفيهَا تَوْقَى الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيُّ ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ أَحَدُ الْمُوصُوفِينَ
بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ، وَقَدْ شَهِدَ مَدَّةَ حُرُوبٍ ، وَلَهُ مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ .
وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَالْخَلْقَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجَنَانِيِّينَ ، وَكَانَ وَلِيَّ نِيَابَةِ دِمَشْقَ فِي أَوَّلِ مَسْنَةِ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَانَةً . وَلَمَّا تَسَلَّطَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ رُكْنَ الدِّينِ يَبْرُسُ لَمْ يَبْأَيِّهِ سَنَجَرُ
هَذَا وَدَعَا لِنَفْسِهِ وَحَلَفَ الْأَمْرَاءُ وَتَسَلَّطُوا بِدِمَشْقَ وَلَقَّبُوا بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ « ، فَلَمْ يَمُتْ
لَهُ ذَلِكَ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ نَبِيرُسَ ، وَقَبِضَ الظَّاهِرُ
عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ مَدَّةَ سِتِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَتَسَلَّطَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْمَلِكُ السَّمِيدُ أَمْرَجَ عَنْهُ
وَأَمْرَهُ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسَلَّطَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ ، وَنَجَحَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ
سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ الْمَقْدَمُ ذِكْرَهُ وَتَسَلَّطَ بِدِمَشْقَ ، تَدَبَّ الْمَنْصُورُ لِحَرْبِهِ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرُ
هَذَا ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرَ الْمَصْرِيَّةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ وَأَعْرَجَهُ مِنْ
دِمَشْقَ ، ثُمَّ حَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، فَأَتَمَّ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةً ،
ثُمَّ خَانَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . فَلَمَّا تَسَلَّطَ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ
أَمْرَجَ عَنْهُ وَأَكْرَمَهُ وَوَقَعَ مِزْلَتُهُ . وَكَانَ سَبَبُ مَسْكَ قَلَاوُونَ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا كَسَرَ سُنْقُرُ
الْأَشْقَرُ حَظْمًا فِي أَمْعِنَ النَّاسِ وَلَجَّ بِبَعْضِ النَّاسِ بِتَسْمِيَتِهِ « بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ » كَمَا كَانَ
تَقَبُّ أَوَّلًا لَمَّا ادَّعَى السُّلْطَانَةُ ، فَبَادَرَهُ قَلَاوُونَ وَقَبِضَ عَلَيْهِ . وَكَانَ سَنَجَرُ هَذَا
مِنْ بَقَايَا الْأَمْرَاءِ الصَّالِحِيَّةِ النَّجْمِيَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ الزاهد إبراهيم
 ابن العارف الشيخ عبد الله الأرموي في المحرم . وكان الدين أحمد بن محمد النيصبي
 الحلبي في المحرم . والمقرئ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضل في أول جمادى
 الأولى . والإمام القدوة تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي الحنبل في جمادى
 الآخرة، وله تسعون سنة . والسيف علي بن الرضي عبد الرحمن المقدسي في شوال .
 والمحدث التقي حبيد [بن محمد بن عباس ^(١)] الإسعدي . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
 ابن تميم المصري راوي الترمذي ^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القدم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وأكثرنا عشرة إصبعا . انتهت ترجمة الملك الأشرف خليل .

(١) التكملة من تاريخ الاسلام، وشلوات الذهب، والمقتبة في أسماء الرجال .

(٢) هو محمد بن عيسى الترمذي، مصنف الجامع والمعلل والشفايل وغيرها تفككت ولاته سنة ٨٢٧٩ .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح - النجفي - الألفي سلطان الديار المصرية وابن سلطانها ، مولده بالقاهرة في سنة أربع وعشرين وسقائة بقعة الجبل ، ووالده الملك المنصور قلاوون يحاصر حصن المرقب ، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعين وسقائة ، لأن الملك الأشرف قُتل بروجبة في يوم السبت ثاني عشر المحرم وقُتل قاتله الأمير بدر الدين بيديرا في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، ثم اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضاً عن أخيه ، قم له ذلك .
١٠ فتكون سلطنته في أحد اليومين المذكورين نجية لما وقع في ذلك من الاختلاف بين المؤرخين . انتهى .

والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ، ولما استقر في السلطنة رتبوا الأمير زين الدين كتيبة المنصور نائب السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن بيديرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعي وزيراً ومديراً للملكة وأتابك الصاكر ، ثم قبضوا على جماعة من قتل الملك الأشرف خليل حسب ما تقدم ذكره ، وتم ذلك ودام إلى العشرين من صفر . فبلغ الأمير زين الدين كتيبة أن الأمير علم الدين

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

سَجَّحَ الشَّجَاعِي - ريد الوثوب عليه وقبضه وقتله ، وكان الذي أخبره بذلك سيف الدين قُتُغْغُ التَّارِي ، وأعلمه بما في باطن الشَّجَاعِي ؛ والسبب في إطلاقه على ما في باطن الشَّجَاعِي أن هذا قُتُغْغُ هاجر من بلاد التَّار في زمن الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر وأقطع في الخُلُقَّة فرزقه الله تعالى أثنى عشر ولداً كلهم ذكور ، منهم : ستة أولاد في خدمة الملك الأشرف ، وخمسة في خدمة الشَّجَاعِي ، وواحد منهم صغير ، وجميع أولاده شَبَابٌ مِلَاحٌ من أجل الناس صورة . وكان لقُتُغْغُ هذا منزلة عظيمة عند الشَّجَاعِي ، وكلتُه مسموعة ، وشفاعته مقبولة ؛ وله إطلاق على أمور الدولة بسبب أولاده ، فعلم بما دبره الشَّجَاعِي ، فحملته الجليزية حتى أعلم الأمير كُتُبُغا على ما في باطن الشَّجَاعِي ، فأحترز كُتُبُغا على نفسه وأعلم الأمراء بالخبر ، وكان الأمراء كارهين الشَّجَاعِي . فلما كان يوم الخميس ثاني عشر من صفر ركب الأمير كُتُبُغا إلى سوق الخليل فزل إليه من القلعة أمير يقال له البندقداري^(١) وقال له من قِبل الشَّجَاعِي :
 أين حسام الدين لاجين المنصوري ؟ أحضره الساعة ؛ فقال له كُتُبُغا : ما هو عندي ، وكان لاجين من يوم قُتِلَ الأشرف قد آخض ، والمالِك الأشرفي قد أعيام أمره

- (١) في الأصلين : « قتي » . وفي تاريخ سلاطين المالك : « قفر » . وما أثبتاه من هيون التواريخ رجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) في الأصلين : « حل خلاصه » . وما أثبتاه من رجواهر السلوك . (٣) سوق الخليل ، أشار البقرزي في خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطاع (ص ٣١٢ ج ١) وعلى نصر بلغا البجاوي (ص ٧١ ج ٢) ، وعلى صفوة القلعة (ص ٢٠٤ ج ٢) وأشار إليه أيضا صاحب التجسوم الزاهرة في سوادث سنة ٨٧٢٢ هـ . هذا ما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يهد بالسلطة إلى ابنه أنوك . ويستفاد من كل ماورد في هذه المواضع أن سوق الخليل هذا كان واقفا تحت قبلة الجبل في الجهة التي كانت تعرف قديما بالريية ، والآن بالندسة بسم الخليفة بالقاهرة . ومكانه اليوم المخططة للرافعة بميدان محمد علي وصلاح الدين ، ويدخل فيها الجزء الشمالي الغربي من حديقة الخنسية ؛ ويحد هذه المخططة من الشرق بياق حديقة الخنسية ومن الغرب بديوان قسم الخليفة وما في امتداد وجهته الشرقية إلى النبال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الرافعة شرق جامع السلطان حسن . (٤) هو علم الدين مستجيرين عبد الله التركي المبتدعه ادى أحد الأمراء الأكابر بالدار المصرية (من عقد الجمان وتاريخ القبول والمخبر) .

من كثرة التفشيش عليه ، فقال له البندقداري^(١) : بلى ، لا حين عندك ، ثم مَدَّ يده إلى سيفه ليضربه به ، فحْدَب سيف الدين بِلَان الأزرق ملوك كُتُبًا سِيَقَه وعَلَا به البندقداري^(٢) من ورأه وضربه ضربة حَلَّ بها كُفَّه ويَدَه ، ثم انْهَم تَكَارَوا عليه وأزَلَوْه عن فرسه وذبحوه ، وهم مَالِك كُتُبًا . وذلك في وسط سَوَاقِ النخيل ، ومال غالب المسكر من الأمراء والمُقَدِّمِينَ وأَجْنَادِ الحَلْفَةِ والتَّسَارِيعِ إلى كُتُبًا . وأنصَبُوا عليه ، ومالت البرِّيَّةُ^(٣) وبعض الخاصِصِيَّةِ إلى سَتْرِجِ الشَّجَاعِي ، لأنَّ الشَّجَاعِي كان أَتَقِي فيهم في الباطن في يوم واحد ثَمَانِينَ ألف دينار ، وأَتَقِي معهم أيضا أنَّ كُلَّ من جاء برأس أمير كان له إقطاعه ، وكان الاتفاق معهم أنَّه في يوم الخميس وقت المَوَكَّبِ لَمَّا يَطْلُعُ الأميرُ كُتُبًا إلى القلعة ويمْدُوا السَّيَاطِ يُمَسِّكُ هو

- (١) في الأصلين : «دع البندقداري» . وبمسميه عن تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك .
 (٢) المماليك البريَّة : في أراسط القرن الثالث عشر البلاد اكتسح التتار أراسط آسيا وأندفوا إلى الجهة الغربية منها فغزوا بلاد المصم والعراق فقتل قبايل القيشاق من أوطانها بسبب اجتياح الخول بلادهم ، ولقد اشتهر سلطان مصر الملك الصالح الأيوبي القرصة واشترى منهم الألف من سبيل الرق وغربهم دونت الأكراد الذين كانوا دعائم جنده ، فبقي لهم التكتلات في جزيرة الروضة المواجهة للقاهرة وساحل : «المماليك البحرية» أو جنود الحلفة لأنهم كانوا دائما يحيطون بالسلطان في غدراته وورساته ، ورثب لم دورسا عن كنيَّة إدارة البلاد والجنود ، وطن أن فهم العناد والقوَّة لتأييد سلطان أسرته من بسده ، لكن الحوادث جرت على غير ما قدر حيث نفروا أبنت الملك العظيم توران شاه واتصروا الملك من الأسرة الأيوبيَّة بجملة . ولما ملك منهم سيف الدين تلالون سنة ١٢٧٩م = ٦٧٨هـ . حمل كسبيد الملك الصالح في استيلاط اللاط والزوس والمركس وأقرده لهم في القلعة أربابا وساحل «المماليك البريَّة» . وبقت طفتهم على عهد . ٣٧٠ ملوك منهم أرشافية وجمدارية وسلابة وأرطون كا ظن سبده الصالح أنهم يكونون مئة لأولاده من بعده ، لكن الأيام كشفت عن خطئه في هذا الاجتهاد أيضا فلم ينبج من أولاده الثمانية المنكبين من القتل أو التعلل إلا تلالون قبه . واستولى البريَّة على الملك . وكان أول من تبطل منهم الملك الظاهر برقوق سنة ١٣٨٢م = ٧٨٤هـ . قتل على الصغير الملك الصالح زين الدين صاحب أنش . الأديب شميان بن حسين بن ناصر محمد بن تلالون . وقد أخضعت مصر في عهد البريَّة على الشراب حتى سقطت جملة في أيدي التتارين سنة ١٥١٧م = ٩٢٣هـ . فتكون مئة حكمهم ١٣٥ سنة تقريبا . (انظر بطلان القريري ج ٣ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ . وانظر خطط مل بإشا مبارك ج ١ ص : ٤ وما بعدها . وانظر ولاية بيروت ج ٢ ص ١٤٢ وما بعدها) .

ومن أتقى معه من الأمراء يقبضون عليهم . فاستجبل البندقداري وتزل إلى سوق
الليل وقفل ماذكرناه .

ولما وقع ذلك تحقق الأمراء صحة ما نقل إليهم الأمير زين الدين كثيفاً عن
الشجاعي ، فأجتمع في الحال الأمراء عند كثيفاً يسوق الخليل وركبت التار جميعهم
وجاعة من الشهرزورية والأكراد وجاعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي ،
وتخرج الشجاعي بمن معه إلى باب القلعة ، فأتت إقامته كانت بالقلعة وأمر بضرب
الكوسات فضربت ، وبقي يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه
أحد ، وكان قد أخرج حصته الذهب في السرور وبقي كل من جاء إليه يعطيه صرة ،
فلم يبق إليه إلا أناس قليلون ما لهم مرتبة . وشرع كثيفاً ومن معه في حصار القلعة
وقطعوا عنها الماء ويقوا ذلك اليوم محاصرين . فلما كان ثاني يوم نزلت البرجية من
القلعة على حجة وتلاقوا مع كثيفاً وعساكره وصدموه صدمة كسروه فيها كسرة شليحة
وعزموه إلى بئر البيضاء ، وتوجه كثيفاً إلى جهة بليس ، فلما سمعوا باقي الأمراء بذلك

(١) الكوسات : الطويل الصغار فارسية معربة ، وهي صنوجات من نحاس تشبه الرمس الصغير ، يدق
بأحدها على الأثر بإتباع مخصوص وينزل ذلك الكوس ، وهي من رسوم الملك وآلاته في الصور
الرسلى . قال الظاهري في زيادة كشف الخفايا : كانت عدة الطليخانات التي تدق على باب السلطان تتألف
من أربعين حلامن الكوسات وأربعة طويل ورمول (فارسية معناها الطبل الكبير) وأربعة زبور (وهي الزباد)
وعشرين نفيرا (البوق) ، وكانت عدة أمراء الطليخانات أربعين أميراً ويخدم كل منهم أربعون ملوكاً .
وكانت إمرة الطليخانات من الرتب العسكرية لضرب الآلات .

(٢) عن مسيح الأملج ج ٤ ص ١٣٩ : ولزيادة كشف الخفايا نخليل بن شاهين الظاهري
ص ١١٣ ، ١٢٥ و١٢٦ استنباس القاروس الانجليزي وحامش تاريخ بيروت لابن لويس فيخوس ٦٠ .
(٣) بئر البيضاء : يستفاد مما ورد في صح الأملج عند الكلام على مراكز البريد ، وعلى الطريق بين
الفاخرة وغزة (ج ١٤ ص ٣٧٦) : أن هذه البئر كانت واقعة بين يندق الخائكة وبليس . وباليحيث
من مؤلفها تبين لي أن مكانها اليوم حربة أبي حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضي ناحية الزوامل بمركز
بليس ، ولا يزال اسم البيضاء المنسوب إليه هذه البئر يطلق على الخوض المذكور . (٤) راجع الحاشية
٢٥ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- ركب الأمير بدر الدين قيسرى المنصورى والأمير بدر الدين بكتاش التتارى أمير سلاح وبقية العساكر المصرية، وتوجهت الجميع إلى نصره الأمير كتبغا وأصحابه، وقا تلوا الممالك البرجية حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل، ثم جعدوا في حصار القلعة ومن فيها، واد الأمير كتبغا وقد قوى عضده بمُشدائيه والأمراء؛ ودام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خوند والدة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أهل السور وكتبهم بأن قالت لهم: إيش هو ضر ضحك حتى إتنا نفعله لكم؟ فقالوا: مالنا غرض إلا مسك الشجاعى وإحماد الفتنة، ونحن لو بقيت بنت عمياء من بنات أستاذنا الملك المنصور قلاوون كنا ممالكها لا سيما ولده الملك الناصر محمد حاضر وفيه كفاية. فلما علمت ذلك رجعت وأتلفت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار، وغلقوا باب القلعة من القلعة وهى التى عليها المعتمد، وبقى الشجاعى بداره بالقلعة محصوراً. فلما رآه أصحابه أنه فى أحمس حال شرعوا فى النزول إلى عند الأمير كتبغا، فبقى جمع الشجاعى يقل ويجمع كتبغا يكثر إلى يوم السبت رابع عشر من صفر فحضر الشجاعى وطلب الأمان فلم يوافقوه الأمراء؛ وطلع وقت صلاة الظهر بعض الأمراء وجماعة من الخاصة وكية ونهم أقوش المنصورى إلى عند الشجاعى
- (١) يستفاد مما ورد فى كتاب صبح الأصفى عن الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣)؛ أن باب القلعة كان دائماً فى أحد الأسوار الداخلية الواقعة فى القسم الشمال الشرقى من باب قلعة الجبل، وكان السور الذى فيه هذا الباب يفصل بين الساحة التى كانت خلف باب القلعة المسمى وبين الحد السلطانية، وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول. ويستفاد مما ذكره القرزى فى خطه عند الكلام على باب القلعة (ص ٢١٢ ج ٢) أنه عرف بذلك لأنه كان هناك قلعة (برج مرتفع) بناها الملك الظاهر بارس ثم هدمها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٥٦٨٥. وبقى مكانها فية ثم هدمها الملك الناصر محمد ابن قلاوون ووجد باب القلعة على ما هو عليه الآن أى فى زمن المقرزى ووصل له باباً ثانياً.
- وبالبحث تبين لى أن ملين البابين قد اخترا بسبب إزالة السور الذى كان فيه البابين المذكوران.
- (٢) فى جواهر السلك وتاريخ سلاطين الممالك: «وقت صلاة العصر».
- (٣) كذا فى التلخيص لى تاريخ سلاطين الممالك وقد ورد كذلك فيه مرة فية تقدم، وفى الأصلين
- هذا: «أقوش المنصورى».

يطلبونه إلى عند السلطان وإلى والدته^(١) [في] صورة أنهم يريدون يستشيرونه فيما يعملون ، فشى معهم قليلا وتكلموا عليه المسالك وجاء أقوش من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع بها يده ، ثم بادره بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده ، وأخذوا رأسه في الحال ورفضوه على سور القلعة ، ثم عادوا وزلوا^(٢) [به] إلى كتيبتنا ودفعوا البشائر وفتحوا باب القلعة ، وأخذوا رأس الشجاعى وجعلوه على رمح وأعطوه للشاعلية فجئوا عليه مصر والقاهرة ، فحصل المشاعلية مالا كثيرا لبعض الناس فاطلة في الشجاعى ، فقيل : إنهم كانوا يأخذون الرأس من المشاعلية ويدخلونه بيتهم فتضربه النسوة بالمدايات لي في نفوسهم منه . وسبب ذلك ما كان آشتل عليه من الظلم ومصادراته للعالم وتنزهه في الظلم والعسف حسب ما يأتى ذكره في الوثائق بأوسع من هذا . وأغلقت القاهرة خمسة أيام إلى أن طلع كتيبتنا إلى القلعة في يوم الثلاثاء سابع حشرين صفر ودُقت البشائر وفتحت الأبواب وجمدت الأيمان واليهود للملك الناصر محمد بن قلاوون وأن يكون الأمير كتيبتنا نائب السلطنة .

ولما تم ذلك قبض كتيبتنا على جماعة من الخاصكية والبرجية المثقفين مع الشجاعى ، ثم أخرج عن جماعة من الأمراء كان قبض عليهم في الخيم ، وهم : الأمير ركن الدين سيبرس الجاشنكير الذى تسلمن بعد ذلك على ما يأتى ذكره ، والأمير سيف الدين برلثى ، والأمير القهاى^(٣) وسيف الدين قبيقى المنصورى^(٤) ، والأمير بدر الدين

(١) زيادة من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) زيادة من جواهر السلوك والتل الصافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٣) في الأصلين : «وردت العين» . وما أثبتناه من التل الصافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٤) حكنا في الأصلين . وفي جواهر السلوك : «القهاى» بالفرن . وقد أخطأ البحث من هذين اللاحقين في المصادر التي تحت أيدينا فلم نضطر على شيء يخرينا إلى الصواب فيها .

(٥) هو الأمير سيف الدين قبيقى بن عبد الله المنصورى . سيذكره المؤلف في سوانح سنة ٥٧١ .

عبد الله ، والأمير سيف الدين بُورى [السلاح دار] والأمير زين الدين عمر ،^(٢١)
والأمير سيف الدين قُرمشئى ، والأمير علاء الدين مُقلطى المسعودى وغيرهم . وأخذ
الأمير زين الدين كُتُبًا وأعطى في الملك وأغرد بتدبير الأمر ومنى مع الملك الناصر
محمد مَشَى المملوك مع أستاذة .

- ثم بعث بتقليد نائب الشام على عاقبته ، وهو الأمير أَيْبُك الحموى . ثم بعد ذلك
نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل في مَوْكَب هائل بأُجَّة السلطنة ،
وتوجه إلى ظاهر القاهرة ثم عاد وشقَّ القاهرة ، ودخل من باب النصر ونرج
من باب زويلة عائداً إلى القلعة ، والأصراء مُشاة بين يديه حتى الأمير كُتُبًا ، وكان
ذلك في يوم الأحد رابع عشرين شهر رجب . ولما كان سابع عشرين شهر رمضان
ظهر الأمير حُسام الدين لاجين المنصورى من أخفائه وأجتمعت بالأمير كُتُبًا خفية ،

- (١) في الأصلين : « برى » والتصحيح والزيادة من تاريخ الدول والملوك وابن إياس .
(٢) في تاريخ الدول والملوك : « والأمير دكر الدين » . (٣) في الأصلين : « ترى » .
وما أُضيف من تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك وابن إياس . (٤) رابع الحاشية رقم ٣
ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) يستفاد مما ذكره المقرئ في عطفه من الكلام
على باب زويلة (ج ١ ص ٣٨٠) : أن باب زويلة القديم عند ما وضع للقائد جوهر مدينة القاهرة
كان حجارة من باين متلاصقين بجوار المسجد المعروف بسام بن نوح ، يعرفان باب القوس وقد زال هذا
الباب ولم يبق له أثر . ولما أراد أمير الجيوش بدو الجوال وزير الخليفة المنصور القاضي توسيع مدينة
القاهرة القديمة نقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب وبنى باب زويلة الحالية ٤٨٠ هـ سنة ١٠٩٩ م
ورفع أبراجه . وبالمستبين أن باب القوس المذكور مكانه اليوم يقع في عرض شارع المزلزين
(شارع المتاخلة سابقا) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفي عرض شارع المتجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال
باب زويلة الحالي وعلى بعد ١٣٥ مترا من حنجه . ولما أنشأ الملك العزيز شيخ الممردى جهسه الحال
باب زويلة باب زويلة في سنة ٨١٩ هـ . هدم الجزء العلوى من يدنى الباب المذكور (أبراجه) ، وأقام ساروق
الجامع فوقهما . ولا يزال باب زويلة موجودا إلى اليوم على رأس شارع المزلزين الله الذى يوصل بين
هذا الباب وبين باب القنطرة . والحكمة يسون باب زويلة بوابة المملوك ، لأن دخول حصة القاهرة
في الزمن الماضى كان يجلس بهذا الباب لتحصيل الرقعة والرسوم من أصحاب الأملاك من البحار
ولتقاضي المرضى عليه يربما من تقاضاها المالحقات والفصل فيها . (٦) في الأصلين : « رابع عشرة »
وتصحيحه من جواهر السلوك والتوقيفات الإلحاحية .

فحكّم كَتِيبًا في أمره مع الأمراء ، فاتفقوا على إظهار أمره ليأروا في ذلك من إصلاح الحال ، فطُيِبَ كَتِيبًا خاطر الأمير حسام الدين لاچين و وعدّه أن يتكلم في أمره مع السلطان والمالِك الأشرفيّة . ولا زال كَتِيبًا بالسلطان والحاشية حتى رضاهم عليه وطُيِبَ قلوبهم إلى أن كان يوم عيد الفطر ، ظهر حسام الدين لاچين من دار كَتِيبًا ، وحضر السَّاط وقبَل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر محمد ،

نُفِخ عليه السلطان وطُيِبَ قلبه ، ولم يمان به بما فعل مع أخيه الملك الأشرف خليل مراعاة لخاطر كَتِيبًا . ثم خلع عليه الأمير كَتِيبًا أيضًا ، وحُيِلَت إليه الهدايا والتَّحَف من الأمراء وغيرهم ، كلُّ ذلك لأجل خاطر كَتِيبًا . وأصطلحت أيضًا معه المالِك الأشرفيّة على مافي تقوسهم منه من قتل أستاذهم بأمر كَتِيبًا لهم وإلحاحه عليهم في ذلك حتى قبلوا كلامه . وكانت مكافأة لاچين لكَتِيبًا بعد هذا الإحسان كله بأن دبر عليه حتى أخذ الملك منه وتسلطن عرضه على ما يأتي ذكره وبيانه إن شاء الله تعالى .

ثم خلع السلطان على الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نحر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا باستقراره في الوزارة بالديار المصريّة .

ثم استهلّت سنة أربع وتسعين وسقانة والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد . وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومدبر مملكته الأمير كَتِيبًا المنصوري . ولما كان عاشر المحرم تارجماعة من المالِك الأشرفيّة خليل في الليل بمصر والقاهرة وعمِلُوا عملاً قبيحاً وتحتوا أسواق السلاح بالقاهرة بعد حريق باب السعادة ، وأخذوا خليل السلطان ونزقوا ناموس الملك ، وذلك كله بسبب

(١) سيذكر الخراف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو محمد بن علي بن سليم الوزير الصاحب نحر الدين أبو عبد الله . توفي سنة ٦٦٨ هـ . (عن النيل الصافي) . (٣) تقدمت وقائمه سنة ٦٧٧ هـ . (٤) هو بذاته باب سعادة أحد أبواب القاهرة القديمة وكان في سورها القرن . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله ؛ فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فلهذا الأمير كَتَبًا ورواه ، وأيضاً قد بلغهم خلع أئمة أستاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وسلطنة كَتَبًا فترادفت وحشمتهم وترادفت عليهم الأمور ، فأفقوا ووثبوا فلم يُنجح أمرهم . فلما أصبح الصباح قبض عليهم الأمير كَتَبًا وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وكحل البعض وقطع أليسة آخرين وصلب جماعة منهم على باب زويلة ؛ ثم فرق بقية الممالك على الأمراء والمفتدين ، وكانوا فوق الثمانية نفر وهرب الباقون ؛ فطلب الأمير زين الدين كَتَبًا الخليفة والقضاة والأمراء وتكلم معهم في عدم أهلية الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنه ، وأن الأمور لا بد لها من رجل كامل تحفاه الجند والرعية وتقف عند أوامره ونواحيه .
- كل ذلك كان بتدبير لاجين فإنه لما نرج من إخفائه علم أن الممالك الأشرفية لا بد لهم من أخذ ثار أستاذهم منه . وأيضاً أنه علم أن الملك الناصر محمد متى زرع وعكبر لا يفيقه لكونه كان ممن قتل أخاه الملك الأشرف خليلاً ، فلما تحقق ذلك أخذ يُحسن للأمير كَتَبًا السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطته ، وكَتَبًا بمنع من ذلك فلا زال به لاجين حتى حذره وأخافه عاقبة ذلك ، وقال له :
- متى كبر الملك الناصر لا يُبقيك البتة ، ولا يبقى أحداً ممن تعامل على قتل أخيه الملك الأشرف ، وأن هؤلاء الأشرفية ما دام الملك الناصر محمد في الملك شوكتهم قائمة ، والمصلحة خُلمه وسلطتك . قال كَتَبًا إلى كلامه ، غير أنه أهمل الأمر وأخذ في تدبير ذلك على مهل . فلما وقع من الأشرفية ما وقع وقب وطلب الخليفة والقضاة حسب ما ذكرناه . ولما حضر الخليفة والقضاة وآتفق رأى الأمراء والجند على خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك وسلطنة كَتَبًا هذا عَوَضَه ؛ فوقع ذلك وخلع الملك الناصر محمد من السلطنة وتسلطن كَتَبًا وجلس على تخت الملك

في يوم خلع الملك الناصر، وهو يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بعد واقعة الخابلية الأشرقية بيومين، وأدخل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الدور بالقلمة، وأمره كُتِبًا بالآركب ولا يظهر. وكان عمره يوم خلع نحو العشر سنين. وكانت مدة سلطته في هذه المرة الأولى سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل. ويأتي بقية ترجمته في سلطته الثانية والثالثة إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى على مصر على أنه لم يكن له من السلطنة فيها إلا مجرد الاسم فقط، وإنما كان الأمر أولًا للأمير علم الدين سنجار الشجاع ثم للأمير كُتِبًا المنصور^(١)، وهي سنة ثلاث وتسعين وستمائة، على أن الأشرف قُتِل في أوائلها في المحرم حسب ما تقدم ذكره.

فيها توفي صاحب نجر الدين أبو المباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعدي، ثم المصري، رئيس الموقفين بالديار المصرية، ثم الوزير بها وفي الوزارة مرتين، وكان مشكور السيرة قليل الظلم كثير العدل والإحسان للبيعة. وفي أيام وزارته سقى في إبطال مظالم كثيرة، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء، وعند ما بعزلوه من الوزارة أصبح يأخذ غلامه الحريمندان خلفه، ويروح يقصد في ديوان الإنشاء وكأنه ما تفسر عليه شيء، وكان أصله من المدن من بلاد إسمرود وتغرب في الإنشاء بالصاحب بهاء الدين زهير حتى برح في الإنشاء وغيره.

(١) يريد المؤلف السع التي حكم فيها، فانه لم يحكم في هذه السلطنة إلا هذه السع.

(٢) الجاكنية : كلمة فارسية، معناها الراتب المربوط لشرا أو أكثر (من القاموس الإنجليزي الفارسي

لإستنباس) . (٣) الحريمندان : كلمة فارسية، مركبة من كلمتين : الحرم ودان، ومعناها

حقبة السفر أو شطة السفر (من استنباس) . (٤) في المجلد السابق وتاريخ الدول والملوك :

« من المحدث » . (٥) هو أبو الفضل وأبو الطلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن

الحسن ابن جعفر الهلبي . تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .

قال الذهبي: رأيت شيئا بهامة صغيرة وقد حدث عن ابن رواح^(١) وكتب عنه البرزالي^(٢) والطبلة. انتهى. وكان ابن لقمان المذكور فاضلاً عظيماً نازحاً مترعلاً ومات بالقاهرة في جمادى الآخرة وذئب بالقرافة. ومن شعره:

كَيْفَ شئتُ فَنَاقِي بِكَ مُفَرِّمٌ • رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْهَوَى الْمُتَحَكِّمُ
وَلئنْ كُنْتُ عَنِ الْوُشَاةِ صَبَاقِي • بَكَ فَاَلْبَسَاخَ بِالْهَوَى تَسْكُمُ
أَشْتَقُ مَنْ أَهْوَى وَأَعْجَبُ أَتَى • أَشْتَقُ مَنْ هُوَ فِي الْقَوَادِخِ
يَا مَنْ يَهْدِي عَنِ الْمُبِّ تَدَلُّ • وَإِذَا بَكَ وَجَدَا غَسَدًا يَتَبَخَّرُ
أَسْكَنْتُكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقَتْهُ • غُضَارٍ مِنْ نَارِهِ تَتَضَرَّرُ

- ونبأ قيل الأمير علم الدين سنجار بن عبد الله الشجاع المنصوري، كان من ممالك الملك المنصور قلاوون، وترقى حتى ولى شدة اللواوين، ثم الوزارة بالديار المصرية في أوائل دولة الناصر، وسامت سيرته وكثر ظلمه، ثم ولى نيابة دمشق فتلف بأهلها وقتل شره، ودام بها سنين إلى أن عزل بالأمر عز الدين أبيك الحوي، وقدم إلى القاهرة. وكان موكبه يضاهي موكب السلطان من التجهل، ومع ظلمه كان له ميل لأهل العلم وتظيم الإسلام، وهو الذي كان مشد عمارة البيروستان^(٣) المنصوري بين القصرين قسمه في مدة يسيرة، ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قليلة، وكان يستعمل فيه الصنائع والقول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أهل سقاية كان. ويقال إنه يوما وقع بعض القول من أهل السقاية يجنبه فأتته، فما أكثرت سنجار هذا ولا تغير من مكانه وأمر بدفنه. ثم عمل الوزارة أيضا

(١) هو أبو محمد عبد الرحاب بن طاهر بن علي بن خروج بن دراج رشيد الدين الإسكندراني المالكي تلمذت.

وفاته سنة ٥٦٤ هـ فينب ذكر القهي وقائهم. (٢) الميرزا، هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي الأصل الدمشقي الناصي. سيذكر المؤلف وقائته سنة ٥٧٣ هـ.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٤) المسعى الانتشاري المعروف بانه.

في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحديثه نفسه بما فوق الوزارة، فكان في ذلك حثفه وقتله حسب ما ذكرناه في أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفرح أهل مصر بقتله فرحاً زائداً حتى إنه لما طافت المشاعية برأسه على بيوت الكتّاب القبط بلغت اللظمة على وجهه بالمدا من نصفاً، والبوله طيه درهما، وحصلوا المشاعية جُملاً من ذلك.

قلت: وهذا غلط فاحش من المشاعية، فاتهم الله! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصارى. ولما كان على نيابة دمشق وسع مدينتها أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعي^(١) في ذلك:

عَلِمَ الْأَمِيرُ أَنَّ سُلْطَانَ الْوَرَى • يَأْتِي دِمَشْقَ وَيُطْلِقُ الْأَسْوَلا

فَلَا جُلْ ذَا قَدْ زَادَ فِي مَدِينَتِهَا • تُكَوِّنُ أَوْسَعَ الْهَوَادِجِلا

قال المصالح الصفيدي: أخبرني من لفظه شهاب الدين بن فضل الله قال أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال: كنت ليلة نائماً فاستيقظت وكان من أنبهي وأنا أحفظ كاتباً فدأشدت ذلك:

عِنْدَ الشَّجَاعِي أَوَاعٌ مَوْعَةٌ • مِنَ الْعَذَابِ فَلَا تَرْحَهُ بِالْقَهْ

لَمْ تُغْنِ عَنْهُ ذُنُوبٌ قَدْ تَحْمَلُهَا • مِنَ الْعِبَادِ وَلَا مَالٌ وَلَا جَاهُ

قال: ثم جاء الخبر بقتله بعد أيام فلال فكانت قتله في تلك الليلة التي أأشدت فيها الشعر. انتهى.

قلت: وهذا من الغرائب. وقد ذكرنا من أحوال سنجار هذا في تاريخنا المنهل الصافي نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطناط لمؤلاه هنا محل. انتهى.

(١) هو علاء الدين علي بن الخطير بن إبراهيم بن عمر بن زيد الوداعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي المعروف بكتب ابن رهاطة. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧١٦ هـ. (٢) هو القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المخف شهاب الدين أبو الباسم أحد كبري القاض محيي الدين يحيى بن فضل الله بن الجبل لبن دجنان القرشي الدمشقي المصري الدمشقي الشافعي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ.

وفيهما توفى قتيلاً الملك كيخو ملك التار قتله ابن أخيه بيدو^١ .

قلت : وهنا نكتة غريبة لم يَفطن إليها أحد من مؤرخي تلك الأيام ، وهي أن سلطان الديار المصرية الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتله نائبه الأمير بيدرا ، وملك التار كيخو هذا أيضاً قتله ابن أخيه بيدرا^٢ ، وكلاهما في سنة واحدة ، وذلك في الشرق وهذا في الغرب . انتهى .

وملك بعد كيخو بيدو المذكور الذي قتله .

قلت : وكذلك وقع للأشرف خليل ، فإن بيدرا ملك بعده يوماً واحداً وتلقب بالملك الأوحده . وعلى كل حال لثبتهما تشابهاً أيضاً . انتهى . وكان بيدو الذي ولي أمر التار يميل إلى دين النصرانية ، وقيل إنه تنصر ، لهه الله ، ووقع له مع الملك غازان أمور يطول شرحها .

وفيهما قُتل الوزير الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الزهراء التتوخي^٣ دمشق - التاجر المعروف بأبن السلوس ، قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان في شبته يسافر بالتجارة ، وكان أشقر سمياً أبيض معتدل القامة فصيح العبارة سَلَوَ المنطق وافر الهبة كامل الأدوات خليفاً للوزارة تآم الخيرة زائد الإعجاب عظيم التبه ، وكان جاراً للصاحب تقي الدين^٤ البيه ، فصاحبه ورأى فيه الكفاية فأخذ له حسيبة دمشق ، ثم توجه إلى مصر وتوكل لللك الأشرف خليل في دولة أبيه ، بلجى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه الأشرف خليل ، وأطلقه من الاعتقال ، وجمع فتملك الأشرف في حقيقته . وكان محباً له فكتب إليه بين الأسطر : بأشقى ، ياوجه انطير ، قدم السير . فلما قيم وزره . وكان إذا ركب تمشي الأمراء الكبار في خدمته . انتهى .

- ٢٠ (١) راجع ما كتبناه من هذا الاسم في الحاشية رقم ١ ص ٣٩٩ من هذا الجزء . (٢) ذكر الخوف هذه النكتة على درايته لا على ما أثبتناه . (٣) في الأصلين : «ابن المنيع» . وتصحيحه من تاريخ الاسلام وصيون التواريخ وشذرات الذهب والوفاء بالوفيات للصفدي . وهو ابن الدين البيه صاحب الكبير أبو القاسم توفى بن علي بن مهابر التكري في صفر بالبح . سيذكره الخوف سنة ٩٩٨ هـ .

قلت : وكان في أيام وزارته يقف الشجاعى المقلم ذكره في خدمته ، فلما قُتل مخدومه الملك الأشرف وهو بالإسكندرية قديم القاهرة فطلب إلى القلعة فأنزله الشجاعى من القلعة ماشياً ، ثم سلمه من القلعة إلى عدوه الأمير بهاء الدين قراقوش [الظاهرى] ^(١) شدة الصعبة ، قيل : إنه ضربه ألفاً ومائة مِرْقعة ، ثم تداوله المسعودى وغيره وأخذ منه أموالاً كثيرة ، ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفر . ولم تولى الوزارة كتب إليه بعض أحيائه من الشام يُحذِّره من الشجاعى :

تنبه يا وزير الأرض واعلم * بأنك قد وطئت على الأفاعى
وسكن بالله معتصماً فإنى * أخاف عليك من تهش الشجاعى

فبلغ الشجاعى ، فلبى جرى ما جرى طلب أقراره وأصحابه وصادره ، فقيل له : عن النازم ، فقال : لا أؤذيه فإنه نصحه في وما آتتصح . وقد أوصفنا أمره في المنهل الصافى والمستوف بعد الوافى بأطول من هذا . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تولى المقرئ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمشقى - بدمشق في صفر . وقاضى القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخويزي ^(٢) . والسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون ، فتكروا به في المحرم . ونائبه بيدراً قُتل من الغد . ووزيره الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السلجوس هلك تحت العذاب .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة نحس عشرة فراساً ومسبح أصابع . وثبت إلى سادس عشر توت .

(١) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك . (٢) هو الأمير بهاء الدين المسعودى مثل مصر (عن المنهل الصافى) في ترجمة ابن السلجوس المذكور . (٣) نسبة إلى غوى ، مدينة بأذربيجان (عن لب الباب ومستم البلدان لياقوت وصح الأئمة ج ٤ ص ٣٥٩) .

ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر

- هو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصورى التركى المملى سلطان الديار المصرية؛ جلس على تخت الملك بعد أن خلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بآفاق الأمراء على سلطته، وهو السلطان العاشر من ملوك الترك بالديار المصرية، وأصله من التتار من سبي وقعة حمص الأولى التي كانت في سنة تسع وخمسين وستمائة؛ فاخذ الملك المنصور قلاوون وأذبه ثم أحضره؛ وجعله من جملة مماليكه، ورقاه حتى صار من أكابر أمراءه، وأستقر على ذلك في الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون إلى أن قُتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وأقام الناصر في الملك إلى سنة أربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعه وسلطنة كتبغا هذا، تسلسلن وتلقب بالملك العادل، ويسمى يوم ذاك نحو الأربعين سنة، وقيل خمسين سنة. وقد تقدم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنة كتبغا هذا في آخر ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة في الإعادة.

- وقال الشيخ شمس الدين بن الجزري قال: حكى لي الشيخ أبو الكرم النعماني الكاتب، قال: لما فتح هولاكو حلب بالسيف وبنشأ بالأمان طلب هولاكو نصير الدين الطوسي وكان في محبته، وقال له: أكتب أسماء مقدمي عسكري، وأبصر أيهم يملك مصر، ويقدم على تخت الملك بها حتى أقدمه؟ قال: لحسب

(١) راجع ص ١٠٦ - ١٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) في يوم الخميس الثاني عشر من المحرم من هذه السنة كما تقدم في صفحة ٥٠ من هذا الجزء. (٣) هو نصير الدين الطوسي غزاليا محمد بن الحسن أبو عبد الله. تقدمت وقته فرمى قتل المؤقت وقادهم من القهي سنة ٦٧٢هـ.

نَصِيرُ الدِّينِ [أَسْمَاءُ] الْمُقَدَّمِينَ، فَمَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمٌ مِّنْ بَيْتِكَ الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ
غَيْرَ أَسْمٍ كَتَبْنَا . وَكَانَ كَتَبْنَا حِجْرٌ هَوْلًا كَوْنًا، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْعَسَاكِرِ فَوَجَّهَ بِهِمْ كَتَبْنَا
فَأَنْكَسَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ^(١)، فَتَحَسَّبَ هَوْلًا كَوْنًا مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَظَنَّ أَنَّ نَصِيرَ الدِّينِ
يَقْدِرُ غَلَطٌ فِي حِسَابِهِ . وَكَانَ كَتَبْنَا هَذَا مِنْ بَحْلَةٍ مِّنْ كَانَ فِي عَسْكَرٍ هَوْلًا كَوْنًا مِنْ
التَّارِ مِّنْ لَا يُؤْتِيهِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَكَتَبْنَا قَلَاوُونَ فِي الْوَاقِعَةِ؛ فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ
نَحْوُ مِائَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّرَ مِنْ سُلْطَانَةِ كَتَبْنَا
هَذَا . انتهى .

وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ كَتَبْنَا فِي الْمَلِكِ وَتَسَلَّطَنَ مَدَّ سِمَاطًا عَظِيمًا وَأَحْضَرَ جَمِيعَ الْأَمْرَاءِ
وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْعَسَاكِرَ وَآكَلُوا السَّيْطَا، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَقَبِلُوا الْأَرْضَ ثُمَّ قَبِلُوا يَدَهُ وَهَتَّوْهُ
بِالسُّلْطَانَةِ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُسْبَامَ الدِّينِ لِأَجَلِينَ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ،
وَوَلَّى عِزَّ الدِّينِ الْأَقْرَمَ أَمِيرَ بَنَاتْنَارَ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بَهَادُرَ حَاجِبِ الْحُجَّابِ؛
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَمِنْ لَهُ عَادَةُ يُلْبَسُ الْخَلْعَ [عِنْدَ تَوَلِيَةِ الْمَلِكِ كَمَا
جَرَتْ الْعَادَةُ] . وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ رَكِبَ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ

- (١) زِيَادَةُ مِنْ جَوَاهِرُ السُّلُوكِ وَتَارِيخُ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ . (٢) تَقَدَّمَتْ وَفَاةُ كَتَبْنَا
هَذَا سَنَةَ ٥٦٥ هـ . (٣) حِينَ جَالُوتَ : قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ قَالِسٍ وَرَيْسَانَ، اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرُّومُ
مُدَّةً ثُمَّ اسْتَفْظَهَا مِنْهُمْ صِلَاحُ الْهَرَمِ فِي سَنَةِ ٥٥٧٩ = ١١٨٣ م . ثُمَّ اِشْتَهَرَتْ بِالْمُفَرَقَةِ الْفَارِصَةِ بَيْنَ
التَّارِ وَالْمِصْرِيِّينَ؛ وَفَدَا كَانَتْ الْهَرَمَةُ نِيَابَةً عَلَى التَّارِ الْقَدِيمِ أَوْ كَانَتْ مَسْرُوعًا وَتَلَامَ بِهَذَا أَنْ ذَكَرُوا صَرَحَ
الْخَلَاةُ الْعَمَامِيَّةُ فِي بَنَدَادِ سَنَةِ ٥٦٥ هـ = ١٢٥٨ م . فَقَدْ شَقَّتْ الْخَلْفَةُ فَطَرَفًا لِيَهْلِكُوا فِي سَنَةِ ٥٦٥ هـ
= ١٢٦٠ م . كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْخَلْفَةِ فَطَرَفَ ص ٧٥ - ٨٠ مِنْ الْجُزْءِ السَّامِعِ مِنْ هَذِهِ
الْعِلَّةِ، وَلَا زَالَ هَذِهِ الْقَرْيَةُ بَقِيَّةً إِلَى الْيَوْمِ بِاسْمِ جَالُوتَ وَهِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ غَضَا، بَلَدٌ لَا يَجُوزُ سَكُنُهَا
مِائَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا . (انْظُرْ يَالْفُوتَ وَجِغَرَانِيَّةَ نَفْسُوتِ) . (٤) وَرَدَ فِي جَوَاهِرِ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ
سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ بِهَذِهِ كَلِمَةً « حِينَ جَالُوتَ » الْبَابَةُ الْآتِيَّةُ : « وَفَاتَهُمْ أُمُّهُمَا حَسْبًا فِي أَيِّ وَقْتٍ بَلَغَ
هَذَا الْأَمْرُ وَلَا الْمُدَّةَ، فَكَانَ الْحَدُّ وَالْمُدَّةُ الْقَدِيمُ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ طَرَفِ الْإِسْلَامِ، فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ نَحْوُ مِائَةِ
وَتِسْعِينَ سَنَةً » . (٥) زِيَادَةُ مِنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ .

وجميع من خلع عليه وأتوا إلى سوق الخيل وتربطوا وقبلا الأرض، ثم كتب بسلطنة الملك العادل إلى البلاد الشامية وضيها . وزيّنت مصر والقاهرة لسلطته .

- ولما كان يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ركب السلطان الملك العادل كتبًا بأية السلطنة وشعار الملك من قلعة الجبل ونزل وسار إلى ظاهر القاهرة نحو قبة النصر، وماد من باب النصر وشق القاهرة حتى خرج من باب زويلة طائفة إلى قلعة الجبل، كما جرت العادة بركوب الملوك . ولم تطل مدة سلطته حتى وقع الفلاء والقنّاء بالديار المصرية وأعمالها، ثم أنتشر ذلك بالبلاد الشامية جميعها في شوال من هذه السنة ، وأرتفع سعر القمح حتى بيع كل أردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بمائة وعشرين درهما الإردب، وهذا في هذه السنة ، وأما في السنة الآتية التي هي سنة خمس وتسعين وسبعمائة فوصل سعر القمح إلى مائة وستين درهما الإردب .^(١)
- وأما الموت فإنه فشا بالقاهرة وكثر، فأحصى من مات بها وثبت اسمه في ديوان [الموارث] في ذى الحجة فبلغوا سبعة عشر ألفًا ومخمسة . وهذا سوى من لم يرد اسمه في ديوان الموارث من الثرىاء والفقراء ومن لم يطلق من الديوان . ودخل جماعة كثيرة من أهل مصر عنها إلى الأقطار من عظم الفلاء وتخلخل أمر الديار المصرية . وفي هذه السنة حج الأمير أنس بن الملك العادل كتبًا صاحب الترجمة،^(٢) وحجّت معه والدته وأكثر حرم السلطان ، وحجّ بسبهم خلق كثير من نساء الأمراء

(١) راجع الحاشية ١ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « ربيع الآخر » .
وتصحيحه عن جواهر السلك والتوقيعات الإلمانية . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة

(٥) في تاريخ سلاطين المماليك : « فوصل سعر القمح إلى مائة وثلاثين درهما الإردب » .
(٦) الزيادة عن جواهر السلك وتواريخ سلاطين المماليك وما ساقى ذكره في السطر التالي .
(٧) في الأصلين : « وتخلخل » .

بجعل زائد، وحصل بهم رفق كبير لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشكرت سيرة
 ولد السلطان أنس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة .

ثم استهلّت سنة خمس وتسعين وسقانة وخليفة المسلمين الحاكم بأمر الله
 أبو العباس أحمد الهاشمي - البغدادي - العباسي . و السلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
 والشمالية والقرائية والساحلية الملك العادل زين الدين كتيبا المنصوري . ووزيره
 ٥ صاحب نغر الدين عمر ابن الشيخ عبد الدين بن الخليل . و نائب السلطنة بالديار
 المصرية الأمير حسام الدين لاجين المنصوري . وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ،
 الشريف نجم الدين أبو يحيى محمد الحسني المتكى . وصاحب المدينة النبوية ،
 علي ما كتبنا أنفضل الصلاة والسلام ، عز الدين جمال بن شيعة الحسيني .
 وصاحب اليمن محمد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
 المنصور عمر [بن علي] ^(١) بن رسول . وصاحب حماة بالبلاد الشامية الملك المظفر
 تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود
 [ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر] ^(٢) بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب
 مايردين [الملك السعيد شمس الدين داود ابن] ^(٣) الملك المظفر نغر الدين علي أرسلان
 ابن الملك السعيد شمس الدين قرأ أرسلان بن أرتق الأرتقي . وصاحب الروم
 ١٥ السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين [كيكافوس] ^(٤) ابن السلطان

(١) في الأصلين : « أبو يحيى سعد » . وما أثبتناه من جواهر السلوك وعبود النوارخ .

(٢) تكة من المصدرين المتكدين . (٣) التكة مما تقدم ذكره تولى سنة ٦٨٣ هـ .

(٤) في الأصلين : « ابن شاري » . وتصحيحه من الحاشية رقم ٢ ص ١٠ من الجزء السادس من
 هذه الطبعة وما تقدم ذكره في غير موضع . (٥) التكة من جواهر السلوك وعبود النوارخ
 ٢٠ وتاريخ سلاطين المالك . (٦) في الأصلين : « مجير الدين » . والتصحيح من المصادر المختلفة .

(٧) الزيادة مما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٦ ص ١٦ و ص ٢٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

غياث الدين كيخسرو بن سلجوق السلجوقي . ومالك النصار غازان ويقال قازان ،
وكلاهما يصح مناه ، واسمه الحقيقي محمود بن أرغون بن أبقا بن هولاكو ، وهو مؤيد
الإسلام وشاعر الإيمان . ونائب دمشق الأمير عز الدين أيبك الجموي المنصوري .
وكانت المواقف لأول هذه السنة عاترياً به أحد مشهور القبط المسى بالروى
تشرين الأول .

- وقال الشيخ قطب الدين البويني : وفي العشر الأول من المحرم حكي جماعة
كثيرة من أهل دمشق واستفاض ذلك في دمشق وكثر الحديث فيه عن قاضي جبة^(١)
أعسال ، وهي قرية من قرى دمشق ، أنه تكلم قور بقرية من قرى جبة أعسال ،
ولم تحبها : أن الثور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله تعالى تصعب
الصبي ! وحكى لسيده مالك الثور فشك في قوله ، وحضر في اليوم الثاني بنفسه ،
فلما شرب الثور حمد الله تعالى ، ثم في اليوم الثالث حضر جماعة وسموه بحمد الله
تعالى ؛ فكلهم بعضهم فقال الثور : « إن الله كان كتب على الأمة مسيح سنين
جداً ، ولكن بشقاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدل بالخشب ، وذكر أن النبي
صلى الله عليه وسلم بيلغي ذلك ، وقال الثور : يا رسول الله ما علامة صدق
عندكم ؟ قال : أن توت عقيب الإخبار . قال الحاكى لذلك : ثم تقدم الثور
على مكان عال فسقط ميتاً ، فأخذ الناس من شعره للتجربة ، وكفن ودفن . انتهى .
قلت : وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكي لها همة حجة ، وقد قال : إنه
استفاض ذلك بدمشق . انتهى .

(١) في الوفيات الإنشائية أن أول سنة ٦٩٥ هـ الموافق ١٣ مارس سنة ١٠١٣ ميلادية .

(٢) رافق الخليف على هذه التسمية صاحب جوامع السوء وصاحب تاريخ الدول والممالك . وسماه .
بالمرت « جبة حيل » بالتصغير وقال : إنها باقية بين دمشق وبلبك تشعل على طعة قري .

وأما أمر الديار المصرية فإنه عظم أمر الفلاء بها حتى أكل بعضهم الميتات والكلاب، ومات خلق كثير بالجوع . والحكايات في ذلك كثيرة، وأنتشر الفلاء شرقاً وغرباً . وبينما السلطان الملك العادل كتبنا فيما هو فيه من أمر الفلاء ورد عليه الخبر في صفر بأنه قد وصل إلى الرحبة ^(١) عسكر كثير نحو عشرة آلاف بيت من عسكر يئدو ملك التتار طالين الدخول في الإسلام خوفاً من السلطان غازان، ومقتهم أمير أسمه طرغاي ^(٢)، وهو زوج بنت هولاكو، فرسم الملك العادل إلى الأمير علم الدين ستجر ^(٣) [البواداري] بأن يسافر من دمشق إلى الرحبة حتى يتلقاهم، فنرجع إليهم، ثم خرج بعده الأمير سقرا الأعرس شاذ دواوين دمشق، ثم ندب الملك العادل أيضاً الأمير قرا سقرا المنصوري بالخروج من القاهرة، فنرجع حتى وصل إلى دمشق لتلقى المذكورين، ورسم له أن يحضر معه في عوده إلى مصر جماعة من أعيانهم، فوصل قرا سقرا إلى دمشق ونرجع لتلقيهم، ثم عاد إلى دمشق في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول، ومعه من أعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً، وفريح الناس بهم وبإسلامهم وأنزلهم بالقصر الأبلق من الميدان .

وأما الأمير علم الدين ستجر الدواداري فبقى مع الباقين، وهم فوق عشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وامرأة ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم، وأقام قرا سقرا بهم أياماً، ثم سافر بهم إلى جهة الديار المصرية، وقدموا القاهرة في آخر شهر ربيع الآخر، فأكرمهم السلطان الملك العادل كتبنا ورتب لهم الرواتب .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين: «طرغاي» . وما أئتناه من تاريخ الدول والممالك وتاريخ سلاطين الممالك . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك وتاريخ الدول والممالك وما ساق به نقل . (٤) هرنس الدين قرا سقرا عبد الله الأعرس الوزير . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠ هـ . (٥) هوسيف الدين قرا سقرا عبد الله المنصوري . سيذكر المؤلف وقاته سنة ٧٢٧ هـ . (٦) الرخت: كلة قارمية نذية جمعة معان : منها الضائع والحاشية والنخيل والعدة والرأش (من قاعوس استعجاب) .

ثم بدأ الملك المادل كتباً إلى البلاد الشامية لأمره بمقدور اقتضاء رأيه، وأخذ في تجهيز عساكره وتبنياً للسفر، وتخرج جميع عساكره وأمرائه وخاصيته في يوم السبت سابع عشر شوال وسار حتى دخل دمشق، في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة وخامس ساعة من النهار المذكور ودخل دمشق والأمير بدر الدين يتسرى حامل الجعنة على رأسه، وثائب سلطته الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ماشياً بين يديه، ووزيره الصاحب نضر الدين بن الخليل^(٢١)، واحتفل أهل دمشق لقدمه وزيّنت المدينة وفرح الناس به .

- ولما دخل الملك المادل إلى دمشق وأقام بها أياماً عزّل عنها نائبها الأمير عز الدين أيتك الحموي^(٢٢)، وولّى حوضه في تيابة دمشق مملوكه الأمير سيف الدين أغزلوا العادل وعمره نحو من اثنتين وثلاثين سنة، وأتم على الأمير عز الدين أيتك الحموي^(٢٣) بجيز أغزلوا بمصر، وتربحاً من عند السلطان وعليهما الخلع، هذا متولّ وهذا منفصل . ثم سافر السلطان الملك المادل من دمشق في ثاني عشر ذي الحجة بأكثر
- السكر المصري وبقيّة جيش الشام إلى جهة قرية جوسية، وهي ضيعة اشتراها له الصاحب شهاب الدين الحنفى فتوجه إليها، ثم سافر منها في تاسع عشر ذي الحجة إلى حصن وتزل عند البحيرة بالمرج بعد ما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد، وحضر

- (١) الجعنة: الخلفة وهي قبة من حديد أصفر مركزش بالذهب على أعلاما طائر من نفضة مطيئة بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين، وهي من بقايا الدولة الفاطمية، فارسية سرية. وضبطت بالمباردة في صبح الأضنى (بكسر الهمزة). وفي الأقطاف القارسية الحربة ضبط بالقطر بفتح الهمزة (راجع ص ١٤١ ص ١٤٢ ص ١٤٣). هو الصاحب الوزير نضر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الحليلي . سيذكر الخلف وفاته سنة ٧١١ هـ . (٢) حكاه ورد
- (٣) الأهلين هنا وفيما سيذكر الخلف عند وفاته سنة ٧١٩ هـ . وأهل الصافي . وفي جواهر السالك وتاريخ سلاطين المماليك وحيون التواريخ : « غزلوا » بالفتح والراء . وهو أغزلوا بن عبد الله المادل نائب الشام . (٤) جوسية : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق، لها عيون تسقى أكثر ضياعها . (عن سيم البلدان لياقوت) . (٥) يراد به المرج التي تحت حصن الأكراد، وراجع ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

إليه تَوَافُّ البلاد الحليَّة جميعها؛ ثم عاد إلى دمشق ودخلها بمن معه من السَّاكر
 مُحمَّلاً نهار الأربعاء ثاني المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة . وأقام بِدمشق إلى يوم
 الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور بِخِوَّاصِهِ وأمراته إلى الجامع
 للصلاة الجمعة فحضر وصلَّى بالمقصورة؛ وأخذ من الناس قَصَصَهم حتى إنَّه رأى
 شخصاً بيده قصَّة فنقَّطه إليه بنفسه خُطُوات وأخذها منه؛ ولما جلس الملك العادل
 للصلاة بالمقصورة جَلَسَ عن يمينه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة، وتحتة
 بدر الدين^(١) أمير سلاح، ثم من تحتة نائب دمشق أخزولو العادل؛ وعن يسار السلطان
 الشيخ حسن بن الحريري وأخواه، ثم نائب السلطنة لاجين المنصوري، ثم تحتة
 نائب دمشق الأمير عز الدين أبيك الحموي (أخى الذى عُزِّلَ عن نيابة دمشق)،
 ثم من تحتة الأمير بدر الدين بيسرى، ثم قرأ سُقْرُ المنصوري، ثم الحاج بهادر حاجب^(٢)
 الجُباب؛ ثم الأمراء على مراتبهم ميمنةً وميسرة .

فلما أَهَضَّت الصلاة خرج من الجامع والأمراء بين يديه والناس يتهللون بالدعاء
 له، وأحبه أهل دمشق وشكرت سِيرَتُهُ، ومُجِدَّتْ طَريقَتُهُ . ثم في يوم الخميس
 سابع عشر المحرم أمسك السلطان الأمير أَسْتَنْدَمِر وقيدَه وحسبه بالقلعة . وفي يوم
 الاثنين حادى عشرين المحرم عزَّلَ السلطانُ الأمير شمس الدين سُقْرُ الأعرس عن
 شدة دواوين دمشق ورسم له بالسفر محبة السلطان إلى مصر، وولَّى عوضَه
 فتح الدين أبى صبرة .

- (١) هو بدر الدين بكتاش بن عبد الله القنبرى النجسى أمير سلاح مقدم السَّاكر المصرية في خِزَر
 ميسر . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧٠٦ . (٢) هو الشيخ حسن بن مل بن منصور الحريري .
 سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٦٩٧ . (٣) هو الحاج بهادر بن عبد الله المنصوري سيف الدين الحلبي .
 سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧١٠ . (٤) هو أَسْتَنْدَمِر بن عبد الله الكرچى سيف الدين . توفى
 سنة ٨٧٢١ كما في الدور الكامة . وفي حاشيته والمثل الصافي أنه توفى سنة ٨٧١١ . (٥) في المثل
 الصافي في ترجمة سُقْر الأعرس : « ومزله بفتح الدين بن حودة . ولم تَقَفْ عليه في مصدر آخر .

ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك العادل من دمشق بمساكره وجيوشه نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بالجبلون بالقرب من وادي حنطة في بكرة يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم من سنة ست وتسعين ، وكان الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة قد اتفق مع الأمراء على الوثوب على السلطان الملك العادل كتيفاً هذا والفتك به ، فلم يقدر عليه لعظم شوكته ، فديرأمرأ آخر وهو أنه ابتداء أولاً بالقبض على الأميرين : بتقاص وبكثوث الأزرق العادليين ، وكانا نهمين شجاعين عزيزين عند أستاذهما الملك العادل المذكور ، فركب لاجين ابن واقفه من الأمراء على حين غفلة وقبض على الأميرين المذكورين وقتلها في الحال ، وقصد غيماً السلطان فتمه بعض ممالك السلطان قليلاً وعزّوه من الوصول إلى الملك العادل . وكان العادل لما بلغه هذا الأمر علم أنه لا قيل له على فقال لاجين لعلمه من واقفه من الأمراء وضرهم وخاف على نفسه ، وركب من خيل التوبة فوراً تسمى حمامة وساق لقلبة سمده ولزوال ملكه راجعاً إلى الشام ، ولو أقام بخيمه لم يقدر لاجين على قتاله وأخذته ، فما شاء الله كان ! وساق حتى وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم قُرب مصر ، ومعه أربعة أونحسة من

- ١٥ (١) الجوت : قرية فلسطينية في قضاء جبين ، يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ نفس . قال باقوت في معجمه : بين الجوت وطيرة عشرون ميلاً وإلى الرملة أربعون ميلاً . وفي الجوت البصيرة المدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام وتحت البصيرة عين غزيرة الماء ، وذكرنا أن إبراهيم دخل المدينة فمات سحره إلى بصروحه فتم له ، وكانت المدينة غليظة الماء ، فساها إبراهيم أن يرشح عنهم قلعة الماء فيقال إنه شرب بماء هذه البصيرة فخرج منها ماء كثير فأتبع على أهل المدينة فيقال إن مائاتهم وقرام تسع من هذا الماء ، والبصيرة قائمة إلى اليوم (أي يوم وفاة باقوت سنة ٨٢٦هـ) . (انظر معجمه ج ٤ ص ٣٥١ وجغرافية فلسطين لحسين روسي) . (٢) حطة : قرية من أعمال جبين ، ورد ذكرها في التبريد لابن فضل الله العمري ص ١٩٢ . وفي صبح الأمتى ج ١٤ ص ٣٧٩ أنها مركز من مراكز البرية بين قاقون وجبين ، ولا تزال القرية موجودة إلى اليوم في قضاء جبين على مسافة منها في الجنوب الغربي . يشاوب سكانها المساكين . ورواى حطة المضاف إليها معروف إلى اليوم يقع ما بين الجوت وحطة غزيرى جبين . (انظر خريطة قضاء جبين في جغرافية فلسطين لحسين روسي ص ٧٤) .
- ٢٥ (٣) في الأصلين : « لا قيل له به على ... » زيادة " به " .

خواصة . وكان وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم أول النهار أمير شكار
السلطان ، وأخبر نائب الشام بصورة الحال وهو مجروح ، فقبلاً نائب الشام الأمير
أغزلو العادل واستعد وأحضر أمراء الشام عند السلطان ورسم بالاحتياط على
نواب الأمير حسام الدين لاجين وصل حواصله بدمشق ، ونديم الملك العادل على
ما فعله مع لاجين هذا من الخير والمدافعة عنه ، من كونه كان أحد من أعانه على
قتل الأشرف ، وصل أنه ولأه نياة السلطنة ، وفي الجملة أنه ندم حيث لا ينفعه
الندم ! وصل رأى من قال : " أشبعتهم سباً وفازوا بالإبل " ومثله أيضاً قول القائل :
من راقب الناس مات هماً * وفاز بالثقة الجسور

ثم إن الملك العادل طلب قاضي قضاة دمشق بدر الدين^(١) بن جماعة فحضرين
يدى السلطان هو وقاضي القضاة حسام الدين الحنفى^(٢) ، وحضرهما عند الملك العادل
تحليف الأمراء والمقدمين وتجديد المواثيق منهم ، ووعدهم وطيب قلوبهم .

وأما الأمير حسام الدين لاجين فإنه استولى على دهليز السلطان وأنزل ابن
والحراس والساكر من غير ممانع ، وتمسك في الطريق ولقب بالملك المنصور حسام
الدين لاجين ، وتوجه إلى نحو الديار المصرية وملكها وتم أمره ، وخطب له بمصر
وأصفاها وأقدس الساحل جميعه .

وأما الملك العادل فإنه أقام بقعة دمشق هذه الأيام كلها لا يخرج منها ، وأمر
جماعة بدمشق ، وأطلق بعض المكوس بها ، وقضى بذلك توفيق يوم الجمعة سادس عشر
صفر بعد صلاة الجمعة بالحام . وبينما هو في ذلك ورد أنطرب على أهل دمشق بأن

(١) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سبطان بن جماعة الجوى الكافى . سيذكر المؤلف وقته
سنة ٧٢٣ هـ . (٢) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبو عمرو قاضي القضاة
الحنفى . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- مدينة صَفَد زُيِّنَتْ لسلطنة لاجين ودُقِّ بها البشائر ، وكذلك نابلس والكرك .
فلما بلغ الملك العادل ذلك جهز جماعة من عسكر دمشق مقلّتهم الأمير طُغْصُبا
الناصري^١ بكشف هذا الأمر وتحقيق الخبر ، فتوجهوا يوم الخميس ثاني عشرين صفر
فعلبوا بعد خروجهم في النهار المذكور بدخول الملك المنصور لاجين إلى مصر
وسلطته ، فرجعوا وعلبوا عدم الفائدة في توجيههم . ثم في القصد من يوم الجمعة
ثالث عشرين صفر ظهر الأمر بدمشق وأُنْكَشِفَ الحال وجُوهِرَ الملك العادل كُتُبًا
بذلك ، وبلغه أنه لما وصل العسكر إلى غَزَّة رَكِبَ الأمير حسام الدين لاجين في دَسْت
السلطنة ، وحمل اليتيمى على رأسه الحقر وحلقوا له ، وُئِنَتْ بالملك المنصور .
ثم في يوم السبت رابع عشرين صفر وصل إلى دمشق الأمير بَهِكُّنْ ومعه جماعة
من الأمراء كانوا مجزدين إلى الرّحبة ، فلم يدخلوا دمشق بل توجهوا إلى جهة مِيدَان
الحصاة ، وأعلن الأمير بَهِكُّنْ أمر الملك المنصور لاجين ، وعلم جيش دمشق بذلك ،
نفرج إليه طائفة بعد طائفة ، وكان قبل ذلك قد توجه أميران من أكابر أمراء
دمشق إلى جهة الديار المصرية . فلما تحقق الملك العادل كُتُبًا بذلك وعلم أن محلال
أمره وزوال دولته بالكلية أذعن بالطاعة لأمراء دمشق ، وقال لهم : الملك المنصور
لاجين خُشْدَاشِي وأنا في خدمته وطاعته ، وحضر الأمير سيف الدين جاغان الحسامي
إلى قلعة دمشق إلى عند الملك العادل كتبنا ، فقال له كُتُبًا : أنا أجلس في مكان
بالقلعة حتى يُكَاتِبَ السلطان ونتمتع على ما يرُمُّ به . فلما رأى الأمراء منه ذلك
نفرقوا وتوجهوا إلى باب المِيدَان وحلقوا للملك المنصور لاجين وأرسلوا البريد إلى
القاهرة بذلك ، ثم احتفظوا بالقلعة وبالملك العادل كُتُبًا ، وليس عسكر دمشق آلة
الحرب وسُيِّرُوا عامة نهار السبت بظاهر دمشق وحول القلعة ، والناس في هَرَج

(١) هوسيف الدين بَهِكُّنْ بن عبد الله المنصورى توفي سنة ٧٣٩ هـ كما في التجل الصافي .

وأختبأ وأقوال غثقة، وأبواب دمشق مغلقة سوى باب النصر، وباب القلعة^(١) مفتوح فيفتح منه خوخته، وأجتمع العامة والناس من باب القلعة إلى باب النصر وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثيرة في الخندق فسلب جماعة وهلك دون العشرة، وأمسى الناس يوم السبت وقد أعلن باسم الملك المنصور لاجين لا ينجي أحد ذلك، وشريع [وقت المصري] دق البشار بالقلعة. ثم في شهر يوم الأحد ذكره المؤذنون بجامع دمشق، وتلاوا قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ...) إلى آخرها. وأظهروا اسم المنصور والدعاء له، ثم ذكره قارئ المصحف بعد صلاة الصبح بمقصورة جامع دمشق، ودقت البشار على أبواب جميع أسوار دمشق دقا مرعجا، وأظهروا الفرح والسرور وأمر بترين أسواق البلد جميعها فزيت مدينة دمشق، وقصحت دكاكين دمشق وأسواقها واشتغلوا بمبايشتهم، وتصحب الناس من تسليم الملك العادل كتبنا الأمر إلى الملك المنصور لاجين على هذا الوجه المهيمن من غير قتال ولا حرب مع ما كان معه من الأمراء والجند، ولو لم يكن معه إلا مملوكه الأمير أغزلو العادل نائب الشام لكفاه ذلك. على أن الملك المنصور لاجين كان أرسل في الباطن مئة مطالع إلى أسوار دمشق وأهلها وأستال غالب أهل دمشق، فما أحوجه الملك العادل كتبنا لشيء من ذلك بل سلم له الأمر على هذا الوجه الذي ذكرناه. خذلان من الله تعالى.

وأما الأمير سيف الدين أغزلو العادل مملوك الملك العادل كتبنا نائب الشام لما رأى ما وقع من استأذنه لم يسمه إلا الإذعان للملك المنصور وأظهر الفرح به

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) زيادة عن جواهر السليك.

وحلف له . وقال : الملك المنصور لاجين — نصره الله — هو الذي كان عيّن
نيابة دمشق ، وأستاذي الملك العادل كتبنا أستغفرني فأنا نائبه . ثم سافر هو
والأمير جافان الحسامي إلى نحو الديار المصرية .

- وأما لاجين فإنه تسلمن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر
صفر وشق القاهرة وتم أمره . وأما الملك العادل كتبنا هذا فإنه استمر بقلة دمشق
- إلى أنف عاد الأمير جافان المنصور الحسامي إلى دمشق في يوم الاثنين
حادى عشر شهر ربيع الأول ، وطلع من القد إلى قلعة دمشق ومعه الأمير الكبير
حسام الدين الظاهري استاذ الدار في الدولة المنصورية والأشرفية ، والأمير سيف
الدين بختيار ، وحضر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قاضي دمشق ودخلوا
الجميع إلى الملك العادل كتبنا ، فتكلم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس
- ١٠ كالعابطين ، ثم إنه حلف يمينا طويلة يقول في أولها : أقول وأنا كتبنا
المنصورى ، ويكرر اسم الله تعالى في الحلف مرة بعد مرة ، أنه يرضى بالمكان الذي
عينه له السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ولا يكتب ولا يسار ، وأنه تحت
الطاعة ، وأنه خلع نفسه من الملك وأشياء كثيرة من هذا النموذج ، ثم خرجوا من
عنده . وكان المكان الذي عينه له الملك المنصور لاجين قلعة صرخند ، ولم يمين المكان
- ١٥ المذكور في الجين . ثم ولّى الملك المنصور نيابة الشام للأمير قبجق المنصورى وعزل
أغزلوا العادل ، فدخل قبجق إلى دمشق في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع
الأول ، وتجهز الملك العادل كتبنا وخرج من قلعة دمشق بأولاده وعياله ومالكيه

(١) في أحد الأصول : « يوم الاثنين » . والصحيح من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين

٢٠ الحالك والتوفيقات الإلهامية . ولم يمين اليوم في الأصل الآخر .

وتوجه إلى صرخند في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول المذكور، وجرّدوا معه
 جماعة من الجيش نحو مائتي فارس إلى أن أوصلوه إلى صرخند . فكانت مدة سلطنة
 الملك العادل كتبًا هذا على مصر ستين وثمانية وعشرين يوما ، وقيل سبعة عشر
 يوما ، وتسلطن من بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين حسب ما تقدم ذكره .
 ثم كتب له الملك المنصور حسام الدين لاجين تقليدًا بناية صرخند ، فقَبِلَ الملك
 العادل ذلك وبادر نيابة صرخند ستين إلى أن نقله السلطان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون في سلطته الثانية من نيابة صرخند إلى نيابة حمّة . وصار من جملة نواب
 السلطنة ، وتجب له عن السلطان كما يكتب لأمثاله من النواب ، وسافر في التجاريد
 في خدمة نواب دمشق وحضر الجهاد ، ولم يزل على نيابة حمّة حتى مات بها في ليلة
 الجمعة يوم عبد الأضفى وهو في سنّ الكهولة . ودُفِنَ بجمّة ، ثم نُقِلَ منها ودُفِنَ
 بقرية التي أنشأها بسفح جبل قاسيون دمشق غربي الرّباط الناصري ، وله عليها
 أوقاف . وكان مليكًا خيرًا دينيًا عاقلًا عادلًا سليم الباطن شجاعًا متواضعًا ، وكان يُحِبُّ
 الفقهاء والعلماء والصلحاء ويكرمهم إكرامًا زائدًا ، وكانت أسمر اللون قصيرا
 دقيق الصدر قصير العنق ، وكان له لحية صغيرة في حنكه ، أسمر صغيرا من حسكر
 هولاء . وكان لما ولي سلطنة مصر والشام تشام الناس به ، وهو أن النيل قد
 بلغ في تلك السنة ست عشرة ذراعا ثم هبط من ليته فشرقت البلاد وأقبله غلاء عظيم
 حتى أكل الناس الميتة . وقد تقدم ذكر ذلك في أوّل ترجمته . ومات الملك العادل

(١) في الأصلين : « سابع عشر » . والصحيح من جواهر السلك وتاريخ سلاطين الممالك

والفروقات الإجمالية . (٢) كانت وفاة ليلة الجمعة يوم عبد الأضفى سنة ٧٠٢ هـ في مدة ولاية

الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية كما سيذكره المؤلف في السّنة المذكورة . ٢٠

كثيًّا المذكور بعد أن طال مرضه وأستريح حتى لم يبق له حركة . وترك عدة أولاد .
وتوفى نيا به حَمَاة بعده الأمير بَغْضَاص المنصورى قُتِل إليها من نيا به الشُّوك . وقد
تقدم التعريف بأحوال كَثِيْفَا هذا في أوائل ترجمته وفي غيرها فيما مر ذكره . وأمر
كثيفا هذا هو تحرق العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من ستين وصار له
شوك وماليك وحاشية ، ثم يُخلع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشامية ؛
فهذا شيء لم يقع لغيره من الملوك . وأعجب من هذا أنه لما قُتِل الملك المنصور لاجين
وتحير أمراء مصر فبين يؤلونه السلطنة من بعده لم يتمرض أحد لذكوره ولا رُفِّح
للعود اليه حتى احتاجوا الأمراء وبغوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من
الكرك ، وأتوا به وسلطوه .

- ١٠ قلتُ : وما أظن أن الغلوب نفرت منه إلا ليا رآه من دينه همته عند ما خلع
من السلطنة وتسليمه للأمر من غير قتال ولا ممانعة ، وكان يمكنه أن ينافع بكل ما تصل
القدرة إليه ولو ذهبت روحه عزيزة غير ذليلة ، وما أحسن قول عبد المطلب جَدِّ
نبيِّنا جد صلى الله عليه وسلم وأُسمه شَيْبَةَ الحمد :
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • وإن تسلت أسلناها على الأسل
لا يتزلُّ المجد إلَّا في منازلنا • كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
وقول حنّرة أيضًا :

أروم من المسكلى متهاها • ولا أرتضى بمزلة دينيه
فإنما أن أشال على العوالى • وأنا أن توحدنى للمنيه

- ويُصغى المقالة الثامنة عشرة من تأليف السلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله
الأصفهاني المعروف بِسَوَّوَة فُتَات أوائلها تُقارب ما نحن فيه ، وهى :

رُبِّة الشرف، لا تُتال بالثرف؛ والسادة أمر لا يُدرك، إلا بعيش يُفرك، وطيب
يُفرك؛ ونوم يُطرد، وصوم يُسرد؛ وسُرور عازب، وهم لا زب؛ ومن حَشَق المَعَالِي
ألف الفم، ومن طَلَب اللَّائِي رَكِبَ اليَمِّ؛ ومن قَتَصَ الحَيَاتَانِ وَرَدَ النهر، ومن
خَطَبَ الحَصَانِ قَدَّ المَهْر؛ كَلَّا أين أنت من المَعَالِي ! إِنَّ السَّحُوقَ جِبَارٌ وَأَنْتَ
قَاعِدٌ، وَالْقَبْلَقُ جِبَارٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ؛ العُقْلُ يُنَادِيكَ وَأَنْتَ أَصْلَحُ، وَيُدْنِيكَ وَيَحْوِلُ
يُنْكَا التَّبَرُّخَ؛ لَقَدْ أَرَفَ الرِّحِيلَ فَاسْتَفِدَّ جَهْدَكَ، وَأَكْثَبَ الصَّيْدَ فَضْمَرَ قَهْدَكَ؛
فَالْحَزَنُ يَتَرَدَّدُ الْاِتِّهَازَ، وَالْحَازِمُ يَبْغِيْ اسباب الجهاز؛ تَجْتَرِعُ مَرَارَةَ النَوَائِبِ فِي أَيَّامٍ
مَعْدُودَةٍ، حَلَاوَةُ مَعْدُودَةٍ خَيْرٌ مَعْدُودَةٍ؛ وَإِنَّمَا هِيَ مَحْنَةٌ فَأَعِدْهُ، تَتَلَوُّهَا فَائِدَةٌ وَحُرَّةٌ فَأَعِدْهُ،
بَعْدَهَا نِعْمَةٌ خَالِدَةٌ [وَعِظْمَةٌ بَارِدَةٌ]؛ فَلَا تَحْكُمَنَّ صَبْرًا أَوْ صَابًا، يَغْسِلُ عَنْكَ أَوْصَابًا؛
وَلَا تَبْسُرَنَّ وَرَدًا يُغْلِبُكَ سَقَامًا، وَلَا تَشْمَنَّ وَرَدًا يُؤْيِيكَ زُكَامًا؛ [مَا أَلَيْنَ الرِّيحَانِ
لَوْلَا وَتَنُّ البَهْمِيِّ، وَمَا أَطْيَبَ المَآذِي لَوْلَا حِمَاةُ الحِمَى] ! فَلَا تَهْوَلَنَّ مَرَارَاتُ ذَاقِهَا
عَضْبَةً، إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيَهْدِيَهُمْ بَهَا، وَلَا تَرَوْقَنَّ حَلَاوَاتُ نَالِهَا فِرْقَةً، إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ
لِيُعْطِيَهُمْ بَهَا . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تُتال إلا بالثرف » . وفي إحدى النسخ المخطوطة من أطباق الذهب :
« لا تُتال بالثرف » . وما أُمْتُتَاهُ من كثير من النسخ المخطوطة والمطبوعة . (٢) يترك : يفض
ويزهد فيه ، والمراد أن الشرف لا يُتال إلا بعد جهد وبه الزهد في الدنيا وغضض العيش .
(٣) يسرد : يتابع . (٤) عازب : يهد . (٥) هم لا زب : مقيم لا يرحل .
(٦) في الأصلين : « الحَصَان » . وتصحيحه من أطباق الذهب المطبوع والمخطوط .
(٧) كذا في الأصلين وإحدى النسخ المخطوطة . وفي باقي النسخ المخطوطة والمطبوعة : « ومن
خطب الحسان » بالسین . (٨) السحوق : النخلة الطويلة ، والجبار من النخل ما طال وفات
اليد . (٩) يقال : فُلِقَ جِبَارًا أي جِيشٌ ثَقِيلٌ السَّيْرِ لِكثْرَتِهِ . (١٠) الأصْلَحُ : الأَهم .
(١١) أَكْثَبَ الصَّيْدَ : دَقَّاهُ . (١٢) التَّكَّةُ عن سائر النسخ المخطوطة والمخطوطة من
أطباق الذهب . (١٣) الصاب : عصاة بغير مر . (١٤) أَرَامًا : جمع وصب ،
وهو الصب . (١٥) تَكَّةُ عن النسخ المطبوعة والمخطوطة من أطباق الذهب . (١٦) البهيمى :
اسم نبات . (١٧) الحمة (بالفتح) : اسم كل شيء يوسع أو يمدح .



المسنة الأولى من سلطنة الملك العادل كَتَبْنَا المنصوري على مصر، وهي سنة أربع وتسعين وستمائة .

- كان فيها الغلاء العظيم بسائر البلاد ولا سيما مصر والشام، وكان بمصر مع الغلاء وباء عظيم أيضا وقامى الناس شدة في هذه السنة وأستقى الناس بمصر من عظم الغلاء والفناء .

وفيهما أسلم ملك التتار فازان وأسلم غالب جنده وصاكره ، على ما حكى الشيخ علم الدين البرزالي^(١) .

- وفيهما توفى السلطان الملك المنقورشش الدين أبو المعاسين يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التتركتاي الأصل الفسائي صاحب بلاد اليمن، مات في شهر رجب بقلمة تيمز من بلاد اليمن، وقيل : أسم رسول محمد ابن هارون بن أبي الفتح بن نوح بن رستم من ذرية جبلة بن الأيهم ، قيل : إن رسولاً جمه هؤلاء ملوك اليمن كان أنضم لبعض الخلفاء الباسية، فاخصمه بالرسالة إلى الشام وبعدها فصرف برَسُول، وقَلب عليه ذلك . ثم أنتقل من العراق إلى الشام ثم إلى مصر، وخدم هو وأولاده بعض بني أيوب، وهو مع ذلك له حاشية وخدم .
- ولما أرسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك المعظم توران شاه

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٢) تيمز : مصيف صاحب اليمن (يعني من أولاد رسول هذا) . وهي حصن في الجبال سفل على التهام بأراضي زيد . وقولها خنزير يقال له مهلة، قد ساق له صاحب اليمن المياه من الجبال التي فوقها ، وبنى فيها أبنية عظيمة في غاية الحسن في وسط بستان هناك (عن صحيح الأحمس ج ٥ ص ٨) . شيلت في معجم البلدان (بفتح اللام وكسر الهمزة) . وفي صحيح الأحمس من تهويم البلدان (بكسر اللام والهمزة) . وفي دائرة المعارف الإسلامية أن سكانها نحو ٢٣ ألف نسمة .

إلى اليمن أرسل الملك المنصور عمر^(١) والد صاحب الترجمة معه كالوزير له وأستأفنه على المناصحة، فسار معه إلى اليمن . فلما ملك الملك المسعود أقيس بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب اليمن بعد ثوران شاه قزلب عمر المذكور وزاد في تعظيمه وولاه الحصون ، ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه ثلثائة فارس ، وحصل بينه وبين صاحب مكة حسن بن قتادة وقعة أنكر فيها حسن ودخل المنصور مكة وأستولى عليها ، وعمر بها المسجد الذي أعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في سنة تسع عشرة وستمائة ، ثم حفر في ولايته لمكة أيضا دار أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه في زقاق الجمر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ثم أستمته الملك المسعود على اليمن لما توجه إلى الديار المصرية ، وأستأنب على صناعه أخاه بدر الدين حسن بن علي

- ١٠ (١) في الأصلين : «أرسل صفيه الملك المنصور عمر» فكلية : «صفيه» مقصورة . وما أتيته عن القبل الصافي في ترجمة حمير بن علي بن رسول . (٢) مسجد عائشة ، في هذا المسجد بالشمع الذي هو بعيد عن أميال حد الحرم ، وكان يسمى مسجد الحليبة لشجرة كانت هناك قديما . وهو المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضي الله عنها لتصرمه . وقد كان أكثر من جلد هذا المسجد هو السلطان محمود سنة ١٠١١ هجرية . (من معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٧٩ . وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقهروال (ص ٤٥٤) . وكتاب في منزل الوحي لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف (ص ٢٦٥) . (٣) دار أبي بكر الصديق ، في كتاب أخبار مكة للأذرق أن هذه الدار تقع في غطف بن شمع ، وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ثور مهاجرا ، وفي منزل الوحي (ص ٢١٩) : أن هذه الدار تقع بجوار البازن الجبرود من حين زينة المسفلة ، وهي معلقة اليوم لا يدخلها أحد ولست أدري مبلغ ما في نسبة هذه الدار إلى الصديق من جهة . . . (٤) زقاق الجمر ، هو أحد أزقة مكة ، به رباطان أحدهما رباط إبراهيم بن محمد الأسفاني ، والثاني رباط السيدة أم الحسين بنت فاضل مكة شهاب الدين الطبري (راجع كتاب المتن في أخبار أم القرى ص ١١٢) . وراجع كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لما كتبه عن الجمر (ص ٤٤٦) . (٥) صنعا ، قصبة اليمن وأكبر مدنية عربية في جنوب جزيرة العرب ، ميثاق البلدة على بعد ١٠٠ ميل منها في الشمال الشرق ، وهي مسورة بسور عال وفضة بالمسجد الخفيف والعمارات العامة وخطات المسافرين ، وأهم تجارتها في اليمن وقصره وصناعها أخوية يدوية أشهرها صناعة السلاح والصاغ والخي والحجر ، وسكانها نحو ١٠ ألف نسمة . جاء في معجم ياقوت وتقوم البلدان أن صنعا أعظم مدنية باليمن وأجلها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها ، ولها قصص وأخبار وقد نسب إليها حاجة كثيرة من أهل العلم . وانظر قاموس لينكوت الجغرافيا .

- ابن رسول . ولما عاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين هذا وعمل أخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى أخيه نحر الدين وعلى شرف الدين موسى نحوًا منهم لما ظهر من نجاحهم في غيته ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظًا بهم خلا نور الدين عمر (أعنى الملك المنصور) فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استحققه وجعله أتاك حنكره ، ثم استنابه الملك المسعود ثانيًا لما توجه إلى مصر ، وقال له : إن مت فانت أولى بالملك من إخواني فلدتلك لي ، وإن عشت فانت على حالك ، وإياك أن ترك أحدًا من أهلي يدخل اليمن ، ولو جاحك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها . فلما بلغ الملك المنصور ذلك استولى على ممالك اليمن بعد أمور وخطوب ، واستوسق له الأمر ، فكانت مدة ملكته باليمن نيفًا على عشرين سنة . ومات بها في ليلة السبت تاسع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وملك بعده أبوه الملك المظفر يوسف هذا ، وهو ثاني سلطان من بني رسول باليمن ، وأقام الملك المظفر هذا في الملك نحوًا من ست وأربعين سنة . وكان ملكًا عادلًا مقيمًا عن أموال الرعية ، حسن السيرة كثير العدل ، وملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف محمد الدين عمر فلم يمكث الأشرف بعد أبيه إلا سنة ومات ، وملك أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود . ومات الملك المظفر هذا مسمومًا ستمتة بعض جواريه . ومات وقد جاوز الثمانين . وخلف من الأولاد الملك الأشرف الذي ولي بعده ، والمؤيد داود والوائق [إبراهيم] والمسعود [تاج الدين حسن] والمنصور [أيوب] . انتهى .

- (١) هذه رواية الأملين والمثل هلال . وفي جواهر السلوك أنه مات بغتلا سنة ٨٠٦٥١ .
 (٢) في الأملين هنا : « نعم الدين » . وتصحيحه عما يذكر المؤلف سنة وفاة ٨٠٦٩٦ ، رجوعا السلوك وتاريخ الدول والسلوك . (٣) كما في الأملين هنا ، وذكر المؤلف في سنة وفاة ٨٠٦٩٦ أنه مكث في الملك دهر السنين . وفي جواهر السلوك : « وبين الأشرف في الملك سنة زمنية أشهر » .
 (٤) يذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٠٧٢١ . (٥) الكلمة من جواهر السلوك .

وفيهما توفى العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب كمال الدين أبي القاسم
عمر بن أحمد بن حبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحليّ الحنفيّ المعروف بأبي العديم .
مات بمدينة حماة ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت خِلم ورياسة .

وفيهما قُتل الأمير عساف بن الأمير أحمد بن حنّية أمير العرب من آل ميمى ،
وكان أبوه أكبر حُرّبان آل برك ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة من السبابة
أخت هارون الرشيد . وقد ذكرنا ذلك في وفاة أبيه الأمير شهاب الدين أحمد .

وفيهما توفى الأمير بدر الدين بكتكوت بن عبد الله الفارسيّ الأتابكيّ ، كان من
خيبر الأشراف وأكابرهم وأحسنهم سيرة .

وفيهما توفى شيخ الحجاز وعالمه الشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن
أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبريّ المكنى الشافعيّ فقيه الحرم بمكة — شرفها
الله تعالى — ومفتيه ، ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة بمكة . وكانت وفاته
في ذي القعدة . وقال البرزاليّ : ^(٢) « ولد بمكة في يوم الخميس السابع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة » .

قلت : ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورحل البلاد .
وقال جمال الدين الإسنائيّ : ^(١) « لأنه تفقه بقوص على الشيخ محمد الدين ^(٢)
القشيريّ » . انتهى .

(١) في الأصلين : « الأمير شان » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وحيون الفوايح وجواهر
السلوك . (٢) في تاريخ الإسلام : « وتوفى في جمادى الآخرة » . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ١ من هذا الجزء . (٤) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن
عمر بن علي بن إبراهيم القزويني الأسديّ المصريّ الشافعيّ . سيرة كوكب المؤلف في سوانح
سنة ٥٧٧٢ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٦) هو محمد الدين علي بن وهب بن طليح بن دقيق العيد القشيريّ . تقدمت وفاته سنة ٦٦٨ هـ فحين
تقل المؤلف وفاتهم عن القديس .

وذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ الْقُطْبُ الْحَسِّيَّ فِي تَارِيخِ مِصْرَ ، وَحَدَّثَ وَنَحَرَجَ لِنَفْسِهِ
أَحَادِيثَ عَوَالِي .

قال أبو حَيَّان ^(١) : إِنَّهُ وَقَعَ لَهُ وَهْمٌ فَأَحْسَنَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ التَّسَاعِي ، وَهُوَ
إِسْقَاطُ رَجُلٍ مِنَ الْإِسْتِادِ حَتَّى صَارَ لَهُ الْحَدِيثُ مُسَاعِيًّا فِي ظَنِّهِ . إِنْ تَبَيَّنَ .

- قلت : وَقَدْ أَسْرَعْنَا سَمَاعَاتِهِ وَمَصْطَفَاتِهِ وَشَايَعَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ تَارِيخِنَا الْمَنْهَلِ
الصَّافِي ، وَالْمُسْتَوْنَى بِعَدِّ الْوَاقِفِ مُتَوَفَّاءَةً فِي الْكَلْبِ الْمَذْكُورِ . وَكَانَ لَهُ يَدٌ فِي النِّظَمِ ،
فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ الْحَاقِيَّةُ :

مَا لِعُرْفِي مِنَ الْجَمَالِ بَرَّاحٌ • وَلِقَلْبِي بِهِ خِلَا وَرَوَّاحٌ
كُلُّ مَعْنَى يُلَوِّحُ فِي كُلِّ حُسْنٍ • لِي إِلَيْهِ تَقَلُّبٌ وَأَرِيحٌ

- ١٠ ومنها :
- فِيهِمْ يَشْتَقِي الْجَمَالَ وَيَهْوَى • وَيَشُوقُ إِلَيَّ وَيَهْوَى الْمِصْلَاحُ
وَبِهِمْ يَشْتَبُ الْقَرَامُ وَيَحْمَلُ • وَيَطِيبُ التَّنَاءُ وَالْإِمْدَاحُ
لَا تَسْلُمُ بِأَخْلِي قَلْبِي فِيهِمْ • مَا عَلَى مَنْ هَوَى الْمِلَاحُ جُنَاحُ
وَيَحْمِلُ قَلْبِي وَيُحْمِلُ عَسْفِي إِلَى كَمْ • يَحْكُمُ الْحُبُّ وَالْهَوَى فُضَاحُ
١٥ صَاحِبُ حَرْجٍ عَلَى الْعَبْقِ وَيَبْلُغُ • وَقَبَابٌ فِيهَا الْوَجْهَ الصَّبَاحُ
وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ كُلُّهَا عَلَى هَذَا الْمَثْوَالِ .

وَفِيهَا تُؤَقِّدُ سُلْطَانُ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأَبْنُ سُلْطَانِهَا وَأَخُو سُلْطَانِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا يَمِينِي
ابْنَ جِسْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ الْمُتَنَاقِيِّ الْمُقَلَّبِ بِالْمُسْتَنْصَرِ بَاقَهُ وَالْمُؤَيَّدِ بِهِ ، وَوَلِي سُلْطَنَةِ

- (١) هو قُطْبُ الدِّينِ جِسْدُ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مِيرِ الْحَلِيِّ الْخَافِظِ الْقُرْبِيِّ الْمِجْدِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيِّ مَعْدِي
الدَّيَّارِ الْمِصْرِيِّ . سِوَاكَ الْخُلُوفِ وَقَاتَمَةُ سَنَةِ ٥٧٣ هـ . (٢) هو أَمِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَرْسَفَ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ يَرْسَفَ بْنِ حَيَّانَ قَهْقَرِيِّ الْجَلَّانِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ أَبِي حَيَّانَ . سِوَاكَ الْخُلُوفِ سَنَةِ ٥٧٤ هـ .
(٣) الْمُتَنَاقِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى هَيْتَانَةٍ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبُرْجَرِ بِالقُرْبِ .

تُوفى بعد وفاة أخيه إبراهيم نيا أطلق ، وقتل الدعي الذي كان غلب عليها ، ومَلِك البلاد ودام في الملك إلى أن مات في ذى الحجة . وكان عهد لولده عبد الله بالملك ، فلما احتضر أشار عليه الشيخ أبو عبد المرحاني بأن يحمله ليصغرسه نفعه ، ووفى ولدُه الوافي محمد بن يحيى بن محمد الملقب بأبي عَصيدة الآتي ذكر وفاته في سنة تسع وسبعمائة . وكان المستنصر هذا ملكاً عادلاً حسن السيرة وفيه خيرة ونهضة وكفاية ودين وشجاعة وإقدام . رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الله في وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الزاهد القدوة أبو الرجال بن يَمْرَى بَيْتَيْن في الصحوم . وعمر الدين أبو بكر محفوظ بن معنوق الشاجر أبو البرزوي في صفرو . والإمام عبد الدين أحمد بن إبراهيم بن الفاروق في ذى الحجة .

- ١٠ (١) تونس ، قال بالوقت : مدينة كبيرة محفة بأفريقية على ساحل البحر ، حوت من أقطاف قرماطة ، وهي على ميلين منها ولها ميناء على البحر في شرقها ، وهي الآن نصبة بلاد إفريقية (ص ٧٩٧ وما بعدها ج ١) . وذكر ابن حوقل في المسالك والممالك (ص ٤٩ - ٥٠) : أنها مدينة أزلية ، كان اسمها في قديم الزمان : « ترشيش » . فلما أحدث فيها المسلمون البناء واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس . وقلعت دائرة المعارف البستاني في (ص ٢٧٢ ج ٦) عن ابن ديار : أن مدينة تونس أحدثت بعد الثمانين للهجرة ، وكان يطلق عليها اسم القيروان تعظيماً لها ، وكانت قاعدة إفريقية وحضرة السلاطين من الخلفاء المنصورين ، ومهاجر أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وغيرها ، ويقال لها تونس الخضراء لكثرة زيتها ولم يكن لها ذكر مع القيروان ، وإنما ابتدأت في الزيادة لما سكن فيها الأوطى . وذكر المرحوم علي بن بك بيت في قاموس الألسنة واللفاع : أنها الآن نصبة بلاد تونس . راحة على خليج صغير (في البحر الأبيض المتوسط) ولها ميناء تسمى لا جويلت . (٢) هو أحمد بن مرزوق الدعي
- ٢٠ متلك تونس الذي قدم من طرابلس وزعم أنه ابن الوافي أبي ذكرى يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الحناني ، وقتل إبراهيم أخا صاحب الترجمة . توفى سنة ٩٨٣ هـ (عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام والسلوك للقرنيزي) . (٣) في الأصلين : « الزيجاني » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام للذهبي وجوامع السلفك والمنهل الصافي . وهو عيافة بن محمد أبو محمد القرقي التونسي المعروف بالمرجاني . توفى سنة ٩٩٩ هـ (عن المنهل الصافي وثغرات الذهب وتاريخ الإسلام) . (٤) سمين : قرية في جبل سمين من أعمال الشام (من معجم البلدان الجاوي) . وفي لب الباب : قرية يدمشق . (٥) البرزوي : نسبة إلى بيع البرزود (عن لب الباب) . (٦) في الأصلين : « الفاروق » وهو محمد بن يحيى . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام وثغرات الذهب . والفاروق : نسبة إلى فاروق من قرى واسط .

- وصاحب الفين الملك المنظر يوسف بن عمر في رجب ؛ وكانت دولته بضعا وأربعين سنة . وشيخ الحجاز عجب الدين الطبري^(١) . وأبو القهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخنسي^(٢) القريب في المحرم . والسلامة تاج الدين أبو عداقة محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عمرو^(٣) التميمي مدرّس الشامية الصغرى في ربيع الأول . وعجي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم [بن خلف بن عبد المنعم]^(٤) بن البديري في المحرم ، وله تسعون سنة . والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الملك البونيني^(٥) المعروف بالأزوني . والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد الساذقي^(٦) بقباسيون في رجب . والعلامة زين الدين [أبو البركات] المتجانب بن عثمان بن أسعد

- (١) لم يرد هذا الاسم في وفيات القدي في هذه السنة والقي ورد فيه اسم قريب منه وهو : « أبو القهم بن أحمد بن أبي القهم بن يحيى بن إبراهيم السلي » . ومثله في شلوات القدي .
 (٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام ويصاير السلوك وشلوات القدي . وقد ذكرت هذه المصادر أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٣) في الأصلين : « ابن المنظر » . والتصحيح من المصادر المقدمة . (٤) الشامية الصغرى هي الجوانية وتقع : قبل الجيارسان الثوري من إنشاء ست الشام ، وقد دس بها من عطاء الشامية ابن الصلاح : قال ابن خلكان في ترجمته : إن الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب لما بنى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه ، ثم قول تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ، وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد بنت هذه المدرسة كما بنت المدرسة الأخرى بظاهر دمشق ، ويبا فيها وغير أخيها المذكور ، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث ... وقد تربت هذه المدرسة ولم ين فيها سوى بابا ورابعها الجبرية واقتلت دارا « من خطط الشام لكردي ج ٦ ص ٨١-٨٢ » . (٥) التلعة من تاريخ الإسلام . (٦) في الأصلين : « ابن عداقة » . وهو خطأ والتصحيح من تاريخ الإسلام وشلوات القدي ويصاير السلوك ، وقد ذكرت هذه المصادر في وفيات سنة ٦٩٥ هـ الآية . (٧) في الأصلين : « الأزوني » . وفي شلوات القدي : « الأزوني » . وما أتيته من تاريخ الإسلام ويصاير السلوك . (٨) في أحد الأصلين : « البادي » . والله أعلم . وفي الأصل الآخر : « البادي » والله أعلم . والله أعلم . والتصحيح من شلوات القدي وتاريخ الإسلام . ولفاظي : نسبة إلى تائف ، وهي قرية قرب حلب (عن مسهم البلدان لما فوت وشلوات القدي ولب القباب) . (٩) في الأصلين : « زين الدين بن المتجانب » . وإضافة والتصحيح من شلوات القدي والسلوك وتاريخ الإسلام .

فيها كان الغلاء العظيم بسائر البلاد، ولاسيما مصر والشام، وكان بمصر مع الغلاء وباء عظيم أيضا، وقامى الناس شدايد في هذه السنة والماضية .

وفيها ولى قضاء الديار المصرية الشيخ تقي^(١) الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأمر .

- وفيها توفى الملك السعيد شمس الدين إيلغازي ابن الملك المنصور [غر الدين فرا أرسلان] ابن الملك السعيد صاحب مازدين الأتقي، ودفن بقرية جندة أرئق، وتوفى بعده سلطنة مازدين أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي . وكان مدة ملكة الملك السعيد هذا على مازدين دون الثلاث سنين . وكان جوارحا عادلا حسن السيرة ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله الحنفي المعروف بابن شامة بالقاهرة، وكان من أعيان الأحرار وأكابرهم ، رحمه الله .

وفيها توفى الأحمدي بن السيد القبطي الأسدي الكاتب مستوفى الديار المصرية والبلاد الشامية وألبشوش جميعها المعروف بالمساعنة الديواني المشهور، وكان معروفا بالأمانة والخير، وكان نصرانيا ثم أسلم في دولة السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون .

١٥

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي — رحمه الله — : حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مرض المذكور توجهت إليه بنوده فوجدناه ضيقا إلى الغاية، وقد وضمو عنده أنواعا من الخيل والمصاغ الجوهر والعقود

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ . (٢) في التلخيص : « نجم الدين » .
 (٣) زيادة عن حيون التواريخ وجوامع السلوك وصدايخان والتلخيص في تاريخ الدول والممالك .
 (٤) في الأصلين : « الله يوان » .

٢٠

وفيها العبر الفائق وأنواع من الطيب . ثم إنه قال : ارفعوا هذا عني ، وأسر إلى خادم
كلاماً ؛ ففسي وأتى بمحق فقتعه وأقبل يشبه ولنا من عنده ثم إنه مات ، فسلنا ذلك
الخدم فيما بعد : ما كان في ذلك الحق ؟ قال : شعرة من آست الراهب القلاني
الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قربه . قال فأنشدت :

• ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم * إلا وقي يده من ثنيتها عود

وفيها توفى الأمير عز الدين أيتك بن عبد الله الأقرم الكبير أمير جندار الملك
الظاهر والملك السعيد والملك المنصور قلاوون . فلما تسلطن الملك الأشرف خليل
ابن قلاوون حسبه ، وبعد قتل الأشرف خليل أخرجه أخوه الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وأعادته إلى مكاته ، ثم استقر في أيام الملك العادل كتيفاً على حاله إلى أن
مات بالقاهرة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول .

قال القطب اليوناني : حكى لي الأمير سيف الدين بن المقدار قال : أوصى
الأقرم عند موته أنه إذا توفى يأخذون خيله يلبسونها أنفرا لها من العدة ، وكذلك
جميع مماليكه وغلما نه يلبسونهم حدة الحرب ، وأن تضرب نوبة الطيلخانة خلف
جنازته ، كما كان يطلع إلى الفرزة ، وألا يقلب له سنجق ولا يكسر له ربح ، ففعلوا .
أولاده ما أمر به ما خلا الطيلخانة ، فإن نائب السلطنة حسام الدين لاجين منهم
من ذلك ، وكانت جنازته حافلة حضرها السلطان ومن دونه . وكان ديناً من
وسائط الأغيار وأرباب المصروف . إنه يدخل عليه من أملاكه
وضماناته وإقطاعاته كل يوم ألف دينار خارج عن الخلال .

(١) في تاريخ الدول والملوك زيجوا من السلوك : ٥٠ توفى في يوم الأربعاء سادن هنري من صفر
سنة ٦٩٥ هـ . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « صلياً عليه في ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الخائب
يوم الجمعة ومات بالقاهرة » .

قلت : وهذا مستفاض بين الناس . وقصة أولاده لما احتاجوا مع كثرة هذا المال إلى السؤال مشهورة . يقال إنه كان له ثمن الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر على بركة الجحش خارج القاهرة .

قال الشيخ صلاح الدين الصّيدى : « كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده وشكا عليهم أرباب الدين إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بَشْتَك ، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالم ! وما سببه إلا أنّ أباهم وكلّهم على أملاكهم لما بقيت ، وأنا لأجل ذلك لا أدخر لأولادى مئكاً ولا مالا » . انتهى كلام الصّيدى .

قلت : والسبب أنه كان قليل الظلم كثير الخير ، وغالب ما حصله من نوع التاجر والمزروعات والمستأجرات ، ومع هذا احتاج أولاده وفريته إلى السؤال .

- (١) رباط الأفرم : ذكر القرزى (ص ٤٣٠ ج ٢) : أن هذا الرباط بنى الجرف الذى طيه الرصد ، وهو يرف على بركة الجحش ، وكان من أحسن متعمّرات أهل مصر . أنشأه الأمير من الدين أيك الأفرم ، ودفن فيه صوفي وشيخ وإماماً ، ويصل فيه منبرا يخطب عليه وقت صلاة الجمعة والعيدين وقرطبه محال من أوقاف أوصدها لهم ، وذلك في سنة ٦٩٣ هـ .
- (٢) وبالبحث عن مكان هذا الرباط تبين لي أنه قد اندثر . ومكانه اليوم أرض فضاء بالجفة الشرقية من محطّة الساحل القبلي بمسكة حديث حلوان الواقعة تجاه سكن ناسية أثرياني من الجفة الشرقية بنى جيل الرصد الذى يعرف اليوم باسم جبل إسطبل عتري بالقاهرة .
- (٣) جسر الأفرم ، ذكر القرزى (ص ١٦٥ ج ٢) : أن هذا الجسر بظاهر مدينة مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة الخزية وبين رباط الآغا التبرية . وأقول : إن المدرسة الخزية هي التي تعرف اليوم بجامع هادي بك النبر بجامع الشيخ رويس ، وإن رباط الآغا هو الذى يعرف اليوم بجامع أثرياني بتاحية أثرياني جنوب مصر القديمة ، فيكون الجسر الذى أنشأه الأفرم هو جسر النيل الحالي في المسافة بين جامع هادي بك بمصر القديمة وبين ناحية أثرياني . (٣) راجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) هو الأمير سيف الدين بشتك بن حيد الله الناصري أحد عمالِك الملك الناصر محمد بن قلاوون . ولقد ضبط المؤلف في التلخيص الصافي بالمسألة فقال : (بنى الجاه الموحدة من تحت رزقيها وسكون اللذين الحصة ويعد ثلثة منة من فوق مفتوحة) . وسمّاها بالفة الزكية نسبة لا غير . سيذكر المؤلف وقته سنة ٥٧٤٢ هـ . (٥) في الأصلين : « أنكلهم » .

وفيه توفى قاضي القضاة بالديار المصرية ورئيسها تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعزى أبي القاسم خلف [بن محمود] بن بدر العلّامي الشافعي المصري المعروف بأبن بنت الأعزى . مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ودُفن عند والده بالقرافة في تربتهم وهو في الكهولة . وكان فقيها بارعا شاعرا خيرا دينيا متواضعا كريما ، تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام ، وتولى الوزارة والقضاة ومشيخة الشيوخ ، وأضيف اليه تدريس الصلاحية والشرقية بالقاهرة والمشهد الحسيني وخطابة الجامع الأزهر ، وأُمنحت محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعُيِّن على إيتلافه بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلفوس الدمشقي . وقد استوعبها أمره في المنهل الصافي ، ثم أُعيد إلى القضاء بعد وفاة الأشرف ، فلم تطل أيامه ومات .

- (١) تكملة مما تقدم ذكره لوفى في سوادس سنة ٥٦٦هـ وسواها السلوك . (٢) اللام (بضم اللام) : نسبة الى قبيلة من نمل (من المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٣) هي المدرسة الصلاحية التي كانت بجمهورية الإمام الشافعي ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « وأضيف اليه تدريس الصلاحية » وقد تقدم الكلام عليها أيضا في الحاشية رقم ١ ص ٣٤٩ من الجزء السادس المذكور . (٤) الشريفة بالقاهرة ، ذكر المقرئ (ص ٣٧٣ ج ٢) : أن المدرسة الشريفة بدرب ركائة على رأس حارة الجوردية من القاهرة ، أنشأها الأمير الشريف نضر الدين أبو نصر إسماعيل بن حسن الدولة نضر العرب نطلب بن جعفر الجفري الزين أمير الحاج وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، وتم بناء هذه المدرسة في سنة ٥٦١ هـ وهي من مدارس الفقهاء الشافعية . والباحث الدقيق عن مكان هذه المدرسة يتبين أنها هي التي تعرف اليوم بمجمع بيرس انخراط بأول شارع الجوردية بقسم الحريب الأحمر بالقاهرة ، وعرفت باسم بيرس المذكور لأنه عمرها في سنة ٩٢١ هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن أبي عمير ص ٤٧٧ ج ٤) . وذكر على مبارك باشا في انخراط الشريفة : أن هذه المدرسة أنشأها بيرس انخراط في سنة ٦٦٢ هـ أي في القرن السابع الهجري ، وهذا خطأ لأن بيرس الذي عمر هذه المدرسة كان من أهل القرن العاشر ، وكان من أقارب السلطان قسوة النوري وكان غياطا خاصا به . ونقل عنه في واقعة مرج دابق في سنة ٩٢٢ هـ (عن كتاب تاريخ مصر لابن أبي عمير ص ٥١ ج ٣) . (٥) يقصد المؤلف مدرسة صلاح الدين التي كانت بجمهورية الشيخ الحسيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « والمشهد القيسي » وقد سبق الكلام عليه أيضا في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء المذكور .

وفى القاضي تقي الدين هذا وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عند الحجرة
[التبوية] قصيدته التي مطلعها :

الناس بين مُرَبِّين ومُقَصِّدٍ • ومطوّل في مدحه ومُجَوِّدٍ
ومُخَيَّرٍ حَمَن رَوَى ومُعَيَّرٍ • عما رآه من العلا والسُودِ

- وفيها توفى الشيخ الإمام الأديب البارِع الملقَّبُ بِسِرَاجِ الدِّين أبي حفص عمر بن محمد
ابن الحسين المصري المعروف بِالسِّرَاجِ الزَّوَّاقِ الشَّاعِر المشهور . مولده في العشر
الأخير من شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ومات في جمادى الأولى من هذه
السنة ودُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ . وكان إماماً فاضلاً أديباً مكثراً متصرفاً في فنون البلاغة ،
وهو شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة . ومن شعره :

- ١٠ في خَدِّهِ ضَلَّ عِلْمُ النَّاسِ وَأَخْتَلَفُوا • أَلَلَّ شَقَاتِي أُمَ لِلرَّوَدِ نَسَبُهُ
فَذَاكَ بِالْخَالِ يَقْضِي لِلشَّقِيقِ وَذَا • دَلِيلُهُ أَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ يَرْفَعُهُ

وله :

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لَسَانِي • قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا
فَهَذَا شَامِرٌ سِرَاجٌ • فَأَقْطَعُ لِسَانِي أَزِيدُكَ نُورَا

- ١٥ وله :

لَا تَحْجُبِ الطَّيْفَ إِنِّي عَنْهُ مَعْجُوبٌ • لَمْ يَبْقَ مِنِّي لِقَرُطِ السَّعْمِ مَطْلُوبُ
وَلَا يَبْقَى بِأَيِّهِ إِذْ مَوَّعِدُهُ • بَانَ أَمِيشُ لَقَبِيَ الطَّيْفِ مَكْتُوبُ
هَذَا وَخَدُّكَ مَحْضُوبٌ بِسَاكِلِهِ • دَمْعٌ يَقْبِضُ عَلَى خَدِّي مَحْضُوبُ
وَلَيْسَ لِلرَّوَدِ فِي التَّشْبِيهِ رَجَبُهُ • وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ مَعْنَاهُ تَقْرِيبُ

- ٢٠ (١) زيادة عن النبل الصافي . (٢) في النبل الصافي دغوات الرغيات والواقي بالوحدات
لصفدى . « عمر بن محمد بن حسن » .

وما عِدَارُكَ رِيحًا تَا كَمَا زَعَمُوا * قَاتِ الرِّيحَيْنِ ذَاكَ الْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ^(١)
تَأْخُذُ الْفُصْنَ مُهَيَّئًا فَانِيًّا * أَكَّ الذِّى فَيْكَ خُلُقٌ فِيهِ مَكْسُوبُ
يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ لَوْ أَمَدَاهُ رِقَّةً * جَسَمٌ مِّنَ الْمَاءِ بِالْإِلْحَاطِ مَشْرُوبُ
أُرِحْتَ سَمِيحِي وَفِي حُبِّكَ مِنْ عَذَلِي * إِذْ أَنْتِ حَبٌّ إِلَى السُّدَالِ مَحْبُوبُ
وَكَانَ السَّرَّاجُ أَشْفَرَ أَزْرَقِ الْعَيْنِ • وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :

وَمَرْنِ دَاتِي وَالْجَارُ مَرَّتْجِي • وَزِدْتِي لِلرُّومِ حِرْقٌ قَدْ ضَرَبَ
قَالَ وَقَدْ أَبْصَرُوجِهِى مُقْبَلًا • لَا غَارَسَ الْخَلِيلِ وَلَا وَجْهَ الْعَرَبِ

§ أَمْرُ النِّسْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ تَحْمَسُ أَذْرَعِ وَأَرْبَعِ أَصَابِعِ •
مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا • وَكَانَ الْوَفَاءُ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ^(٢) تَوْتِ •

١٠ (١) فِي الْمَثَلِ الصَّائِي : « قَاتِ » بِالْقَافِ • (٢) فِي الْأَصْلِ الْكَبِيرِ : « فِي رَابِعِ عَشْرِينَ
مَسْرَى » • وَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى دُرِّ الْبَحْجَانِ وَكُنْزِ الْفَرْدَوْجِيَّةِ أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا وَفَاءَ النَّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ •

ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

- هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري سلطان الديار المصرية ، تسلطن بعد خلع الملك السائل كَثِيبًا المنصوري كما تقدم ذكره في يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وثمانمائة . وأصل لاجين هذا مملوك للملك المنصور فلاوون آشتراه ورباه وأعتقه ورقاه إلى أن جعله من جملة ممالكه ، فلما تسلطن أمره وجعله نائباً بقلة دمشق . فلما خرج الأمير سيف الدين مسفر الأشقر عن طاعة الملك المنصور فلاوون وتسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل وملك قلة دمشق قبض على لاجين هذا وحبسَه مدة إلى أن أنكر مسفر الأشقر وملك الأمير علم الدين مستجير الحلبي دمشق أخرجه من محبسه ، ودام لاجين بدمشق إلى أن ورد مرسوم الملك المنصور فلاوون باستقرار لاجين هذا في نيابة دمشق بقلة واحدة ، فوليا ودام بها إحدى عشرة سنة إلى أن عزله الملك الأشرف خليل بن فلاوون بالشجاعى . ثم قبض عليه ثم أطلقه بعد أشهر ، ثم قبض عليه ثانية مع جماعة أصره ، وهم : الأمير سقراط الأشقر المتقدم ذكره الذى كان تسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل . والأمير ركن الدين طغصو الناصرى . هو لاجين هذا . والأمير سيف الدين جرمك الناصرى . والأمير بجان الهارونى وغيرهم ، فغلبوا الجميع وما بقى غير لاجين هذا ، فقتلوه ووضعوا الوتر فى حلقه وجذب الوتر فأقطع ، وكان الملك الأشرف حاضراً فقال لاجين : يا خوتند ، إيش فى ذنب ا ما لى ذنب إلا أتصبرى طغصوها هو قد هلك ، وأنا أطلق أبنته ، نرقى له خُشْدَاشَتَهُ وقبلا الأرض وسالوا السلطان فيه ، وحينئذ فاطلقه وخلع عليه وأعطاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية وجعله يلاحق دَار .

قلت : (يعني جمعه أمير سلاح) فارت أمير سلاح هو الذي تناول السلطان السلاح وفيه . قلت : لله در المتعني حيث يقول :

لا تَحْدِثْكَ مِنْ عُدُوكَ دُمَّةٌ • وَأَرْحَمَ شَبَابِكَ مِنْ عُدُوِّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى • حَسْبَى يَرِاقُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

- وذلك أنه لا حين لما نخرج من المجلس وصار من جملة الأمراء خاف على نفسه ،
وأتفق مع الأميرين نائب السلطنة وفيه على قتل الأشرف حتى تمّ لهم ذلك حسب
ما تقدم ذكره في ترجمة الملك الأشرف . ثم آخفتي لا حين أشهراً إلى أن أصلح أمره
الأمير كُتَيْبًا وأخرج به وخلف عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون كما تقدم وجمعه على
عادته . كل ذلك بيسفارة الأمير كُتَيْبًا ^(١) . ثم لما تسلطن كُتَيْبًا جمعه نائب سلطته
بل قسيم مملكته ، وأستقر لا حين على ذلك حتى سافر الملك العادل كُتَيْبًا إلى البلاد
الشامية وأصلح أمورها وعاد إلى نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بمنزلة الجُيُون ^(٢) ،
اتفق لا حين هذا مع جماعة من أكابر الأمراء على قتل الملك العادل كُتَيْبًا ووشبوا عليه
بالمنزلة المذكورة ، وقتلوا الأميرين : [سيف الدين] ^(٣) بمخاض وبكتوت الأزرق العادليين ،
وكانا من أكابر عماليك الملك العادل كُتَيْبًا وأمرائه ، وأختبض السكر وبلغ الملك
العادل كُتَيْبًا ذلك ففاز بنفسه ، وركب في خمسة من خواصه وتوجه إلى دمشق .
١٥ وقد حكينا ذلك كله في ترجمة كُتَيْبًا . فاستولى عند ذلك لا حين على انخراطين

(١) في الأصل الآخر : « باشناق الأمير كُتَيْبًا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) زيادة من جواهر السلك وتاريخ سلاطين السالك .

- والدهليز و ^(١) برك السلطنة ، وساق الجميع أمامه إلى مدينة غزة ^(٢) . وبإيعوه الأمراء بالسلطنة بعد شروط أشترطوها الأمراء عليه حسب ما يأتي ذكرها في محله . وسار الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى دخلوها وملكوا القلعة بنهر مدامع ، وجلس لاجئين هذا حل كرسي المملكة في يوم الجمعة المقتسم ذكره . وتم أمره وخلع على الأمراء بعة وظائف ، وهم : الأمير شمس الدين قراسق المنصوري بنبابة السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن نفسه . وخلع على الأمير قبيق المنصوري بنبابة الشام عوضاً عن الأمير أغزلوا العادلي . وعلى ستة أمراء أشر . ثم ركب الملك المنصور لاجئين بعد ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العشرين من صفر بأبهة السلطنة وعليه الخيل الحليفية ، وترجع إلى ظاهر القاهرة إلى جهة قبة النصر ، ثم عاد من باب النصر وشق القاهرة إلى أن خرج من باب زويلة ، والأمراء والمساكين يديه ، وحمل الأسير بدر الدين يسرى إلختر على رأسه وطلع إلى القلعة . وخلع أيضا على الأسراء وأر باب الوظائف على السادة . وأستقر في السلطنة وحصلت سيرته ، وبأشر الأمور بنفسه وأجبه الناس لولا ملوكه متوكلهم ، فإنه كان صبيها مذموم السيرة . ولما

- (١) البرك : قلعة قارص منه القرب المصغر من وبر الجبل ثم أصبح في كتب المؤرخين المسلمين قلعة اصطلاحيا يطلق على أمتة المسافر مهمات الجيش . قال ابن الأثير المرقى سنة ٦٩٠ هـ في الكامل : « أخذ ما تخلف من مال ودواب وبرك » . وقال في موضع آخر : « حج ماله وبركة » . وقال القنبري في الآداب السلطانية : « كتب السلطان سنجر سنة ٥١٣ هـ إلى قائده مسعود بعد قتاله المسترشد العباسي ورضيته إياه » . « أن يتلافى الحال معه وأن يرده عليه أمراه وأن يجعل له من الختم والبرك والأسباب أعظم وأجل ما ذهب معه رعيده آل بنداه على أتم حال » . أنقرص ٣٥٠ طبع أوروبا . وفي القبل الصافي : « كان له ثروة زائدة ومال جزيل وسلاح عظيم وبرك هائل » . وفي باين لباس : « مات من برك المسكر والسلاح » . انظر القاموس القاري الإنجليزي لاسينياس وانظر قاموس دوزي وانظر كزيمير أرلدس ٢٥٣ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٣) شيد في القبل الصافي (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

بالفة للركبة : له ثم (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

كان يوم الثلاثاء منتصف ذى القعدة من سنة ست وتسعين وستمائة قبض السلطان الملك المنصور لاجين على الأمير شمس الدين قرأ سُتْقَر المنصورى نائب السلطنة وحبسه ، وولى مملوكه مَنكُومَر المذكور نيابة السلطنة عوضه ، فعظم ذلك على أكابر الأمراء فى الباطن . ثم بعد أيام ركب السلطان الملك المنصور لاجين وألب الكرة بالميدان^(١) فتقطر به القوس فوق من عليه وتهشم جميع بدنه وأنكسرت يده وبعض أعضائه ووهن عظمه وضمت حركته ، وبقى يُعلم عنه مملوكه ونائبه سيف الدين مَنكُومَر وأيس من نفسه . كل ذلك والأمراء راوضون بما يفعله مَنكُومَر لأجل خطاره إلى أن من الله تعالى عليه بالعافية وركب ، ولما ركب نُيئت له القاهرة ومصر والبلاد الشامية لعافيته ، وقرح الناس بمافيته قرحا شديدا خصوصا الحرافيش . فإنه لما ركب بعد عافيته قال له واحد من الحرافشة : يا قاضي الذهب ، بالله أرنى يدك ، فرفع إليه يده وهو ماسك المقرمة وضرب بها رقبة الحصان الذى تحته . وكان ركوبه فى حادى عشرين صفر من سنة سبع وتسعين وستمائة . ولما كان كعب الكرة وتجا به فرسه ووقع وأنكسرت يده قال فيه الأديب شمس الدين محمد [المعروف بآبن البياعة]^(٢) :

حَوَيْتَ بَطْشًا وإحسانًا ومعرفة • وليس يحيل هذا كله القوس

ولما تماهى الملك المنصور لاجين قال فيه شمس الدين المذكور نقراً وهو : أسفر نُفَر صباه عن حُجَّاب القمر الزاهر ، وبَطْش الأسد الكاسر ، وجُود البحر الزائر ؛ فياله يوما

(١) الميدان : المقصود به الميدان الظاهرى بالقاهرة ، لأنه هو الذى كان سداً لعب الكرة والباقي ذاك الوقت . راجع ما كتب عليه فى الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) يظهر أن المراد بهم هنا سفلة الناس وقد كانوا يلقون على شدة خاسة وقد تردد اسمهم كثيراً فى المؤلفات العربية مثل السلوك لقرئى وغسلته وابن نافع شبة فى الاحلام بتاريخ أهل الاسلام وغيرها . وقد استظهر على مبارك باشا أن قرية الحرافشة إحدى قرى مديرية جرجا إنما سميت بهذا الاسم لذلك . راجع كترمرج ٢ ص ١٩٥ — ١٩٧ ، وانحطط التوثيقية ج ١ ص ٧٢ (٣) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

نال به الإسلام على شرفه شرقاً ، وأخذ كل مسلم من السرور العام طَوْفاً ، فقلت
كلّ النُفوس سروراً ، وزيدت قلوبُ المؤمنين وأبصارهم ثباتاً ونوراً . ثم أُنشد
أبياتاً منها :

فمصرُ والشام كلُّ الخيرَ عَمَهما • وكلُّ قُطْرٍ علّت فيه التّبايُسرُ
فالكونُ مَبْهَجٌ والمُخلَقُ مَبْتَسِمٌ • والخيرُ متصّلٌ والدينُ يَجُورُ
ومنها :

- وكيف لا وعثو الدينُ مُتَحَكِّمٌ • باللهِ والمُلكِ المنصورُ منصورُ
والشرك قد مات دُجياً حيث صلح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور
ثم بعد ذلك قبضَ السلطان على الأمير بدر الدين بَيْسَرى ، وأحاط على جميع
وجوده في سادس شهر ربيع الآخر . ثم جهّز السلطان الملك المنصور السّاكِرَ إلى
البلاد الشامية لَقَزْوَيْسِيس ^(١) وغيرها ، وطليم الأمير علم الدين سَنَجَر النّوادرى وغيره
من الأمراء ، وسارت السّاكِر من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، وقصّعت
تَلَّ حَمْدُون وتَلَّ بَاشِر وقلعة مَرَحَشَ ^(٢) ، وجاه الأمير علم الدين سَنَجَر النّوادرى سَجَر
في رجله عطّله عن الركوب في أيّام الحصار . واستشهد الأمير علم الدين سَنَجَر
المعروف بطلقُصبا ، وجرّح جماعة كثيرة من السّكر والأمراء . ثم إنَّ الملك المنصور
قبض على الأمير عزّ الدين أَيْبَك الحِمَوى المَعزول عن نيابة دمشق قبل تاريخه بمدة

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٥ ص ١٤ من هذا الجزء . (٣) تَلَّ بَاشِر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور قرب
حِثّاب على بعد يومين من حلب . قال ياقوت في معجم البلدان : وأهلها نصارى أرمن ولما دُخِلَ دِمَشْقُ
وقال ابن النّسبة : وهرب أهلها جميعاً من نهر الساجور نحو نهر أسح من حِثّاب ويجمع اليه ميون
أكثر من بلاد تَلَّ بَاشِر ثم يصبى إلى القنات ويصب فيه . انظر مرآة الاطلاع لصفي الدين ص ٢١٠
وانظر صبح الأُمى رابع ص ١٢٧ وانظر أبا القدا ص ٢٢٢ وانظر الدر المنثور لابن النّسبة ص ١٦٩
(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا الجزء .

سنتين وعلى الأمير سُقْر شاه الظاهري لأمر بَلَقَه عنهما . ثم في أواخر صفر أخرج السلطان الملك المنصور لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الكرك يُقيم بها ، وفي خدمته الأمير جمال الدين أقوش أستاذ دار الملك المنصور ، فقرر الملك الناصر محمد بمواشييه من قلعة الجبل ، وسافر حتى وصل إلى الكرك .

ثم بدأ السلطان الملك المنصور هذا أن يعمل الرُّوك بالديار المصرية وهو الرُّوك الحُسامي . فلما كان يوم سادس جمادى الأولى من سنة سبع وقسمين وسقائة أبتدأ عمل الرُّوك والشروع فيه في إقطاعات الأمراء وأخباز الحلقة والأجناد وجميع

(١) الرُّوك ، يستفاد مما ذكره القرظي في خطه عند الكلام على الرُّوك الناصري (٨٧ ج ١) ، أن الرُّوك كلمة تسمية قد اصطلح على استعمالها لقيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتبينها أي تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير انخراج طيها . ويقولون : روك البلاد ويروكها . ويقابل الرُّوك في الوقت الحاضر محليتي تلك الزمام وتصد إلى الضرائب . (٢) في الأصلين : « من سنة ست وقسمين » . وتصحیحهما مما سيذكره المؤلف بتدليل من السلوك للقرظي والمثل الصافي . وفي جوامع السلوك : « في سادس عشر جمادى الأولى يوم السبت كان ابتداء الرُّوك من سنة سبع وقسمين وسقائة » .

(٣) الإقطاعات ، يستفاد مما ذكره القرظي في خطه عند الكلام على ذكر ديوانت الماسك والجبرش (ص ٩١ ج ١) ، وعلى ذكر القطاع والإقطاعات (ص ٩٥ ج ١) : أن الإقطاعات هي ما تقطع أي ما يقطي من الأراضي الزراعية الخراجية للأمراء والجنود وغيرهم لاستغلالها ودفع الخراج عنها ، ويقال لمن يقطي لهم الإقطاعات « المقتطعون » .

وفي عهد الحكم الثماني في مصر صرفت الإقطاعات باسم : « الالتزامات » ، ويقال لمن يقطي لهم « الملتزمون » . وقد أبطلت طريقة الالتزام في عهد محمد علي باشا وإلى مصر وأعيدت الأقطان إلى الحكومة فأمرت بإعطائها لزارعين الرأضي الذين عليها لأجل خلاصتها واستغلالها دفع الضريبة الخراجية عنها .

وكانت جميع الأراضي الخراجية ملكا للحكومة بحكم الشرع وليس لأحد حق الملكية في شيء منها وكان المقتطعون أو الملتزمون أو المقلحون يضعون يدهم عليها ليزود خلاصتها والانتفاع بخلاصتها ودفع الخراج عنها . وفي سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م صدرت لأخوة المقابلة ، وهي تصرح بأن من يدفع المقابلة (وهي مال الأرض من مدة ست سنوات مقدما) على الأقطان الخراجية يجوز له تملكها والصراف فيها بجميع أنواع الصرافات العقارية .

وفي سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م صدر أمر حال بنو علي بنو الملكية الصربية في الأقطان الخراجية التي لم تدفع عنها المقابلة أسرة بأرباب الأقطان التي دفعت عنها المقابلة بتاعها أو جزء منها . وبناء على هذا الأمر أصبحت جميع الأقطان الخراجية ملكا صريحا لأربابها ، وليست ككانت من قبل ملكا للحكومة . وواضح اليه عليها لا يملكون فيها إلا مستغنيا .

عساكر الديار المصرية ، واستقروا في عملة إلى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، وفُرقت المِثَالات على الأمراء والمقدمين . وفي اليوم العاشر شرع نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكوش في تفرقة المِثَالات على الحففة والبحرية وممالك السلطان وغير ذلك ، فكان كل من وقع له مثال لا سبيل له إلى المراجعة فيه ، فن الجند من سيد ومنهم من شقي ، وأُفرد لخاص أعمال الخيرية بتمامها وكالها ، ونواحي الصفة الإيجية وتفردياط والإسكندرية ونواحي معينة من البلاد القبلية والبحرية ، وعين لمنكوش من النواحي ما اختاره لنفسه وأصحابه ؛ وكان الحكم في تعيين لدواوين منكوش ، والاختيار لم في التفرقة ، وكان الذي باشر هذا الرؤك وعمله من الأمراء الأمير بدر الدين بيليك القساوي الحاجب والأمير بهاء الدين قراقوش الطواشي الظاهري .

١٠

- (١) يظهر من هذا أن مدة عمل الرؤك ثمانية ونحوه يوماً ، وقد وافق المؤلف في رواية هذه صاحب جواهر السلوك وجون التواريخ والسلوك وابن المياس . وسبب ذكر المؤلف بعد أسطر رواية نقلها عن الصفدي وهي أن مدة عمل الرؤك كانت ثمانية أشهر . وقد ذكر هذه الرواية أيضاً في كتابه المجلد الثاني .
- (٢) المِثَالات ، يستفاد مما ذكره القرطبي في خطه عند الكلام على الرؤك التامري (ص ٨٧ ج ١) : أن المِثَالات جمع مفردة مثال ، وهو عبارة من روفة أي وثيقة رسمية تصدر من ديوان الخراج إلى كل جنس أو عميل ميناها مقدار ما خصه بالقدان من الأرض الزراعية التي يستلها وحدودها رأس الإقليم والقفرة والقبالة أي الخوض للكلان فيها الأرض التي خصصت له . (٣) يريد خاص السلطان ويشكر هذه العبارة في ص ٩٣ (٤) هي التي تعرف اليوم بمديرية الجيزة بمصر . (٥) الصفة الإيجية ؛ هي بلاد القسم الواقع شرق النيل من بلاد مديرية الجيزة ، وكانت تعرف بالأعمال الإيجية ، نسبة إلى بلدة إطفنج التي كانت قاعدة لها ، ثم حُرِفَ باسم مركز إطفنج . ومن سنة ١٨٩٨ حُرِفَ باسم مركز الصفيحة .
- (٦) مركز مديرية الجيزة بمصر . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٨) الإسكندرية ، هي من أقدم القنطرة المصرية ، أنشأها إسكندر الأكبر المقدوني سنة ٣٣١ ق م . وهي اليوم من أكبر وأشهر موانئ البحر الأبيض المتوسط ، والمدينة الكبرى الثانية في مصر بعد القاهرة . وتاريخها طويل ليس هنا موضع ، وعبرتها تفتح من وصلها . (٩) في الأصلين : « اليك » .
- (١٠) رقي أين المياس : « اليك » بالبه الموحدة بعد الهمزة . وفي تاريخ سلاطين المماليك : « اليك » وما أشتبه من السلوك وما ساقى المؤلف بعد قليل . (١١) هكذا في الأصل وتاريخ سلاطين المماليك . وفي السلوك القرطبي : « بهاء الدين قراقوش الظاهري المعروف بالبردي » .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وكان مدة حمل الروك عمانية أشهر
إلا أياما قلائل ، ثم تقطر السلطان الملك المنصور لاجين من قرسه في لعب الكرة .
اتهى كلام الصفدى .

وقال القطب اليونى : حتى بعض مكاب الجيش بالديار المصرية في سنة
سبعمائة قال لى : أخدم في ديوان الجيش بالديار المصرية أربعين سنة ، قال : والديار
المصرية أربعة وعشرون قراطا ، منها : أربعة قرايط للسلطان وليا يطلعه
وللكاف والراتب وغير ذلك ، ومنها عشرة للأمراء والإطلاقات والزيادات ،
ومنها عشرة قرايط للسلطان ، قال : وذكروا للسلطان ولتكونهم أنهم يحفون الأمراء
والجنس بأحد عشر قراطا ، يستخدم عليها حلقه بمقدار الجيش ، فشرعوا في ذلك
وطلبوا وطلبوا المكاب الحيات في هذه الصنعة ، فكفينا الأمراء والجنس بشرة
قرايط ، وزدنا الذين تضرروا قراطا فيق تسعة ، فاتفق قتل السلطان ومنكوتهم .
وكان في قلوب الأمراء من ذلك هم عظيم ، فاتفق على كل أمير ببلد وبلدين من تلك
التسعة قرايط ، ويق الجيش ضعيفا ليس له قوة . وكانت التسعة قرايط التي
يقيت خيرا من الأحاد عشر قراطا المقطعة .

قلت : يعنى أن هذا خارج عن الأربعة قرايط التي هي رسم السلطان
خاصة ، انتهى .

وقيل في الروك وجه آخر ، قال : لما كان في ذى الحجة سنة سبع وتسعين
وسبعمائة قصد السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى أن يروك
البلاد المصرية وينظر في أمور عساكر مصر ، فتقدم التاج الطويل مستوفى الدولة

(١) في الأصلين : « بشرة قرايط » . وما أنبتاه عن جواهر السلوك ونسط المقرزى
والسلوك . (٢) حوتاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة (عن السلوك المقرزى) .

بجمع الدواوين تَمَلُّ أوراق بئرة إقطاع الأمراء والجند وقانون البلاد، وتنب
الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري^(١) والأمير بدر الدين بيلك الفارسي الحاجب،
بجمع مائر الكُتَّاب لذلك، وأخذوا في عمله فلم يُحْكَمُوا المَل، وذلك أنهم عمدوا إلى
الإقطاعات الثقيلة المتحصلة من إقطاعات الأمراء والجند، وأبدلوا بإقطاعات دونها
في العبرة والمتحصل، وأصلحوا ما كان من الإقطاعات ضعيفا، وأُفِيدَ للمسكر بأجمعه
أربعة عشر قيراطا، والسلطان أربعة قراريط، وأُعيدَ لِمَنْ عساه يتضرر من الأمراء
والجند ويشكو قلة المتحصل قيراطان، قَمَ بذلك عشرون قيراطا. ويُقَسَلُ الملك
المنصور لاجين ولم يستخدم أحدا وأوقف برسم عسكر أنرسجدة أربعة قراريط.
وأُفِيدَ لخامس السلطان الخيزية والإيجية ومنفلوط وهو الكوم الأحمر ومرج^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥)

- ١٠ (١) البيرة : يستاد ما ورد في الخلط الخريزية عند الكلام على قبالات أراض مصر (ص ٨١ ج ١)، وعلى الزوك الناصري (ص ٨٧ ج ١) : أن البيرة كلمة اصطلاحية معناها « مقدار المساحة » وقد تطلق على مقدار ما يكون في سبابة كل شخص من الأرض، كما تطلق على مقدار مساحة أحيان كل ناحية أو إقليم. ويقال ذلك في وقتنا الحاضر عبارة مساحة أو زمام ناحية كذا أو مديرية كذا.
- ١٥ (٢) منفلوط : هي من البلاد المصرية القديمة، واقعة على الشاطئ الغربي للنيل، وهي اليوم من المدن الشهيرة بالوجه القبلي، وقاعدة مركز منفلوط أحد مراكز مديرية أسيوط، ولها محفة بأسماء على السكة الحديدية. (٣) هو : هي من البلاد المصرية القديمة، ذكرها ياقوت في معجمه (بضم أرفا) ويقال لها هو الخروا : بلدة أزيلت بالصعيد بأبواب الغربى للنيل دون قوص، يضاف إليها كرونة. وأسمها الروي « دير سيوليس أرو » وأثر أي العليا. وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محفة بالسكة الحديدية إليها محفة نجع حمادى. (٤) الكوم الأحمر : هي من البلاد المصرية القديمة واقعة شرقي النيل، وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محفة بالسكة الحديدية إليها محفة فرشوط حيث تقع في جنوبها. (٥) مرج بن سمع : ورد في معجم البلدان لياقوت أن هذا المرج شرق النيل بصعيد مصر. يدل الطالع السيد للأدري بأن أرض أفر، وهي مرج بن سمع، تقع بين جبل طرخ من الشمال وقرية التلياس في الجنوب. وبالبحث تبين أن كون موقع هذا المرج المنفلة التي تشمل بلاد أولاد يحيى بمصر بمركز جرجا، وأولاد يحيى قنل، ومزنة شرقا، وأولاد طوط وأولاد سالم والكشك والتاميش وأولاد خلف والتلياس من بلاد مركز ألبينا، وكلها شرق النيل بمديرية جرجا.
- ٢٥

بني هُيم وحرية سَمَطاً ، وانفُو (أدفو) بأعمال قُوص وإسكندرية وديمياط ،
 وأُفريد منكوئمر مملوكه نائب السلطنة من الجِصات ما لم يكن لثائب قبله ،
 وهو عربة نيف من مائة ألف دينار . فلما فرغت الأوراق على ما ذكرنا جلس السلطان
 الملك المنصور لاجين لتفرقة المِثالات على الأمراء والمُقسّمين فأخذوها وهم فيراضين
 بذلك ، وتبين للسلطان من وجوه الأمراء الكراهة ، فأراد زيادة العربة في الإقطاعات
 لئلا يثبته منكوئمر من ذلك وحذره فتح هذا الباب ، فإنه يخشى أن يميز السلطان
 من سده ، وتكفل له منكوئمر بإتمام العرض فيما قد عمل برسم السلطان . [و] لأن كان
 له تعلق في هذا العمل من الأمراء وغيرهم أن يرغبوا شكايتهم إلى الثائب ، وتصدى
 منكوئمر لتفرقة إقطاعات أجناد الحلقة ، فجلس في شبّاك النيابة بالقلمة ووقف الحجاب
 بين يديه ، وأعطى لكل قَدَمَة مثالاها فتناولوها على كُرّه منهم ، وخافوا أن يكتفوا
 منكوئمر لسوء خلقه وسرعة بخله ، وتماذى الحال على ذلك مدة أيام . وكانت أجناد
 الحلقة قد تناقصت أحوالهم من أيام الملك المنصور فلابون ، فإنهم كانوا على أن أقل
 عربة الإقطاعات وأضعف متحصلاتها عشرة آلاف درهم وما فوق ذلك إلى ثلاثين
 ألف درهم وهي أعلاها ، فرجع الأمر في هذا الرؤك إلى أن استقر أكثر الإقطاعات
 عشرين ألفاً إلى ما دونها ، فقل لذلك يرزق الأجناد ، فإنه صار من كان متحصّله

(١) حربة سَمَطاً ، هذه الحربة تشمل المنطقة الواقعة شرق النيل من بلاد مركز البليبا بمديرية بوجيا
 بصعيد مصر ، وهي التي تقابل بلاد مرج بن هيم والنيل بينهما ، ربما نحو أربع عشرة قرية منها نواحي الحربة
 بحري ، والحربة قبل ، والحربة بالقمران والقرابة المنقرية . والسَمَط : المنسوب إليها هذه الحربة .

(٢) أدفو هي أدفو بلدة بصعيد مصر الأهل مشهورة بصيدها الأثري الكبير .

(٣) أعمال قُوص ، هي التي تعرف اليوم بمديرية قنا ومركزى أدفو وأسيوان من صعيد مصر الأهل .

(٤) في السلوك لقرنزي : « وكان متحصلاً يخلف على مائة ألف إردب وعشرة آلاف إردب من

القه خارجاً عن المال المين » . (٥) في الأسلين : « تخلطه نايه » . وما أجناده من السلوك .

(٦) زيادة يخصصها السابق .

- عشرين ألفاً رجع إلى عشرة آلاف ، ومن كان مرة إقطاعه عشرة آلاف بقيت خمسة آلاف ، فشق ذلك على الجند ولم يرضوه إلا أنهم خشوا التنكيل من منكوثر وكانت فيهم هيئة من أهل القوة والشجاعة ، فتقدموا إلى النائب منكوثر وألقوا مثالبهم ، وقالوا : إنا لا نتد فقط بمثل هذه الإقطاعات ، ونحن إنا أن نتد الأمراء ، وإلا بقلنا ، فعظم قولهم على النائب واغضبه ، وأمر الخجاف بضربهم وساقهم إلى السجن ، فشفع فيهم الأمراء فلم يقبل شفاعتهم ، وأقبل منكوثر على من حضر من الأمراء والمقربين وغيرهم فأوسمهم سباً وملاهم تقيفاً وتعتيقاً حتى وغر صدورهم وغيروا ثيابهم فأنصرفوا ، وقد عولوا على عمل التتنة ، وبلغ السلطان ذلك فتنف منكوثر ولأمره وأخرج الأجناد من السجن بعد أيام . وكان عمل هذا الرؤك وعرفته من أكبر الأسباب وأعظمها في فتك الأمراء بالسلطان الملك المنصور لاجين وقتله وقتل نائبه منكوثر المذكور . على ما سيأتي ذكره .

- وكان هذا الرؤك أيضاً سبباً كبيراً في إضعاف الجند بديار مصر وإتلافهم ، فإنه لم يعمل فيه عمل طائل ولا حصل لأحد منهم زيادة رضاها ، وإنما توفر من البلاد جن مجير . فلما قتل الملك المنصور لاجين تقسمها الأمراء زيادة على ما كان يدهم . انتهى .

- ثم إن السلطان الملك المنصور لاجين جهز الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير والأمير سيف الدين محمدان [بن سلقية^(١)] إلى البلاد الشامية ، وعلى أيديهم مراسم شريفة بمسودج العساكر الشامية ، وخروج نائب الشام الأمير قنق المنصوري بجميع أمراء دمشق حتى حواشي الأمير أرتجواش نائب قلعة دمشق ،

(١) الزيادة من تاريخ سلاطين المماليك . وفي السلوك القريزي وجوامع السلوك : «مغاي» .

فوصلوا إلى دمشق وأحلوا في خروج المسكر وتوها بأث الثَّار فاصدون البلاد،
 فخرج نائب الشام بساكر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان
 وتسعين وسمائة . ووقع لقبجق نائب الشام المذكور في هذه السَّفَرَة أمورٌ أوجبت
 عصبانته ونروجه من البلاد الجليَّة بمن معه من الأمراء وبما ليكه إلى غازان ملك التَّار .
 وكان الذي توجه معه من أكابر الأبراء : بكتمر السَّلاح دار والبيكي وبيغار وغيرهم
 في جمع كثير، وكان خروجهم في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر . وسبب خروج
 قبجق عن الطاعة وتوجيهه أنه كان ورد عليه مرسومُ السلطان بالقَبْض على هؤلاء
 الأمراء المذكورين وغيرهم ، فظنَّ الأمراء بذلك فهرب منهم من هرب وبقي هؤلاء ،
 بلحوا إلى قبجق وهو نازل على حصص ، فطلبوا منه أماناً فانهم وحلف لهم ، وبعث
 قبجق إلى السلطان يطلب منه أماناً لم يأبطاً عليه الأمان ، ثم خشن عليه بعضُ أكابر
 أمراء دمشق في القول بسبهم فعمل قبجق أث ذلك الكلام من قِبَل السلطان فغضب ،
 وخرج على حية وتبعه الأمير عز الدين بن صبراً ، والملك الأوحَد [ابن الزاهر]^(٦) وجماة
 من مشايخ الأمراء يسترضونه فلم يرجع ، وركب هو ومن معه من حواشيه ومن الأمراء

- (١) في جواهر السلوك وتاريخ سلطين المسالك : « دُفِرَ الناس في خروجهم » .
 (٢) هوسيف الدين بكتمر بن عبد الله السَّلاح دار الأمير الظاهري ثم المنصورى أحد الأمراء
 الجبار . توفي سنة ٧٠٣ هـ كما في العهد الكامله والمثل الصالح . (٣) هو أليكي بن حيد الله
 الظاهري الأمير فارس الدين . سيذكر الخوف وفاته في حوادث سنة ٧٠٢ هـ . (٤) في تاريخ
 سلطين المسالك : « وبتنار » بالتون بدل الياء . (٥) أجل الخوف غير قرار الأمير قبجق
 ومنه والتجانبهم إلى غازان ، وتقصيه كما في تاريخ سلطين المسالك والسلوك وجواهر السلوك وغيره
 التواريخ : أن بكتمر ومن معه من الأمراء كانوا مجردين بحلب ، وجاء مرسوم السلطان على بكتمر
 بتوجيهه هو وطلبه على طرابلس . وكان قد ورد مرسوم آخر في الباطن من السلطان إلى سيف الدين الطلائع
 نائب حلب بسك بكتمر هذا والأمراء الذين معه فعمل به بكتمر وأصحابه فقرأوا إلى حصص حيث يقع قبجق
 واستنقروا وطلبوا منه أماناً لحلف لهم وأمنهم ، وطلب لم أماناً من السلطان فأبطاً عليه الرد كما سيذكره
 الخوف في هذا الخبر . (٦) زيادة عن جواهر السلوك .

المذكورين وسار حتى وصل مآدين^(١)، واتفق مع مقدم التار فغفمهم مقدم التار،
وأخذهم وتوجه بأطلاب التار وعساكره إلى أن وصلوا إلى غازان ملك التار وهو نازل
بأرض السيب من أعمال واسط^(٢). فلما قدم قبيق ومن معه على غازان سُر بهم
وأكرمهم وودعهم ومنأهم وأعطى لكل أمير عشرة آلاف دينار، ولكل مملوك مائة
دينار، وللبالك الصغار مع التوكيدارية خمسين ديناراً، وكل دينار من هذه الثمانية

- (١) مآدين، قال آين حوقل في المسالك ص ١٥٢ عن مآدين: إنها حصن منع مبنى على التلجبل شاق فيه من البدة والأسلحة ما لا يمكن حصره (لمجد المؤلف ص ٣٦٧ = ٩٧٨ م). وقال ياقوت: إنها لغة مشهورة على لغة جبل الجزيرة (القراية) مشقة على ديسر ودارا وتعيين وقدامها برض عظيم فيه أسواق كثيرة. قال: ودورها كالفريج، كل دار فوق الأخرى، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الحروب ليس دون سطوحهم مانع، والماء عندهم قليل. وأكثر شربهم من صباريج مملدة في بيوتهم (لمجد المؤلف ص ١٦٢). وذكرها ابن بطوطة في رحلته إليها سنة ٧٢٨ هـ ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٣ فقال: هي مدينة عظيمة في منج جبل من أحسن مدن الإسلام بأدبها وأخلاقها وأحسنها أسواقاً؛ وبها تصنع الثياب النسوبة إليها من الصوف المعروف بالمرز، ولها لغة شامية من مشاهير الفسلاح كانت تسمى بالشتيا على عهد. وذكرها المرحوم على بك بيجت في قاموس الأمانة والبقاء فقال: لا تزال مدينة مآدين قائمة في جهة الشرق من الزما (أدرة) على رأس جبل مسمى باسمها يصب إليه بروج مقو في الصخر.
- وقد حدد موقعها أطلس فيليس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١ في ديار بكر (تركيا)، وقال: إن عدد سكانها يربو على ٢٦ ألف نس. (٢) السيب: أصله بجرى الماء، وهو كورة من سواد الكوفة (معجم البلدان لياقوت). وهو هنا كورة من سواد واسط كما في الأصل، قال أبو القسدا: السيب نهر بالصرة من جهة واسط عليه قرى عدة (صفحة ٢٩٦). (٣) واسط: قال أبو القدا في تلخيص البلدان ص ٣٠٦ أنها سميت واسط لأنت منها إلى البصرة خمسين فرسخاً ومنها إلى الكوفة خمسين فرسخاً ومنها إلى الأهواز خمسين فرسخاً ومنها إلى بغداد خمسين فرسخاً. احتلها الحجاج في سنة ٨٤ هـ فرغ منها سنة ٨٦ هـ. وذكر صاحب مرآة الاطلاع أن هناك موضعاً قيل حارثها كان يسمى واسط القصب فلما عمر الحجاج مدينته ماعها باسمه (ج ٣ ص ٢٦٩). وذكر القزويني في آثار البسلاط (ص ٣٢٠). أن الحجاج سكنها إلى سنة ٩٥ هـ وتوفي في تلك السنة. وذكر ياقوت: أنه وأما مراراً، بلدة عظيمة ذات رساتين وتحتل بيوت الحصر، وكان الرخص موجوداً بها من جميع الأشياء (معجم البلدان لياقوت).
- وحاصرت واسط الآن قرية صغيرة ذات أحلال تقع ما بين كوت البصرة على دجلة وكوت الحلي على نهر الفرات المشتب من دجلة ويسمى شط الحلي وهو به نهر السيب المذكور في الحاشية السابقة (رحلة عبد الرزاق الحسني في العراق ص ٢٩، ٦٨. وأطلس فيليس الجغرافي طبع لندن سنة ١٩٢١).
- (٤) الزكبادية: فقط قاضي مناه القرمسان.

صرفه بأثنى عشر درهما ، ثم أقطع الأمير قَبِجَق المذكور مدينة هَمْدَانَ وأعمالها ، فلم يقبل قَبِجَق واعتذر أن ليس له قصد إلا أن يكون في محبة السلطان الملك غازان ليرى وجهه في كل وقت ! فاجابه غازان إلى ما سأله وأعجبه ذلك منه .

وكان لما خرج قَبِجَق من حصص إلى جهة التار ، وبلغ أمراء دمشق ذلك خرج في طلبه الأمير بَكْشَن والأمير أَيْدُغْدِي شَقِيرَ بِمَالِيكِهِمْ وبمعهم أيضا جماعة من حسكر الشام ، فوجدوه قد قطع القنرات ولحقوا بعض ثقله . وعند وصول قَبِجَق ومن معه إلى غازان بلته قتل السلطان الملك المنصور لاجين بالديار المصرية . وكان خبر قتل السلطان أيضا بلغ الأمير بَكْشَن والأسير أَيْدُغْدِي لما خرجوا في أثر قَبِجَق فاحتلت عزائمهم عن اللحوق بقَبِجَق ورجعوا عنه ولما كانوا لحقوه وقاتلوه .

وأما أمر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فإنه لما أخذ في قبض من استوحش منهم من الأمراء وضياعهم ، وزاد في ذلك بإشارة مملوكه مَنكُوتَمَر ، استوحش الناس منه ونفرت قلوبهم وأجمعوا على عمل فتنة . ثم فوض مملوكه مَنكُوتَمَر جميع أمور المملكة فاستبد مَنكُوتَمَر بوظائف الملك ومهامته . وانهى حال أستاذة الملك المنصور معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين مرسوما أو كتب لأحد توقيعا وليس هو بإشارة مَنكُوتَمَر يأخذه مَنكُوتَمَر من يد المفضل له ويترقه في الملأ ، ويرده ويمنع أستاذة منه ؛ فعند ذلك استنقل الأمراء وطاعة مَنكُوتَمَر وعلوا أن أستاذة الملك المنصور لا يسمع فيه كلام متكلم ، فعملوا على قتل أستاذة الملك المنصور لاجين .

(١) همدان : عاصمة إقليم باسما في العراق العباسي من بلاد فارس على سفح جبال الوند . يبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة . ولوتقع هذه المدينة فيما بين بلاد الميم وأرض الجزيرة (العراق) بين لها بعض أهميتها التجارية والصناعية (القديمة) إذ تكثر بها صناعة البسط والألحفة المنحلة من الصوف والقطن ثم صناعة الجلود . ولها ضواحيها تكثر الكروم . (فارس الأكنة والباق لعل بك يهجت داليس نيلس الجفرال طبع لندن سنة ١٩٢١) .

قلت : الوالد الخليفة يكون سببا لاستجلاب اللغة لوالده ! انتهى :

- وقال الأمير بيبرس الدؤادار في تاريخه : وكان سبب قتل لاجين أمور ، منها : أنه لما أراد أن يتسلطن جامه جماعة من الأمراء واشترطوا عليه شروطا فالتزمها لاجين ، منها أنه يكون كأحدكم ولا يتفرد برأى منهم ، ولا يسلط يد أحد من مماليكه فيهم . وكان الأعيان الحاضرون في هذه المشورة ، والمتفقون على هذه الصورة : الأمير بدر الدين بقمري الشمس^١ . والأمير قراستغر المنصور^٢ . والأمير سيف الدين قبيجق . والأمير الحاج بهادر أمير حاجب الجباب . والأمير كرت^(١) . والأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الروى الأستاذار . والأمير بدر الدين بككاش الفخرى أمير سلاح . والأمير عز الدين أيبك الخازندار . والأمير جمال الدين آقوش الموصل . والأمير مبارز الدين أمير شكار . والأمير بكتغر السلاح دار . والأمير سيف الدين سلالار^(٢) . والأمير طغجي . والأمير كرجي . والأمير طغطان . والأمير برطاي وزيهم . ولما حلف لهم الملك المنصور لاجين على ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قبيجق : نخشى أنك إذا جلست في المنصب تنهى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتؤوض لملوك متوهمين في التحكم والتدبير ، فتتصل لاجين من ذلك ، وكثر لاجين الحليف أنه لا يفعل ، فعند ذلك حلقوا له . ورحلوا نحو الديار المصرية (يعني أن ذلك كان بعد هروب الملك العادل كتبنا وعند دخول لاجين إلى غزة) فوقع هذه الشروط كلها بمدينة غزة . انتهى .

(١) في الأصلين : « كرد » بالهال . وما أثبتناه من القبل السابق وتاريخ سلطين الممالك .

(٢) في الأصلين : « السلالى » . وما أثبتناه من ابن إياس والقبل السابق وتاريخ سلطين الممالك .

قال بيبرس : فلما تسلمن رتب الأمير شمس الدين قرأ سقّر المنصوري نائباً .
والأمير الحاج بهأثر حاجباً على عاقبه . والأمير سَلار أستاذاراً . والأمير بكتمر
السَّلاح دار أمير أخور . واستقر بالصاحب نغر الدين بن الخليل في الوزارة ؛
ورتب الأمير قبجق نائب الشام ، ثم بعد مدة أفرج عن الأمير برلئي فأعطاه إقطاعاً
بدمشق . ثم أفرج عن الأمير بيبرس الجاشنكير وجماعة من الأمراء ، وأعطى بيبرس
الجاشنكير إمارة القاهرة .

قلت : وبيبرس هذا هو الذي تسلمن فيما بعد حسب ما يأتي ذكره .
ثم برز مرسومه باستقرار الملك العادل كَتَباً في نيابة صرَّخه ، وكتب له بها
مشوراً . انتهى كلام بيبرس باختصار ، لأنه نرج في سياق الكلام إلى غير
ما نحن بصدده .

وقال فيه : ولما تسلمن لاجين وثبتت قدمه ورجعت نسي الشروط وقبض
على أكابر خُشدايشته من أعيان أمراء مصر وأماثلهم ، مثل : الأمير قرأسقّر
واليسرى وبكتمر السَّلاح دار وغيرهم ، ووثى مملوكه منكوثر نيابة السلطنة بل صار
منكوثر هو المتصرف في الممالك . فعند ذلك نفرت قلوب الأمراء والجند من الملك
المنصور لاجين ودرؤا عليه ، وأستوحش هو أيضاً منهم وأحتزل على نفسه ، وقل
من الركوب ولزم القعاد بقلعة الجبل متخوفاً ؛ وكان كُرْجى خصيصاً به وهو أحد
من كان أمانه على السلطنة ، فقدمه لاجين لما تسلمن على الممالك السلطانية ، فكان
يتحلى في أشغالهم ويدخل للسلطان من أراد ، لا يصحبه عنه حاجب ؛ ففسده
منكوثر مع ما هو فيه من الحيل والمقذ في المملكة ، وسعى في إبعاد كُرْجى عن السلطان
الملك المنصور لاجين . فلما ورد البريد يُخبر بأمر القلاع التي فتحها عسكر السلطان

ببلاد الأرمين حسن منكوتمر إلى السلطان أن يُرسل كُرُجى المدكور إليها نائباً يُقيم
 فيها، فوافقه السلطان على ذلك، وكلم كُرُجى فأستغنى كُرُجى من ذلك فأعاضه السلطان
 بعد أمور فكن كُرُجى في نفسه : ثم أخذ مع هذا منكوتمر يُلَظ على المالك السلطانية
 وعلى الأمراء الليكار في الكلام، فنظم ذلك عليهم وتشاكروا فيما بينهم من منكوتمر،
 وقالوا : هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً بعد واحد، واستأذنه مرتبط به ،
 ولا يمكن الوثوب عليه أيام استأذنه ، فلم يحدوا يوماً من قتل استأذنه الملك المنصور
 لاجئين قبله ، ثم يقتلونه بعده ، وأخفقوا على ذلك .

- قال الشيخ مجد الدين الحرى وكل بيت المال : كان الملك المنصور لاجئين
 متوقفاً ببنت الملك الظاهر بيبرس ، وكانت دينة عفيفة، لم تكت أنها رأته في المنام،
 ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليلة واحدة ، كأق السلطان جالس في المكان الذي
 قُتل فيه ، وكأق عتة غريبان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فنضرب
 حمامة السلطان فرماها من رأسه ، وهو يقول : كرج كرج؛ فلما ذكرت ذلك
 للسلطان ، قالت له : أقم الليلة عندنا ؛ فقال السلطان : ما تم إلا ما قدره الله !
 ونرج من عندها إلى القصر بعد أن ركب في أقل النهار على العادة ، وكان صائماً
 وهو يوم الخميس حاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فافطر بالقصر .
 ثم دخل إلى القصر الجوهاني بعد العشاء الآخرة وأخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه
 وهم : قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ، والأمير عبد الله ، وبريد الديوي ، وإمامه
 محب الدين بن النعال ؛ فأول من دخل عليه كُرُجى ، وكان نوبه السلاح دار من
 (١) (٢)

(١) داجع الحاشية لقم ١٢٨ ص ١٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في تاريخ الإسلام :
 « محب الدين بن النعال » . وفي السيرة القريزي : « نجم الدين » . وفي التل الساقى : « محب الدين » .
 ابن النعال « بالعين » .

جملة المتفقين ، وهو في توبته جند السلطان . وكان كُرْجى مقدم البريجية والسلطان
ميكب على لعب الشطرنج ، فأوهم كُرْجى أنه يصلح الشمعة فرمى القوطة على النيمجة
ثم قال السلطان لكُرْجى : رحمت بيت البريجية وغفلت عليهم ؟ والبريجية هم الآن
ممالك الألباق^(١) ، فقال كُرْجى : نعم يا خوند . وقد كان أوقف كُرْجى أكثرهم
في دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه من حضر ، فقال السلطان : لولا الأمير
سيف الدين كُرْجى ما وصلت أنا إلى السلطنة . فقبل كُرْجى الأرض ، وقال :
يا خوند ، ما تصل المشاء ؟ فقال السلطان : نعم وقام حتى يصل فضر به كُرْجى
بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النيمجة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة
ومسك كُرْجى ورماء محته ، وأخذ نوحه السلاح دار النيمجة وضرب بها رجل السلطان
فقطعها ، فاقطب السلطان على فقاء يغور في دمه . انتهى ما ذكره ويكل بيت المال .

وقال القاضي حسام الدين الحنفى : كنت عند السلطان لما شرعت إلى أروسة
أو سبعة أساف نازلة على السلطان ، وهو ميكب على لعب الشطرنج ، فقتلوه ثم تركوه
وأنا عنده ، وغلقت علينا الباب ، وكان سيف الدين طنجى قد قصد بقية البريجية
المتفقين معه ومع كُرْجى في الدركاه ، فقال لهم : قضيت الشغل ؟ فقالوا : نعم . ثم
لأنهم توجهوا جميعا إلى دار سيف الدين متخوئين وهو بدار النيابة من قلعة الجبل ،
فدفعوا عليه الباب وقالوا له : السلطان يطلبك ، فأنكر حالهم وقال لهم : قتلتم السلطان ؟
فقال له كُرْجى : نعم يا مابون وقد جئتلك قتلك ، فقال : أنا ما أسلم نفسى إليكم
لأنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طنجى ، فأجاره طنجى وحلف أنه لا يؤذيه
ولا يمكن أحدا من أذيتيه ، ففتح داره قسموه وراحوا به إلى الجبل فأنزلوه إلى

٢٠ (١) يريد بالألباق : ساكني الممالك التي أنشئت لهم خصيصا بقلة الجبل بالقاهرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- عند الأمراء المحبوبين . فلما دخل إلى الجُلب قام إليه الأمير شمس الدين سقر الأصر^(١) وتلقاه متعجبا عليه ، ثم قام إليه الأمير من الدين أبيك الحموي وشتمه ، وأراد قتله ، لأن منكوتمر هذا كان هو السبب في مسك هؤلاء الأمراء ، وإقلاق الدولة من حرصه على أن الأمر يُقضى إليه ويسلطن بعد استأذنه . فأقام منكوتمر نحو ساعة في الجُلب وراح الأمير طُنُجِي إلى داره حتى يقضى شغلا له ، فأختم كُرُجِي خِيَتَه .
- وأخذ معه جماعة وتوجه إلى باب الحيس وأطلع منكوتمر صورة أنهم يريدون تقييده كما جرت العادة في أمر المُحتَسِنين ، فأمنع من الطلوع فالحوا عليه وأطلموه وذبحوه على باب الجُلب ، ونهبوا داره وأمواله . ثم اتفقوا كما هم في الليل على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعُودَه إلى ملكه كونه ابن أستاذهم ، وأن يكون سيف الدين طُنُجِي نائب السلطنة ، ومهما حملوه يكون باخناق الأمراء ، وحلقوا على هذا الأمر .
- كل ذلك في تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر وأصبح نهار الجمعة حلقوا الأمراء والمقدمين والعسكر جميعه للامير محمد بن قلاوون ونائب السلطنة طُنُجِي ، وسعروا في الحال تخلف الملك الناصر محمد يطلبونه من الكرك ، وركب الأمير طُنُجِي يوم السبت في الموكب وألتم عليه العسكر وطلع إلى قلعة الجبل ، وحضر الأمراء الموكب .
- ومد السباط كما جرت العادة به من غير هرج ولا عوفاء وكأَنه لم يغير شيء ، وسكنت الفتنة ، وقَرِحَ غالب الناس بزوال الدولة لأجل منكوتمر . ودَامَ ذلك إلى أن كان يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ، وصل الأمير بدر الدين بككاش أمير سلاح حائدا من الشام من فتوح بيبس ، ومحبته العساكر المتوجهة معه ، وكان قد راح إليه جماعة من أمراء مصر لتلقيه إلى بلبس

(١) في الأصلين : « سقر الأنقر » . وتصحيحه عن جوامع السلوك وتاريخ الإسلام والسلوك وتاريخ ملاطين المسالك .

وأعلموه بصورة الحال ، وقالوا له : الذى وقع من قتل الملك المنصور ليس هو من رضاهم ولا علموا به ، وأغرّوه على قتل طُنْجِي وأنفقوا معه على ذلك ، وكانوا الأمراء المذكورون قد أشاروا قبل خروجهم على طُنْجِي أن يخرج يلقى الأمير بكُتاش أمير سلاح ، فركب طُنْجِي بُكرة يوم الاثنين وتوجّه نحوه حتى ألتقاه وتماقيا وتكاشا . ثم قال أمير سلاح لطنجى : كان لنا عادة من السلطان إذا قدمنا من السفر يتلقانا ، وما أعلم ذنبى الآن ما هو ، كونه ما يلقى اليوم ! فقال له طُنْجِي : وما علمت بما جرى على السلطان ؟ السلطان قُتل . فقال أمير سلاح : ومن قتله ؟ قال له : بعض الأمراء [وهو الأمير سيف الدين كُرْت أمير حاجب : قتله] سيف الدين طُنْجِي وكُرْجى ، فانكر عليه وقال : كُتبا قام للسامين ملك تقتلونه ! تقدّم على لا تلتصق بى ، وساق عنه أمير سلاح ، فتيقن طُنْجِي أنه مقتول ، لحزوك فرسه وساقى فأقبض عليه بعض الأمراء وقبض عليه بِشَمَر دُبُوقته^(١) ، ثم علاه بالسيف وساعده على قتله جماعة من الأمراء ، فقتل وقُتل معه ثلاثة نفر ، ومروا سائقين إلى تحت القلعة . وكان كُرْجى قد قعد فى القلعة لأجل حفظها ، فبلغه قتل رفيقه طُنْجِي ، فألبس البرجعة السلاح وركب فى مقصد ألقى فارس حتى يدفع عن نفسه ، فركبت جميع أجناد الحلفاء والأمراء والمقدمين فى خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار ، ثم حملوا العساكر على جماعة كُرْجى فهزموهم ، وساق كُرْجى وحده ، واعتقد أن أصحابه يتوجهون حيث توجه ، فلم يبقه غير تبعه وتوحيه الكرموزى أمير سلاح دار الذى كان أمانه على قتل الملك المنصور لاجئين . فلما أهدوا والقوم فى أثرهم لحقه بعض خُشْدًايشته وضربه بالسيف حلّ كَيْتفه ، ثم ساعده بعض الأمراء حتى قُتل ، وقُتل

٢٠ (١) زيادة من جواهر السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

- معه نُوفيه الكرموني: السَّلاح دار الذي كان أمانه على قتل لاجين المقدم ذكره ،
وأثنا عشر نفرًا من مماليكهما وأصحابهما ، وبَلَّت الفُؤاء وسكَّنت الفتنة في الحال ؛
وأستقرَّ الأمر أيضا على تولية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كما كان ذِبره
طُنْجِي وَكُزْجِي . وسيروا بطلبه وحطوا الطلب في قدومه من الكَرْك إلى الديار
المصرية ، وبقي يُدبر الأمور ويُعلم على الكتب المُسيَّمة إلى البلاد ثمانُ أسراء إلى أن
حضر السلطان ، وهم : الأمير سيف الدين سَلار ، والأمير سيف الدين كُرْت ،
والأمير ركن الدين بيبرس الجَلْشَنَكِي ، والأمير عز الدين أَيْك انطازندار ، والأمير
جمال الدين آقوش الأفسرم الصغير ، والأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار ،
والأمير سيف الدين بَكْتَمُر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين عبد الله [السَّلاح دار]^(١)
وجميعهم منصوبية قلاوونية ، وفالهم قد أُنْجِج من السجن بعد قتل لاجين . يأتي
ذلك كله في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية عند حوده إلى السلطنة إن شاء
الله تعالى .

- وأما السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فَاثَنه أَخَذَ بعد قتله ومُسِّل
وكُفِّن ودُفِنَ بقرْبته بالفراشة الصغرى بالقرب من سَفْع المَقْعَم ، ودُفِنَ مملوكه
مَنْكُومَر تحت رجله . وقُتِلَ الملك المنصور لاجين وهو في عشرين وخمسين أو جاوزها
بقليل . وقد تقدَّم التبريف به في عَقْد تراجم ما هُتَم ، ونذكر هنا أيضا من أحواله
ما يتضح التعريف به ثانيًا :

- كان لاجين مَلِكًا شجاعًا مقدامًا عاقلًا حَسِيصًا وقورًا معظيًا في الدُول ، طالت
إيامه في نيابة دمشق أيام أَسْتَاذه في السَّعادة ، وهو الذي أبطل القلج الذي كان
(١) في الأصلين : « إلى الكَرْك » . (٢) زيادة من جواهر السرك وتاريخ سلاطين
المالِك . (٣) تربة الملك المنصور لاجين ، قد بحثت من موقع هذه التربة حين ل أنها اقترنت ،
ولا أثر لها اليوم . وأما القراة الصغرى فهي التي تعرف اليوم باسم جبانة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

يُنْقَلُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ، وَقَالَ : أَنَا كُنْتُ نَائِبَ الشَّامِ وَأَعْلَمُ مَا يَقَامُ فِي النَّاسِ فِي وَسْطِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ . وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — تَامَمَ الْقَامَةِ أَشَقَّرَ قَلْبِيهِ طَوْلُ يَسِيرِ وَيَخَفُ ، وَوَجْهَ رَفِيقٍ مُعَرَّقٍ ، وَلِيهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ ، وَفِي قَدِّهِ رَشَاقَةٌ . وَكَانَ ذِي بَيِّنَاتٍ نَبِيًّا مُتَّبَاعًا حُلُومًا .

وَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ هَرَبَ هُوَ وَقَرَّاسْتُرُ ، فَإِنَّمَا كَانَ آخِذَا الْأَمِيرَ بَيْدَرًا عَلَى قَتْلِهِ حَسِبَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ ، بَلْ كَانَ لَاحِظِينَ هَذَا هُوَ الَّذِي تَمَّ قَتْلُهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ جَاءَ هُوَ وَقَرَّاسْتُرُ إِلَى جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ^(١) وَطَلَعَا إِلَى الْمُتَكَنِّةِ وَاسْتَمَرَّا فِيهَا . وَقَالَ لَاحِظِينَ : لَنْ نَجِدَنَّ اللَّهَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ وَصَرَّتْ شَيْئًا عَمَرَتْ هَذَا الْجَامِعَ .

(١) جَامِعُ آيْنِ طُولُونٍ ، وَيُقَالُ لَهُ الْجَامِعُ الطُّرُقِيُّ ، هُوَ ثَلَاثُ مَسْجِدَيْنِ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ الَّذِي تَقَامُ فِيهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي مِصْرَ عِندَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ ، أَشَاءَ الْأَمِيرُ أَبُو الْبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ إِلَى مِصْرَ عَلَى جَبَلٍ يَشْكُرُ فِي الْجُمُعَةِ الْجَنُوبِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ بِقَسَمِ السَّبَّةِ زَيْبٌ . قَالَ الْقُرْبُزِيُّ : جَاءَ آيْنُ طُولُونٍ فِي بَنَاءِهِ سَنَةَ ٥٢٦٣ = ٨٨٧٧ م ، وَاتَّيَمَّ بِنَاؤُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٢٦٥ = ٨٨٧٩ م . وَهَذَا التَّارِيخُ مَقْشُوفٌ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الرِّخَامِ نَبِيتٌ فِي الْإِيرَانِ الْقَتْلُ مِنَ الْجَامِعِ ، وَبَنَاؤُهُ الْحَالِي أَقْدَمُ بَنَاءٍ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مِصْرَ ، وَهُوَ مِنْ بَنَاءِ الْأَجَرِ ، وَسَقْفُهُ الْعَالِي مَحْمُولٌ عَلَى دَعَائِمٍ خَشَعَتْ مِنَ الْأَجَرِ أَيْضًا (الطُّوبَى الْأَخْضَرُ) بِذَلِكَ الْأُحْمَدُ وَكُسُوهُ هِيَ وَجُوهُ الْجَامِعِ بِطَبَقَةِ صَبِيحَةٍ مِنَ الْبَلَصِ ، وَبِتَوَسُّطِهِ حَصْنٌ مَرِجٌ مَكْشُوفٌ مُحِيطٌ بِهِ أُرُوقَةٌ مِنْ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ ، أَكْبَرُهَا وَرِاقُ الْقُبَّةِ ، وَبِالْجَامِعِ سِتُّ مَحَارِبٍ كُلُّهَا بِالْإِيرَانِ مِنَ الشَّرْقِ ، وَأَجْلُهَا الْهَرَابُ الْكَبِيرُ الْمَبَارِدُ الْقَتِيرُ . وَكَانَ هَذَا الْجَامِعُ ثَلَاثَ مَنَازِلَاتٍ هَدَمَ مِنْهَا مَنَازِلَتَانِ لِمَصْدَقِهِمَا وَكَانَتَا فَاتِحَتَيْنِ عَلَى طَرَفِ الْحَاظِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي فِيهِ الْهَرَابُ ، وَالْمَوْجُودُ مِنْهَا هُوَ الْمَنَازِلَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ تَقَعُ خَارِجَ السُّورِ الشِّمَالِيِّ الْعَرَبِيِّ وَطَفَّتِ النَّظَرُ لِأَنَّهَا مَبْنِيَةٌ عَلَى شَكْلِ لَوْسِلَةٍ مِثْلُهَا فِي الْمَنَازِلَاتِ الْخَصْرِيَّةِ ، وَهِيَ تَتَكُونُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : الْأُولَى قَاعَةٌ مِنَ الْجَوْرِ الصَّحِيحِ يَطْلُوهَا الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ أُسْطُوَانِيَّةٌ تَمَّ يَطْلُوهَا الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ مِثْلُ فُرُوحِهَا خُرُودَةٌ مُضَلَّعةٌ وَيَلْغُ ارْتِفَاعُ الْمَنَازِلَةِ ٢٩ مَرَّةً عَنْ أَرْضِ الْجَامِعِ وَمِنْهَا أَيْضًا مَكْشُوفَةٌ مِنَ الْمَنَازِلِ تَعْدُو حَوْلَ الْمَنَازِلَةِ عَلَى شَكْلِ دَرَجٍ حَزُونِيٍّ .

وَمَسَاحَةُ الْجَامِعِ ١٧٢٤٤ مَرَّةً مَرِيبًا ، وَحَوْلُهُ مِنَ الْخَارِجِ فِي ثَلَاثِ جِهَاتٍ مَعَهُ مَا هَذَا الْجُمُعَةِ الَّذِي فِيهَا الْهَرَابُ ثَلَاثَةُ أُرُوقَةٍ خَارِجِيَّةٍ مَكْشُوفَةٌ عَلَى شَكْلِ طَرِيقٍ حَوْلَ الْجَامِعِ ، وَتَعْرِفُ بِالْأُرَادَاتِ ، بِمَجْمُوعِ مَسَاحَتِهَا ٩٠٢٧ مَرَّةً مَرِيبًا ، وَبِمَضَاتِهَا إِلَى مَسَاحَةِ الْجَامِعِ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ ٢٦٢٨١ مَرَّةً مَرِيبًا مُتَعَادِلٌ سَنَةَ الْفَتْحِ وَرَجَّحْتُ أَنَّ ، وَهَذَا يَكُونُ هَذَا الْجَامِعَ أَكْبَرُ مَسْجِدِ الْفَلَاحَةِ فِي مِصْرَ .

قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن أمر بتجديد جامع أحمد
 ابن طولون المذكور ورتب في شد عمارته وعمارة أوقافه الأمير علم الدين أبا موسى
 سنجر بن عبد الله الصالحى - التيجى - النوادارى المعروف بالبزلى ، وكان من أكابر
 أمراء الأتولف بالديار المصرية ، ونفّض السلطان الملك المنصور لاجين أمر
 الجامع المذكور وأوقافه إليه فعمره وعمر وقفه وأوقف عليه مئة قرى ، وقرى فيه
 دروس الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك ، وجعل من جملة ذلك وقفاً
 يختص بالديكة التى تكون فى سبط الجامع المذكور فى مكان مخصوص بها ، وظم
 أن الديكة تبين الموقتين وتوقف المؤذنين فى السحر ، ويحتن ذلك كتاب الوقف ؛
 فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان وما شرطه أعجبه جميعه ، فلما انتهى الى ذكر
 الديكة أنكر السلطان ذلك ، وقال : أطلبوا هذا ثلثاً يضمك الناس علينا ، وأمضى
 ما عدا ذلك من الشروط . والجامع المذكور حاضر بالأوقاف المذكورة الى يومنا
 هذا ، ولولاه لكان دثر وترب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه أحمد بن طولون
 ترب وذهب أثره ، فبخله لاجين هذا وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة ، فعمّر
 وبقي إلى الآن . انتهى .

- == رسة هذا الجامع وتبذل الصرف عليه أملت الصلاة فيه واستدل فى غير ماخص له ، ففى عهد
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب زل به طائفة من الخاربة المرافدين على مصر ، اتخذوه مكاناً لهم أكثر
 من مائة سنة ، ثم جعل شوة لقلل فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم عمره السلطان حسام الدين
 لاجين فى سنة ٦٩٦هـ وأقام فيه الثمائر الدينية ، ثم طرد الى انحراب ، وفى أيام الحكم التتارى جعل مصنفاً
 لعمل الأجرة الصوفية . وفى سنة ١٢٦٣ هـ = ١٨٤٦ م تحول الى ملجأ للعبزة ، وظل كذلك الى
 سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م حيث تألفت لجنة حفظ الآثار العربية ففقدت العزم على انتشاله من انحراب ،
 وفضلات اللجنة جعل إصلاحات كثيرة فيه ، وصرف عليه مبالغ جسيمة فى سبيل إصلاحه وإصلاح
 كاملاً بعد اليه الكثير من سائق بهجه ودوقه مع لؤالة ما يحيط به من الأبنية ، وأثنى بجراده من الجهة
 الشرقية منز بهصل به رين المساك ، ولا زالت أعمال الإصلاح جارية بهذا الجامع الى أن تم قريباً
 بون الله .

وكان المنصور لاجين قهماً كريم الأخلاق متواضعاً . يُحكى أن القاضي شهاب الدين محمود كان يكتب بين يديه فوقع من الخبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ، فنظم في الحال بيتين وهما :

ثيابُ مملوكك يا سيدي • قد بيضت حلى بتسويدها

مَا وَقَعَ الْخَبْرُ طليها يَلِّ • وَقَعَ لِي مِنْكَ بِقَمِيدِهَا

فأمر له المنصور بتفصيلتين ونعمائة درهم . فقال الشهاب محمود : ياخوذ ، ممالكك الجماعة يفاقى بيتي ذلك في قلوبهم ، فأمر لكل منهم بمثل ذلك ، وصارت راتباً لهم في كل سنة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في تاريخه : حكى لي الشيخ فضح الدين بن سيد الناس : لما دخل عليه لم يدعه يهوس الأرض ، وقال : أهل العلم متزهون عن هذا وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، ورثته موقفاً فباشروا ذلك أياماً ، وأستغنى فأعفاه وجعل المعلوم له راتباً فتناولوه إلى أن مات . ولما تسلطن مدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

أطاعتك الدهرُ فأمرُ فهو ممثِلُ • وأحكمُ فأنْتَ الذي تُرَى بِكَ الدُّوَلُ

ولما تسلطن الملك المنصور لاجين تفاضل الناس وأستبشروا بسلطته ، وجاء في تلك السنة فيث عظيم بعد ما كان فائزاً ، فقال في ذلك الشيخ علاء الدين الودائحي :

يَأْتِي السَّالْمُ بِشُرَاحِكُمْ • بدولة المنصور رَبِّ الْقَهَّارِ

فَاللهُ قَدْ بَارَكَ فِيهَا [لَكُمْ] • فامطر الليلُ وأضحى النهارُ

وكانت مدة سلطنة المنصور لاجين على الديار المصرية ستين وثلاثة شهور .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) نكتة من المثل السائر .

قال الأديب صلاح الدين الصفدي : وكان ديناً متقشفاً كثير الصوم قليل الأذى ، قطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت ما تركت مكساً واحداً . قلت : كان فيه كل الحصال الحسنة ، لولا توليته مملوكه منكمثرى الأمور وعيته له ، وهو السبب في هلاكه حسب ما تقدم . وتسلطن من بعده ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون طلب من الكرك وأعيد إلى السلطنة . انتهت ترجمة الملك المنصور لاجين . رحمه الله تعالى .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر ، وهي سنة ست وتسعين وستمائة . على أمة الملك المادل كتباً حكم منها المهزم وأياماً من صفر . فيها كان خلق الملك المادل كتباً المنصوري من السلطنة وتوليته نيابة صرخدا ، وسلطنة الملك المنصور لاجين هذا من بعده حسب ما تقدم ذكره . وفيها في ذي القعدة مسك الملك المنصور لاجين الأمير شمس الدين قرأسنقر المنصوري نائب السلطنة بديار مصر وجهته ، وولى عوضه مملوكه منكمثرى . وفيها ولى قضاء دمشق قاضي القضاة إمام الدين القزويني^(١) عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة ، وأستقر ابن جماعة المذكور على خطابة جامع دمشق . وفيها تولى سلطنة إيجن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المنظر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، بعد موت أخيه الأشرف .

(١) هو إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته حين نقل وفاتهم من الدهى سنة ٥٦٩٩ (٢) في الأصلين : « نور الدين علي بن عمر » . وتصحيحه من جواهر السلوك والهدى الكاملة ما قبل السابق وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٥٧٢١

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن التماس الحليّ الأسديّ الحنفى في ليلة سلع المحرم بستانه بالمزة ودُفِنَ بقرته بالمزة، وحضر جنازته نائب الشام ومن دونه، وكان إماماً مُقْتَنّاً في علوم، وتولى عدة تداريس ووظائف دينية، ووزر بالشام للملك المنصور قلاوون، وحُصِنَت سيرته ثم عُزل ولازم الاشتغال والإقراء وأنفع به فائدة أهل دمشق، ومات ولم يُحْتَفَ بعده مثله .

وفيهما توفى الملك الأشرف محمد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن عليّ بن رسول ملك اليمن، وتولى بعده أخوه هزبر الدين داود الملقب ذكوه، وكانت مدة ملكه دون السنتين .

١٠ وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عمر الدين محمد السنجاريّ الحنفى قاضي قضاة الحنفية بحلب في يوم الخميس ثامن عشرين شعبان، كان إماماً فقيهاً عالماً مُقْتَنّاً ولي القضاء بعدة بلاد وحُدِثَت سيرته .

١٥ وفيها توفى الأمير عمر الدين أزدسر بن عبد الله اللّائيّ في ذى القعدة بدمشق، وكان أميراً كبيراً مستظلاً إلا أنه شرس الأخلاق قليل الفهم رسم له الملك الظاهر يسبر من أنه لا يركب بسيف [فيقي أكثر من عشرين سنة لا يركب بسيف^(٤)]، وهو أخو الأمير علاء الدين طيبريس الوزيريّ .

٢٠ (١) في جواهر السلوك وشذرات الذهب : « في سلع ذى الحجة » . (٢) الحجة : فريضة كبيرة فناء في أهل القنوة في سفح الجبل من أهل دمشق وبينها نصف فرسخ (من مراد الاخلاص وسهم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصلين هنا أيضا : « نور الدين علي بن عمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٤) زيادة عن جواهر السلوك .

وفيها تُوُفِّيَ شيخ الحرم وفيه الحجاز رضى الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكي المعروف بأبى خليل . مولده سنة ثلاث وثلثين وستمائة ، وكان فقيها عالمًا مُفْتًيًا ، وله عبادة وصلح وحسن أخلاق . مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر ، ودُفِنَ بالمعلاة بالقرب من سُفْيَانِ التَّوْرِيِّ . ومن شعره رحمه الله :

أيها النازح المقسم بهلى • في أمانٍ أُنِي حَلَّتْ وَرَجِبَ

جمع الله بيننا من قريب • فهو أقصى منى منك وحسبي

الذين ذكر الله في وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بعلبك في المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن حَوْضِ الحنبل بالقاهرة . والحافظ الزاهد جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بمصر . والمحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السُّبْقِيّ بالقاهرة في رجب . والزاهد شمس الدين محمد [بن حازم]^(١٢) بن حامد المقدسي في ذى الحجة . وأبو المباس أحمد بن عبد الكريم في صفر .

- ١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم كان قليلًا جدًا . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعًا وثمانى عشرة إصبعا . ثم قص ولم يُؤَفَّفَ في تلك السنة .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر، وهي سنة سبع وتسعين وستمائة .

- ٢٠ (١) في جواهر السلك : « ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل » .
(٢) الكلمة من تاريخ الإسلام وشرح لفميدة اللامية في التاريخ .

ففيما سلك الملك المنصور لاجين الأمير بدر الدين بيبرس الشمسي وحسنه
وأحاط على موجوده .

وفيها أخذت العساكر المصرية تل محمدون وقلعتها بعد حصار، وصرعش وفيهما،
ودقت البناير بمصر أياما بسبب ذلك .

وفيها قديم الملك المسمود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري من بلاد الأشكرى إلى مصر، فتلقاه السلطان الملك المنصور
لاجين في المركب وأكرمه . وطلب الملك المسمود الج فأذن له بذلك . وكان الملك
الأشرف خليل بن قلاوون أرسله إلى هناك . وسكن الملك المسمود بالقاهرة إلى
أن مات بها حسب ما يأتي ذكره . وكان خضر هذا من أحسن الناس شكلاً ،
ولما ختبه أبوه قال فيه القاضي عيسى الدين عبد الله بن عبد الظاهر بيبرس والده الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس :

هتأت باليد وما • حل المناء أقصر
بل إننا بشاره • لها الوجود مفقور
بقريحة قد جمعت • ما بين موسى والخضر
قد هيأت ليؤدكم • ماء الحياة المتهمز

قلت : وأحسن من هذا قول من قال في ملبح حليق :

صرت الموصى على مروضه • فكأن الماء بالأس ثمير
تجمع البحرين أمضى خده • إذ تلاق في موسى والخضر

(١) كانت وفاته سنة ٧٠٨ هـ (من قبل الصافي والحدرد الكامة) . (٢) راجع الحاشية

٢٠ رقم ٤ ص ٥٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيهما توفى الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ بدر الدين حسن ابن الشيخ الكبير القدوة العارف نور الدين أبي الحسن علي بن منصور الحريري في يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر بزاويته بقرية بئر من أعمال دُوع^(١) ، وكان هو المتعين بعد أبيه في الزاوية وعلى الطائفة الحريرية المنسوبين الى والده ، ومات وقد جاوز الثمانين^(٢) .

وفيهما توفى قاضى القضاة صدر الدين ابراهيم بن أحمد بن عتبة البصري^(٣) الفقيه الحنفى المدرّس ، أحد أعيان فقهاء الحنفية ، ولى قضاء حلب ثم عزّل ثم أعيد فمات قبل دخوله حلب ، وكان عالماً مؤتلفاً وله اليد الطولى في الجبر والمقابلة والفرائض وغير ذلك .

- ١٠ الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي^(٤) الأبيي في رمضان . وعائشة آمنة المجد صبي^(٥) بن [الإمام] الموفق [عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي^(٦) في [تاسع عشر] شعبان ولما ست وثمانون سنة . وقاضى حماة جمال الدين محمد بن سالم [بن نصر الله بن سالم] ابن واصل في شوال . وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [بن عبد المنعم بن نعمة

- ١٥ (١) بئر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق بموضع يقال له الهاوهر صعب المسلك الى جنب ذرة التي تسمى العامة زرع ويسمى شيد يقال له قرياليع ، ويسمى بئر الشيخ الحريري وذاريته (عن ياقوت) . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي والمثل الصافي : أنه ولد سنة ٦٢١ هـ . (٣) في الأصلين : «الأبيي» ولم نجد هذه التسمية . والتصحيح من تاريخ الإسلام . والأبيي : نسبة الى الأبيج من بلاد البع . (٤) زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : «في شوال» . والزيادة والتصحيح من تاريخ الإسلام وجوامع السؤك . (٦) التكلفة من تاريخ الإسلام والمثل الصافي .

ابن سلطان بن سرور^(١١) التالبي الحنبلي^(١٢) المأبر. والشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن
عبد اللطيف البغدادي^(١٣) بن المكبر في ذي الحجة، وله ثمان وتسعون منة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع . وكان الوفاء آخر أيام النسيء .

(١) زيادة من تاريخ الإسلام والسلوك وجواهر السلوك .

(٢) يريد بالمأبر الذي يمر الرضا ، كما صرح بذلك في المصادر التي ترجمت له .

(٣) في شذرات الذهب : « أين المكبر » ،

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

على مصر

- السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد آبن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، تَهْدِم ذكر مولده في ترجمته الأولى من هذا الكتاب . أُعيد إلى السلطة بعد قتل الملك المنصور لاجين ، فإنه كان لما خُلع من الملك بالملك العادل كَتَبًا المنصورى أقام عند والدته بالدور من قلعة الجبل إلى أن أخرجه الملك المنصور لاجين لما تسلطن إلى الكرك ، فاقام الملك الناصر بالكرك إلى أن قُتِل الملك المنصور لاجين حسب ما ذكرناه . أجمع رأى الأمراء على سلطته ثانية ، ونحج إليه الطلب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ثانى يوم قُتِل لاجين وسار الطلب إليه ، فلما قُتِل طُفِى وَكْرِى في يوم الاثنين رابع عشره استحثوا الأمراء فى طلبه ، وتكرز سفر القُصَاد له من الديار المصرية إلى الكرك ، حتى إذا حضر إلى الديار المصرية فى ليلة السبت رابع جمادى الأولى من السنة ، وبات تلك الليلة بالإسكلى السلطانية ، ودام به إلى أن طُلِع إلى القلعة فى بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى المذكور . وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد والقضاة ، وأُعيد إلى السلطنة ١٥ وجلس على تخت الملك . وكان الذى توجّه من القاهرة بقلبه الأمير الحاج آل ملك ، والأمير سَنَجَر الجاولى . فلما قَدِمَا إلى الكرك كان الملك الناصر بالنور يتصبّد

(١) خوسيف الدين الحاج آل ملك الجركندارم نائب السلطنة بالديار المصرية . سبكر الخراف وقته سنة ٧٤٧ هـ . (٢) هزلم الدين سنجري بن عبد الله الجلالى أبو سعيد من أمراء

٢٠ الملك الناصر محمد بن قلاوون . توفى سنة ٧٤٥ (عن الجبل الصاق وشقوات القعب) .
(٣) براد بالنور دنا غور الكرك كما هو ظاهر .

فتوجّها إليه ودخل آقوش نائب الكرّك إلى أم السلطان وبشّرها، تخافت أن تكون
مكيدة من لاجين فتوقفت في المسير، فما زال بها حتى أجابت .

- ووصل الأميران إلى الملك الناصر بالقوّة وقبلا الأرض بين يديه وأعلماه بالخبر،
فرحب بهما وحاد إلى البلد وتبّيا، وأخذ في تجهيز أمره، والبريد يترادف باستحثائه
إلى أن قدّم القاهرة، نفّرج الأمراءُ وجميعُ الناس قاطبةً للقائه، وكادت القاهرة
ومصر ألا يتأخرا بهما أحدٌ فرحاً بقدومه . وكان خروجهم في يوم السبت، وأظهر
الناس لعوده إلى الملك من السرور ما لا يُوصف ولا يُحدّ، وزيّنت القاهرة ومصر
بانفازينة، وأبطل الناس ما ينسبهم وتجهّوا له بالدعاء والشكر لله على عودته إلى الملك،
وأسمعوا حواشي الملك السادل كتّيباً والملك المنصور لاجين من المكروه والاستهزاء
ما لا يزيد عليه، وأستقروا في القرح والسرور إلى يوم الاثنين، وهو يوم جلوسه
على تخت الملك . وجلس على تخت الملك في هذه المرة الثانية وعمره يومئذ نحو أربع
عشرة سنة . ثم جئده لللك الناصر العهد، وخلّع على الأمير سيف الدين سلار بنبابة
السلطنة، وعل الأمير حسام الدين لاجين بالاستادارية على عادته، واستقر الأمير
آقوش الأفرم الصغير بنبابة دمشق على عادته، وخلّع عليه وسُفر بعد أيام .
وفي معنى سلطنة الملك الناصر محمد يقول الشيخ علاء الدين الوداعي الدمشقي :

الملك الناصرُ قد أقبلت * دونه مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثلاً * عاد سليمان إلى الكرسي

وفي تاسع جمادى الأولى فرقت الخلع على جميع من له عادة بالخلع من أعيان
الدولة . وفي ثاني عشره أبس الناس الخلع وركب السلطان الملك الناصر بالخلعة

(١) هو جمال الدين آقوش بن حيد الله الأشرقي المعروف بتائب الكرّك . سيذكر المؤلف وفاته
سنة ٧٣٦ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء .

الخليفتية وأبهة السلطنة وشعار الملك ، وزل من قلعة الجبل إلى سوق الخليل ثم عاد إلى القلعة ؛ وترجل في خدمته جميع الأمراء والأكابر وقبلوا الأرض بين يديه . واستقرت سلطته وتم أمره ، وتكثرت النشائر بذلك إلى الأفطار ، ومسر الناس بعوده إلى الملك مروراً زائداً بسائر الجمالك .

- وبعد أيام ورد الخبر عن غازان ملك التار أنه قد حرّم على قصد البلاد الشامية لئلا يقدم عليه الأمير بفتح المنصورى نائب الشام ورفقته . ثم رأى غازان أن يجهز سلاش بن أبا جو في خمسة وعشرين ألفاً من الفرسان إلى بلاد الروم ، على أنه يأخذ بلاد الروم ، ويتوجه بعد ذلك بسائر حصاكره إلى الشام من جهة بلاد سيس ويحيى غازان من ديار بكر ، ويتزلون على القنرات ويغيرون على البيرة والرحبة وقلعة الروم ، ويكون أجناسهم على مدينة حلب ، فإن ألقاهم أحد من الساكر المصرية والشامية

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢٠ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصلين : « جميع الأمراء والعساكر » . (٣) في جواهر السلك : « سلاش بن بابو » . وفي السلك القرينى : « سلاش ابن آخال بن منجر بن هولكو » . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تسب إلى بكر بن وائل بن قنسط بن حنب . وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل الخلال على نصيبين إلى دجلة . وهي ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق ، قصبتها الموصل وبران ، وبها دجلة والقنرات . من عجائبها عين الهرماس وهي يقرب نصيبين على مرحلة منها ، وهي سدودة بالهجارة والرصاص فلا يخرج منها ماء كثير فخرق المديح (من سبم البلدان لما قوت وصادد الاطلاع وأثار البلاد وأخبار العباد للزيريد) . (٦) البيرة : بلد قرب سمساط بين حلب والنفوذ الزربية وهي قلعة حصينة مرتفعة على حافة القنرات في البر الشرقي للشام ، ولها راد يعرف برادى الأشرن ، به أجنار وأعين . (من تاريخ البلدان لأبي القدا اسماعيل وسبم البلدان لما قوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) قلعة الروم ، واصله في البر الغربي الجبلون من القنرات في جهة الغرب للشام من حلب على نحو خمس مراحل منها ، وفي الغرب عن البيرة على نحو مرحلة ، والقنرات ببلخا . وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام ولا تمرك ، ولها دوش وبساتين ، ويربها نهر يعرف بمرزبان يسب في القنرات ، قصدها الملك الأشرف خليل ابن المنصور ثلاثين قرناً عليها ولم يزل بها حتى قصدها وسماها قلعة الملبين . (عن صحيح الأئمة ج ٤ ص ١١٩ - ١٢٠) .

ألقوه ولا دخلوا بلاد الشام ؛ فأتفق أن يسلموا لما توجه من عند قازان
 ودخل إلى الروم أطمعته نفسه بالملك ؛ وملك الروم وخلف طاعة قازان ؛ واستخدم
 الجند ، وأتفق عليهم وخلف على أكبر الأمراء بيلاد الروم ، وكانوا أولاد قزمان^(١)
 قد أطاعوه ، ووزلوا إلى خدمته ، وهم فوق عشرة آلاف فارس . وهذا الخبر أرسله
 سلامش المذكور إلى مصر ، وأرسل في ضمن ذلك يطلب من المصريين النجدة
 والمساعدة على قازان .

قلت : قازان وقازان كلاهما اسم لملك التار . انتهى . وكان وصول رسول
 سلامش بهذا الخبر إلى مصر في شعبان من السنة .

وأما قازان فإنه وصل إلى بغداد ، وكانوا متولين بغداد من قبله شكوا إليه
 من أهل السَّيْب والعربان أنهم يتهبون التجار القادمين من البحر ، وأتهم قد قطعوا
 السابِلة فسار قازان بنفسه إليهم ونهبهم ، وأقام بأرض دقوقا مَشْتِيا . ولما بلغه خبر
 سلامش انتهى من ماله عن قصد الشام وشرع في تجهيز المساكم مع ثلاثة مقدمين ،
 ومنهم خمسة وثلاثون ألف فارس : منها خمسة عشر مع الأمير سوتاي وعشرة^(٢)
 مع هندوجان وعشرة مع بولاي وهو المشار إليه من المقدمين مع المساكم وسفرهم

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٨٥ من الجزء السادس

من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا : « سلتاي » . والتصحيح مما سيذكر المؤلف في هذه

الترجمة من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك والحدود والكلمات . وقد ضبط صاحب الحدود

بالعبارة فقال : (يضم أمره وسكونت الرواد بسددها) . توفى سنة ٥٧٣٢ . راجع ترجمته

في الحدود . (٥) كتاب الأصلين . وفي تاريخ سلاطين الممالك : « هندوفاق » . وفي جواهر

السلوك : « هندوفاق » . (٦) في الأصلين : « بولاي » . والتصحيح من السلوك وجواهر

السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

إلى الروم لقتال سلامش . ثم رحل قازان إلى جهة تيريز ومعه الأمير قَبَّجَقُ المنصورى نائب الشام وَبَكْتَمُرُ السلاح دار والألبكي ، وهؤلاء هم الذين خرجوا من دِمَشْق مَغَاضِينَ لَلْكَ المنصور لاجئين ، وسار التار الذين أرسلهم قازان حتى وصلوا إلى الروم في أواخر شهر رجب وأتَقَوْا مع سلامش ، وكان سلامش قد عَصَى عليه أهلُ سِواس وهو يحاصرهم ، فتركهم سلامش وتجهز ، وجهز عساكره لِمُتْقِي التار ، وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس . فلَمَّا قارب التار قوم من عسكر سلامش التار والروم ولحقوا بولاي مقدم عساكر قازان .

وأما التُّرْكَانُ فإنهم تركوه وصعدوا إلى الجبال على عادتهم وبقى سلامش في جمع فيلبس دون خمسمائة فارس ، فتوجه بهم من سِواس إلى جهة سيس ، وسار منها فوصل إلى بَهْسَنَّا في أواخر شهر رجب . وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز مرسومه إلى نائب الشام بأن يُجَرِّد خمسة أمراء من حصص وخمسة من حماة وخمسة من حلب لتلك خمسة عشر أميرا ويبعثهم بجملته إلى سلامش .

فلَمَّا وصل الخبر بقدم سلامش إلى بَهْسَنَّا منهزماً توقفت العسكر عن المسير ، ثم وصل سلامش إلى دِمَشْق . وسلامش هنا هو من أولاد عم قازان ، وهو سلامش بن أباجو بن هولأكو . وكانت وضو له إلى دمشق في يوم الخميس ١٥ ثاني عشر شعبان ، فلقاه نائب الشام وأحتفل للملاقاة احتفالاً عظيماً وأكرمه ، وقدم

(١) تيريز : أشهر بلدة بأذربيجان ، ولها غوطة رائعة . وكان بها كرسى بيت هولأكو من التار ، وهي مدينة حاضرة حسنة ذات أسوار محكمة . وهي اليوم (القرن التاسع الهجري) : أم إربان جيا لترجيه المقاصد من كل جهة إليها ، وبها عظم وحال التجار والسفار ، وبها دور أكثر الأمراء الكبراء المصاحمين لسلطانها قزوين . (راجع ص ٣٥٧) (راجع ص ١٠٩ من الجزء السابع وسيم البلدان وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

في خدمته نائب رئيس الأمير بدر الدين بكتاش الزودكاش، ثم سار سلامش من دمشق إلى جهة الديار المصرية إلى أن وصلها، فأكرمها السلطان غاية الإكرام، وأقام بمصر أياماً قليلة ثم عاد إلى حلب، بعد أن أتعف معه أكابر دولة الملك الناصر محمد على أمر يملونه إذا قديم غازان إلى البلاد الشامية، ثم بعد خروجه جهز السلطان خلقه أربعة آلاف فارس من المسكر المصري نجدة له لقتال التار، وأيضاً كالمقدمة للسلطان، وصل كل ألف فارس أمير مائة ومقدم ألف فارس، وهم: الأمير جمال الدين آقوش قتال السبع، والمبارز أمير شكار، والأمير جمال الدين عبد الله، والأمير سيف الدين [بلان] الحويشي، وهو المقتدم على الجميع، وساروا الجميع إلى بلاد حلب، وتبعاً السلطان للسفر، وتجهزت أمراؤه وصاكره، ونخرج من الديار المصرية بأمرائه وصاكره في يوم الخميس سادس عشرين ذي الحجة الموافق لسادس عشرين توت أحد شهور القبط.

هذا والعساكر الشامية في التهيؤ لقتال التار، وقد دخلهم من الرعب والخوف أمر لا مزيد عليه، وسار السلطان بصاكره إلى البلاد الشامية بعد أن تقدمه أيضاً جماعة من أكابر أمراء الديار المصرية غير أولئك، كالجلالين على العادة، وهم: الأمير قطلوبك والأمير سيف الدين نكيه^(١) وهو من كبار الأمراء، كان حاكم المليكين الصالح والأشرف أولاد قلاوون، وجماعة أمراء آخر، ودخلوا هؤلاء الأمراء قبل السلطان إلى الشام بأيام، فأطمان خواطر أهل دمشق بهم، وسافر السلطان

(١) في الأصلين: « سيف الدين حيش » . والنكية والصحيح من السلوك لقريري .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين: « نكيه » . وما أثبتناه من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

- بالمساكر على مهل ، وأقام بنزة وعَسَقْلَان^(١) أياما كثيرة^(٢) ، ثم دخل إلى دمشق يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، واحتفل أهل دمشق لدخوله احتفالا عظيما ، ودخل السلطان بجعل عظيم زائدا عن الوصف حتى لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ، ونزل بقلة دمشق بعد أن أقام بنزة وضربها نحو الشهرين في الطريق إلى أن ترادفت عليه الأخبار بقرب التار إلى البلاد الشامية ، قدم دمشق وتعين حضوره إليها ليجتمع بمساكره السابقة له ، وأقام السلطان بدمشق وجهز عساكرها إلى جهة البلاد الحلبية أمامه ، ثم خرج هو بأمرائه وعساكره بعدهم في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين المذكورة في وسط النهار ، وسار من دمشق إلى حصص ، وأبتهل الناس له بالدهاء ، وعظم خوف الناس ومباهجهم وبكاؤهم على الإسلام وأهله . ووصل السلطان ١٠ إلى حصص وأقام لابس السلاح ثلاثة أيام بلياليها إلى أن حصل الملل والضمجر ، وثلث الأسعار بالسكس وقت العلوقات . وبلغ السلطان أن التار قد نزلوا بالقرب من سلمية وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لئلا يلقوهم من كثرة الجيوش وأجتماعهم على قتالهم . وكان هذا الخبر مكيدة من التار ، فركب السلطان بمساكره من حصص بكرة يوم الأربعاء وقت الصبح السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وسافوا ١٥ الخليل إلى أن وصلوا إليهم ، وهم بالقرب من سلمية بمكان يسمى وادي الخازندار ، فركب التار للقائهم وكانوا تهيئوا لذلك ، وكان الملقى في ذلك المكان في الساعة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) عسقلان : بقعة بها آثار عربية على جانب البحر ، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا . فتحها معاوية بن أبي سفيان صلوات الله تعالى عليه من الحيرة ، وهي من جملة نفوذ الإسلام الشامية ، ومن أجل مدن الساحل . (٣) في الأصلين : « أقام مطبا بمساكر » . روا أئبشاء من السلك . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

الخامسة من نهار الأربعاء المذكور وتصابدا، وقد كَلَّتْ خيول السلطان وعساكره من السَّوقِ، وأحجم القتال بين الفريقين، وحملت ميسرة المسلمين عليهم فكسرتهم أقيح كسرة، وقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو خمسة آلاف أو أكثر؛ ولم يُقتل من المسلمين إلا اليسير.

٥ ثم حلت القلْبُ أيضًا حملة هائلةً وصدمت العدو أعظم صدمة، وثبت كل من الفريقين ثباتًا عظيمًا، ثم حصل تحاذُلٌ في صكر الإسلام بعضهم في بعض . بلاء من الله تعالى . فانهزمت نية السلطان بعد أن كان لاح لم النصر ! فلا قوة إلا بالله . ولما انهزمت الميمنة انهزم أيضًا مَنْ كان وراء السناجق السلطانية من فرسان، وألقى الله تعالى الهزيمة عليهم فانهزم جميع عساكر الإسلام بعد النصر، وساق السلطان في طائفة يسيرة من أسرائه ومدبري مملكته إلى نحو هلبك وتركوا جميع الأتقال، مقلعة^(١)، فبقيت المدد والسلاح والبنائم والأتقال ملأت تلك الأراضي حتى بقيت الريح في الطرق كأنها القصب لا ينظر إليها أحد، ورعى الجند خوذتهم عن رؤوسهم وجواشيتهم وسلاحهم تحقيقًا عن الخيل لتنجيهم بأنفسهم، وقصدوا الجميع دمشق . وكان أكثر من وصل إلى دمشق من المنهزمين من طريق هلبك . ولما بلغ أهل دمشق وفيها كسرة السلطان عظم الضجيج والبكاء، ونرجعت المخدّرات حاسرات لا يعرفن أين يذهبن والأطفال بأيديهن، وصار كل واحد في شغل من صاحبه إلى أن ورد عليهم الخبر أن ملك التار قازان مسلم وأن غالب جيشه على ملّة الإسلام، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين، وبعد انفصال الوقعة لم يقتلوا أحدًا ممن وجدوه، وإنما يأخذون سلاحه ومركوبه ويطلقونه، فسكن بذلك روح أهل دمشق قليلًا،

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء .

(٢) في الأصلين : « ملأت تلك الأراضي » . وما أنبتاه من تاريخ سلاطين المماليك .

- ثم صار من وصل إلى دمشق أخذ أهله وجواريه بحيث الإمكان وتوجه إلى جهة مصر، وبقي من بقي بدمشق في تعدة وحيرة لا يذرون ماعاقبة أمرهم؛ فطائفة تغلب عليهم الخوف وطائفة يرجون حقن الدماء وطائفة يترجون أكثر من ذلك من مدلل وحسن سيرة، واجتمعوا في يوم الأحد بمشهد على^(١)، وأشتدوا في أمر الخروج إلى ملك التار غازان وأخذهم أماناً لأهل البلد فحضر من الفقهاء قاضي القضاة بدر الدين [محمد بن إبراهيم]^(٢) بن جماعة، وهو يومئذ خطيب جامع أهل دمشق، والشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تقي الدين بن تيمية وقاضي قضاة دمشق نجم الدين [أبْن] صهرى، والمصاحب نضر الدين بن الشيرجى، والقاضى حمز الدين بن الزكي^(٣)، والشيخ وجيه الدين بن المصطفى، والشيخ [المصدر الرئيس] عز الدين [عمر] بن القلانسي^(٤)، وأبْن عمه شرف الدين، وأمين الدين بن شُقيير الخزانى، والشريف زين الدين بن عدنان^(٥) والمصاحب شباب الدين الحنفى، والقاضى شمس الدين بن الحريرى، والشيخ محمد بن قوام التائبى، وجلال الدين أخو القاضى إمام الدين القزوينى، وقد خرج أخوه إمام الدين قبل ذلك مع جماعة جافلا إلى مصر، وجلال الدين أبْن القاضى حسام الدين الحنفى، وجماعة كثيرة من المدول والفقهاء والقراء.
- (١) تكملة عن السلوك للقرينى وما سيذكره المؤلف في سنة ٧٢٣ هـ. روى سنة وفاته.
- (٢) هراجد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن عجة شيخ الإسلام، تولى سنة ٧٢٨ هـ (من شذرات الذهب). زيادة من تاريخ سلاطين المماليك. (٣) هراجلان بن محمد بن عبد الواحد صاحب نضر الدين أبو الفضل بن التيرجى تولى سنة ٧٩٩ هـ (من المتل الصافي وشدوات الذهب). (٤) عبد العزيز بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن حل بن الزكي قاضى القضاة. سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٧٩٩ هـ. (٥) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك وضعه الجاهل.
- (٦) في الأصلين: «زين الدين ابن عدلان». ولتصحح من عقد الجاهل وتاريخ سلاطين المماليك.

وأما السلطان الملك الناصر وصاكره فإنه سار هو بخواصه بعد الوقعة إلى جهة الكسوة^(١). وأما العساكر المصرية والشامية فلا يمكن أن يُعبر عن حالهم، فإنه كان أكبر الأمراء يرى وهو وسدّه وقد تجزّ من الحَرْب ليس معه من يقوم بخدمته وهو مُسرِعٌ في السير خائف متوجّه إلى جهة الكسوة لا يلوي على أحد، قد دخل قلوبهم الرعب والخوف، تشتمهم العامة وتؤيِّجهم بسبب الهزيمة من التار، وكونهم كانوا قبل ذلك يمشون في الناس ويتماظنون عليهم، وقد صار أحدهم الآن أضعف من الهزيل، وأمنوا السانة في ذلك وهم لا يلتفتون إلى قولهم، ولا يلتفتون من أحد منهم.

قلت: وكذا وقع في زماننا هذا في وقعة تجورلنك وأعظم، فإن هؤلاء قاتلوا وكسروا مينة التار، إلا أصحابنا فإنهم سلبوا البلاد والعباد من غير قتال حسب ما يأتي ذكره في محله من ترجمة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق. انتهى.

قال: وعجز أكثر الأمراء والجند عن التوجه إلى جهة مصر خلف السلطان بسبب ضعف فرسه^(٢)، فصار الجندى يُغيّر زِيّه حتى يقيم بدمشق خيفة من توبيخ العاقلة له، حتى بعضهم حلق شعره وصار بغير دُبُوقَة^(٣).

قال الشيخ قطب الدين البونيني: مع أن الله تعالى لطّف بهم لطفًا عظيمًا إذ لم يُسْقِ عدوهم خفقهم ولا تبهم إلا حول المعركة وما قاربها، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى بهم، وبقي الأمر على ذلك إلى آخر يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر، فوصل أربعة من التار وعصمهم الشريف الفقى وتكلموا مع أهل دمشق، فلم ينترم

(١) الكسوة: خيمة ونزل يربها نهر الأرج، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا (من تقويم البلدان لابن القلندر). وقال ياقوت في معجمه: «قرية هي أول منزل نزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر».

(٢) حيازة سلاطين المماليك «لسبب وقرع غيلهم» (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٤) في تاريخ سلاطين المماليك: «رسمهم الشريف الفقى».

- أمر . ثم قَدِمَ من القُدَّ أُنْزُ ومعه قَرَمَان (يعني مرسوما من غازان بالأمان) وقُرِئَ بالمدرسة البادرية ، ثم وقع بعد ذلك أمور بطول شرحها من أن غازان أرسل إلى أهل دمشق وعرفهم أنه يحب العدل والإحسان للزمية وإنصاف المظلوم من الظالم ، وأشياء من هذا القِطْع ، فحصل للناس بذلك سكُونٌ وطُمَأْنِينَةٌ . ثم دخل الأمير قَبِجَقُ المنصورى الذى كان نائب دمشق قبل تاريخه ، وهَرَبَ من الملك المنصور لاجين إلى غازان ، ومعه رفقة الأمير بَكْتَمُرُ السَّلاحُ دار وغيره إلى دمشق ، وكَلَّمُوا الأمير أَرْجَوَاشَ المنصورى خُشْدَنَشَمُ نائب قلعة دمشق في تسليمها إلى غازان ، وقالوا له : دَمُ المسلمين في عَهْدِكَ إن لم تُسَلِّمْها فاجابه : دم المسلمين في أعناقكم أتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسبتم له الهجى إلى دمشق وغيرها ، ثم وتجهم ولم يُسَلِّمْ قلعة دمشق ، وتنبأ للقتال والحِصْبَارِ ، وأستقر على حفظ القلعة . ثم ترادفت قَصَادُ غازان إلى أَرْجَوَاشَ هذا ، وطال الكلام بينهم في تسليم القلعة ، فنتجه الله تعالى ومنع ذلك بالكلية . ومَلَكَ غازان دِمَشْقَ وخُطِبَ له بها في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر . وصورة الدماء لغازان أن قال الخطيب : «مولانا السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان» ، وصلى الأمير قَبِجَقُ المنصورى وجماعة من المُثَغَلِ بالمقصورة من جامع دِمَشْقَ ، ثم أخذ التَّارِفَ نَهَبَ قُرَى دمشق والفساد بها ، ثم يجبل الصالحية وغيرها ،

- (١) المدرسة البادرية : جاء في كتاب مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الماوس في أخبار المدارس : أنها دخلت باب الفرائض والسلالة خالي جيرون ، وشرق الناصرة البلقانية . وفي المختصر أنها على باب الجامع الأموى الشرقى المسمى إلى البصرة ، وكانت قبل ذلك داراً تعرف (بأسامة وهو أسامة الجبل أحد كبار الأسراء المسمى سنة ٦٠٩ هـ أنشأها نجم الدين أبو محمد عبد الله البادراني البنداضى المسمى سنة ٥٦٥ هـ قال القسبي : البادراني فاضى القضاة سفير الخلافة نجم الدين عبد الله بن الحسن البادراني الشافى صاحب المدرسة التى بخط جيرون (من خطه الشام ٦ ص ٧٨) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفعلوا تلك الأفعال الفجيعة، ثم قزروا على البلد تغارير تضاعفت غير مرة، وحصل على أهل دمشق الثقل والحرمان وطال ذلك عليهم، وكان منوال الطلب من أهل دمشق الصفي السجاري، وعلاء الدين أسنادار قبحق، وأبنا الشيخ الحيدري^(١) الحنّ والين، وعمل الشيخ كمال الدين الزمليكي في ذلك قوله :

هـ
لمنى على يلقى يا شر ما لقيت • من كل طبع له في كفسه فن
بالطم والزم جاموا لا عديده لم • فالحن بعضهم والين والين^(٢)
وللشيخ عز الدين عبد النفي الجوزي في المعنى :

بينا يقوم كالكلاب أخسنة • علينا بقارات المخاوف قد شنوا
مهم الحن حقا ليس في ذلك رية • ومع ذا فقد والاهم الحن والين^(٣)
ولابن قاضي شعبة :

رنتا صروقا الدهر حقا بسبعة • لما أحد منا من السبع سالم
فلاء وظازان وقرزو وفارة • وقدر وإغبات وهم ملازم
وفي المعنى يقول أيضا الشيخ علاء الدين الوداعي وأجاد :

أنى الشام مع ظازان شيخ مسلوك • على يده تاب الورى وترهدوا
نحسكوا عن الأموال والأهل جملة • لما منهم إلا فقير مجزود^(٤)

ودانت هذه الشدة على أهل دمشق والحصار عمال في كل يوم على قلعة دمشق حتى عجزوا عن أخذها من يد أرجواش المذكور .

(١) الحريري هو الشيخ علي الحريري الذي تقدمت وقامه سنة ٨٦٤هـ. وطلان ما أبنا الشيخ محمد علي الحريري . (٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو الحمال الزمليكي الأنصاري الشافعي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٧٧هـ . (٣) يريد بذلك كثرة العدد . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : «عبد النفي الحريري» . (٥) هو عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شعبة . ولده سنة ٨٦٥هـ وتوفي سنة ٨٧٢هـ (عن المتل الصافي والدرر الكامنة) .

قلت : على أنة أرجواش كان عنده سلامة باطن إلى الغاية . يأتي ذكر بعض أحواله في الوثائق من سنين الملك الناصر محمد بن قلاوون . انتهى .

- قال : وتمَّ جِيَّ المال ، وأخذَه غازان وسافر من دِمَشق في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى بعد أن ولَّى الأمير قُبَيْقُق المنصوري نيابة الشام على عادته أولاً ، وقرَّرَ بدمشق جماعة أُنتر يطول الشرح في ذكرهم . وأقام الأمير قُطْلُو شاه مقتسم عساكر التار بعد فازان بدمشق بجماعة كثيرة من التار لأخذ ما بقي من الأموال ولحصار قلعة دمشق ، ودام على ذلك حتى سافر من دمشق بقيَّة التار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، وخرج الأمير قُبَيْقُق نائب الشام لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشره ، وأقطع أمر المُغَل من دمشق بعد أن قامى أهلها شدائد وفُهِت أموالهم .

- قال ابن المُتَنَبِّأ : إنَّ الذي حُمِلَ إلى خزانة فازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف سوى ما يُحْيِي عليهم من التُرَاسِمِ والبُرَاطِيل ، والاستخراج لغيره من الأسراء والوزراء وغير ذلك ، بحيث إنَّ الصَفَى السَّجَّارِيَّ اسْتَفْجَحَ لِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِينَ ألف درهم ، ولِلأَمِيرِ إِسْمَاعِيلِ مَاتِحَى ألف درهم ، وللوزير نحو أربعمائة ألف وقس على هذا . وأسْمَقَ بدمشق ورَسَمَ أَنْ يَنَادَى في دمشق : بأنَّ أهل القرى والحواضر يخرجون إلى أَمَاكِنِهِمْ ، رَسَمَ بِذَلِكَ سُلْطَانُ الشَّامِ حَاجِجُ الْحَرَمَيْنِ سَيْفُ الدِّينِ قُبَيْقُق ، وَصَارَ قُبَيْقُقُ يَرْكَبُ بِالْعِصَابَةِ ، وَالشَّادِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ . كُلُّ

(١) في كتاب السلوك : « ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم » . وفي تاريخ سلطنة المماليك :

« ثلاثة آلاف ألف دينار وستمائة ألف دينار » . (٢) في تاريخ سلطنة المماليك والنهج

السديد : « سوى ما ملق من التراسيم والبُرَاطِيل » . ورواية السلوك وما يلهم من حيازة عقد الجمان :

« سوى السلاح والياباب والفراب والفلال وسوى ما بهته التار » . (٣) في عقد الجمان :

« واستخرج لنفسه مائة ألف درهم » . (٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

ذلك والقتال والمباينة واقعة بين الأمير أَرْجَواش نائب قلعة دمشق وبين قَبِجَقِ المذكور ونواب قازان ، والرسل تمثى بينهم في الصلح ، وأَرْجَواش يَأْتِي تسليم القلعة له ، فنه دَرَّ هذا الرجل ! ما كان أثبتَ جَسَانَه مع تَقَفُّل كان فيه حسب ما يَأْتِي ذكره .

• هذا وهجق غير مُسْتَبِدٍّ بأمر الشام بل غالب الأمر بها لنواب قازان مثل بُولَای و غيره . ثم سافر بُولَای من دمشق بمن كان بقي معه من التار في عشية يوم السبت الرابع من شهر رجب ، ومعه قَبِجَقِ وقد أُشْجِعَ أن قَبِجَقِ يريد الانفصال عن التار . وبعد خروجهما استبد أَرْجَواش نائب قلعة دمشق بتدبير أمور البلد . وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعِيْلَت الخُطْبَةُ بدمشق إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولخليفة الحاكم بأمر الله على العادة ، ففرح الناس بذلك . وكان أسقط اسمُ الملك الناصر محمد من الخطبة بدمشق من سابع شهر ربيع الآخر ، فأمدة مائة يوم . ثم نادى أَرْجَواش بُكْرَةَ يوم السبت بالزينة في البلد فزُيِّنَتْ .

وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما عوده إلى الديار المصرية كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر وتبعته العساكر الخضرية والشامية متفرقين ، واكثرهم عراة مشاة ضعفاء ، وذلك الذي أوجب تأخيرهم عن الدخول مع السلطان إلى مصر ، وأقاموا بعد ذلك أشهراً حتى استقام أمرهم ، ولولا خضوع البركة بالديار المصرية وعظمتها ما وسعت مثل هذه الخلائق والجيوش التي دخلوها في جفلة التار وبهدها ، فن الله تعالى بالخييل والمدد والرزق ، إلا أن جميع الأسرار قلت لا سيما السلاح وآلات الهندية من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت

٢٠ (١) في الأصلين : « في يوم الأربعاء خاسر شهر رجب » . وتصحيحه من هذه الجواهر التي للديب رتاريخ سلاطين المسالك . (٢) في الأصلين : « ذ ربهه » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- عن الحد . ومما زاد سحر العالم ، فإن الجند كان على رؤوسهم في المصاف الخلود ، فلما أنكسروا رموا الخلود تخفيفاً ووضعوا على رؤوسهم المناديل ، فأحتاجوا لما حضروا إلى مصر إلى شراء العالم ، مع أن الملك الناصر أنفق في الجيش بعد جوده ، واستخدم جميعاً كثيراً من الجند خوفاً من قدوم غازان إلى الديار المصرية ، وتباً السلطان إلى لقاء غازان ثانياً . وجيز المساكر وقام بكفهم أنهم قيام حل صغريته .
- فلما ورد عليه الخبر بعدم مجيء غازان إلى الديار المصرية تجهز وخرج بمساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية إلى ملق غازان ثانياً ، بعد أن خلع حل الأمير أقوش الأقرم الصغير بزيارة الشام على عادته ، وحل الأمير قراستغر المنصوري بزيارة حماة وحلب ، وكان خروج السلطان من مصر بمساكره في تاسع شهر رجب من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وسار حتى نزل بمقبرة الصالحية ^(١) بلفه ١٠
- حود غازان بمساكره إلى بلاده ، فكلم الأمراء السلطان في عدم سفره ورجوعه إلى مصر فأبى عن رجوعه إلى مصر ، وسمع لهم في عدم سفره ، وأقام بمقبرة الصالحية .
- وسافر الأمير سلاسل المنصوري نائب السلطنة بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالمساكر إلى الشام . ولما سار سلاسل وبيبرس الجاشنكير ١٠
- إلى جهة الشام تلاقوا في الطريق مع الأمير سيف الدين قبيجق والأمير يكتمر السلاح ١٠
- دار الأتابكي وهم قاصدون السلطان ، فتب الأمراء قبيجق ووقفه عتياً هيباً على مورد غازان إلى البلاد الشامية ، فأعذروا أن ذلك كان خوفاً من الملك المنصور لاجئين وحققاً من مملوكه مكومتراً ، وأتهم لما بلغهم قتل الملك المنصور لاجئين كانوا قد تكلموا مع غازان في دخول الشام ، ولا يبق يمكنهم الرجوع عما قالوه ، ولا سبيل إلى الهروب من عنده ، فقبلوا عذرهم ويثوهم إلى الملك الناصر ، فقدموا عليه ٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

بالصالحية وقبلوا الأرض بين يديه، فقتلهم أيضا على ما وقع منهم، فذكروا له العذر السابق ذكره، فقبله منهم وخلع عليهم؛ وعاد السلطان إلى القاهرة ومحبته خواصه والأمير قبجق ورفقته، فطلع القلعة في يوم الخميس رابع عشر شعبان . ودخل الأمراء إلى دمشق ومعهم الأمير أقوش الأقرم الصغير نائب الشام وغالب أمراء دمشق، وفي العسكر أيضا الأمير قراستغر المنصوري متولى نيابة حماة وحلب، ودخل الجميع دمشق بتجمل زائد، ودخلوا على دقعات كل أمير يطلبه عن حدة، ومُر الناس بهم غاية السرور، وعلموا أن في عسكر الإسلام القوة والمنعة والله الحمد . وكلت آخر من دخل إلى الشام الأمير سَلَار نائب السلطنة، وغالب الأمراء في خدمته، حتى الملك العادل زين الدين كتبنا المنصوري نائب صرخد، ونزل جميع الجيش بالمرج وخلع على الأمير أرجواش المنصوري نائب قلعة دمشق باستمراره على عادته، وشكروا له الأمراء ما فعله من حفظ القلعة، ودخلوا الأمراء إلى دمشق وقلعة دمشق مغلقة وعليها الستائر والطواريف^(١)، فكلّموا الأمراء في ترك ذلك .

فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان أزال أرجواش الطواريف والستائر من على القلعة، فأقام العسكر بدمشق أياما حتى أصلحوا أمرها، ثم عاد الأمير سَلَار إلى نحو الديار المصرية بجميع أمراء مصر وصاكره في يوم السبت ثامن شهر رمضان، وتفترق باقي الجيش كل واحد إلى محل ولايته؛ ودخل سَلَار إلى مصر بمن معه في ثالث شوال بعد أن احتفل الناس لملاقاتهم، وخرج أمراء مصر إلى بلبيس، وخلع السلطان على جميع من قدم من الأمراء رقة سَلَار، وكانت خلة سَلَار أعظم من الجميع . ودام السلطان بقية سنته بالديار المصرية .

(١) أصل الطواريف من الخلاء، مارست من فواحه تنظر إلى خارج . وقبل من خلق مركبة في الزوف ولها حبال تُشد بها إلى الأرتاد (من اللسان) . (٢) رابع المحاسنة رقم ٢ ص ٢٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

٥

١٠

١٥

٢٠

- فلما استهلّت سنة سبعمائة كثرت الأراجيف بالشام ومصر بحركة فازان وكان فازان قد تسمى محموداً، وصار يقال له السلطان محمود فازان . ثم وصلت في أول الخزم من سنة سبعمائة الأخبار والقُصَاد من الشرق وأخبروا أنّ فازان قد جمع جمعاً كثيرة وقد نادى في جميع بلاده الفزاة إلى مصر، وأنه قاصد الشام؛ فجعل أهل الشام من دمشق وفتحروا في السواحل وقصدوا الحصون وتشتّ غالب أهل الشام إلى البلاد من الفرات إلى غزّة؛ فعند ذلك تجهز الملك الناصر وجّهز عساكره وتجهّز بجمع عساكره وأسرائه من القاهرة إلى مسجد التّين^(١) في يوم السبت ثالث عشر صفر، وسافر حتى قارب دمشق أقام بمنزله إلى سلخ شهر ربيع الآخر، وتوجّه هو وعساكره عائدين إلى جهة الديار المصرية، بعد أن لاقوا شدة ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والثلوج والأوحال وعدم المأكول، بحيث إنه انقطعت الطريق من البرد والمطر وعدم جلب المأكول لهم ولذويهم، حتى إنهم لم يقدرُوا على الوصول إلى دمشق؛ وكانت طلوع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قلعة الجبل يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . وقبل عود السلطان إلى مصر كان تجهّز السلطان الأمير بكتمر السّلاح دار والأمير بهاء الدين يَفْقُوا إلى دمشق أمامه، فدخلوا دمشق . ثم أشيع بدمشق عود السلطان إلى القاهرة، فجعل غالب

(١) مسجد التين : هذا المسجد هو الذى يرفق اليوم بزاوية الشيخ محمد التبرى جنوبي مرأى التبة بضواحي القاهرة، بالقرب من محطة حمامات التبة . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه العليقة . (٢) لعله يريد بها منزلة الناصر محمد بن قلاوون التي كان يترك بها إذا ما أراد السفر من القاهرة إلى دمشق أو أراد العودة منها وهي المنية «بدمش» إذ أنه ورد في تاريخ سلاطين المماليك : « ووسله من على مسجد التين يوم السبت ثالث عشره فرسل بالجنش إلى بدمش وأقام عليها إلى سلخ ربيع الآخر وتوجه عائداً بالجنش إلى جهة الديار المصرية » وقد تكررت هذه العبارة في غير موضع في كتاب تاريخ سلاطين المماليك . (٣) في الأصلين : « يعقوب » . وما أتينا من السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما سيرة الخلفاء بعد ذلك في مواضع كثيرة .

أهل دمشق منها، ونائب الشام لم يمنهم بل يُحسّن لهم ذلك . وقيل : إنا وإلى دمشق بن يُفعل الناس بنفسه، وصار يترأس سوقاً، ويقول : في أي شيء أتم قعود ! ولما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادت المناداة بدمشق من قعد قدمه في وقته ، ومن لم يقدر على السفر فليطلع إلى القلعة ، فصار في ذلك اليوم معظم الناس .

وأما غازان فإنه وصل إلى حلب ووصل عساكره إلى قُرون حماة وإلى بلاد سمرقند^(١) وسير معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وضيها ، فذهبوا من الدواب والأغنام والأبقار ما جاوز حدّ الكثرة ، وسبوا خلقاً كثيراً من الرجال والنساء والصبيان .

ثم أرسل الله تعالى على غازان وصاكره الأمطار والثلوج بحيث إنه أضر عليهم واحداً وأربعين يوماً ، وقت مطر ووقت ثلج ، فهلك منهم عالم كثير ، ورجع غازان بساكره إلى بلادهم أقيس من المكسورين ، وقد تلفت خيولهم وهلك أكثرها ، وعجزهم الله تعالى وعذلم ، وردهم خائبين عما كانوا عزموا عليه . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِفُلْهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ . ووصل الخبر برجوعهم في جمادى الآخرة ، وقد خلت دمشق وجميع بلاد الشام من سكانها .

ثم في شهر رجب من السنة وصل إلى القاهرة وزيّر ملك الغرب بسبب الخ ، وأجتمع بالسلطان والأمير سَلار نائب السلطنة والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فقابلوه بالإكرام وأنعموا عليه واحترموه ، فلما كان في بعض الأيام جلس

(١) سمرقند : بلدة في جنوب حلب على مسيرة يوم منها ، واقعة في منتصف الطريق بين الحزة وحلب ، وهي مدينة غير مسوّدة ، بها أسواق ومسجد جامع . وشرب أهلها من الماء المجمع في الصهاريج من الأمطار ، وهي كثيرة الخصب ، وبها الكثير من خمر الزيتون والبن . وقال ياقوت : سمرقند بلدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إسماعيلية (عن تقي الدين السبلاني وصح الأعشى ج ٤ ص ١٢٦ وقاموس البقاع والأمكنة) .

- الوزير المغربي المذكور بباب القلعة عند بيبس الجاشنكير وسلّو . فحضر بعض
 كُتّاب النصارى ، فقام إليه المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فقامت
 قيامته ، وقام من وقته ودخل إلى السلطان بحضرة الأمير سلّو وبيبرس مدبري
 مملكة الناصر محمد ، وتحدث معهم في أمر النصارى واليهود ، وأنهم عندهم في بلادهم
 في غاية الثلّ والحرّان ، وأنهم لا يُمكنونهم من ركوب الخيل ، ولا من استخدامهم
 في الجهات السلطانية والديوانية ، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كونهم
 يلبسون أنغر الثياب ويركبون البغال والخيل ، وأنهم يستخدمونهم في أجلّ الجهات
 ويحكمونهم في رقاب المسلمين ؛ ثم إنه ذكر عهد ذمتهم قد انقضت من ستة سنّات
 من الهجرة النبوية ، وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع ، فأنكر كلامه عند القلوب
 النيرة من أهل الدولة ، وحصل له قبول من الخالص والعام بسبب هذا الكلام ،
 وقام بنصرته الأمير ركن الدين بيبس الجاشنكير وجماعة كثيرة من الأمراء وافقوه
 على ذلك ، ورأوا أنّ في هذا الأمر مصلحة كثيرة لإظهار شعار الإسلام . فلما كان
 [يوم الخميس العشرون من] شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورسموا لهم ألا يستخدموا
 في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء ، وأن يغيروا عما همم يلبسون النصارى عما هم
 زرقاً وزنا بئهم مشدودة في أوساطهم ؛ وأن اليهود يلبسون عمامة صفراء ، فسعوا المثلثان
 عند جميع أمراء الدولة وأعيانها ، وساعدهم أعيان القبط وبدلوا الأموال الكثيرة
 الخارجة عن الحد للسلطان والأمراء على أن يُعقوا من ذلك ، فلم يقبل منهم شيئاً .
 وشدد عليهم الأمير بيبس الجاشنكير الأستاذار — رحمه الله — ذاية التشديد ،
 فإنه هو الذي كان القائم في هذا الأمر ، عفا الله تعالى عنه وأسكنه الجنة بما فعله ،
 فإنه رفع الإسلام بهذه القلعة وحقق أهل المثلثين بعد أن وُعد بأموال جمّة فلم يفعل .

قلت : رَجِمَ الله ذلك الزمانَ وأهله ما كان أعلى همهم ، وأشجع نفوسهم !
وما أحسن قول المتنبّي :

أنى الزمان بَنُوهُ فى شبيته • فسرّهم وأجناه على الحسرم

ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بنلقى الكائنس بمصر والقاهرة ، فضرب على كل باب منها دُفوفٌ ومساميرٌ ، وأصبح يومَ الثانى والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة سبعائة ، وقديسوا اليهود عمائم صُفراءَ ، والنصارى عمائم زُرَقاءَ ، وإذا ركب أحد منهم بجمعة يَكُفُّ إحدى رجليه ؛ وبُطلوا من الخِلم السلطانية وكذلك من عند الأحرار ؛ وأسلم لذلك جماعة كثيرة من النصارى ، منهم : أمين الملك مُستوفى الصُحبة وغيره . ثم رسم السلطان أن يُكْتَتَبَ بذلك فى جميع بلاده من دُفلة إلى القُرَات .

فأما أهل الإسكندرية لما وصل إليهم المرسوم صاروا إلى تحراب كنيسين عندهم ، وذكروا أنهما مسجدةً ثانٍ فى عهد الإسلام ، ثم داروا إلى دُورهم لما وجدوه أعلى على من جاورها من دُور المسلمين هدموه ، وكل من كان جاور مسلمًا فى حانوت أزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه ، وفعلوا أشياء كثيرة

(١) فى تاريخ سلاطين الممالك : « وضرب على أبراهيم دُفوف وممرورم » .

(٢) فى الأصلين : « يوم الاثنين العشرين » . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين الممالك .

(٣) استيفاء الصُحبة هى وظيفة جليلة رتبة القنصل وصاحبها يُلحَد فى جميع الممالك مصرًا وشامًا ، ويكتب مراسيم يمل عليها السلطان ، تارة تكون بما يمل فى البلاد ، وتارة بإحالات ، وتارة باستدانات كبار فى مسار الأعمال ، وما يجرى مجراه (من صبح الأُمى ج ٤ ص ٢٩) .

(٤) دُفلة ، المقصود بها القرية التى تعرف اليوم فى السودان المصرى باسم دُفلة البجوز ، وهى واقعة على شاطئ النيل الشرق ، وقد كانت قديمًا قاعدة مملكة التوبة السفلى فى زمن النصارى إلى أن استقرها المسلمون من سنة ٦٨٩ هـ وهى الآن قرية صغيرة من قرى مديرية دُفلة .

وتوجد بلدة أخرى باسم دُفلة البلديّة تميزها لما من دُفلة البجوز ، ويقال لها أيضًا دُفلة الأوردي حيث كان يها فرق من الجيش المصرى ، وهى واقعة على شاطئ النيل الغربى فى شمال دُفلة البجوز ، وعلى بعد ٨٨ ميلًا منها ، وبينها وبين حقا ٢٥٩ ميلًا . وهى الآن قاعدة مديرية دُفلة إحدى مديريات السودان المصرى .

من هذا، وأقاموا شعار الإسلام كما يبنى على العادة القديمة؛ ووقع ذلك بسائر الأقطار لاسيما أهل دمشق، فأنهم أيضا آمنوا في ذلك. ونجحت الشعراء في هذا المعنى عدة مقاطع شعر، ومما قاله الشيخ شمس الدين الطبري:

- تَمَجَّبُوا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مِمَّا • وَالسَّامِرِينَ لِمَا حُمُّوا إِلَٰهًا خِرَافًا
كَأَنَّمَا بَاتَ بِالْأَصْبَاغِ مُتَمَيَّلًا • نَسُرُّ السَّمَاءَ فَأَضَعْنِي فَوْقَهُمْ ذَرَفًا
- ومما قاله الشيخ علاء الدين كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي في المعنى وأجاد:
- لَقَدْ أَرْمَوْا الْكُفْرَ شَاشَاتٍ ذَلِيلَةً • تَزِيدُهُمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ قَسْوِيًّا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا الْبُسُوكُمْ حَمَاتِمَا • وَلَكِنَّهُمْ قَدْ الْبُسُوكُمْ بِرَاطِيًّا

- وفيما في تاسع ذي القعدة وصل إلى القاهرة من حلب الأمير أنس يُخبر بمركة التتار، وأن التتار قد أرسلوا إمامهم رؤسلا، وأتوا رسلهم قد قاربت القرأت، ثم وصلت
- الرسائل المذكورة بعد ذلك بمدة إلى الديار المصرية في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة، وأحيان القُصَاد ثلاثة نَقَر: قاضى الموصل وخطبها كجَال الدين بن بهاء الدين بن كجَال الدين بن يونس الشافعي، وأثرُ نَجْمِيٍّ وأثرُ تَرْكِيٍّ. ولما كان عصر يوم الثلاثاء جمعوا الأمراء والمقدمين إلى القلعة ونجحت الخدمة وألبسوا الخيالك
- أنظر الثياب والملابس، وبعد السَّاء الأخيرة أوقدوا الشموع نحوًا من ألف شمعة، ثم أظهروا زينة عظيمة بالقصر، ثم أحضروا الرسل، وحضر القاضي يجلتهم وعلى رأسه طرحة، فقام وخطب خطبةً طيبةً وجيزةً وذكر آيات كثيرة في معنى الصلح واتفاق الكلمة ورغب فيه، ثم إنه دعا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء. (٢) هو موسى بن محمد بن موسى بن

يونس الإربيل القاضى كمال الدين الرضى بن يونس قاضى الموصل. توفي سنة ٧١٥ هـ (من الدرر الكامنة).

(٣) في الأصلين: « ضياء الدين ». وما أتبعناه من السلوك وعقد الجمان والدرر الكامنة.

ومن بعده السلطان محمود غازان ، ودعا المسلمين والأمراء وأدى الرسالة .
ومضمونها : إنما قصدتم الصلح ودفنوا إليهم كتابا غنوما من السلطان غازان ،
فأخذ منهم الكتاب ولم يقرؤوه تلك الليلة ، وأعيد الرسل إلى مكانهم . فلما كان
ليلة الخميس فتح الكتاب وقُرئ على السلطان وهو مكتوب بالمغل وكُم للأمر . فلما
كان يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة حضر جميع الأمراء والمقدمين وأكثر
المسكر وأخرج إليهم الكتاب وقُرئ عليهم ، وهو مكتوب بخط غليظ في نصف قطع
البندادي ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وثبني بعد السلام إليه آت الله من وجل جعلنا
ولياكم أهل ملة واحدة ، وشرفنا بدين الإسلام وأيدنا ، وتديننا لإقامة مناره وسدنا ،
وكان بيننا وبينكم ما كان بقضاء الله وقدره ، وما كان ذلك إلا بما كسبت أيديكم ،
وما الله بظلام للمبيد . وسبب ذلك أن بعض حساكركم أغاروا على مايردين وبلادها
في شهر رمضان المعظم قدره ، الذي لم تزل الأمم يُعظمونه في سائر الأقطار ، وفيه
تقل الشياطين وتُفلق أبواب النيران ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ، وقتلوا
وسبوا وفسقوا وفتكوا محارم الله بسرقة من غير مهلة ، وأكلوا الحرام وأرتكبوا الآثام ،
وفعلوا ما لم تفعله عباد الأصنام ، فأوتوا أهل مايردين صارخين مُسارين مهوليين
مستغيثين بالأطفال والحريم ، وقد استولى عليهم الشقاء بعد النعم ، فلاذوا بجنابنا وتلقوا
بأسبابنا ، ووقفوا موقف المستجير الخائف ببابنا ، فهزنتنا نخوة الكرام ، وحرستنا حية

(١) في الأصلين : « وهو مكتوب بالترك » . وما أثبتناه من تاريخ سلاطين الممالك والسلوك .

(٢) لهذا الكتاب صورة أخرى متعدة في صبح الأمتى ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ وعقد الجان ، تختلف عما
منا كثيرا . (٣) في تاريخ سلاطين الممالك وعبود القواريج : « وثبني بعد إهداء السلام إليكم » .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « تظفل » .

وما أثبتناه من تاريخ سلاطين الممالك . (٦) كذا في تاريخ سلاطين الممالك . وفي الأصلين :
« بجاني » .

- الإسلام ، فركبنا على القور بن كان معنا ولم نَسْعَنا بعد هذا المقام ، ودخلنا البلدة وقدّمنا النبي ، وهاهنا الله تعالى على ما رُضِيه عند بلوغ الأمانة ؛ وصلنا أن الله تعالى لا يَرْضَى لعباده الكفر بأن يَسْعُوا في الأرض فسادا [والله لا يُحِبُّ الفساد] ، وأنه يَغْضِبُ هُنْكَ الحرم وسَيِّ الأولاد ، فإكان إلا أن لقبناكم ببنّة صادقة ، وقلوب على الحية للدين موافقة ، فرقناكم كلٌّ ممزّق ، والذي ساقنا إليكم ، هو الذي نصرنا عليكم ؛ وما كان مثلكم إلا كَنَل قرية كانت آمنة مطمئنة الآية . فوَيْمُ الأديار ، واعتصمنا من سيوفنا بالفرار ، فَعَفُونَا عنكم بعد أختدار ، ورفَعْنَا عنكم حُكْمَ السيف البتار ، وقدمنا إلى جيوشنا ألا يَسْعُوا في الأرض كما سَعَيْتُمْ ، وَأَنْ يَنْشُرُوا من العَفْو والعَفَاف ما طَوَيْتُمْ ، ولو قدرتم ما عَقَوْتُمْ ولا عَفَقْتُمْ ؛ ولم تُقْلِدْكُمْ مِثَّةً بذلك ، بل حُكْمُ الإسلام في قتال البَنَاءة كذلك ؛ وكان جميع ما بَرَى في سالف القِدَم ، ومن قَبْل كونه بَرَى به في القَوَح ١٠ القلم ؛ ثم لَمَّا رأينا الرعية تضرّروا بِمُغَامَا في الشام ، لمشاركنا لهم في الشراب والطعام ؛ وما حصل في قلوب الرعية من الرُعب ، عند معاينة جيوشنا التي هي كعَلَقَات السُحُب ؛ فأردنا أن نُسَكِّنَ نُحُوفَهُمْ بِهَوْنَتنا من أَرْضِهِم بالنصر والتأييد ، والعلو والمزيد ؛ فتركا عندهم بعضَ جيوشنا بحيث تَوَسَّسَ بهم ، وتعود في أمرها إليهم ؛ ويحرسونهم من تَعَدَّى بهمضم على بعض ، بحيث إنكم ضاقت بكم الأرض ؛ إلى أن يستقر جاشكُم ، ١٥ وتبصروا رُشْدَكُمْ ؛ ونُسَيِّرُوا إلى الشام من يحفظه من أعدائكم المَشْقِدِينَ ، وأكرادكم

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : «عَظِيم» وهو محريف .

(٣) في تاريخ سلاطين المماليك «مَقْصُوداً» . (٤) في الأصلين : «لَمَّا رَكِبْتُمْ لِم في الشراب والطعام» . وما أُنْبِئناه من جون التاريخ . عبارة تاريخ سلاطين المماليك : «بمقامنا في الشام لتكثرة

٢٠ جيوشنا بمشاركتهم ... الخ» . (٥) في الأصلين : «في أسرها» وهو محريف . وعبارة تاريخ

سلاطين المماليك : «فتركا عنكم من بيشنا من يونس بسم ويهود في أمرهم إليهم» .

(٦) كذا تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين «من أعدائكم المقدمين وأكرادهم المشيرين»

وهو محريف .

المتمردين ؛ وتقدمنا إلى مُقدمي طوامين جيوشنا أنتم متى سمعوا بقدم أحد منكم إلى الشام، أنتم يمدودوا إلينا بسلام؛ فمادوا إلينا بالنصر الملبين، والحمد لله رب العالمين .

والآن فإننا وإياكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين ، وما بيننا ما يفرق كلمتنا إلا ما كان من فعلكم بأهل ماوردين ؛ وقد أخذنا منكم الإقصاص ، وهو جزاء كل حاص ؛ ففرج الآن في إصلاح الرعايا ، ونجتهد نحن وإياكم على العدل في سائر القضايا فقد أنصرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها ، ومنعها الخوف من التفرار في أوطانها ؛ وتعدر سفر التجار ، وتوقف حال المايش لأقطاع البضائع والأسفار؛ ونحن نعلم أننا نسال عن ذلك ونحاسب عليه ، وأنت الله عز وجل لا يتحقق عليه شيء .
 ١٠ في الأرض ولا في السماء ، وأنت جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يُقادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . وأنت تعلم أيها الملك الجليل ، أنت وأنت مطالبون بالحقير والجليل ؛ وأننا مسئولون عما جناه ، أقل من وليناه ، وأنت مصيرنا إلى الله ؛ وأنا متقدمون الإسلام قولاً وعملاً [ونية ، عاملون بفروضه في كل وصية ^(١)] . وقد حملنا قاضي القضاة علامة الوقت حجة الإسلام بقية السلف كمال الدين موسى بن محمد ١٠ أبا عبد الله ، أعزّه الله تعالى ، مشافهة يُعدها على سمع الملك والعمدة عليها ، فإذا عاد من الملك الجواب فليسير لنا هدية الديار المصرية ، لنعلم بإرسالها أن قد حصل

(١) طوامين ؛ جمع طومان ، وهو مقدم عشرة آلاف جندي ، عن القاموس القاري الانكليزي بلطاسه استينجاس . (٢) في الأصلين ؛ « منهم » . وما أثبتناه من تاريخ سلاطين المماليك .
 (٣) في الأصلين ؛ « ربيع الخوف » . وما أثبتناه من حيون التواريخ . (٤) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك . (٥) في الأصلين ؛ « أيضاً » . « ضياء الدين محمد أبا عبد الله » . وتصحيحه عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) هكذا في تاريخ سلاطين المماليك .
 في الأصلين ؛ « فإذا عاد بالجواب » .

منكم في إجابتنا للصالح صدق النبأ ؛ ونُهدى إليكم من بلادنا ما يليق أن تُهديه إليكم ، والسلام الطيب منا عليكم . إن شاء الله تعالى . »

- فلما سمع الملك الناصر الكتاب استشار الأُمراء في ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضي الموصل (أضي الرسول) المقدم ذكره من عند قازان ، وقالوا له : أنت من أكابر العلماء وخيار المسلمين ، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين ؛ فنحن ما نتقاتل إلا لقيام الدين ، فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلة ودعاء فنحن نحلف لك أن ما يطلع على هذا القول أحد من خلق الله تعالى ، ورغبوه غاية الرغبة ؛ فحلف لهم بما يستقده أنه ما يعلم من قازان وخواصه في الصلح وحسن الدماء ورواج التجار ومجيبهم وإصلاح الرية . ثم إنه قال لهم : والمصلحة أنكم تنفقون وتبكون على ما أتم عليه من الأهتمام بصدوكم ، وأنتم فلكم عادة في كل سنة تخرجون إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر خديعة فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحا فتكونون قريبين منهم فينتظم الصلح وتحسن الدماء فيما بينكم . فلما سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض وهو مصلحة ، فشرعوا لينسوا من يروح في الرسالة ، فعينوا جماعة ، منهم الأمير شمس الدين [محمد] بن التقي^(٢) ، والخطيب شمس الدين الجوزي^(٣) خطيب جامع^(٤) ابن طولون ، قشقم^(٥) ابن الجوزي حتى تركوه ، وعينوا القاضي عماد الدين بن السكري^(٦) .

- (١) في الأصلين : « منه » . وما أبتناه من تاريخ سلاطين المماليك . (٢) نسخة من السرك . (٣) في أحد الأصلين : « شمس الدين بن الجوزي » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله المعروف بابن السكري . كان خطيب جامع الحاكم مدرس مشيد الحسين . توفي سنة ٥٧١٣ هـ . (٦) من الدرر الكامنة وشدوات القهب .

خطيب جامع الحاكم^(١)، وهو ناظر دار العدل بالديار المصرية، ومختصا أمير آخور من البرجية. ثم إن السلطان أخذ في تجهيز أمرهم إلى ما يأتي ذكره.

ثم استقر السلطان في سنة إحدى وسبعمائة بالأمير عز الدين أبيك البغدادي المنصوري، أحد الأمراء البرجية في الوزارة عوضا عن شمس الدين سقندر الأعسر، وجلس في قلعة الجبل بمخلة الوزارة، وطلع إليه جميع أرباب الدولة وأعيان الناس.

(١) جامع الحاكم، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذا الجامع (ص ٢٧٧ ج ٢)؛ أن أبا أسعد هو الخليفة العزيز بالله تزار بن المنصور الناصر في سنة ٣٨٠ هـ، وفي شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ صلى به الجمعة قبل أن يهلك بانه. ولما خلفه ولده الخليفة الحاكم بأمر الله أمر في سنة ٣٩٣ هـ باتمام بناءه. وفي سنة ٤٠٣ هـ كل بناء الجامع وفرش وأقيمت به صلاة الجمعة يوم ٥ رمضان من السنة المذكورة. وهو مبنى بالأجر ماعدا متاربه والباب العام فبني من الحجر المنحوت. وقد أطل السلطان صلاح الدين خطبة الجمعة من الجامع الأزهر وأمرها بهذا الجامع فصعدت إقامة الشعائر بالأزهر بسبب ذلك نحو مائة سنة. وفي سنة ٧٠٢ هـ وقع زلزال شديدت القرد والأشخاف الحاملة لسقف الجامع وسقط السقف كما سقطت قنا الخندقين. وفي سنة ٧٠٣ هـ أصلى ماسقط من أوت «اربع» هذا الإصلاح على لرحم مبيت بأعلى الباب العام، وكان ذلك في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أصلى مرة ثانية في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وحصلت به تجديدات أخرى أهمها الإصلاحات التي قام بها السيد عمر مكرم تقي الأشراف في سنة ١٢٢٣ هـ.

أقول: إن الباب العام الكبير لهذا الجامع يقع داخل حطة الجامع من شارع المعز لدين الله (شارع باب الفتوح سابقا)، وإن أمير الجيوش بدرًا الخالسي أنشأ سور القاهرة البحرية في سنة ٤٨٠ هـ جعله ملاصقا للشاطئ البحري للجامع في المسافة بين باب الفتوح وباب النصر، وبذلك أصبح جامع الحاكم داخل سور القاهرة. وقد كان خارجيا من السور القديم.

ومسبب سنة هـ لهذا الجامع الذي يبلغ مسطحه ١٤٠٠ متر مربع يعمد الصرف عليه فتخرب ولم يبق منه إلا برابته ومناراته وموضع عقود الإبران الشرق وبقايا عقود بيراناته الأخرى. ولأنه معطل قد جعلته وزارة الأوقاف مخزنا عاما لحفظ أدوات المساجد والسيارات، وفي في سنة أول متحف للأثار العربية في سنة ١٣٠١ هـ = سنة ١٨٨٣ م إلى أن أنشئت دارها الحالية بجدران باب الخلق فنقلت إليها الآثار وحلت مدرسة السلاح دار الإيتانية في مكان المتحف القديم.

وما بقيت المتفرق من هذا الجامع الزخارف المنقوشة على جاني الباب العام ومناراته المائتان ذواتا الشكل الحرفي الناقص والنقص المستدير أقي بداخلهما الحائط والزخارف والتكاثبات الكوفية، ثم الشايليك الجملة بالابواب الشرق المنقوشة على آيات قرآنية بانخط الكوفي في دأرها.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وأيك هذا هو الرابع من الوزراء الأشراف الأحرار بالديار المصرية، الذين كان تُضرب على أبوابهم الطلطناه على قاعدة الوزراء بالسراق زمن الخلفاء، فأولم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى. ثم ولي بعده الأمير بدر الدين بيدرا، ولى بيدرا نيابة السلطنة أعيد الشجاعى، وبعده أبى السلوس وليس هما من العدد، ثم الخليلى - وليس هو من العدد. ثم بعد الخليلى، ولى الأمير شمر الأحمس الوزر، وهو الثالث. ثم بعده أيك هذا وهو الرابع. وكان الوزير يوم ذاك فى رتبة النيابة بالديار المصرية، ونيابة السلطنة كانت يوم ذاك دون السلطنة. انتهى.

وفى يوم الأحد تاسع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعمائة، رَمى السلطان بجميع الأشراف والمقدمات بمصر والقاهرة أن يخرجوا محبة السلطان إلى الصعيد نحو العباسية.

- ١٠ وأن يستصحبوا معهم طليق عشرة أيام، وسافر السلطان بأكثر السكر والجميع بمقتهم فى بكرة يوم الاثنين فى العشرين من المحرم. ونزل إلى بركة الحاج وتبعه جميع الأشراف

(١) يستفاد مما ورد عن هذه القرية فى معجم البلدان لما نوت دلى الخط المرقمة (ص ٢٢٢ ج ١) أنه لما خُصبت قطر الندى بنت تماريه بن أحد بن طولون إلى الخليفة المنصور بالله أحد أبى الحق طلمة العباسى خرجت البباسة بنت أحمد بن طولون مع قطر الندى بنت أخيها لوداعها عند سفرها من مصر إلى بغداد فى أواخر سنة ٢٨١ هـ وقد أقيم فى المكان الذى وقع فيه الدواع فساطيط (غياص) نزلت بها البباسة ومن معها. وهذا المكان كان فى ذلك الوقت فى نهاية الأرض الزراعية بأرض مصر من الجهة الشرقية، وفى أول حدود الصحراء الفاصلة بين مصر والشام، فلما نزلت هناك البباسة أجهبا موقع هذا المكان وأمرت ببناء قرية فيه فبُنيَت فى سنة ٢٨٢ هـ وصيحت البباسة نسبة إليها. وكانت البباسة فى ذلك الوقت أول قرية بُلّغها القادم من الشام إلى مصر بوادى السدير الذى يعرف اليوم بوادى المليحات نسبة إلى جماعة من العرب يعرفون بالمليحات.

- ٢٠ والبباسة هذه لا تزال موجودة إلى اليوم وفى إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية، وعندها ينفر طريق الإسماعيلية السككى إلى طريقين: أحدهما يجه إلى الاسكندرية عن طريق الزقازيق وطما وكفر الزيات، والثانى يجه إلى القاهرة عن طريق بليس، ثم يمر بجمهورية القرة الإسماعيلية إلى أحميدى وسرايوس، وعندها مسطرد يتخطى الطريق إلى الشرق ليرحل على الطريق وريتهى عند مصر الجديدة.
- ٢٥ (٢) فى الأصلين هنا: «بركة الحاج». راجع الحاشية رقم ١ من ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

والمقدمين والعساكر، وبعد سفره سيقروا طلبوا القضية الأربعة توجّهوا إليه،
 وأجمعوا بالسلطان في بركة الانحاج وعادوا إلى القاهرة، ثم شرعوا في تجهيز رسل قازان،
 وتقدم دهليز السلطان إلى الصالحية، ودخل السلطان والأمراء إلى البرية بسبب
 الصيد . فلما كان يوم الاثنين عشية النهار وصل السلطان والأمراء إلى الصالحية ،
 ٥ نزل على جميع الأمراء والمقدمين ، وكان عدة ما خُلع ما خُلع أربعين وخمسين خُلعاً ، وكان
 الرسل قد سفروهم من القاهرة وأنزلوهم بالصالحية ، حتى إنهم يجتمعون بالسلطان
 عند حضوره من الصيد . فلما حضر الأمراء قدام السلطان بالخلع السنية وتلك الهيئة
 الجليلة الحسنة أذهل عقول الرسل مما رأوا من حسن زيّ عسكر الديار المصرية
 بخلاف زيّ التار ، وأحضروا الرسل في الليل إلى الدهليز إلى بين يدي السلطان، وقد
 ١٠ أوقدوا شموعاً كثيرة ومشاعل عديدة وفوانيس وأشياء كثيرة من ذلك تفجّاز من
 الحد بحيث إن البرية بقيت حمراء تتلهب نورا ونارا، فتحدّثوا معهم ساعة، ثم أعطوهم
 جواب الكتاب ، وعلّموا عليهم خلع السفر وأعطوا لكل واحد من الرسل عشرة آلاف
 درهم ولقاشا وغير ذلك . ونسخة الكتاب المسير إليهم صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : ^(٣) طيننا ما أشار الملك إليه، وعزّل في قوله [وفصله]
 ١٥ عليه ؛ فأتانا قول الملك : قد جئتنا وإياكم كلمة الإسلام ! وإنه لم يطرّق بلادنا
 ولا قصدنا إلا إلى سبق به القضاء المحتوم ، فهذا الأمر غير مجبّول [بل] هو عندنا

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) البرية ،
 المقصود بها هنا أرض الصحراء الشرقية وما يجاورها من البرك في المنطقة الخاضعة لبلاد مركزى التتار بين
 وقاقوس ببغية الشرقية بمصر، حيث توجد مناطق صيد الوحوش والحيوانات البرية والطيور .
 (٣) وردت صيغة جواب الملك القاصر محمد بن علاء الدين إلى قازان في عقد الجنان في حوادث
 سنة ٨٧٠ هـ وفي صحيح الأئمة (ج ٧ ص ٢٢٠ — ٢٤٣) وهو فيها بأسلوب واحد ويتألف
 ما في الأصلين وتاريخ سلاطين المسالك كل الحاشية . (٤) زيادة من تاريخ سلاطين المسالك .

معلوم ؛ وإثـه السبب في ذلك غارة بعض جيوشنا على ماريـن ، وإنهم قتلوا وسبوا
وهتكوا الحرم وفعلوا فعل من لاله دين ؛ فالملك يعلم أن غارتنا ما برحت في بلادكم ،
مستمرة من عهد آبائكم وأجدادكم ؛ وأن من فعل ما فعل من الفساد ، لم يكن يرأينا^(١)
ولا من أمرائنا ولا الأجناد ؛ بل من الأطراف الطامعة ممن لا يؤبه إليه ، ولا يؤمن
في فعل ولا قول عليه ؛ وأن معظم جيشنا كان في تلك الساعة إذا لم يجدوا
ما يشترونه للقوت صاموا لئلا يأكلوا ما فيه شبهة أو حرام ، وإنهم أكثر ليلهم سجدة
ونهارهم صيام .

وأما قول الملك ابن الملك الذي هو من أعظم القنان فيقول قولاً يقع عليه الرد
من قريب ، ويضم أن جميع ما هو عليه من علمنا ساعة واحدة يتيب ؛ ولو يعلم أنه
لو تقلب في مضجعه من جانب إلى جانب ، أو خرج من منزله راجلاً أو راكباً ؛
كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ؛ [وتحقق أن أقرب بطائنه إليه ، هو
التيمن لنا عليه ، وإن كثُر ذلك لديه] ، ونحن نعتقد أن الملك يقي طامنين يجمع^(٢)
الجموع ، ويقتصر بالتابع والمتبوع ؛ وحشد وجمع من كل بلد وأحضد بالانصار والكُـج
والأمن ، وأستعجـد بكل من ركب فرسا من فصيح والكُنْ ؛ وطلب من المسومات
خيولا وركاب ، وكثر سوادا وعقد أطلاب ؛ ثم إنه لما رأى أنه ليس له جيشنا
يقبل في المجال ، عاد إلى قول الزور والمحال ، والحديسة والاختيال ؛ وتظاهر يدين
الإسلام ، وأشتهر به في الناحس والعام ؛ والباطن بخلاف ذلك ، حتى طلق جيوشنا

(١) كما في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأن من فعل ما فعل من الفساد »

وهو تحريف . (٢) في الأصلين : « ولقد بلغ أن معظم جيشنا الخ » . وما آتاه من تاريخ

سلاطين المماليك . (٣) كما في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأما قول الملك

أنا الملك الذي هو من أعظم القنان فيقول قولاً... الخ » . (٤) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك .

وأبطالاً أو الأمر كذلك؛ فلما [التقينا معه] ^(١) كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله،
 ويعد عن قتاله؛ ويقول: لا يجوز لنا قتال المسلمين، ولا يحل قتل من يتظاهر
 بهذا الدين؛ فلهذا حصل منهم القتل، وبتأثيرهم عن قتالكم حصل ما حصل؛
 وأنت تعلم أن الدائرة كانت عليك. وليس يرى من أصحابك إلا من هو نادم أو باكي،
 أو فاقد عزيز عنده أو شاكٍ؛ والحرب بمجال يوم لك، ويوم عليك؛ وليس ذلك
 مما تُعاب به الجيوش ولا تقهر، وهذا بقضاء الله وقدره المقدر.

وأما قول الملك إنه لما ألتقى بجيشنا من قهرهم كلُّ مُزقٍ، فتل هذا القول ما كان
 يليق بالملك أنت يقولهُ أو يتكلم به، وهو يعلم وإن كان ما رأى بل يسأل كبراه
 دولته وأمرأه صاكوه عن وقائع جيوشنا وصراعات سيوفنا من رقاب آباءه
 وأجداده، وهى إلى الآن تقطر من دمائهم؛ وإن كنت نصرت مرة فقد غيرت
 أبالك مراراً، وإن كان جيشك قد داس أرضنا مرة فبلادكم لغارتنا مقام وجليوشنا
 قرار؛ وكما تدين تُدان.

وأما قول الملك: إنه ومن معه اعتقدوا الإسلام قولاً وفعلًا وعملًا ونيةً، فهذا
 الذى فعلته ما فعله من هو متوجه إلى هذه البلية، أحنى الكعبة المضية فأتى الذى
 جرى بظاهر دمشق وجبل الصالحية ليس يخفى عنك ولا مكتوم، وليس هذا هو
 فعل المسلمين، ولا من هو متمسك بهذا الدين؛ فأمين وكيف وما الحجة! وحرّم البيت
 المقدس تُسرب فيه الخمر، وتُهلك السور، وتُقتض البكور؛ ويُقتل فيه المجاورون،

(١) الكلمة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) فى الأصلين : «بدأت كيف كانت ليس
 إلا نادماً .. الخ» وهو محرف . وما أتيتاه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) لم ترد هذه
 الكلمة فى تاريخ سلاطين المماليك . (٤) جارة الأصلين : «وليس يخفى عه ولا مكتوم» .
 وفى تاريخ سلاطين المماليك : «ليس يخاف من الملك ولا مكتوم» .

- وَيُسْتَأْمَرُ خُطْبَاؤُهُ [وَالْمُؤَذِّنُونَ]^(١)؛ ثُمَّ عَلَى رَأْسِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، تُتْلَى الصَّلَاةُ، وَتُتَبَّكُ
الْعُسَاوَانُ، وَبَدْخُلُ فِيهِ الْكَافِرُ سَكْرَانٌ؛ فَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ مَدِّكَ وَرِضَاكَ، فَوَاحِيَتُكَ
فِي دُنْيَاكَ وَأُخْرَاكَ؛ وَيَا وَيْلَكَ فِي مَبْدُوكَ وَمَعَادِكَ، وَمَنْ قَلِيلٌ يُؤْذَنُ بِخُرَابِ عَمْرِكَ
وَبِلَادِكَ، وَهَلَاكِ جَيْشِكَ وَأَجْنَادِكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْلَمْ بِبَلَدِكَ فَقَدْ أَهْلَبْنَاكَ،
فَاسْتَدِرْكَ مَا قَاتَ فَلَيْسَ مَطْلُوبًا بِهِ مِوَاكُ؛ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى دِينِ
الإِسْلَامِ، وَأَنْتَ فِي قَوْلِكَ صَادِقٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِي عَقْدِكَ صَحِيحُ النِّظَامِ؛ فَأَقْبَلْ
الطُّوَامِينَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْفَعَالِ، وَأَوْقِعْ بِهِمْ أَكْثَرَ النَّكَالِ؛ لَنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى بَيْضَاءِ
الْحَقِيقَةِ، وَكَانَ فَعْلُكَ وَقَوْلُكَ أَلْفَ حُجَّةٍ؛ وَلَمَّا وَصَلْتَ جَبُوشَنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُومَةِ
وَتَحَقَّقُوا أَنَّكُمْ نَظَاهِرُكُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَخَدَشْتُمْ بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ تَصْرَفُونَ عَلَى قِتَالِهِمْ
بِعَبْدَةِ الصَّلْبَانِ؛ أَجْتَمَعُوا وَتَأَهَّبُوا وَخَرَجُوا بِعِزَمَاتٍ مَحْبُذَةٍ، وَقُلُوبٍ بِدَرِيَّةٍ، وَهُمْ
عَلِيَّةٌ، هُنْدُ اللَّهِ مَرْضِيَّةٌ؛ وَجَدُوا السَّيْرَ فِي الْبِلَادِ، لَيَسَّيْفُوا مِنْكُمْ خَلِيلَ الصَّدُورِ
وَالْأَكْبَادِ؛ فَمَا وَسِعَ جَيْشُكُمْ إِلَّا الْفِرَارَ، وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَى الْقَلَاءِ صَبْرٌ وَلَا قَرَارٌ؛
فَأَنْدَفَعَتْ عَسَاكِرُنَا الْمَنْصُورَةُ مِثْلَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الزَّخَارِ إِلَى الشَّامِ، يَقْصِدُونَ دُخُولَ
بِلَادِكُمْ لِيُظْفَرُوا بِثَيْلِ الْمَرَامِ؛ نَفْثِينَا عَلَى رَهِيَّتِكُمْ تَهْلِكُ، وَأَنْتُمْ تَهْرَبُونَ وَلَا تَجِدُونَ إِلَى
النَّجَاةِ مَسْلَكٌ؛ فَاهْرَئِهِم بِالْمَقَامِ، وَلِزُومِ الْأَهْبَةِ وَالْإِهْتِمَامِ؛ لِيَقْبِضَ أَقْدَامُهُمْ أَلْفَ مَفْعُولًا.
وَأَمَّا مَا يَحْتَمِلُهُ قَاضِي الْقَضَاةِ مِنَ الْمَشَافَهَةِ، فَإِنَّا سَمِعْنَاهُ وَوَعَيْنَاهُ وَتَحَقَّقْنَا تَضَمُّنَهُ
مَشَافَهَةً؛ وَنَحْنُ نَعْلَمُ عَالِمَهُ وَنُسْكُهُ وَدِينَهُ وَفَضْلَهُ الْمَشْهُورَ، وَزُجْده فِي دَارِ التَّوَرُودِ؛
وَلَكِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ غَرِيبٌ عَنْكُمْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى بَوَاطِنِ قَضَايَاكُمْ وَأُمُورِكُمْ،
وَلَا يَكَادُ يَنْظُرُ لَهُ خَفَى مُسْتَوْرِكٌ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ، وَبَوَاطِنَكُمْ
كَظَاهِرِكُمْ مُتَابَعَةً فِي الصَّلَاحِ؛ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ طَالِبُ الصَّلَاحِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَلَيْسَ

(١) تكملة عن تاريخ سلاطين المماليك .

في قولك مِثْنٌ ولا يشويه تَمْبَقِي، نصنْ هَلْدَكَ [سيف] البني، ومن سَلَّ سيف البني قُتِلَ به، ولا يَمِيقُ المكر الذي إلا بأهله؛ فَيُرْسَلُ إلينا من خواص دولتك وجُلُّ يكون منكم مَن إذا قطع بأمرٍ وقفتم عنده، أو فصل حكا آتيتهم إليه، أو جزم أمرا عولتم عليه؛ يكون له في أول دولتكم حُكْمٌ وتَمَكِينٌ، وهو فيما يُؤْمَلُ عليه ثقة أمين، لتكلم معه فيما فيه الصلاح لذات الِئِين، وإن لم يكن كذلك عاد بِنَفْيِ حَتِين .

وأما ما طلبه الملك من الهدية من الديار المصرية فليس بخل عليه، ومقداره عندنا أجل مقدار وجميع ما يُهْدَى إليه دون قدره، وإنما الواجب أن يُهْدَى أولا من استهدى؛ تُتَقَابَلُ هديته بأضماها، وتحقق صدق نيته، وإخلاص سريره؛ ونفعل ما يكون فيه رضا الله عز وجل ورضا رسوله في الدنيا والآخرة، لعل صفقتنا رابحة في معادنا غير خاسرة . والله تعالى الموفق للصواب . انتهى .

ثم سافر القضاة المذكورون، وعاد السلطان من الصيد في ثالث صفر إلى بركة الجحاج وألقى أمير الحاج وهو الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جانداد، ومحبيه ركب الحاج والمحمل الساطاني، فَنَزَلَ عنده السلطان وخلع عليه؛ ثم ركب وتوجه حتى صعد قلعة الجبل عصر النهار، ودخل عَقِيبَ دخوله المحمل والجحاج، وشكر الحاج من حسن سيرة بكتمر المذكور مع سرعة مجيئه بخلاف العادة، فإن العادة كانت يوم ذلك دخوله المحمل في صباح صفر؛ وقبل ذلك وبعد ذلك . وعمل بكتمر في هذه السفرة من الخيرات والبر والخلق على أمراء الجحاج وغيرهم شيئا كثيرا؛ قيل : أنت جملة ما أنفق في هذه السفرة خمسة وثمانون ألف دينار مصرية، تقبل الله تعالى منه . ثم في صفر هذا وصل الخبر إلى السلطان بأن فازانت على عزم الركوب وقصد الشام، وأن مقدم حساكره الأمير بولاي قد قارب

- الْقُرَات ، وَأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ مِنَ الرِّسْلِ خَدِيعة . فعند ذلك شَرَعَ السُّلْطَانُ فِي تَجْهِيزِ
الْعَاسِكَرِ ، وَثَبَاتًا لِلخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَى السُّلْطَانِ قَاصِدُ
الْأَمِيرِ كَتَبْنَا الْمُنْصَوْرِي تَائِبَ صَرَحَد ، وَكَتَبْنَا هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْخَلَوِصُ بِالْمَلِكِ
الْمُنْصَوْرِ لِأَجَلَيْنِ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهُمَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ حَمَاةٍ وَحِمَصٍ وَحَصْنِ الْأَكْرَادِ
بَرْذُ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى مَسُورَةِ بَنِي آدَمَ مِنَ الذِّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، وَصُورٌ قُرُودٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ ،
فَتَمَجَّبَ السُّلْطَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى فِي وَقْتِ
السَّحَرِ تَوَقَّى الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ^(١)
الْمَهَاسِي تَبَسُّكُنْهُ بِالْكَشَشِ ظَاهِرُ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرُ الْمُطَّلَّ عَلَى بَرَكَةِ الْغَيْلِ ، وَخُطِبَ لَهُ^(٢)
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَجَاسِعِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، فَلِثَمَ أَخْفَوْا مَوْتَهُ إِلَى بَدَأِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ،
فَلَمَّا انْقَضَتْ الصَّلَاةُ سُرَّ الْأَمِيرُ سَلَّارُ تَائِبِ السُّلْطَانَةِ خَلْفَ جَمَاعَةِ الصُّوفِيَةِ^(٣)
وَمُسَابِيغِ الزَّوَايَا وَالرُّبُطِ وَالْقَضَاةِ وَالْعَالِمَاءِ وَالْأَعْيَانِ مِنَ الْمَأْمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ^(٤)
لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَتَوَقَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِمَقَاتِلِهِ^(٥)

- (١) فِي الْأَسْلِينَ : « أَحْمَدُ بْنُ عَمْد » . وَتَصَحُّحُهُ هَذَا نَحْنُ ذَكَرَهُ قَوْلُف (ج ٧ ص ١١٨)
وَالْمُحَرَّرُ الْكَاتِبَةُ . (٢) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ٧٢ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
١٥ (٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ ص ٣٦٥ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) الْإِزْبَايَا مَقْرُودَا
زَاوِيَةٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ يُطْلَقُ لَهَا عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ ، فِيهِ أَحَدُ الرِّجَالِ الْمُشْهُورِينَ بِالْفَتْوَى
وَالصَّلَاحِ ، يَفُوزُ بِوَظِيفَةِ الرَّعْظِ وَالْإِزْدَادِ لِمَنْ يَتَزَدَّدُ عَلَى زَاوِيَتِهِ مِنَ النَّاسِ . وَأَمَّا الْآلَانُ فَيُطْلَقُ أَسْمَ زَاوِيَةٍ
عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ مَثَلَةٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَنِيْرٌ يُخْطَبُ عَلَيْهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . وَكُلُّ مَسْجِدٍ فِيهِ مَنِيْرٌ يُسمى
جَمَاعَةً حَيْثُ يَجْمَعُ النَّاسُ فِيهِ وَيُخْطَبُ عَلَى مَنِيْرِهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . (٥) الرُّبُطُ مَقْرُودَا رِبَاطٌ ،
وَقَدْ شَرَحَ الْمُحَرَّرُ فِي خُطْبَتِهِ (ص ٤٢٧ ج ٢) مِنْ كَلِمَةِ رِبَاطٍ فِي جَمِيعِ أَرْضَائِهَا ، وَآلِيٍّ يَقْصِدُ الْخُلُوفَ
مِنْهَا هِيَ الرُّبُطُ أَيْ الْمُرْدُ الَّذِي يُسَكَّنُ جَمَاعَةً مِنَ الصُّوفِيَةِ أَهْلَ طَرِيقِ اللَّهِ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرِينَ
فِي الرُّبُطِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، يَدْخُلُونَ بِدَعْوَتِهِمُ الْبِلَادَ مِنَ الْبِلَادِ وَالْبِلَادِ . (٦) هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيِّ الْهَرَبِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ رُوحَهُ أَبُو الْقَاسِمِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٨٧١
(عَنِ الْمَثَلِ الْعَادِيِّ وَالْمُرْدُ الْكَاتِبَةُ) .

(١١) سعيد السعداء، ورئيس المفتلين بين يديه، وهو عمر بن عبد العزيز الطونجي، ومُحِل من الكباش إلى جامع أحمد بن طولون، ونَزَلَ نائب السلطنة الأمير سَلار، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار، وجميع الأمراء من القلعة إلى الكباش، وحضروا تنسيله ومَسَّوا أمام جنازته إلى الجامع المذكور، وتقدم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين المذكور، ومُحِل إلى تربته بجوار السيدة قنيسة وذُفِن بها، بعد أن أوصى بولاية العهد إلى ولده أبي الربيع سليمان، وتقدير عمره فوق العشرين سنة. وكان السلطان طلبه في أول نهار الجمعة قبل الإشاعة بموت والده، وأشهد عليه أنه ولي الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولّاه والده وفوضه إليه، ثم عاد إلى الكباش. فلما فرغت الصلاة على الخليفة رُذِّ ولَّه المذكور وأولاد أخيه من جامع ابن طولون إلى دورهم، ونَزَلَ من القلعة خمسة خدام من خدام السلطان، وقعدوا على باب الكباش صفة الترسيم عليهم، وسير السلطان يستشير قاضي القضاة يحيى الدين ابن دقيق العيد الشافعي في أمر سليمان المذكور، هل يصلح للخلافة أم لا؟ فقال: نعم يصلح وأخى

- (١) خاتمه سعيد السعداء، عبارة على ما سبق ذكره في التعليق عليها (ج: الجاشنكير) ص ٥٠ من هذه الطبعة (أذكر أن هذه الخاتمة يقال لها الخاتمة: معناها هنا الدار التي يمثل فيها الصوفية لعبادة الله تعالى. وذكر المحرري في خطه (ص ٤١٥ ج ٢): أن هذه الخاتمة كانت في أول هذه دارا تعرف بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ فخر ويقال له فخر، وذكر ابن ديسر أن اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأتباعين المحتكين خدام القصر وصديق الخليفة المستنصر الفاطمي، قتل يوم ٧ شعبان سنة ٤٤٤ هـ، ثم سكنها من بعده الوزير العادل وزيك بن الصالح طلائع بن زريك، ثم سكنها بعده الوزير شاذي بن مجير اللطفي، ثم ابنه الكامل. ولما استقل الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك مصر عمل هذه الدار بمرس الفقهاء الصوفية الواردة من البلاد الخارجية عن مصر ونفقها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ، وقد عمل في هذه الدار بعد ذلك تغييرات في مبانيها فصارت بشكلها الحالي مسجدا يعرف اليوم بجامع سعيد السعداء بشوارع الجبلية بالقاهرة. (٢) تربة الخليفة الحاكم، هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل تبة أنزية يرجع أنها أنشئت في عصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري، لأنه هو الذي مهد الإنشاء في مصر لفقهاء الباسيين، ثم دفن أحد أولاده بها، وهذه التبة تشبه في هياكلها تبة الملكة خديجة الدوقرية العهد منها. وتعرف بتبة أرتبة الخلفاء الباسيين الذين استوطنوا مصر في عهد الملك الظاهر بيبرس إلى فتح النصارى، وهذه التبة مجاورة لتمام السيدة قنيسة ورضي الله عنها خارج جامعها من الجهة الشرقية.

عليه ، وبقي الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى المذكور .
 فلما كان بكرة النهار المذكور طلب سليمان إلى القلعة فطلع هو وأولاد أخيه بسبب
 الميابة فامضى السلطان ماعهد اليه والده المذكور بعد فصول وأمر بطول شرحها
 بينه وبين أولاد أخيه ، وجلس السلطان وخلق على أبي الربيع سليمان هذا خلعة
 الخلافة ، وثبتت بالمستكنى ، وهى جبة سوداء وطرحة سوداء ، وخلق على أولاد
 أخيه خلع الأمراء الأكابر خلعاً ملونة . وبعد ذلك باعسه السلطان والأمراء
 والقضاة والمقدمون وأعيان الدولة ، ومدوا السباط على المسادة ، ثم رسم له
 السلطان بقوله إلى الكباش وأجرى راتبه الذى كان مقرراً لوالده وزيادة ، وزلوا
 إلى الكباش وأقاموا به إلى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة حضر من عند السلطان
 المهندس^(١) ومعه جماعة وصحبتهم رجال كثيرة ، فقتلوا الخليفة وأولاد أخيه ونسأهم
 وجميع من يلوذ بهم إلى قلعة الجبل ، وأزلوهم بالقلعة فى دائرين : الواحدة تسمى
 بالصاحية ، والآخرى بالظاهرة ، وأجرؤا عليهم الرواتب المقررة لهم ، وكان فى يوم
 الجمعة ثانى يوم الميابة خطب بمصر والقاهرة للمستكنى هذا ، ورسم بضرب اسمه على
 سكة الدينار والدرهم . انتهى .

- ١٥ وكان السلطان قبل ذلك أمر بخروج تجريدة إلى الوجه القبلى لكثرة فساد
 العربان وتعذى شرهم فى قطع الطريق إلى أن فرسوا على التجار وأرباب المعاش .
 بأسيوط ومنفلوط فرائض جيوها شبه الجالية ، واستخفوا بالولاة ومنعوا انخروج^(٢)
 المهندس ، هو الذى يصدى لقل الرسل والعربان الواردين على السلطان ويؤتم دار الضيافة
 ويحدث فى القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيتين : أحدهما من (فتح الميم الأول) وسماه الضيف ،
 والثانى من (ك) ويكون معناه محك الضيف ، والمراد المصطفى لأمره (من صحيح الأئمة ج ٥ ص ٤٥٩) .
 ٢٠ رابع الحاشية رقم ١ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) زاج الحاشية
 رقم ٢ ص ٩٣ من هذا الجزء . (٤) الجالية مفرد الجوالى ، وهى ما يؤخذ من أهل القمة من
 الجيزة المقررة على دفعهم فى كل سنة (صحيح الأئمة ج ٣ ص ٦٢ ونهاية الأرب ج ٨ ص ٢٣٦) .

وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كثيرين: أحدهما ستموه سلا، والآخر ببيرس،
وليسوا الأسلحة وأترجوا أهل السجون بأيديهم؛ فأحضر السلطان الأمراء والقضاة
[والفقهاء] واستفتوهم في قتالهم، فافترهم بجواز ذلك؛ فاتفق الأمراء على الخروج
لقتالهم، وأخذت الطرقة عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمنايا، فيغوث الغرض فيهم،
وأستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى اللجنة وتدبوه لمنع الناس بأسرهم
من السفر إلى الصعيد في البر والبحر، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولد قبالة
وما ملك، وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام وتجهزوا، وكثبت أوراق
الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضايقتهم، وعينوا أربعة أقسام: قسم يتوجه
في البر الغربي، وقسم يتوجه في البر الشرقي، وقسم يركب النبل، وقسم يمشى في الطريق
السلكة. وتوجه الأمير شمس الدين سبطر الأعسر، وكان قد قدم من الشام، إلى
الوادي في خمسة أمراء، وقوروا أن يتأخر مع السلطان أربعة أمراء من المقدمين، ورسم

(١) زيادة عن السلكة. (٢) الواح، ويقال لها الواحات، هي حادة عن قطع شجرة من
الأراضي الزراعية في الصحراء الغربية المحتلة غربي وادي النيل بمصر، وتروى أراضيها من ماء ينزل طافيا
من عيون تنبع من باطن الأرض. وأشهر بمحصولاتها الأرز والبلح والحبوب والقواكه. والواحات الشهيرة
التابعة لمصر أربع واحات وهي:

١ — الواحات البحرية وتعرف بواح الهند الواقعة غربي مديرية المنيا والمسافة بينها وبين بلدة
الهند التي على بحر يوسف بمديرية المنيا ٢٠٠ كيلو متر. وهذه الواحات هي الآن قسم تابع لمحافظة
الصحراء الغربية ومركزه قرية الباز على و يتبع لهذا القسم واحة أخرى صغيرة تسمى واحة الغرافرة الواقعة
جنوبي الواحات البحرية إلى الغرب والمسافة بينها ١٩٠ كيلو مترا وعمرها قصر الغرافرة.

٢ — واحة سيوة وهي التي كانت تسمى قديما سترية، واقعة غربي الواحات البحرية إلى الشمال
تليلا والمسافة بينها ٣٤٠ كيلو مترا. بينها وبين مرسى مطروح ٢٩٠ كيلو مترا وهذه الواحة هي الآن
قسم تابع لمحافظة الصحراء الغربية ومركزه سيوة.

٣ — الواحات الخارجة واقعة غربي مديرية فكا وتصل بوادي النيل بواسطة سكة حديدية طولها
١٩٨ كيلو مترا تخرج من محطة «واحة الواحات الواقعة في شمال محطة فرشوط بمركز نجع حمادي بمديرية
فكا. وهذه الواحة هي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجيزة يشتمل على أربع قرى وقاعدته
بلدة الخارجة.

- إلى كلٍّ مَنَ تصيّن من الأمراء بلحية أن يضع السيف في الكبير والصغير والجليل والحقير، ولا يبقوا شيئا ولا صبيًا ويختطفوا على سائر الأموال، وسار الأمير ستار نائب السلطنة في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي، وسار الأمير ببرس الجاشنكير مَنَ معه من الحاجر في البر الغربي أيضا من طريق الواحات وسار الأمير بتكاش أمير سلاح مَنَ معه في البر الشرقي وسار الأمير قتال السبع وببرس الدوادر ولبان الغامشي وغيره من الشرقية إلى السويس

- ١٠ — الواحات الداخلة واحة غربي الواحات الخارجية والمسافة بينهما ١٨٠ كيلومترا والمسافة بينها وبين وادي النيل ٣٨٠ كيلومترا، وعرفت بالداخلة لأنها مرتفعة في الصحراء وهي أكبر الواحات وأكثرها محصولا وهي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على اثني عشرة قرية وقاعدته بلدة موط.
- ١١ — وفيهم من ساق كلام الخراف أنه يقصد الواحات الداخلة لأنها كانتا هنتين إلا عمال الأسويطية في ذلك الوقت.

- وكان السفر من مصر إلى الواحات على ظهور الجمال، وكان طريقا متعبا ليدخلوا في الصحراء. وأما الآن فأصبح السفر ونقل التجارات من الواحات إلى مصر بالعكس سهلا وبمسيرة بواسطة السيارات على الطرق الممهدة.
- ١٢ (١) الحاجر، المقصود به هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين الأراضي الزراعية والصحراء بالوجه القبلي والقيوم وإقليم الجيزة. (٢) كذا في أحد الأصولين والسلوك. وفي الأجل الآخر: «القبضي» بالقطف.
- ١٣ (٣) في السلوك: «وعرب الشرقية».
- ١٤ (٤) السويح: ورد في كتاب أحسن التقاسيم للقسيس المتوفى سنة ٣٨٠ هـ عند الكلام على القفر أنه بلد قديم على طرف بحر الصين (يقصد الموصل إلى الصين) وقال إنه بلد يابس لا ماء ولا كفا ولا زرع فيه وقال: إن الماء يحمل إلى أهله في المراكب من موضع على يد بريدي يسمى «سويس». ويستفاد مما ذكره، باقوت في جميع البلدان عند الكلام على القفر أنها كانت في زمنه تروا بياضا فذلك صارت القرعة أي المياه. موضعها قريباً منها يقال لها «سويس» وهي أيضا كانت قرب قلعة سكانها.

- ولما تكلم باقوت على «السويس» قال: إنها بلدة على ساحل بحر القفر (البحر الأحمر) من نواحي مصر وهي ميتة، أهل مصر إلى مكة والهدنة بينها وبين القسطنطينية أيام في برقة مطنة وبحمل إليها الميرة من مصر على ظهور الجمال ثم تطرح في السفن ويرش بها إلى المرمين. ولما تكلم الخريزي في خطبه على القفر (ص ٢١٢ ج ١) ذكر موضعها وأوصافها ثم قال وتربت القفر وعرف موضعها «بالسويس».
- وبالبحث تبين لي:

- ١ — أن القفر تربت في القرن الخامس الهجري ولما كانت مصر في سيطرة دائمة إلى مرآة لها على البحر الأحمر لنقل التجارة والميرة بين مصر والجزائر ومن الجيزة وغيرها من البلاد الشرقية أنشأ =

(١) والطور، وسار الأمير قَبَّحَى المنصوري نائب الشام عن كاتب معه إلى عقبه السيل، وسار طُقُصًا وإلى قُوصٍ بعرب الطاعة، وأخذ عليهم المفازات؛ وقد عُيِّمَتْ أخبار الزيار المصرية على أهل الصعيد لمتح المسافرين إليها فطرقوا

٥ - التجارة بدة جديدة في القرن السادس الهجري في مكان القزم القديمة واختاروا لها اسم «السويس» وأما فضلوه هل اسم القزم نواب هذه ولأن «السويس» هو اسم المكان الذي كانت مصدر حيا سكنها اذ كان يقل من الماء إلى القزم .

٦ - يستدل آت «السويس» تقع في ذات المكان الذي كان به بدة القزم بما ذكره كل من ياقوت والمقريزي كما رأيت فضلا عن أن التل المرتفع القائم بجوار «السويس» لا يزال يرفرف إلى اليوم باسم لغة القزم .

١٠ - هذا هو تاريخ «السويس» قديما . وأما اليوم فأنها بسبب شق للوحة المعروفة باسم قنال السويس قد أصبحت من المدن المصرية الكبيرة وأحد ثغور مصر ومخاضاتها وأكبر مباءة البحر الأحمر وهي ذات حركة تجارية واسعة ويرسو في مينائها الذي يسمى «بروتوقيق» غالب البواخر القاحية من مصر وأوروبا إلى بلاد البحر الأحمر وسائر نواحي الشرق بآسيا وأستراليا وكذا البواخر القادمة من تلك الجهات .

١٥ - تقع مدينة «السويس» شرق مدينة القاهرة و بينهما طريقان قريبان للسفر وقتل الضائع : أحدهما طريق السكة الحديدية وطوله ١٤٠ كيلو مترا من محطة كوبري اليونان . والثاني طريق السيارات وطوله ١٣٠ كيلو مترا من ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة .

١٥ - والسويس ثمة توصل إليها الماء الحلو يخرج من ثمة الإسماعيلية بالقرب من مدينة الإسماعيلية ثم تسير جنوبا إلى السويس فيستق منها سكنها ومن أوعيا .

(١) الطور من البلاد المصرية القديمة . وردت في كتاب مسالك الأوصاف لابن خردادبة مع القسزم (السويس) وأية (الغنية) في كورة واحدة . وذكر ياقوت في معجم البلدان أن الطور كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر الشرقية بالقرب من جبل قارون (شبه جزيرة سيناء) وذكر مؤرخو الفرنج أن الطور كانت تسمى «رايتو» وهذا خطأ لأن «رايتو» بدة أخرى غير الطور يسكنها العرب «الرايه» وقد ذكرهما كل من سادة والنضاض والهمشقي في كوز مصر ياصي «الطور» و «الرايه» ومن هذا يتبين أنهما بدةان وقد اندثرت الزاوية ولا تزال أطلالها ظاهرة جنوب الطور وعلى بعد ثمانية كيلو مترات منها .

٢٥ - وأما الطور فهي الآن قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس بينها وبين السويس ٢٤٠ كيلو مترا . وهي اليوم مكرمة قسم منها لجنوبي أسد أقسام محافظة سيناء التابعة لمصر . وبالطور عيسى يرفل في جميع الجبال المائدين من الجبال إلى معمر من طريق البحر الأحمر بعد أداء فريضة الحج حيث يكشف عليهم حمرا تلقت الأعراس الوباية إلى مصر .

(٢) حقبة السيل، المقصود بها هنا بدة الغنية الصغيرة، وهي من أعمال برقة، ويوصلها غري مبروط (راجع كتاب الانصاف لابن خردادبة) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (١) الأمراء البلاد على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الحية بالبرق الغربية والإطيفحية من الشرق^(٢) ، فلم يتركوا أحدا إلا قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ، فكان إذا ادعى أحد منهم أنه حَصْرِيٌّ ، قيل له : قل دقيق ، فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قُتل ، وإن قال : بالفاء المعهودة أطلق ، ووقع الرعب في قلوب العربان حتى
- طبق عليهم الأمراء وأخذوهم من كل جهة فزوا إليهم ، وأخرجوهم من مخابهم حتى قتلوا من جاني النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتل ، وأختفى كثير منهم بمناور الجبال فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا بأجمعهم ، وأسر منهم نحو ألف وستة لخم فإلحاحات وزُرُوع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جدا نفقته الأبدى ، وأحضر منه إلى الديوان السلطاني ستة عشرة ألف رأس من الفم ، وذلك من جملة ثمانين
- ألف رأس ما بين ضان وماعز ، ومن السلاح نحو مائتين وستين حملا من السيوف والسلاح والرماح ، ومن الأموال على مثال حملة مائتين وثمانين بنلا ، ونحو أربعة آلاف فرس ، وأثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أُرِصد في المعاصر ، وصار لكثرة ما حُصِّل للاجناد والغلمان والفقراء الذين اتَّبَعُوا العسكر
- فباعوا الكباش الكبير السمين من ثلاثة دراهم إلى درهم ، والمِعَز بدرهم الرأس ،
- وألحزة الصوف بنصف درهم ، والكِساء بخمسة دراهم ، والرُّطْل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال لكثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا
- الخروج سبطين ، ثم عاد العسكر في سادس عشر شهر رجب من سنة إحدى وسبعائة ،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ٩١ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « من جانب النيل » . وما أبتناه من الملوك (٤) في الملوك : « من ثلاثة دراهم إلى درهمين » . (٥) عبارة الملوك : « والكِساء بخمسة دراهم إلى درهمين » . (٦) في أحد الأصلين : « سمين » .

وقد خَلَّت بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحدا
ويزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان ، ثم أفرج السلطان عن المساورين
وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد .

وعند عود الأشراف المذكورين من بلاد الصعيد ورد الخبر من حلب أن تكمشور
مُتَلَك يسيس منع الحبل ونرج عن الطاعة وأتمنى لغازان ، فرسم بفروج العساكر
لحاربه ، ونرج الأمير بدر الدين بتكاش الفقوى أمير سلاح ، والأمير عز الدين
أبيك الخايندار بمصافهما من الأشراف وغيرهم في شهر رمضان ، فساروا إلى حماة
فتوجه معهم نائبها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في خامس عشرين شوال .
وتوجهوا إلى بلاد يسيس وأحرقوا الزروع وأتهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة
يسيس وقتلوا من سقط قلعتها شيئا كثيرا من جُفَّال الأرمن ، وعلدوا من الثرئند
إلى صرج أنطليكة . ثم قدموا حلب في تاسع عشر ذي القعدة . ثم ورد الخبر على
السلطان من طرابلس بأن الفرنج أنشئوا جزيرة تُجَمَّاء طرابلس تعرف بجسيرة

(١) مدينة في شمال سوريا في الحوض الأدنى لبحر العاصي على مقربة من مصبه ، بنيت في نهاية القرن
الثالث للبلاد وكانت حاضرة الولايات الأسيوية في عهد الإمبراطورية الرومانية . توالت عليها غزوات
الفرس إلى أن فتحها للمرب عام ١٧ هـ ثم وقعت في أيدي الصليبيين إلى أن فتحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ هـ
بعد أن قتل عشرات الألوف من جناتها المسيحيين وبعد أن نزلت في قبضتهم ١٧٠ عاما .

والمدينة حصنة المرقع وافرغ الماء تقع على الشاطئ الجنوبي لبحر العاصي الذي يبلغ عرضه عندها ٣٨ مترا
وعند أعلى سفح الجبل على ارتفاع ١٥٢٥ قدما عن سطح البحر . وكانت أطرافها القديمة أكبر مركزا لتجارة
بين الشرق والغرب ولوقوعها عند ملتقى الطرق الموصلة بين القراة والبحر الأبيض المتوسط . وكانت تتبع
ولاية حلب في الماضي وهي اليوم تتبع منطقة الإسكندرية التركية وسكانها يثرون من . (٢) (انظر دائرة
المعارف الإسلامية مجلد ٣ صفحة ٦٢ وما بعدها ، وانظر المراجع الجغرافية الحديثة) .

(٢) سماها الزرغون الريتان تريبوليس أي المدن الثلاث لأنها كانت مؤلفة من ثلاث مستعمرات
أسسها أهالي صور وسيدا وأرصاد وكانت زاهرة في عهد الرومان . وقد دخلها العرب دون أن يفتوا مقارعة
سنة ١٧ هـ واستولى عليها الصليبيون سنة ١٠٣ هـ بعد حصار طويل . شيدوا في خلالها على رابية بالقرب من

- أرواد، وحمروها بالعد والآلات ، وكثر فيها جمعهم ، وصاروا يرگوبن البحر
ويأخذون المراكب . فرسم السلطان للوزير بيطرة أربعة شوان حربية في محرم
سنة آتنتين وسبعائة ففعل ذلك ، وتجهزت عمارة الشوان وتجهزت بالمقاتلة
وآلات الحرب مع الأمير جمال الدين آفوش القارئ السلافي وإلى القهنسا ،
واجتمع الناس لمشاهدة لبس الشوان في يوم السبت ثاني عشر المحرم ، وتزل
السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من السالم ما لا يحصى إلا الله تعالى
حتى بلغ كراه المركب التي تحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، وأمنأ البر من بولاق^(١)

== من المدينة قسرا حصينا لا يزال إلى اليوم ، ويعرف باسم قلعة صنبول سقطت بعد ١٨٥ سنة في أيدي
فلاورين سلطان مصر سنة ٩٨٨ هـ . فهدمها وشيد على أقاضها مدينة جديدة وقد تربت أبنيتها مرارا
في العصور الوسطى على أثر زلازل قوية .

- ١٠ والمدينة الحالية الواقعة بالقرب من القصر الحصين على نهر أبي على على مسافة كيلومترين من البحر وعلى
بعد ٦٧ كيلومتر من بيروت شمالا باتجاه إلى الشرق . وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات من طرابلس
إلى الشمال الغربي يوجد الميناء الذي هو بلدة قائمة بنفسها وفيه نحو ألف نفس وهو متصل بالمدينة بخط
ترام . على السيل بين المدينة والميناء كثير من الجحار البرتقال والليمون . وعدد سكان المدينة يختلف الميناء
٢٧ ألف نفس . وهي تعد مدينة ذات حركة تجارية كبيرة . (انظر لبنان بعد الحرب لأديب باشا ص ٩٧
وانظر حوادث هذه السنوات في النجوم الزاهرة طبع دار الكتب) .

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من هذا الجزء . (٢) البهنا ، هي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري « بهيه » ويقال لها « بامازيت » والرومي « أركسيفرخوس » وسمها العرب
« البهنا » . وردت في جميع البلدان لياقوت « البهني » بألف مقصورة وكتبها بعضهم « البهنة » .
٢٠ وكانت البهنا قاعدة القسم السابع عشر بالجبهة القبلية في زمن القراطة ، وقاعدة « أبرشية أركاديا »
في عهد الرومان ، وقاعدة كورة البهنا في أيام العرب ، وقاعدة الأحصايل البهنسارية في أيام دولتي
البراكسة ، وقاعدة « ولاية » البهنسارية في أيام الحكم الماني إلى أن أُنشئت « مديرية » الأقاليم الوسطى
في سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م . تطلعت قاعدتها مدينة المنيا ، وبذلك أُلغيت ولاية البهنسارية
من ذلك التاريخ .

- ٢٥ والبهنا اليوم إحدى قرى مركز بني مزار بمديرية المنيا بالجبهة القبلية الواقعة على الشاطئ الغربي لبحر
برسيف بينا رين بين مزار الواقعة على القرية الإبراهيمية ١٥ كيلومترا ، وبينها وبين الواحات البحرية
التي تعرف بواحات البهنا نسبة إليها طريق طوله ٢٠٠ كيلومتر . (٣) كذا في الأصناف
والسلوك وفتح الجمان . وفي التوقيفات الإلمانية أن أول المحرم سنة ٧٠٢ هـ يوم الأحد .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

إلى الصّاعقة حتّى لم يوجد موضع قدّم، ووقف المسكر على ربستان الخشاب وركب
 الأمراء الحاراريق إلى الروضة، وبرزت الشواني تجاه المقياس تلعب كأنّها في الحرب،
 قلّيب الشّبيّ الأوّل والثاني والثالث، وأعجب الناس إعجاباً زائداً لكثرة ما كان فيها
 من المقاتلة والتفوط وآلات الحرب، وتقدّم الرابع وفيه الأمير أقوش فها هو إلاّ أنّه
 خرج من الصّناعة بمصر وتوسّط في الليل إذا بالريح حرّكه فقال به ميلةً واحدة أنقلب
 وصار أعلاه أسفله، فصرخ الناس صرخةً واحدة كادت تسقط منها الحياّي، وتكرّر
 ما كانوا فيه من الصّفوف فتلاحق الناس بالشّبيّ وأخرجوا ما سقط منه في الماء، فلم
 يعدّ منه سوى الأمير أقوش وسلم الجميع، فتكرّر السلطان والأمراء بسببه، وعاد
 السلطان بأمرائه إلى القلعة وأنقضّ الجمع. وبعد ثلاثة أيام أخرج الشّبيّ فإذا
 امرأة الرئيس وأبناها وهي تُرضعه في قَيْد الحياة، فاشتدّ عجب الناس من سلامتها
 طول هذه الأيام! قاله المقرئ في غيره، والمُهدّد طليمس في هذا النّقل. ثم شرع
 العمل في إعادة الشّبيّ الذي غرق حتّى تُجْز، وندب السلطان الأمير سيف الدين
 كُهرداس^(٥) الزّواق المنصوريّ إلى السفر فيه عوضاً عن أقوش الذي غرق، رحمه الله
 تعالى، وتوجّه الجميع إلى طرابلس ثم إلى جزيرة أرّواد المذكورة، وهي بالقرب

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) ربستان الخشاب، يقصد المؤلف من ربستان الخشاب شاطئ النيل الشرق الذي يحاور هذا البستان من الجهة الغربية على النيل، وهذا البرمكة اليوم شارع القصر العالي بالقاهرة. وأما بستان الخشاب فكانه الآن خط القصر العالي المعروف بمجردهن سقي وخط المحرّة. راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة وص ٣٨٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة في الكلام على بستان الخشاب. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) المقياس، المقصود به هنا مقياس النيل بمجرية الروضة بمصر وقد انتهى في آخر أيام الخليفة المبرك على الله بسفر البابا سنة ٨٢٧هـ = ١٤٦١م، ولا يزال هذا المقياس موجوداً ومستعملاً باسم مقياس الروضة. ومكانه في الطرف الجنوبي من جزيرة الروضة تجاه مصر القديمة. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) في الهرو الكائنات والمثل الصافي: «كهرداس» بالدين. وسبذكر المؤلف في حوادث

من أنظرطوس^(١)، فأخربوها وسبوا وغنموا، وكان الأمرى منها مائتين وعشرين نفرا، وقدم الخبر بذلك إلى السلطان فسر وشر الناس فاطبة ودقت البشائر لذلك أياما، وأتفق في ذلك اليوم أيضا حضور الأمير بكتاش الفخرى أمير سلاح من غزوييس .

- ثم بعد ذلك أيام ورد الخبر من حلب بأن قازان على عزيم الحركة إلى الشام، فوقع الاتفاق على خروج الساكن من الديار المصرية إلى الشام، وعين من الأمراء الأمير بيبس الجاشنكير، وطغرل الإيفاني، وتكرى المنصورى، وحمام الدين لاچين أستاذار بمضافهم وثلاثة آلاف من الأجناد، وساروا من مصر في ثامن عشر شهر رجب، وتواترت الأخبار بتزول قازان على القرات، ووصل عسكره إلى الرجة، وبث أمامه قطلوشاه من أصحابه على حساك عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفا، وكتب إلى الأمير عز الدين^(٢) [أبيك] الأفرم نائب الشام يرغبه في طاعته، ودخل الأمير بيبس الجاشنكير بمن معه إلى دمشق في نصف شعبان، ولبت يستحث السلطان على الخروج. وأقبل الناس من حلب وحماة إلى دمشق جافلين من التار، فأستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم، فئوى بدمشق من نزع منها حل ماله ودمه، ونرجع الأمير بهادر آص والأمير قطلوبك المنصورى، وأسس الجندار في عسكر إلى حماة، ولحق بهم حساك طرابلس وجنص. فاجتمعوا على حماة عند نائبها الملك العادل كتبها المنصورى، وبلغ التار ذلك فبعثوا طائفة كثيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان، فتوجه إليهم أستاذى كرى نائب طرابلس وبيادر آص

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه المطبعة. (٢) زيادة عن السلك.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٧ من الجزء الخامس من هذه المطبعة. (٤) في القبل الصافي: «أستدر بن عبد الله الكرى الأمير سيف الدين» وذكر وفاته سنة ٧١١ هـ. وفي القدر الكفاة أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ. ولم يذكر المؤلف وفاته في إحدى هاتين السنتين.

وَبَحُّكُنْ وإغزو العادلى وتَمَر الساقى وَأَتَصَّ الْجَمْدَارُ وعجدين قَرَأْتُقُرْ فى ألف وثمانمائة
 فَارَسَ، فطرقوهم بِمِثْلَةِ عُرْضِ^(١) فى حادى عشر شعبان على غفلة، فَأَقْرَعُوا عليهم أربع
 فِرْقَ، وقَاتَلُوهم قتالاً شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى كسروهم وَأَفْتَنُوهم، وكانوا
 البَتَارَ، فيما يقال، أربعة آلاف، وَأَسْتَقْدُوا التُّرْكَانَ وحریمهم وأولادهم من أبدى
 التار، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر الإسلامى إلا الأمير أَتَصَّ
 الْجَمْدَارُ المنصورى ومحمد بن بَاشِقَرْدُ الناصرى وستة وخمسون من الأجناد، وعاد
 من أنزهم من التار إلى قُطْلُوْشاه، وأَمَر العسكر المصرى مائة وثمانين من التار،
 وَكُتِبَ إلى السلطان بذلك ودُقَّت البشائر [بدمشق]^(٢). وكان السلطان الملك الناصر
 محمد قد خرج بمساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية في ثالث
 شعبان، وخرج بعده الخليفة المُسْتَكْنِى بالله، وأستتاب السلطان بديار مصر الأمير
 عِزَّ الدین أَيْبَك البغدادى.

وجَدَ قُطْلُوْشاه مقدَّم التار بالعساكر فى المِيسِر حتى نزل قُرُون حِماة
 فى ثالث عشر شعبان، فَأَنْدَفَعَت العساكر المصرية التى كانت بحِماة بين يديه
 إلى دمشق، وركب نائب حِماة الأمير كُتُبُفَا الذى كان تَسْلُطَن وتُنْقَب بالملك
 العادل فى حِقَّة لضمقه، وأَجْمَعَ الجميع بدمشق وأَخْتَلَفَ رأيهم فى الخروج إلى لقاء
 العدو أو أنتظار قدوم السلطان، ثم خَشُّوا من مفاجأة العدو فنَادَوْا بالرحيل، وركبوا
 فى أوّل شهر رمضان من دمشق، فَأَضْطَرَبَت دمشق بأهلها وأخذوا فى الرحيل منها
 على وجوههم، وأَشْتَرُوا الجمار بستائة درهم والجمل بألف درهم، وترك كثير منهم
 حريمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة، فلم يَأْتِ القليل إلا وبوادى التار فى سائر

(١) عرض : يله فى برية الشام من أعمال حلب بين حمص والرافقة (من مراد الاطلاع).

(٢) زيادة عن السلوك . (٣) فى السلوك : « فى ثالث شهر ربه » .

- نواحي المدينة، وسار العسكر عُفًا، و بات الناس بدمشق في الجامع يَضِجُونَ بالدعاء إلى الله تعالى، فلما أصبحوا رَحل التار عن دِمَشق بعد أن نزلوا بالقُوطة .
- و بلغ الأمراء قدومُ السلطان فتوجهوا إليه من مَرَج رَاهط فلقوه على عقبه الشُّجُورًا^(١١) في يوم السبت ثاني شهر رمضان وقلوا الأرض، ثم ورد عند لقائهم به الخليلُ يوحنا^(١٢) التار في خمسين ألفًا مع قُطْلُو شاه نائب غازان، فليس العسكر بأجمعه السلاح، وأنفقوا على قتال التار بشَقْع تحت جبل غباغب، وكان قُطْلُو شاه قد وقف على أعلى النهر، فصعدت العساكر الإسلامية، فوقفت السلطان في القلب وبجانبه الخليفة، والأمير سَلَار النائب، والأمير بيبرس الجاشنكير، وعز الدين أَيْبِك الخازندار، وبكتمر الجوكندار، وأقوش الأفرم نائب الشام، والأمير برلخي، والأمير أَيْبِك الخوي، وبكتمر الأبوبكري، وقُطْلُو بك، ونوغاي السَّلاح دار، ومبارز الدين أمير شكار، ويسعوب الشَّهْرُزُورِي، ومبارز الدين أُولِيَا بن قَرَمَان، ووقف في الجناح الأيمن الأمير قَبِيح بِسَاكر حَمَاءَ والعُرْيَان وجماعة كثيرة من الأمراء، ووقف في الميسرة الأمير بدر الدين بَكْتاش الفخري أمير سلاح، والأمير قَرَأ سَقَرُ نائب حلب بساكرها، والأمير بَقْطَاص نائب صَفَد بساكرها، والأمير طُغْزِيل الإيداني، وبكتمر السلاح دار

- (١) مرج رَاهط، المرج هو الأرض الراسية فيها نبت كثير، وراهط: موضع في القوطة من دمشق في شرقيها بعد مرج هنذا. (عن باقوت ورسالة الاطلاح) (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) شقحب: قرية في النبال الغربي من غباغب، ويقال لها تل شقحب ذكرها «دسود» في الكلام عن رادي السيم من شواحي دمشق.
- (انظر كتاب التخطيط التاريخي لسور يا القديسة والقرعة لرفيعة دسود طبع باريس سنة ١٩٢٧ ص ٣٢٢).
- ٢٠ Topographie Historique de la Syrie Antique et Mésopotamie Duequel.
- (٤) في الأصلين: «صاغب». وما أشتبهه من السلوك. (٥) في السلوك: «بارخي».
- وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عدة لغات في هذا الاسم. ووضعه بالمبارة (بضم أله وفتح يه وسكون تائه).
- (٦) في المورد الكامنة: «طغريل الإغاني كان من عماليك إقشان الملقب سم الموت». في سنة ٥٧٠٧.

ويعتبر بيبرس القوادير بمضافهم . ومشي السلطان على التار والخليفة بجانبه ومعهما
القزاة يتلون القرآن ويحثون على الجهاد وتُسَوِّقُونَ إلى الجنة ، وصار الخليفة يقول :
يا مجاهدون لا تنتظروا لسلطانكم ، فانلوا من دين نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن حريمكم !
والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ! ووصى بيبرس^(١)
وسلار على الثبات في الجهاد . وكل ذلك والسلطان والخليفة يكرّ في المساكرية^(٢)
وشمالا . ثم عاد السلطان والخليفة إلى مواقفهما ، ووقف خلفه الغلمان والأعمال
والمساكر صفا واحدا ، وقال لهم : من يخرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه
ولم يسله . فلما تم الترتيب زحفت كرايس التار كقطع الليل ، وكان ذلك وقت
الظهر من يوم السبت ثاني رمضان المذكور . وأقبل قُطْلُوشاه بمن معه
من الطلّامين ، وحملوا على المينة فثبت لهم المينة وقاتلوهما أشد قتال حتى^{١٠}
قتل من أعيان المينة الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، وأوليا بن قرمان ،
والأمير سقر الكافوري ، والأمير أيدهم الشمس القشاش ، والأمير أقوش الشمسي
الحاجب ، وحسام الدين علي بن باخل ونحو الألف فارس ، كل ذلك وهم في مقابلة
العدو والقتال عمال بينهم . فلما وقع ذلك أدركتهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ،
وصاح سلار : هلك والله أهل الإسلام ! وصرخ في بيبرس الجاشنكير وفي البرجية^{١٥}
فأتوه دفعة واحدة ، فأخذهم وصدم بهم العدو وقصد مقدّم التار قُطْلُوشاه ، وتقدّم
عن المينة حتى أخذت المينة راحة ، وأبلى سلار في ذلك اليوم هو وبيبرس
الجاشنكير بلاء حسنا ، وسلموا نفوسهم إلى الموت . فلما رأى باقي الأمراء منهم
ذلك أقروا نفوسهم إلى الموت ، وأقتحموا القتال ، وكانت لسلار والجاشنكير في ذلك

(١) في الأصلين : « ونواصوا بيبرس وسلار » . وما أئتمناه عن السلوك .

(٢) كرايس ، جمع كريس وكردسة ، وهي كنية القرصان .

(٣) كذا في أحد الأصلين والسلوك . وفي الأصل الآخر تار ورج غلاطين المالك : « سقر الكافوري » .

اليوم اليَدُ البيضاء على المسلمين - رحمهما الله تعالى - وأستروا في القتال إلى أن كشفوا التار عن المسلمين، وكان جوبان وقُربى من طوامين التار قد سافا تقوية ليولاي وهو خلف المسلمين، فلما طابوا الكسرة على قُطْلُو شاه أنه نجدة ووقفوا في وجه سَلَار وبيبرس، فخرج من عسكر السلطان [أَسَدْمَر^(١)] والأمير قُطْلُو بك والأمير قَبِيحَى والممالك السلطانية وأردفوا سَلَار وبيبرس، وقالوا أشد قتال حتى أراحوهم عن مواقفهم، فالت التار على الأمير بُرْلَيْ في موقفه، فوجهوا الجماعة المذكورون إلى بُرْلَيْ، وأستمر القتال بينهم .

وأما سَلَار فإنه قصد قُطْلُو شاه مقدم التار وصدمه بمن معه، وتقاتلا وثبت كل منهما، وكانت الميمة لما قُتل الأمراء منها أنهزم من كان معهم، وصرت التار خلفهم يَفْقِل الناس وظنوا أنها كسرة، وأقبل السواد الأعظم على الخوازن السلطانية فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال، وجَفَل النساء والأطفال . وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها، وكشَف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور وخج ذلك الجمع العظيم بالدعاء، وقد كادت المقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ! وأستمر القتال بين التار والمسلمين إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قُطْلُو شاه بمن معه إلى جبل قريب منه، وصعد عليه وفي نفسه أنه أنتصر؛ وأت يولاي في أثر المنهزمين من المسلمين، فلما صعد الجبل رأى السهل والوعر كله عساكر والميسرة السلطانية ثابتة، وأعلامها ترفرف، فبِت قُطْلُو شاه وتحمير وأستمر بموضعه حتى كل معه جمعه وأتاه من كان خلف المنهزمين من السلطانية ومعهم صدة من المسلمين قد أمروهم، منهم: الأمير مَرَّة الدين أَيْدَمَر تقيب الممالك السلطانية،

(١) زيادة عن السرك .

فأحضره قُطْلُوْشَاهُ وسأله من أين أنت ؟ فقال : من أمراء مصر ، وأخبره بقدمو
السلطان : وكان قُطْلُوْشَاهُ ليس له علم بقدم السلطان بمصر إلا ذلك الوقت ،
فعند ذلك جمع قُطْلُوْشَاهُ أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا بكُوسات السلطان
والبوقات قد زحفت وأزعجت الأرض وأرجفت القلوب بحسبها ، فلم يثبت بولاي
ونخرج من تجاه قُطْلُوْشَاهُ في نحو العشرين ألفا من التار ، ونزل من الجبل بمدا مغرب
ومر هاربا .

وبات السلطان وسائر عساكره على ظهور الخيل والطبول تضرب ، وتلاحق
بهم من كان أنهب شيئا بعد شيء ، وهم يقصصون ضرب الطبول السلطانية
والكُوسات ، واحتاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التار ، وصار يهرس
وسلار وقبيح والأمراء والأكابري طول الليل دائرين على الأمراء والأجناديوسونهم
ويرتبونهم ويؤكدون عليهم في التيقظ . ووقف كل أمير في مصافه مع أصحابه ، والجبل
والأهال قد وقف على بعد ، وابتدوا على ذلك حتى أرتفعت الشمس ، وشرع قُطْلُوْشَاهُ
في ترتيب من معه ونزلوا مشاة وفرسا ، وقاتلوا العساكر ، فبرزت الممالك السلطانية
بمقتسمها إلى قُطْلُوْشَاهُ وجوبان ، وعملوا في قتالهم عملا عظيما ، فصاروا نارة يرمونهم
بالسهام ونارة يواجهونهم بالرماح ، وأشتغل الأمراء أيضا بقتل من في جبهتهم
يتناوبون القتال أميرا بعد أمير ، وألحّت الممالك السلطانية في القتال وأظهروا
في ذلك اليوم من الشجاعة والفروسية مالا يُوصف حتى إن بعضهم قُتل تحت ثلاثة
من الخيل ، وما زال الأمراء على ذلك حتى أمتصف نهار الأحد ، صعد قُطْلُوْشَاهُ
الجبل وقد قُتل من عسكره نحو ثمانين رجلا ، وجرح الكثير وأشدت عطشهم ، وأتق
أن بعض من كان أسره التار حارب ونزل إلى السلطان ، وعرفه أن التار قد أجمعوا
على النزول في السحر لمصادمة العساكر السلطانية ، وأنهم في شدة من العطش ،

فَأَقْبَضِيَ الرَّأْيَ أَنْ يَفْرَجَ لَهُمْ عِنْدَ تَرْوَلِهِمْ وَيَرْكَبَ الْجَيْشُ أَفْقِيَّتَهُمْ . فَلَمَّا بَاتُوا عَلَى ذَلِكَ وَأَصْبَحُوا نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ رَكِبَ التَّنَارُ فِي الرَّابِعَةِ مِنَ النَّهَارِ وَزَلُّوا مِنَ الْجَبَلِ فَلَمْ يَتَمَرَّضْ لَهُمْ أَحَدٌ وَسَارُوا إِلَى النَّهْرِ فَأَقْتَحَمُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَكِبَهُمْ إِلَهُ اللَّهِ مِنَ الْمَسَامِينِ وَأَيْدَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِ حَتَّى حَصَدُوا رِعْوِيَّ التَّنَارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ وَصَرُّوا فِي أَنْزِهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ . وَعَادُوا إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَفُوهُ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ ، فَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ فِي الْبَطَاقِي ، وَصُرِّحَتْ لِلطُّيُورِ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ إِلَى غُرَّةِ ، وَكُتِبَ إِلَى غُرَّةِ بَيْتِ الْمَنْزِلِينَ مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى مِصْرَ ، وَتَتَبَعَ مِنْ تَهَبِ الْخَزَائِنِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالْإِحْفَاطِ بِمَنْ يُسَكِّمُ مِنْهُمْ ، وَعَيْنَ السُّلْطَانِ الْأَمِيرَ بِدَرْ الدِّينِ يَكْتُمُوتُ الْفَتْاحَ لِلْسَّيْرِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى مِصْرَ .

- ١٠ ثم كُتِبَ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ لَيْلَتَهُ وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَقَدْ نَجَّحَ إِلَيْهِ أَهْلُ دِمَشْقَ ، فَسَارَ إِلَيْهَا فِي حَالِهِ عَظِيمٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْأَعْيَانِ وَالْعَامَةِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْإِدهَاءِ وَالْهَيْهَاءِ وَالشُّكْرَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْمُنَّةِ ! وَتَسَاقَطَتِ صِهْرَاتُ النَّاسِ فَرَحًا وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْمَمَالِكِ ، وَكَانَ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمًا لَمْ يُشَاهَدْ مِثْلُهُ . وَمَسَارَ السُّلْطَانِ حَتَّى نَزَلَ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ ^(١) ، وَقَدْ زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ ، وَأَسْتَمَرَّتِ الْأُمَرَاءُ وَبَقِيَتِ الْعَسَاكِرُ فِي طَلَبِ التَّنَارِ إِلَى الْقَوِيَّتَيْنِ ، وَقَدْ كَلَّتْ خِيُولُ التَّنَارِ وَضَعُفَتْ فَنُوسُهُمْ وَأَلْقَوْا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَسْتَسْلَمُوا لِلْقَتْلِ ، وَالْعَسَاكِرُ تَقْتُلُهُمْ بِغَيْرِ مَدَافِعَةٍ ، حَتَّى إِنْ أَرَادَ الْعَامَةُ وَالنِّسَاءُ قَتْلًا مِنْهُمْ خَلْفًا كَثِيرًا وَغَنِيمًا عِدَّةً غَنَائِمَ ، وَقَتَّلَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْعَشْرِينَ مِنَ التَّنَارِ فَمَا فَوْقَهَا ، ثُمَّ أَدْرَكَتْ حُرْبَانُ الْبِلَادِ التَّنَارَ وَأَخَذُوا فِي كَيْدِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَرِيقِ قَرْيَةِ مَقَازَةَ ، فَيُوصِلُونَهُمْ إِلَى الْبَرِيَّةِ
- ٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وتركهم بها فأتوا عطشاً ، ومنهم من دار بهم وأوصلهم إلى غوطة دمشق ، فخرجت اليهم عامة دمشق فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم تَبِعَت الحُكَّامُ التَّهْبَةَ وماربوا منهم جماعة كثيرة حتى تحصل أكثر ما يُب من الخزان ولم يُفقد منه إلا القليل . ثم خلع السلطان على الأمراء جميعهم ، ثم حضر الأمير بُرْئِي وقد كان أنهزم فيمن أنهزم ، فلم يَأْذَن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : بَأَى وجه تدخل على أوتنظُر في وجهي ! فما زال به الأمراء حتى رَضِيَ عنه . ثم قُبِض على رجل من أمراء حلب كان قد أتى إلى التار وصار يدُلُّهم على الطُّرقات ، فُسِّر على رجل وشهر بدمشق وضواحيها ، وأستمر الناس في شهر رمضان كُلَّهُ في مسرات تتجدد ، ثم صلى السلطان صلاة عيد الفطر وخرج في ثالث شَوَّال من دمشق يريد الديار المصرية .

وأما التار فإنه لما قُتِل أكثرهم ودخل قُطُلُوشاه القُرَات في قليل من أصحابه ووصل خبر كُتْرته إلى هَمْدَان^(١) ، ووقعت الصَّرَخَات في بلادهم ، وخرج أهل بُيْرز^(٢) وفيها إلى لقائهم وأستسلام خبر من قُبِض منهم حتى عابوا ذلك ، فقامت النِّجَاحَة في مدينة بُيْرز شهرين على القَتْلِ .

ثم بلغ الخبر غازان فأَعْتَمَ غمّاً عظيماً وخرج من منخره دم كثير حتى أَشْفَى على الموت وأحسب عن حواشيه ، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كلِّ عشرة واحد ! ممن كان آتفهم من خيار جيشه . ثم بعد ذلك بمدة جلس غازان وأوقف قُطُلُوشاه مقتد عساكره وجوباً بان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قُطُلُوشاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عفا عنه وأبعده من قدامه حتى صار على

(١) همدان ، هي وسط بلاد الجبال ، ومنها إلى حران أول بلاد العراق سبعة مئتين فرسخاً . وهذا من مدينة كبيرة ، ولها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي على طريق الحاج والقوافل (عن صحيح الأضيح ٤ ص ٣٦٩) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

مسافة بعيدة بحيث يراه ، وقام إليه ، [وقد مسكه الجحباب^(١١)] وسائر من حضروهم خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يصبق في وجهه حتى يصبق الجميع ! ثم أبعد عنه إلى كيلان^(١٢) ثم ضرب بولاي حدة عصي وأهانته . وفي الجملة فإنه حصل على غازان بهذه الحيلة من القهر والحلم^(١٣) مالا مزيد عليه ، والله الحمد .

٥. وسار السلطان الملك الناصر بساكره وأسرانه حتى وصل إلى القاهرة ، ودخلها في يوم ثالث عشرين شوال حسب ما يأتي ذكره . وكان نائب القبية رسم بزنسة القاهرة من باب النصر إلى باب السلطنة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب بأعمال الديار المصرية كلها ، وفنخار الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، وأقسمت أستاذارية الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة ، وزينوا ما ينقص كل واحد منهم وتعملا به قلعة بحيث تؤدي من أستمعل صائما في غير صنعتها القلاع كانت عليه جنابة السلطان ، ويحتمل سحر الخشب والقصب وآلات التجارة . وفنخروا

- (١) زيادة من السرك . (٢) كيلان ، ويقال لها (الجبل وجيلان) . قال صاحب صحح الأمتى في الكلام على التلميح الجبل (ج ٤ ص ٣٨٠) قلنا عن مساكن الأبطال : إن بلاد كيلان في ولاة من الأرض يحيط بها أربعة حدود ، من الشرق إقليم مازندران ، ومن الغرب موغان ، ومن الجنوب عراق نعيم ، ومن الشمال بحر طبرستان . وهي شديدة الأسوار كثيرة الأنهار ، وبها خمر مسقوة ، وجميع ما فيها بالآجر . وبها حمامات يجرى إليها الماء من الأنهار ، وبها المساجد والمدارس وتسمى الخرائق . أها غصنصار . (٢) هو أحد أبواب مدينة القاهرة القديمة في سورها البحري . وإضافة لما ذكرته من هذا الباب في ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أذكر أن باب النصر الحالي أنشأه أمير الجيوش بدر الجبال وزير الخليفة المستنصر الفاطمي في سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م . وهو من أقدم وأجل الأبواب الحربية الباقية في مصر . وجهه يتكون من بدنتين مربعتين نقش عليها في أجزائها أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف ودرع ، ويترسب البدينين باب شاقق ويصل الوجهة الفريز يحيط بالبدينين به كتابة تضمنت اسم المنقش وتاريخ الإنشاء . (٤) باب السلطنة ، هو أحد أبواب قلعة الجبل التي يعرف اليوم بباب الغرب بعد أن تهدم على القاهرة . ورابع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) لعله يريد الخطين والخفريات . (١) القلاع جمع قلعة ، والمراد بها هنا أزيعة التي كانت مركبة من قلعة من الخشب معقل عليها المصاييح (فوس النصر) . (٧) في السرك : « كانت عليه جنابة السلطان » .

في تزيين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الزيف إلى القاهرة للفرجة على قدم
السلطان وعلى الزينة، فأتت الناس كانوا أنجبوا الخيل والجواهر والآلات وأنواع الخمر
فزينوا بها، ولم ينسلخ شهر رمضان حتى تيبأ أمر القلاع، وتعمل ناصر الدين محمد
ابن الشيخ إلى القاهرة قلعة باب النصر فيها سائر أنواع الخد والحزل ونصب
عدة أحواض ملاها بالسكروالليمون وأوقف ممالكه بشربات حتى يسقوا المسكر.
قلت : لو فعل هذا في زماننا إلى القاهرة لكان حصل عليه الإنكار بسبب
إضاعة المال، وقيل له : لم لا حلت إلينا ما صرفته ؟ فإنه كان أنفع وغيرا
من هذا القشار، وإنما كانت نفوس أولئك غيبة وهمهم طيبة، وما كان جل
فصلهم إلا إظهار الثمة والتفاخر في الحشم والاسمطة والإنامات حتى يشاع عنهم
ذلك ويذكر إلى الأبد، فرحم الله تلك الأيام وأهلها !

وقد السلطان إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال، وقد خرج
الناس إلى لقائه وللفرجة عليه، وبلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين
درهما إلى مائة درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترحل الأمراء كلهم،
وأول من ترحل منهم الأمير بدر الدين بكاش الفخري أمير سلاح وأخذ يحمل
سلاح السلطان، فأمره السلطان أن يركب ليكرسه ويحمل السلاح خلفه فأمتنع
ومشى، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرمي أمير شكار القبة، والطير على رأس
السلطان، وحمل الأمير بكتمر أمير جندار المصا، والأمير سنجر [الجمقدار]
الدبوس، ومشى كل أمير في منزله وفرش كل منهم الشقق من قلعة إلى قلعة غيره

(١) القشار : الخيل، والمذيان، وليس من كلام العرب، وإنما هو من كتب العامة. العامة تبنى من
فلا فقول : فشر دفتر (عن أقرب الموارد). (٢) في الأصلين : «سوار الرمي». والتصحيح
عن السرك والهدر الكاش، وقد ذكر صاحب الدرر أنه توفي سنة ٨٧٠ هـ. (٣) زيادة عن
السرك وتاريخ سلاطين الممالك، وهو حامل الصولطان.

التي أنشئوها بالشوارع . وكان السلطان إذا تجاوز قلعة فُرشت القلعة المجاورة لها الشَّقَق، حتى يمشى عليها بفرسه مَشْيًا هَيَّأً من غير هَرَج يسكون ووقار لأجل مَشَى الأمراء بين يديه . وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي ووقف حتى يَأْتِيَهَا ويعرف ما أشتملت عليه هو والأمراء حتى يُبْرِ خاطر فاعلها بذلك .

- هذا والأمراء من التتار بين يديه مقيدون ورءوس من قُتِل منهم معلقة في رقابهم ، وألُف رأس على ألف رُحْم، وعدَّة الأسرى أُلُف وسقانة، وفي أعضاقهم أُلُف أيضا ألف وسقانة رأس ، وطبوعهم قدامهم مخوفة . وكانت القلاع التي نُصِبَت أولها قلعة الأمير ناصر الدين ابن الشَّيْخى وإلى القاهرة بباب النصر ، يليها قلعة الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير مجلس ، يليها قلعة ابن آيتش السَّعِيدى ، ثم يليها قلعة الأمير سَنَجَر الحالوى ، وبعده قلعة الأمير طُغرىل الإبنائى ثم قلعة بَهَادُر اليُوسُفَى ، ثم قلعة سَوْدَى ، ثم قلعة بيليك الخَطِيطرى ، ثم قلعة بُرْئى ، ثم قلعة مبارز الدين أمير شكار ، ثم قلعة أَيْك الخايزندار ، ثم قلعة سُنْقَر الأحمر ، ثم قلعة بَيْرَس الدُّوَادَر ، ثم قلعة سُنْقَر الكايلى ، ثم قلعة موسى ابن الملك الصالح ، ثم قلعة الأمير آل ملك ، ثم قلعة علم الدين الصوابى ، ثم قلعة الأمير جمال الدين الطُّشَلَاتِى ، ثم قلعة الأمير [سيف الدين] آدم ، ثم قلعة الأمير سَلَار [النائب] ، ثم قلعة الأمير بَيْرَس الجاشنكير ، ثم قلعة بَكَاش
- ١٠ أمير سلاح ، ثم قلعة الطُّوْاشى مُرْشِد الخايزندار ، وكانت قلعته على باب

(١) في الأصلين : «وكانت عدة القلاع... إلخ» . وما أتينا من السرك لأن كلمة : «عدة» مقحقة .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى نائب حلب ومن مالِك الملك الناصر محمد بن تلالون . سيذكر المؤلف وقاته سنة ٥٧١٤ هـ . وقد ضبط المؤلف في التَّيْل الصافي بالمبارة قال : (رسودى بنص البين

الهيلة ووارا ساكنة ودال مهلة ويا) . (٣) هو موسى بن علي بن تلالون الأمير مظفر الدين ابن الملك الصالح ابن السلطان المنصور لتلالون . توفى سنة ٧١٨ هـ (عن المورد الكامة) .

(٤) زيادة عن السرك . (٥) هو مرشد بن عبد الله الخايزندار الطراوى شهاب الدين المنصورى . توفى سنة ٧١٦ هـ (عن المورد الكامة) .

المدرسة المنصورية . ثم بعده قلعة بكتمر أمير جاندار ، ثم قلعة أيبك البغدادى نائب
 النيسية ، ثم قلعة ابن أمير سلاح ، ثم قلعة بكتوت الفتاح ، ثم قلعة تاحكز
 الطغريل ، ثم قلعة قلى السلاح دار ، ثم قلعة لاجين زيرباج الجاشنكير ، ثم قلعة
 طيرس الخايندارى نقيب الجيش ، ثم قلعة بلان طرنا ، ثم قلعة سقير العلوى ،
 ثم قلعة بهاء الدين يعقوبا ، ثم قلعة الأبو بكرى ، ثم قلعة بهادر المزي ، ثم قلعة كوكاى ،
 ثم قلعة قرا لاجين ، ثم قلعة كزاي المنصورى ، ثم قلعة جمال الدين آقوش قتال السبع ،
 وقلعته كانت على باب زويلة^(٩) ؛ وكانت يحفها سبعين قلعة . وعند ما وصل
 السلطان إلى باب البيمارستان المنصورى بين القصرين نزل ودخل وزار قبر
 والده الملك المنصور فلاوون وقرأ القرآن أمامه ، ثم ركب إلى باب زويلة ووقف
 حتى أركب الأمير بدر الدين بكاش الفخرى أمير سلاح ، ثم سار السلطان على شفق
 الحرير إلى داخل قلعة الجبل . وهذا والتفانى في دور السلطان والأمراء وغيرهم قد
 امتلأت منهم البيوت والشوارع بحيث إنا الرجل كان لا يسمع كلام من هو بجانبه
 إلا بعد جهد ، وكان يوماً عظيماً في سرور الناس قاطبة لاسيما أهل مصر ، فإنتهم
 فرحوا بالنصر وأيضاً بسلامة سلطانهم الملك الناصر محمد .

- ١٥ (١) المدرسة المنصورية ، هي التي تعرف اليوم بجامع فلاوون . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في السلك : « أمير سلاح » . (٣) بكتوت
 الفتاح بدر الدين ، كان من عماليك المنصور وترقى أمير جاندار ، وكان نخبصا عند الملك المغرير بيرس
 الجاشنكير . تولى سنة ٧١٠ هـ (من الهجرة الكائنة) . (٤) في الأصلين : « شاك »
 في السلك : « تباكر » وما أتبعناه من هذا الجمان وهو سيف الدين بلان الطغريل المعروف بشاك .
 ٢٠ (٥) هو لاجين المنصوري يعرف بالزيرباج الجاشنكير . تولى سنة ٧٣١ هـ (من الهجرة الكائنة) .
 (٦) ضيفه صاحب الدرر الكائنة بالزيادة (يفض أنه وسكون الزاء) وذكر وفاته سنة ٧٣٤ هـ .
 (٧) في الأصلين : « بهادر المزي » . وتصحيحه من الدرر الكائنة وتاريخ سلاطين أنفالك .
 وهو بهادر بن عبد الله التركمانى السبكي المزي . تولى سنة ٧٣٩ هـ . (٨) سبكر الخلف وفاته
 سنة ٧١٩ هـ . (٩) هو أحد أبواب القاهرة في سورها القبلي . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٧
 ٢٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (١٠) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعائة وورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الزى^(١) وقام بعده أخوه تحربند بن أرغون بن أبان بن هولاكو في ثالث عشر شوال وجلس تحربند على تخت الملك في ثالث عشر ذي الحجة وتلقب غياث الدين محمداً، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلح واتحاد الفتنة.

- ثم في السنة استأذن الأمير سلاّر نائب السلطنة في الحج فأذن له، فخرج كما حج الأمير بيبرس الجاشنكير في السنة الماضية سنة اثنين وسبعائة إلا أن سلاّر صنع من المعروف في هذه السنة والإحسان إلى أهل مكة والمجاورين وغيرهم وعاد، ثم حج الأمير بيبرس الجاشنكير ثانياً في سنة أربع وسبعائة. وورد الخبر على السلطان الملك الناصر بقدم رجل من بلاد التتار إلى دمشق يقال له الشيخ برقي في تاسع جمادى الأولى ومعه جماعة من الفقهاء نحو المائة لم هيئة عجبية، على رأسهم كلالوت لباد مقصص بهائم فوقها، وفيها قرون من لباد يُنسب قرون الجواميس، وفيها أجراس، ولحاهم محقة دون شواربهم، ولُبسهم لبايد بيض، وقد تقلدوا بحبال منظومة يكاتب البقر، وكلّ منهم مكسور اللبنة العليا، وشيخهم من أبناء الأرمين سنة، وفيه إقدام وبرأة وقوة نفس وله صولة^(٢)، ومعه طيلحاته تدق له نوبة، وله محنّب على جماعته، يؤذّب كلّ من يترك شيئاً من سنته، يضرب عشرين عصاة

- (١) الزى، كانت مدينة بلاد الجبال، اسمها اليوناني القديم «المرديوس» ثم «داه» ومعه اشتق الاسم العربي، فصحا تنمى بن مفرق في خلافة عمرو بن عبد الخليفة هارون الرشيد، ومن الآن انحلت على سافة نخبة كلزترات من شرق طهران (طاسية إيران) تعرف باسم «مشهد مد العظيم». من معجم انظر بطة التاريخ في تلك الاسلابة لأمين وأصف بك ص ٥٦. (٢) كذا في أولها، وكان بعد ذلك خدأ بندا، ومعه: مد الله. وهو محمد بن أرغون بن أبان بن هولاكو بن تمولي بن جتكتان. وسيلكر الخلف وفاته سنة ٧١٦ هـ. (٣) في السلوك: «في ثالث عشر ذي الحجة». (٤) هو يراق القري أصله من قرية من قرى دوقات، وكان أبوه صاحب إمرة وعنه كاتيمرولا ونجود هو وصحب الخقرا، ولله له جماعة. وقد ذكرت له المصادر التي ترجمت له حوادث خاتمة القادة. وكانت وفاته سنة ٧٠٧ هـ (من المثل الصافي بالمرور الكاشفة). (٥) ليأخذ الأولين: «الفتنة العليا».

تحت رجليه، وهو ومن معه ملازمون التَّجِدُّ والصلاة، وإنه قيل له عن زِيَّة، فقال:
أردت أن أكون مسخرة الفقراء. وذكركَ غازان لما بلغه خبره استدعاه وألقى
عليه سَبْعًا ضاربًا فَرَكَبَ على ظهر السَّيْفِ ومشي به بخل في عين قازان وتقر عليه عشرة
آلاف دينار، وأنه عند ما قَدِمَ دَسْتِقْ كان النائب بالميدان الأخضر فدخل عليه،
وكان هناك نعمة قد تفاقم ضررها وشرها ولم يقدر أحد على الدق منها، فأمر النائب
بإرسالها عليه فتوجهت نحوه، فوثب عليها وركبها فطارت به في الميدان قَدَرِ خمسين
ذراعا في الهواء حتى دنا من النائب، وقال له: أطير بها إلى فوق شيئا آخر؟ فقال له
النائب: لا، وأنتم عليه وهاذه الناس، فكتب السلطان بمنعه من القدوم إلى الديار
المصرية، فسار إلى القدس ثم رجع إلى بلاده. وفي فقراته يقول ميراج الدين عمر
الوزائق من موشحة طويلة أولها:

[جَنَّا نَحْنُ مِنْ جَوِّ الرُّومِ] • صُورَ تَحْمِيرُ فِيهَا الْأَنْكَارُ

لَهَا قُرْبَانٌ مِثْلُ التَّيْرَانِ • إِبْلِيسُ يَصْبِغُ مِنْهُمُ زِينَانِ

وقد ترجمنا بَرَقَ هذا في تاريخنا المنهل الصافي بأوسع من هذا. انتهى.

ثم إن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وسبعماية هجر من الهجرة
عليه من تحمُّمِ الأميرين سَلَارَ وبيبرس الجاشنكير ومنعه من التصرف وضيق يده،
وشكا ذلك لخاصته، وأستدعى الأمير بَكْتَمُرَ الجوكندار وهو أمير جَانْدَارَ يوم ذاك
في خفية وأعلمه بما عزم عليه من القيام على الأميرين سَلَارَ وبيبرس، فقرر معه
بَكْتَمُرُ أنَّ القلمة إذا أظلمت في الليل وسمِلَتْ مفتاحها إلى السلطان على العادة لِيَسْتِ
ممالك السلطان السلاح وركبت الخيول من الإسطبل وسارت إلى إسطبلات
الأمراء، ودُقَّتْ كُوسَاتُ السلطان بالقلمة حَرِيًّا لِيَجْتَمَعَ الممالك تحت القلمة بمن
هو في طاعة السلطان، قال بَكْتَمُرُ: وأنا أَنُحِّمُ على يَتَى سَلَارَ وبيبرس بالقلمة أيضا.

(١) التكلفة من السلوك في حوادث سنة ٧٠٦ هـ.

قلت : أعني أن بكتنمر كان سكنه بالقلمة ، فبهجم هو أيضا على بيتي سلاّر
وبيبرس بالقلمة أيضا ، ويأخذها قبضا باليد .

- وكان لكل من بيبرس وسلاّر أمين عند السلطان ، فلقبوا ذلك فأحرزا على
أنفسهما ، وأمر الأمير [سيف الدين] بلبان الدمشقي^(١) وإلى القلمة ، وكان خصيصا
بهما . أن يؤمهم أنه أغلق باب القلمة ويظوف أبقالها ويغير بالمفاتيح إلى السلطان
• على العادة ففعل ذلك . وظن السلطان وماليكه أنهم قد حصلوا على غرضهم ،
وأنظروا بكتنمر الحوكدندار أن يحضر إليهم فلم يحضر ، فبعثوا إليه فإذا هو مع بيبرس
وسلاّر وقد حلف لها على القيام معهما . فلما طلع النهار ظن السلطان أن بكتنمر
قد قدر به وترقب المكره من الأمراء وليس الأمر كذلك ، وما هو إلا أن سلاّر
وبيبرس لما يلنهما الخبير خرجوا إلى دار النيابة بالقلمة ، وعزم بيبرس أن يهجم
• على بكتنمر ويقتله فتمه سلاّر لما كان عنده من التثبت والتؤدة ، وأشار بالإرسال
إليه ويحضره حتى تبطل حركة السلطان ، فلما أتى بكتنمر الرسول تحير في أمره وقصد
الامتناع ، والبس مماليكه السلاح ومنعهم وخرج إليهم ، فعنفه سلاّر ولامه على
ما قصد فأنكر وحلف لم يل إليه معهم ، وأقام عندهم إلى الصباح ودخل مع الأمراء
• إلى الخدمة عند الأمير سلاّر النائب ، ووقف أترام سلاّر وبيبرس على خيولهم بباب
الإسطنبول مترقبين خروج الممالك السلطانية ، ولم يدخل أحد من الأمراء إلى خدمة
السلطان وتشاوروا . وقد أسيح في القاهرة أن الأمراء يريدون قتل السلطان الملك
الناصر أو إخراجة إلى الكرك ، فمز طليم ذلك لمحبتهم له ، فلم تفتح الأسواق ،
ونرج العامة والأجناد إلى تحت القلمة ، وبقي الأمراء نهارهم مجتمعين وبعثوا

(١) زيادة من السلك .

بالاعتصام على السلطان خوفاً من نزوله من باب السر، وألبسوا عدة ممالك وأوقفهم مع الأمير سيف الدين ^(٢) شك أنى سَلَّار على باب الإسطبل. فلما كان نصف الليل وقع بداخل الإسطبل حسٌّ وحركة من قيام الممالك السلطانية وأُتْسِم السلاح ليترلوا بالسلطان على حجة من الإسطبل وتوقعوا الحرب، ففتهم السلطان من ذلك، وأراد الأمير شك إقامة الحُرمة فرمى بالنشاب ودق الطبل فوقهم سمٌّ من النشاب بأَرْقُوف السُلْطاني، واستقر الحال على ذلك إلى أذان العصر من الغد، فبعث السلطان إلى الأمراء يقول: ما سبب هذا الركوب على باب إسطبل؟ إن كان قرصكم في الملك لما أنا متطلع إليه، نخذه وأبعثوني أي وضع أردتم! فردوا إليه الجواب مع الأمير بيوس الدوادار والأمير عز الدين أيتك الخازندار والأمير برئقي الأشرف بأن السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الذين يُحَرِّضونه على الأمراء، فانكر أن يكون أحد من ممالكه ذكر له شيئاً عن الأمراء، وفي عود الجواب من عند السلطان وقعت صيحة بالقلمة سبها أتك السامة كان جمعهم قد كثر، وكان عادتهم أنهم لا يريدون أن يأتى الملك أحد من الممالك، بل إن كان ولا بد يكون الذى يأتى الملك من بني قلاوون. وكانوا مع ذلك شديدي المحبة للملك الناصر محمد بن قلاوون.

- (١) باب السربقطة الجبل، ورد في صبح الأمشى عند الكلام على القلمة (ص ٣٧٢ ج ٤): أنه كان لقلمة ثلاثة أبواب، أحدها من جهة القرافة والجبل المقطم. والثاني باب السر. والثالث بابيا الأعظم الذى يعرف باب المدج، ثم تكلم على باب السربقطة: ويخص المدخول والمخرج منه بإكابر الأمراء وشيوخ الدولة كالوزير وكاتب السربقطة، ويتصل إليه من الصرد وهي بقية التشر الذى بنيت عليه القلمة من جهة القاهرة يخرج يمشى فيه مع جانب جدارها البحرى حتى يقبض إليه بحيث يكون مدخله مع مقابل الإبراهيم الكبير الذى يجلس فيه السلطان أيام المراكب، وهذا الباب يبق مطلقاً حتى يقبض إليه من يستحق المدخول أو المخرج منه فيفتح له ثم يلق. ومن البحث تبين لي أن باب السر المذكور هو الذى يعرف اليوم باباب الرمساني وهو البوابة السلطانية التى تفصل بين دلتيز الباب الدومى البحرى للقلمة وبين الخرشاقى فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد على بابا بالقلمة. (٢) في تاريخ سلاطين الممالك: «صوك» بالزار. (٣) هو بناة باب السلسلة أحد أبواب قلعة الجبل الذى يعرف اليوم باب العرب بجمان محمد على بالقاهرة. وراجع الحاشية رقم ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- فلما رأوا العامة أن الملك الناصر قد وقف بالزقزق من القلعة، وحواشي بيترس
وسلار قد وقفوا على باب الإسطبل محاصرينه، حَيَّقُوا من ذلك وحملوا وصرَّخُوا
بداً واحدة على الأمراء بباب الإسطبل، وهم يقولون: يا ناصر يا منصور! فأراد
تُمَكِّ قنالم، فمنه من كان معه من الأمراء وخوفه الكثرة من العوام، فتعقروا
عن باب الإسطبل السلطاني وسَطًا عليهم المائة واغشوا في حقهم. وبلغ ذلك
بيترس وسلار فأركبا الأمير بخصاص المنصوري في عِدَّة ممالك فزَلُوا إلى العامة
يُحَوِّثُونهم ويضربونهم بالدابيس لينثروا فاشتدَّ صياحُهم: يا ناصر يا منصور!
ونكثرت جمعهم وصاروا يدعون للسلطان، ويقولون: الله يَحْيِي الخَلْق، الله يَحْيِي
من يَحْيِي آبن قلاوون! ثم حَمَل طائفةٌ منهم على بَخْصاص ورجله طائفة أخرى،
بِحُزْد السيف ليَضَعه فيهم تَفْشِي نَكَارَتهم عليه، فأخذ يُلاطفهم، وقال لهم: طيِّبُوا
خاطركم، فإنَّ السلطان قد طاب خاطره على أمرائه، وما زال يُخْلِيف لهم حتى
تفرقوا؛ وعاد بَخْصاص إلى سلار وبيترس وعرفهم شِدَّة تَمَصُّب المائة للسلطان؛
بعث الأمراء عند ذلك ثانياً إلى السلطان بأنهم ممالِكُه وفي طاعته، ولا بُدَّ من
إخراج الشباب الذين يَمُونُ الفِتْنَة بين السلطان والأمراء، فأمنت السلطان من ذلك
وأشتدَّ، فما زال به بيترس الدوادار وِرْلُني حتى أخرج منهم جماعة وهم: يَلْبَغَا
الترْكاني، وأيدمر المرققي، وخاصَّ ترك؛ فهتدهم بيترس وسلار ووجَّههم وقصد
سلار أن يقيدهم، فلم توافق الأمراء على ذلك رعايةً لخاطر السلطان؛ فأنجزوا إلى
القدس من وقته على البريد. ودخل جميع الأمراء على السلطان وقبَلوا الأرض ثم
قبَلوا يده فخلع على الأمير بيترس وسلار، ثم سأل الأمراء السلطان أن يركب في أمرائه

إلى الجبل الأحمر حتى تطمئن قلوب العامة عليه ويعلموا أن الفتنة قد سحبت، فأجاب لذلك . وبات ليلته في قلق زائد وكرب عظيم لإخراج مائلكه المذكورين إلى القدس . ثم ركب بالأمراء من الفند إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، وعاد بعد ما قال ليويس وسلا : إن سبب الفتنة إنما كان من بكتمر الجوكندار ، وذلك أنه رآه قد ركب بجانب الأمير بيبرس الجاشنكير وحادثه تذكروا به فشقى عليه ذلك فطلقوا به في أمره ، فقال والله ما بقيت لي حين تنظر إليه ، ومتى أقام في مصر لا جلست على كرمي الملك أبدا فأخرج من وقته إلى قلعة الصبية ، واستقر عوده أمير جاندار الأمير بدر الدين بكتوب الفتح . فلما مات مستقر شاه بعد ذلك استقر بكتمر الجوكندار في نيابة صفد عوده فقتل إليها من الصبية . وأجناز السلطان بجناه

(١) هو من الجبال المنشرة على القاهرة في جهتها الشرقية البحرية . راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) كانت واقعة بقرب جبل الأحمر . راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) خاتمة الأمير بيبرس الجاشنكير الخاتمة الركبية ، هي التي ذكرها المقرئ في خطه باسم خاتمة ركن الدين بيبرس (ص ٤١٦ ج ٢) وقال : إن هذه الخاتمة من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خاتمة بالقاهرة بنانا وأوسعها مقدارا وأحسنها سنة ، بناها الملك المنصور ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يعل السلطة وهو أمير ، فبدأ في بنائها في سنة ٧٠٦ هـ وانتهت في سنة ٧٠٩ هـ وبني بجانبها رباطا كبيرا يوصل إليه من داخلها ، وجعل بجانب الخاتمة قبة بها قبره ، وفرد بالخاتمة أربعة صوفى ، وبالرباط حافة من الجند وأبناه الناس الذين قد جسم الوقت . ويصل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل يوم التلزم ما لهم والخلوى ، وكتب بالقبة درسا الحديث النبوي .

وأقول : إن هذه الخاتمة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع الجبلية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيبرية أو خاتمة بيبرس ، وجنبتها شريفة فيها منقذة أثرية على شكل ما كان النصر الأيوبي ، يطوها غودة معلقة كانت تسكنه بالقاشاني ، ويعد بأهل الوجهة طراز مرضى يدور مع تجويف الباب المسمى مكتوب فيه بخط ملوك كثير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشاء الخاتمة . ويوجد على يسار الداخل من الباب المدعى قبة شاذلية بها قبر منشأ ، ويكسو جدرانها زرة من الرخام ويحيط بفسن الجاسع ليويسان يسقف مقفود ، وأحداهما الهرايب وهداة غطت يطوها دوران من القرف ، كانت مخصصة لإقامة الصوفية ، وأما الرباط فقد زال ، ومكانه اليوم الركوة التي أنشأها سليمان أغا السلاح دار في سنة ١٢٣٣ هـ ولا تزال موجودة باسم حوش على دوار هذا الجامع من الجهة البحرية بشوارع الجبلية المذكورة .

الأمير بيترس الجاشنكير داخل باب النصر فرأها في تمرة، وكان قد تجرَّ العملُ منها في هذه الأيام، وطلع السلطان إلى القلعة وسكن الحال، والأمراء في حصر من جهة العامة من تمصهم للسلطان، والسلطان في حصر بسبب بحر الأمراء عليه وإخراج ممالكه من عنده. وأسحق ذلك إلى أن كان العاشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعمائة عدَّى السلطان الجيزة وأقام حول الأهرام يتصيد عشرين يوماً، وعاد وقد ضاق صدره وصار في غاية الحصر من تحمُّق بيترس الجاشنكير وسلاطيه، وعدم تصرفه في الدولة من كل ما يريد، حتى أنه لا يصل إلى ما تشتهي نفسه من المأكلة لقلعة المرتب له! فلولا ما كان يحصل له من أملاكه وأوقاف أبيه لما وجد شيئاً ليلوغي بعض أغراضه، وطال الأمر عليه سنين، فأخذ في عمل مصلحة نفسه

- ١٠ (١) الأهرام: هي من أقدم الآثار المصرية وأشهرها ومن أهم المبانى الأثرية وأعلامها أرتقايا عن سطح الأرض، وقد مدحا كتاب التاريخ من جهات الدنيا. والغرض من بناء الأهرام هو جعلها تذكراً للربك الذين شيدوها على شكل هرمي ذي قاعدة مربعة، ويشمل كل هرم على حجرة أو عدة حجرات يدخل إليها الإنسان من دخالٍ منحدره منحوت في ذات البناء لفتح المروك وأقاربهم.
- ١٥ وكان يوجد بأرض مصر أهرام كثيرة بعضها كبير والبعض صغير وبعضها من ملين وابن وأكثرها من الحجر الأملس وبعضها مدجج وكلها على شكل هرمي. ويوجد الآن بمصر نحو ستين هرمًا قد أقيمت متعاقبة بعضها وراء بعض على سطح الجبل الغربي من تجاه مدينة الجيزة إلى ناحية اللاهون بالقنيم، وأشهرها الأهرام الثلاثة للقائمة غربى مدينة الجيزة والمعروفة بأهرام الجيزة وهي التي يشير إليها المؤلف. ويليها أهرام سقارة ثم دهنشور ثم القشت ثم ميدوم ثم القديم. وأطول الأهرام أرتقايا الهرمان الثيران بالجيزة، فأحدها أثناء الملك خوفو (كيوس) وكان ارتفاعه ١٤٦م. وأما اليوم فارتفاعه ١٣٧م، بسبب تساقط أجزائه، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢٣٠م. ومن تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢٢٧م. والهرم الثاني أثناء الملك خنوم (كفر) وكان ارتفاعه ١٤٣م. وبسبب تساقط أجزائه أصبح ارتفاعه ١٣٦م. وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢١٥م. وبسبب تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢١٠م، ويحاوره هكتان الهرمين هرم ثالث أصغر منها أثناء الملك منقوع (مكتينوس)، وهؤلاء المروك الثلاثة من ملوك الأسرة الرابعة المصرية الفرعونية التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ ق م إلى سنة ٢٧٥٠ ق م.

وأظهر أنه يريد الحج بعباله ، وحدث بيبرس وسلاّر في ذلك يوم النصف من شهر رمضان فوافقه عليه ، وأعجب البرجية خشداً شية بيبرس سفره لينالوا أغراضهم وشرعوا في تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك وغزة برى الإقامة ، وألزم عرب الشرقية بعمل الشعير ، قتيلاً ذلك ، وأحضر الأمراء نقادتهم له من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها منهم وشكرهم على ذلك . وركب في خامس عشرين شهر رمضان من القلعة يريد السفر إلى الحج ، ونزل من القلعة ومعه جميع الأمراء ، وخرج العائمة حوله وحاذوا بينه وبين الأمراء ، وهم يتباكون حوله ويتأسفون على فراقه ويدعون له إلى أن نزل بركة الجمحاج . وتمين للسفر مع السلطان من الأمراء : عز الدين أيدمر الخطيرى الأستادار ، وسيف الدين بلان [المحمدى] أمير جاندار ، وحسام الدين قرا لاچين أمير مجلس ، وسيف الدين بلان [المحمدى] أمير جاندار ، وعز الدين أيدمر الروى السلاح دار ، وركن الدين بيبرس الأحمدى ، وعلم الدين سنجر الجنددار ، وسيف الدين قطاى الساقى ، وشمس الدين سنقر السعدى النقيب ، ومن المالكة خمسة وسبعون نفرًا . وودعه سلاّر وبيبرس بمن معهم من الأمراء ، وهم على خيولهم من غير أن يترجلوا له وعاد الأمراء ، فرحل السلطان من لته وخرج إلى جهة الصالحية وتصيد بها ، ثم سار إلى الكرك ومعه من الخيل مائة وخمسون فرسا ، فوصل إلى الكرك في يوم الأحد عاشر شوال بمن معه من الأمراء ومالكيه . واحتفل الأمير جمال الدين آقوش الأشرقى نائب الكرك بقدومه وقام له بمأطيق به ، وزين له القلعة والمدينة ، وفتح له باب السر من قلعة الكرك ومدة الجسر على الخندق ، وكان له مدة ستين لم يمده وقد ساس خشبه لطول مكثه .

(١) زيادة من ابن أبيس وتاريخ سلاطين المالكة وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « قطاى الساقى » . ربما أشتباه عن السلوك وعقد الجمان . وذكر صاحب الدرر الكامنة أن « قطاى » رسم بالفاء والطاء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فلما صبرت الدواب عليه رأى السلطان في آخرهم أنكر الجسر تحت رجل فرس السلطان بعد ما تعدى بدا الفرس الجسر، فكاد فرس السلطان أن يسقط لولا أنهم جبدوا عتات الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم، وسقط الأمير بلان طرنا أمير جاندار وجماعة كثيرة، ولم يمت منهم سوى رجل واحد وسقط أكثر خاصية السلطان في الخندق وسلبوا كلهم إلا اثنين، وهم : الحاج عز الدين أزدمر رأس توبة الجندارية أنقطع نخاعه وبطل نصقه وجاش كذلك لسة ست عشرة وسبهاة، والآخريات لوقته .

قال آبرئ كثير في تاريخه : ولما توسط السلطان الجسر أنكر فرس من كان قدماه وقفز به فرسه فسلم، وسقط من كان وراءه وكانوا خمسين مات أربعة ونهش أكثرهم في الوادي تحته . انتهى .

وقال غيره : لما أنقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجله في الخشب فوثب الفرس إلى داخل الباب ، ووقع كل من كان على الجسر وكانوا أكثر من مائة بملوك فوقوا في الخندق مات منهم سبعة وأنهم منهم خلق كثير وضاق صدر السلطان ، فقيل له : هذه شدة يأتي من بعدها فرج ! .

ولما جلس السلطان بقلمة الكرك ووقف نائبها الأمير أقروش تحملا وجلا خائفا أن يتوهم السلطان أن يكون ذلك مكيدة منه في حقّه، وكان النائب المذكور قد عمِل ضيافة عظيمة للسلطان غريم عليها جملة مستكثرة ، فلم تقع الموقعة لأشتال

(١) يريد به ابن دقان صاحب تركة الأتام في تاريخ الإسلام كما في عقد الجبان .

(٢) في عقد الجبان : « ضاق صدر السلطان » وقال في نفسه : هذه شدة يكون حقيقيا غيرا إن شاء الله تعالى » .

السلطان بهمه وبما جرى على ممالكه وخاصيته . ثم إنَّ السلطان سأل الأمير آقوش عن الجسر المذكور فقال : ما سبب آقشاه ؟ فقال آقوش بعد أن قبل الأرض : أيد الله مولانا السلطان ، هذا الجسر عتيقٌ وقُلُّ بالرسال لما حُلَّ ، فقال السلطان : صدقت ، ثم خلع عليه وأمره بالانصراف . وعند ما استقر السلطان بقلمة الكرك عرّف الأمراء أنه قد آتى عزمه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة ، وخلق نفسه ليسترخ خاطره .

وقال ابن كثير : لما جرى على السلطان ما جرى واستقر في قلعة الكرك خلع على النائب ، وأذن له في التوجه إلى مصر فسافر .

وقال صاحب التهمة : لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك وقال له : يا جمال الدين ، سافر إلى مصر واجتمع بمشدد إيتك نفاس الأرض ، وقال : السمع والطاعة ، ثم إنه خرج في تلك الساعة بمالكة وكل من يلون به . ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان بالقلعة والكرك لا يبقى هنا أحدٌ لا كبير ولا صغير حتى يخرج فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد ، تخرج كل من بالقلعة والبلد . ثم إنَّ السلطان أغلق باب الكرك ورجعت الناس ومعهما الأحجار فראوا الباب مغلقا ففيل لهم : كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحدٌ بالكرك ، فخرج الناس بمناعمهم وأولادهم وأموالهم ، وما أمسى النساء وبقي في الكرك أحدٌ من أهلها غيره ومالكة . ثم طلب مملوكه أرغون الدوادار وقال له : سر إلى عقبة أيلة^(١) وأخبر ببقى وأولادى ، فسار إليهم أرغون وأقدمهم عليه . ووجد الملك الناصر من الأموال

(١) هو أرغون بن حيد الله الدوادار سيف الدين الناصري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٧٣١ هـ . وقد ذكره صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فراجعها .

(٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- بالكرك سبعة وعشرين ألف دينار عتياً، وألف ألف درهم وسبعمائة ألف درهم .
ثم إن السلطان طلب الأمراء الذين قدموا معه وعرفهم أنه أختار الإقامة بالكرك كما
كان أولاً ، وأنه ترك السلطنة فشقق عليهم ذلك وبكوا وقلبوا الأرض يتضرعون
إليه في ترك هذا الخطر وكشفوا رؤوسهم فلم يقبل ولا رجع إلى قولهم . ثم استدعى
القاضي علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأمير كاتب السر ، وكان قد توجه
معه ، وأمره أن يكتب للأمراء بالسلام عليهم ، ويعرفهم أنه قد رجع عن الحج وأقام
بالكرك ونزل عن السلطنة ، وسألم الإنعام عليه بالكرك والشوبك ، وأعطى الكتب
للأمراء وأمرهم بالعودة إلى الديار المصرية ، وأعطاهم المئجّن التي كانت معه برسم
الحج ، وصدّقها بحسمائة يمين وإجمال والمسال الذي قدّمه له الأمراء برسم التقدمة قبل
خروجه من القاهرة ، فساروا جميع إلى القاهرة .

- وأنما إخراج السلطان أهل قلعة الكرك منها لأنه قال : أنا أعلم كيف باعوا الملك
السعيد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس بالمسال لطرطاي ! فلا يجاوروني ، ونخرج
كل من كان فيها بأموالهم وحريمهم من غير أن يتعوض إليهم أحد البتة .

- وأنما النائب آقوش فإنه أخذ حريمه وسافر إلى مصر بعد أن قدّم ما كان له
من الفيلال إلى السلطان ، وهو شيء كثير ، فقبله السلطان منه . فلما قدّم آقوش
إلى مصر قال له سَلار وبيبرس : من أمرك بتكئين السلطان من الطلوع إلى القلعة ؟
(بني قلعة الكرك) فقال : كتابكم وصل إلى يامرى بأن أنزل إليه وأطعمه إلى القلعة ،
فقال : وأين الكتاب ؟ فانخرجه ، فقالا : هذا غير الكتاب الذي كتبناه فأطلبوا
أَطْنَبَا ، فطلبوه فوجدوه قد هرب إلى الكرك عند السلطان فسكوا عنه . انتهى .

وأنا الكتاب الذي كتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى بيبرس
وسلّاه مضمونه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

حَسَّ الله تعالى نعمة الْخَنَائِنِ الْمَالِئِينَ الْكَبِيرِينَ الْفَازِيزِينَ الْمَجَاهِدِينَ ، وفقهما
الله تعالى توفيقَ المارين ! أما بعدُ فقد طَلَعْتُ إلى قلعة الكرك وهي من بعض قلاعِي
ومُلْكِي ، وقد عَزَلْتُ على الإقامة فيها ، فإن كنتم مَالِكِي ومَالِيكَ أَبِي فاطميو نائحي
(يعني نائبه سَلَار) ولا تخالفوه في أمر من الأمور ، ولا تعملوا شيئاً حتى تشاوروني
فأنا ما أريد لكم إلّا الخير ، وما طَلَعْتُ إلى هذا المكان إلّا لأتّه أَرْوَحُ لِي وأَقُلُّ
كُلْفَةً ، وإن كنتم ما تسمعون مِنِّي فأنا مُتَوَكِّلٌ على الله والسلام .

فَنَسَا وصل الكتاب إلى الأمراء قريوه وتشاوروا ساعة ، ثم قاموا من باب
القلعة وذهبوا إلى دار بيبرس وأتفقوا على أَنْ يُرْسِلُوا إلى الملك الناصر كتاباً ،
فكتبوه وأرسلوه مع البرّوآئي على البريد ، فسار البرّوآئي إلى أن وصل إلى الكرك
واجتمع بالملك الناصر وقبل الأرض بين يديه وتاوله الكتاب ، فأعطاه الملك الناصر
لأَرْغُون الدوّادار ، فقرأه فتبسم السلطان وقال : لا إله إلّا الله ! وكان في الكتاب :
ما علمنا ما عَزَلْتَ عليه ، وطَلُوكَ إلى قلعة الكرك وإخراج أهلها وتبنيهم نائحيها ،
[وهذا أَمَلٌ بعيدٌ^(١) نَحَلَّ حَتَّى شَغَلَ الصَّبِيَّ ، وقُمْ وَأَحْضِرْ لَنَا وإلّا بعد ذلك تَطْلُبُ
الحضور ولا يَصِحُّ لك ، وتندم ولا ينفعك التندم ، فباليت لو علمنا ما كان وقع
في خاطرك وما عَزَلْتَ عليه ، غِيَرَاتُ كُلِّ مُلْكٍ أَنْصِرَامٌ ، ولا تقضاه الدولة أحكام ،
ولحلول الأقدار سهام ، ولأجل هذا أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَطْوِيلَ ، وحسن لك زُخْرُفُ
الأقوال ؛ فافقه الله حال وقولك على هذا الكتاب ، يكون الجواب حضورك بنفسك
وسمك مَالِيكَ ، وإلّا تصلم أنا ما تُحْيِيكَ في الكرك ، [ولو كُنْتُ شَاكِرُوكَ^(١)] ويخرج
الملك من يديك ؛ والسلام .

(١) الزيادة عن عقد البنان .

- فقال الملك الناصر : لا إله إلا الله، كيف أظهروا ما في صدورهم ! ثم أمر بإحضار آله الملك مثل المصابيح والسناجق والكوسات [والمُجِين^(١)] وكل ما كان معه من آله الملك وسلمها إلى البرَوَانِي، وقال له : قل لسلار ما أخذت لكم شيئاً من بيت المال، وهذا الذي أخذته قد سيرته لكم، وأنظروا في حالكم فانا ما بقيت أعمل سلطاناً، وأنتم مل هذه الصورة ! فدعوني أنا في هذه القلعة بمنزلاً عنكم إلى أن يخرج الله تعالى إماماً بالموت وإماماً بغيره . فأخذ البرَوَانِي الكتاب وجميع ما أعطاه السلطان وصار إلى أرب ووصل إلى الديار المصرية ؛ ودفع الكتاب لسلار وبيبرس ، فلما قرأا الكتاب قالوا : ولو كان هذا الصبي يمي، ما بقي يُفْلَح ولا يصلح للسلطنة ، وأتى وقت عاد إلى السلطنة لا آمن غدره . فلما سمعت الأمراء ذلك اجتمعت على سلطنة الأمير سلار ، تخاف سلار من ذلك وخشي العاقبة فامتنع ، فأختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكير وأكثروا البرجبة فأنهم خُشِدَاشَتُهُ . وبُويع له بعد أن أنهت كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون على القضاة بالديار المصرية بأنه خلع نفسه ، وكانت البيعة لبيبرس في الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة في يوم السبت بعد العصر في دار سلار . يأتي ذكر ذلك كله في أزل ترجمة بيبرس ، إن شاء الله تعالى . وكانت مدة سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في هذه المرة الثانية عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .^(٢) وتأتي بقية ترجمته في سلطته الثالثة ، بعد أن نذكر سلطنة بيبرس وأيامه ، كما نذكر أيام الملك الناصر هذا قبل ترجمة بيبرس المذكور على عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . والحمد لله وحده .

(١) في عقد الجمان : « لقد أظهروا ... إلخ » . (٢) الزيادة عن عقد الجمان .

(٣) في السلك : « وسبعة عشر يوماً » .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثمان وتسعين وستمائة، على أن الملك المنصور لاجين كان حكمها مائة يوم.
فيها كان قُتل الملك المنصور حسام الدين لاجين المذكور ومملوكه منكوتمر
حسب ما تقدم .

وفيها في العشر الأوسط من المحرم ظهر كوكبٌ ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر
برج الثور إلى أول برج الجوزاء، وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال، وكان في العشر
الأخير من كانون الثاني وهو شهر طوبة^(١) .

وفيها توفى القاضي نظام الدين أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمود
ابن أحمد بن عبد السلام الحنبلي^(٢) الحنفي في يوم الخميس ثامن المحرم ودفن يوم الجمعة^(٣)
بمقابر الصوفية عند والده ، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً وله ذهنٌ جيدٌ وعبرةٌ طليقةٌ
مفيدةٌ ، ودّرس بالنورية وغيرها وأفتى سنين وأقرأ ، وناب في الحكم بدمشق عن
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٤) وحسب سيرته رحمه الله .

- (١) هو الشهر الخامس من شهور القبط . ودعوه في السادس والعشرين من كانون الأول من
شهور السريان ، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني (صحيح الأعشى ج ٢ ص ٣٧٥) .
- (٢) في الألبان والرواق بالفريجات الصغرى : « ابن عبد السيد » . وما أثبتناه من التبل الصافي
وجواهر السلوك وهذه أجنان والديانة والنهاية لأين كثير . (٣) في الأصلين : « ثاني المحرم » .
والصحيح من جواهر السلوك والتوقيفات الإغامية والمجلد الصافي والديانة والنهاية لأين كثير .
- (٤) يريد مقابر الصوفية بدمشق . (٥) النورية ، نسبة إلى نور الدين محمود الشهيد ، كان له
بدمشق مدرستان بهذا الاسم ، وهما النورية الكبرى التي كانت قديماً داراً مزارية بن أبي سفيان ودار هشام
ابن عبد المنذر . والنورية الصغرى وهي المدرسة التي كانت يجتمع تلمذة دمشق (عن غلط الشام ج ٦ ص ٩٧
ومختصر تنبيه الطالب وارشاد المدارس في أخبار المدارس ، لعبد الباسط العلوي الدمشقي) نسخة بخطورة
محفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤١٩ تاريخ) . (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيه توفى الأمير عز الدين أتيك الموصلي^(١) نائب طرابلس والفتوحات الطرابلسية في أول صفر مسموما . وكان من أجل الأمراء وله مواقف مشهورة . وفيه توفى قتيلا الأمير سيف الدين طننجي بن عبد الله الأشرف . أصله من مسالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون . وقُتل أيضا الأمير سيف الدين كُرْجِي .
والأمير نُوغاي الكرمني السلاح دار ، وهؤلاء الذين قَتَلُوا السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وملوكه من كُتُومَر ، ثم قَتَلُوا بعده بثلاثة أيام حسب ما تقدم ذكر ذلك كله في آخر ترجمة الملك المنصور لاجين مَقْتَصَلا ، وقُتل معهم تمام أتى حشر نفرا من الأمراء والخاصة ممن تألَّهوا على قتل لاجين .

- وفيه توفى الأمير بدر الدين بدر^(٢) [الحبيشي] الصَّوَّابِي^(٣) [الخلافي] في ليلة الخميس ناسع جمادى الأولى بقرية الخيَّارة ، كان خرج إليها ففرض بها ويات ، وقيل بل مات جُفَاءً وهو الأصحُّ عُجِّلَ منها إلى جبل قاسيون ، ودُفِنَ بترابته التي أعطاها لنفسه . وكان أميراً مباركا صالحا دينيا خيرا . قال عز الدين بن عبد الدائم : أقام أمير مائة ومُقدِّم ألف أكثر من أربعين سنة ، وولى إمرة الحاج يدمشق فبرمسة . رحمه الله .
وفيه توفى العلامة حُجَّة العرب الإمام الأستاذ بهاء الدين أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحليّ النحويّ المعروف بأبن النحاس ، مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى وأُخرج من القُد ، ودُفِنَ بالقرافة بالقرب من رُبة الملك المنصور لاجين ، ومولده في سنة سبع وخمسين وسمائة بجلب ، وكان إماما طالما علامة بارعا في العربية ، نادرة عصره في فنون كثيرة . وله نظم وشعر .

(١) زيادة من تاريخ الإسلام والمجلد الثاني . (٢) قرية ذكرها ياقوت في الكلام على حطين بالقرب منها ، قال : و بها قبر شبيب عليه السلام . والقرية أكثر الآن وأما قبر سيدنا شبيب لياق بالقرب من حطين ، وحسين تابعة لقضاء طبرية في فلسطين (انظر ياقوت و انظر جغرافية فلسطين لروس ص ٦٠ وما بعدها) .

قال الملاثة أمير الدين أبو حيان^(١) : قال حدثنا الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
قال : أجنمت أنا والشهاب مسمود السبيل^(٢) والضيأ المتأوى فأنشد كل منا له بيتين ،
فكان الذي أنشده السبيل في ملبح مكاري :

مَلِكْتُهُ مُكَارِيًا • شَرَدَ عَنْ عَيْنِ الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا • يَمَلُّ مِنْ طَوْلِ السُّرَى

وأنشد المتأوى في ملبح اسمه بجرى :

أَفْدَى الَّذِي يَكْبِتُ بَدْرَ الدَّيْ • لِحُسْنِهِ الْبَاهِرُ مِنْ عَبْدِهِ
تَمَّوْهُ جَرِيًّا وَمَا أَنْصَفُوا • مَا فِيهِ جَرِيٌّ سِوَى خَدِّهِ

وأنشد الشيخ بهاء الدين هذا في ملبح مشروط :

قُلْتُ لِمَا شَرْطُوهُ وَجَرَى • دَمَهُ الْفَانِي عَلَى الْوَجْهِ الْيَقِي
فِيهِ يَدْنَجُ مَا أَتَوْا فِي فَطْهِمْ • هُوَ بَدْرٌ سَتَرُوهُ بِالْشَّقِي

قلت : ونظم السلامة نظم متوسط ليس بالطبقة العليا . وأحسن من الأول قول
من قال :

أَفْدَى مُكَارِيًا تَرَاهُ إِذَا سَمَى • كَالْبَرْقِ يَتَسَبَّبُ الْعَيُونَ وَيُخْطَفُ
أَخَذَ الْكَارِمِينَ وَأَحْرَمَنِي الْكَرَى • بَنَى وَبَيْنَكَ يَا مُكَارِي الْمَوْقِفُ

وأحسن من الأخير قول من قال ، وهو نجم الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَسَلِّ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّهِ لَمَّا
مَلَكَ النَّوْادِ بِشِيرِ شَرِّ • طِ حُسْنِهِ وَالشَّرُّ أَمَلَكُ

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أمير الدين أبو حيان الأندلسي القرطبي ،
نحوى حصره ونحوه ونفسه وحملته ونحوه وأديبه • سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤٥ هـ
(٢) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المتأوى ضياء الدين • توفي سنة ٥٧٤٦ هـ (من شذرات
الذهب والدرر الكريمة) .

فغيره في المعنى :

شَرُّهُ قَبَسَ كَيْ مِنْ أَلَمْ • فَفَدَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمٍ

نَاثِرًا مِنْ ذَاوَمِنْ ذَا لَوْلَا • وَعَقِيفًا لَيْسَ بِالْمُنْتَظَمِ

- وفيها تُوَفِّيَ الصاحب تَقِيَّ الدين أبو البقاء [الرَّبِيعِيَّ] ^(١) تَوْبَةً بَنَ عَلِيَّ بْنَ مُهَاجِرِ بْنِ
تُجَاعَ بْنِ تَوْبَةَ التَّكْرِيحِيِّ [المعروف بالبيع] ^(٢) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ
بِقَاسِيُونِ • وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا وَلَى الْوَزَرَ بِدَمَشَقَ خَمْسَةَ سَلَاطِينِ : أَوَّلُهُمُ الْمَنْصُورُ
قَلَاوُونُ ، ثَانِيَهُمْ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ ، ثُمَّ لِلدَّادِلِ كَتَبَقَا ،
ثُمَّ لِلْمَنْصُورِ لَاجِيْنِ • إِنْتَهَى • وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ .

- وفيها فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ فِي شَوَّالٍ تُوَفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ بَدْرَ الدِّينِ
يَسْرَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّمَيْصِيِّ الصَّالِحِيِّ النَّجْمِيِّ بِالسَّجَنِ بِقَلْعَةِ الْجِيلِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ ^(٣)
بِالْقَاهِرَةِ • كَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا مُعَظَّمًا فِي الدُّوَلِ ، كَانَ الظَّاهِرُ يَسْتَبْرَسُ يَقُولُ : هَذَا
ابْنُ سُلْطَانِنَا فِي بِلَادِنَا ! وَصُرِّضَتْ عَلَيْهِ السُّلْطَانَةُ لَمَّا قَتَلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ
ابْنَ قَلَاوُونٍ فَامْتَنَعَ ، وَكَانَتْ قَدْ صُرِّضَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ
فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَكْبَارِ مَمْلِكَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَتَرَقَّى
حَتَّى صَارَ أَمِيرًا مَائَةً وَمَقْدَمَ أَلْفَ ، وَعَظُمَ فِي الدُّوَلِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ خُشْدَاشَةُ الْمَنْصُورِ ^(٤)
قَلَاوُونُ وَحَبَسَهُ تَمَسِّحَ سَنَيْنِ إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ وَأَعَادَهُ إِلَى رَتَبَتِهِ ،
فَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ لَاجِيْنِ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِيْنُ ، وَأُعِيدَ النَّاصِرُ
مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونٍ فَكَبَّرَهُ فِي إِحْلَاقِهِ فَأَبَى إِلَّا حَبَسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْجَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ

- (١) زِيَادَةُ مِنَ الْقَهْمِ وَالْمُتَلَبِّ الصَّالِحِ • (٢) زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ مِنَ الْمُظْهِرِينَ وَجَوَاهِرِ
السُّلُوكِ وَالْوَرَقِ الْفَرَاغَاتِ الصَّفْدَى • (٣) تَرْبَةٌ يَسْرَى ، يَسْتَفَادُ ذِكْرُ الْقَرِيظِيِّ عَنِ الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْأَمِيرِ أَنَّهُ مَاتَ فِي ١٩ شَوَّالَ سَنَةِ ٦٩٨ هـ وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ خَالِجِ بَابِ الْبَصْرِ رَفْدَةً ائْتَرَتْ بِهَا الْقَبْرُ
الَّتِي لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا . (٤) فِي الْأَسْلَيْنِ : «إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْبَرَجِ» ، وَمَا أَتْبَعَهُ مِنَ الْمُتَلَبِّ الصَّالِحِ .

(١) دار عظيمه بين القصرين وقد تقيمت رؤسها الآن . وكان على الحمة كثير الصدقات والمعروف ، كان عليه في أيام إمرته روائب جماعة من محاليكه وحواشيه وخدمه ، فكان يرتب لبعضهم في اليوم من القمح سبعين وطلا وما يحتاج إليه من التوابل وسبعين علفه ، ولا قلم خمسة أرطال ونحوه علائق وما بين ذلك ، وكان ما يحتاج إليه في كل يوم لسياطه ولدوره والمترتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم وثلاثة آلاف علفه في كل يوم ، وكانت صدقته على الفقير ما فوق الخمسمائة ولا يعطى أقل من ذلك ، وكان إيتامه ألف إردب غلة وألف قنطار عسل وألف دينار وأشباه يطول شرحها . وفي الجملة أنه كان من أعظم أسراء مصر بلا مدافعة ، (ويسرى : أسم صرّك من لغتين : تركية وعجمية) وصوبه في الكتابة (باى سرى) فباى في اللغة التركية بالتفخيم هو السيد ، ويسرى بالمعنى الرأس ، فعنى الأسم سعيد الرأس .

(١) دار يسرى ، لما تكلم المقرئ على الدار اليسرى (في ص ٦٩ ج ٢) قال : إن هذه الدار مخط بين القصرين من تظاهرة ، عمرها الأمير بدر الدين يسرى النسي الصالح النجاشي سنة ٦٥٩ هـ وتأتى في عمارتها وبالغنى كثرة انصروف عليها فكانت سنة هذه الدار باصطليها وبسنانها والحمام بجانيها نحو ثمانين ، وبنائها من أبيض الرخام . وكان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البرايات بالقاهرة ، وهذا الباب بجوار حمام يسرى من شارع بين القصرين ، وكان له دار باب آخر مخط الخرشف (الخرشف) . ولما تكلم المقرئ على قصر بشتاك في (ص ٧٠ ج ٢) قال : إن هذا القصر تجاه الدار اليسرى والمدرسة الكاطية .

وبالبحث تبين لي :

أولاً — أن قصر بشتاك لا يزال بينه فائداً إلى اليوم تجاه المدرسة الكاطية (جامع الكامل) بشوارع المزين الله (شارع بين القصرين سابقاً) .

ثانياً — أن حمام يسرى الذى أنشأ بجوار داره المذكورة لا يزال موجوداً إلى اليوم بشوارع المزين الله بجوار جامع الكامل من الجهة اليسرى ويرف الآن بحمام إيتال لأن الملك الأشرف إيتال جده في سنة ٨٩٦ هـ وذكر على بابك باشا في الخطط التوفيقية (ص ٦٦ ج ٦) أن حمام يسرى بأول شارع سوق السك وهذا خطأ والصواب ما ذكرته لأن الحمام المذكور كان مجاوراً لباب الدار اليسرى بشارع بين القصرين ولا يزال هذا الحمام في مكانها إلى اليوم .

ثالثاً — أن الدار اليسرى قد أهدرت ومكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحده الآن من الشرق بشوارع المزين الله (شارع بين القصرين والخاصين سابقاً) ومن الشمال شارع الخرشف ، ومن الغرب حارة لهرقونية ؛ ومن الجنوب جامع الكامل وما يجاوره من الجهة الغربية إلى حارة البرقونية . (٢) في أحد الأصول : « سبة أرطال » .

قلت : وكان سعيد الرأس كما قيل . وهذا بخلاف مذهب النعاة فإن هذا الاسم عين المسمى . انتهى .

- وفيها توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصي الرومي الطواسي صاحب الخط البدع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً، كان خصيصاً عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله البياضي آخر خلفاء بني العباس ببغداد، رآه وأذبه وتعهده حتى برع في الأدب، وتعلم وتروا وتنتهت إليه الرئاسة في الخط المنسوب . وقد سمي بهذا الاسم جماعة كثيرة قد ذكرناهم في هذا التاريخ، منهم كتاب وغير كتاب، وهم : ياقوت أبو البرز [الكاتب مولى أبي المعلى أحمد بن حل بن النجار] التاجر الرومي، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسة . وياقوت الصقلي الجوالي أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد البياضي، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسة . وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله حسي بن هبة الله بن النقاش، وفاته سنة أربع وسبعين وخمسة . وياقوت [بن عبد الله^(١)] الموصل الكاتب أمين الدين المعروف بالملك نسبة إلى أستاذه السلطان ملكشاه السلجوقي، وياقوت هذا أيضاً من أنشأ خطه في الآفاق، ووفاته بالموصل سنة ثمان عشرة وستة . وياقوت [بن عبد الله^(٢)] الحموي الرومي شهاب الدين أبو البرز كان من خدام بعض التجار ببغداد يعرف بسكر الحموي، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً، ووفاته سنة ست وعشرين وستة . وياقوت [بن عبد الله^(٣)] مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور التاجر الجليل، وياقوت هذا كان شاعراً ماهراً وهو صاحب القصيدة التي أولها :

٢٠ إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا هـ فكُل ما تَدعى زور وويهتات

(١) الزيادة عن الجزء الخامس ص ٢٨٣ من هذه الطبعة . (٢) تكله عن الجزء الخامس ص ٢٨٣ من هذه الطبعة .

وفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة . فهؤلاء الذين تقدموا ياقوت المستعصمي صاحب الترجمة بالوفاة ، وكل منهم له ترجمة وفضيلة وخط وشعر . وقد تقدم ذكر غالبيتهم في هذا الكتاب ، وإنما ذكرناهم هنا جملة لكون جماعات كثيرة من الناس مهما رأوه من الخطوط والتصانيف يقرءونه ياقوت المستعصمي ، وليس الأمر كذلك بل فهم من ربح خطه أين خلكان على ياقوت هذا .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود لكثرة الفائدة ولنمذ إلى بقية ترجمة ياقوت المستعصمي . فنشره قوله :

تَجِدُّ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَبْتُ ۝ إِلَى مُحِبِّكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
وَأَسْبَرُ اللَّيْلُ ذَا أَنَسٍ بِوَحْشَتِهِ ۝ إِذْ طَلِبْتُ ذِكْرَكَ فِي ظُلُمَاتِهِ سَتَرِي
وَكُلُّ يَوْمٍ مَعَى [لِي] لَا أَرَاكَ بِهِ ۝ فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَا ضَيْبِهِ مِنْ حُورِي
لَيْلٍ نَهَارِي إِذَا مَا دُرْتُ فِي خَلْدِي ۝ لَأَنْتَ ذِكْرُكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصِيرِ
وله أيضا :

صَدَّقْتُ فِي الْوُشَاةِ وَقَدْ مَعَى ۝ فِي حُبِّكَ مُحْسِرِي وَفِي تَكْذِيبِهَا
وَزَعَمْتُ أَنِّي مِلْتُ حَلِيثُكُمْ ۝ مَنْ ذَا يَمْلُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَطِيبُهَا

الذين ذكر الذمهم وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك المنصور

حسام الدين لاجين المنصوري . ومن القديس ناثيه من كوثم . ثم قتلوا الأميرين
كزبي وطنجي الأشرقيين . وأخبر السلطان الملك الناصر وعاد إلى السلطنة .

وفيها توفى الإمام جمال الدين محمد بن سليمان بن النقيب الحنفي صاحب التفسير
بالقدس في الحزم . والعلامة بهاء الدين محمد [بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم]
أبو عبد الله الحلي آية النعاس في جمادى الأولى . والصاحب تقي الدين توبة بن علي

(١) النجدة من جواهر السلوك . (٢) الزيادة عما حذم ذكره في وفاته هذه السنة .

[آبن مهاجر^(١١)] التكريتي في جُمادى الآخرة . والزاهد الملقن علي بن محمد [بن علي^(١٢)]
ابن بقاء الصالح في سؤال . والمُسَيّد ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر
[آبن عبد الله بن غدير^(١٣)] بن القوّاس في ذى القعدة . وصاحب حاة الملك المظفر
تقي الدين محمود آبن المنصور محمد [بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه^(١٤)] . والملك
الأوحد يوسف آبن الملك الناصر داود بن المُعظم طمى . والعماد عبد الحافظ بن
بدرّان بن شبل النابلسي في ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



- ١٠ السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي
سنة تسع وتسعين وسفّانة .
فيما كانت وقعة السلطان الملك الناصر محمد المذكور مع قازان على حصص .
وقد تقدّم ذكرها .

- وفيها توفّي القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود [بن علي^(١٥)]
ابن بدر السّلاحيّ المعروف بابن بنت الأعرن . كان لطيف العبارة جميل الصورة
لطيف المزاج ، توفّي حسبة القاهرة ونظر الأحياس ، ودرس بستة مدارس وتبحّر

(١) في الأصلين ها : « تقي الدين آبن توبة » . وزيادة وتصحيح مما تقدم ذكره قولنا واقفي
ورشدات الذهب . (٢) النكبة عن تاريخ الإسلام ورشدات الذهب . (٣) النكبة عن
تاريخ الإسلام والمثل الهادي . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام ورشدات الذهب .
(٥) زيادة عن تاريخ الإسلام قديم .

ودخل اليمن ثم عاد إلى القاهرة ومات بها في شهر ربيع الآخر، وكان له نظم ونثر .
ومن شعره قصيدة أولها :

إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي لَيْلِي بِذِي سَلَمٍ ۝ فَإِنَّهُ تَفَرَّ سَلَمِي لَأَحَ فِي الظُّلَمِ
وفيها تَوْقُ الشَّيْخِ الْمُسْنَدِ الْمُعَمَّرِ شَرَفِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ ابْنَ تَاجِ الْأَمْنَاءِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ [بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ] بْنِ عَسَاكَرٍ يَدْمَشْقَ ،
وبها دُفُنُ بِقَابِرِ الصَّوْقِيَّةِ بِزُيَّةِ الشَّيْخِ نَفَرِ الدِّينِ بْنِ عَسَاكَرٍ ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الْمُسْنَدِينَ
تَفَرَّدَ سَمَاعًا وَإِجَازَةً .

ذَكَرَ مَنْ عَدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي وَقْعَةٍ خَصَّصَ مَعَ التَّنَازُلِ
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامُ الدِّينِ الْحَتِّيْنِي . وَالشَّيْخُ عَمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ ابْنَ تَاجِ الدِّينِ
[أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ] ابْنَ الْأَمِيرِ الْكَاتِبِ . وَالْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَطْرُوسِيُّ (١) . وَالْأَمِيرُ
سَيْفُ الدِّينِ شُرُكْتُ . وَالْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ الْجَسَّالِيُّ نَائِبُ غَزَّةَ ، وَلَمْ يَظْهَرْ لِلْمَجْمُوعِ خَبَرٌ ،
غَيْرَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامُ الدِّينِ الْمَذْكُورَ أَسْرَوْهُ التَّارُوقُ وَأَبَاوَهُ لِلْفَرَنْجِ ،
وَوَصَلَ قُبُورُوصَارَ بِهَا حَكِيمًا ، وَدَاوَى صَاحِبَ قُبُورُوصَارَ مِنْ مَرَّضٍ يُحْيِفُ فَشَفِي
فَأَوْصَدَهُ أَنْ يُطْلَقَهُ ، فَمَرِضَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ الْمَذْكُورَ وَمَاتَ . كَذَا حَكَى بَعْضُ
إِجْتَادِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

- (١) تَلَفُّظٌ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالتَّوَالِيهِ خَافِي . (٢) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ نَفَرِ الدِّينِ أَبُو مَسْعُودٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ عَسَاكَرٍ . تَقَدَّمَ وَفَاتَهُ سَنَ ٦٢٠ هـ
فِي الْبَلَدِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ . (٣) هُوَ قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَامُ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبُو شَرَارَانَ أَبُو الْقَضَائِلِ . (٤) تَلَفُّظٌ عَنْ التَّوَالِيهِ خَافِي وَالتَّوَالِيهِ . (٥) هُوَ الْأَمِيرُ
جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَاجِبِ ، كَانَ حَاجِبًا جَلِيلًا خَيْرًا عَاقِلًا . (مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْذَهَلِيِّ) . وَفِي السُّلُوكِ :
« وَبَنَاتُ الْأَمِيرِ أَكْثَرُ كَرَمِي الْمَطْرُوسِ الْحَاجِبِ » . (٦) هُوَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْمَطْرُوسِيُّ كَرَمٌ
وَيُقَالُ لَهُ « كَرْدٌ » . بَنَ عَبْدِ اللَّهِ تَائِبُ طَرَابُلُسَ ، كَانَتْ قَارَسًا بِطَلَا مُجَامَعِ دِينٍ وَغَيْرِ مَعْرُوفٍ وَصَدَقَ
(عَنِ التَّوَالِيهِ خَافِي وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ) . (٧) هُوَ مَكْتَبَةُ الْجَمَالِ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ رُكْنُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ
الْمَكِّيُّ السَّاقِي أَحْمَدُ الدِّينِ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَبِي نَدْوَى وَلِي نِيَابَةِ غَزَّةَ (مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ) .

وفيهما توفي الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن قروج بن أحمد بن الخفسي الإشبيلي بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية، وكان حافظاً ديناً خيراً زاهداً متورعاً، عُرض عليه جهات كثيرة فأعرض عنها، وهو صاحب القصة المشتملة على صفات الحديث :

- ٥ غرأني صبيح والرجاء فيك معضل ٥ وحزني ودمعي مرسل وسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل أنه ٥ ضعيف ومتروك ودل أجمل
فلا حسن إلا سماع حديثكم ٥ مشافهة ثملى حل- فأقبل
وأمرى موقوف عليك وليس لي ٥ على أحد إلا عليك الموصول
ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي ٥ على ربحي مُدلل ترقى وتبدل
١٠ ومثل عدول منكر لا أسبقه ٥ وذور وتبدليس يرد وممل
أفضى زمانى فيك تبصير الأسي ٥ ومتقطعا عما به أتوصل
وهانا في أكفان هجيرك مخرج ٥ تكلفني ما لا أطيق فأجمل
وهي أطول من ذلك .

- وفيهما توفي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة عبي الدين يحيى ابن محمد بن علي بن الزكي في يوم الأحد حادى عشر ذى الحجة، وكان من أعيان الدمشقيين، ودرس بمكة مدارس وأنتفع به الناس، رحمه الله .

وفيهما توفي الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين القاضي شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المواهب قاضي القضاة صدر الدين أبي الربيع سليمان

- (١) كذا في النبل الصافي وتاريخ الإسلام : « على الأصلين » : « على صفة الحديث » .
(٢) وردت هذه القصة في النبل الصافي وتاريخ الإسلام وعقد الجمان وعدد أبايتها فيها
عشرون بيتاً . (٣) في أحد الأصلين وعقد الجمان : « شيخ المذاهب » . وقد ورد في تاريخ
الإسلام لذهبي بعد أن ذكر نسبه : « ابن العلامة الأرمدة شيخ العلامة » .

أبن أبي العز و هيب الحنفي الدمشقي في يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة بالمدرسة
النورية بدمشق ، ودفن بقرية والده بقايسون ، وكان نقيها عالما مفتيا بصيرا بالأحكام
متصديا للفتوى والتدريس ، أتمى مدة أربع وثلاثين سنة وقرأ عليه جماعة كثيرة
وأتفق الناس به ، وكان ثابتا في القضاء عن والده وسُئِلَ بالمناصب الجليلة فأمتنع
من قبولها . رحمه الله .

قلت : وبنو العز بيت كبير بدمشق مشهورون بالعلم والرياسة .

وفيما توفي صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف
المعروف بابن الأحمر ملك الأندلس وما ولاها بعد موت والده سنة إحدى وسبعين
وسمائه ، وأمدت أيامه وقوى سلطانه ، ومات في عشر الثمانين رحمه الله تعالى .

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : فيها توفي الإمام شمس الدين
محمد بن عبد القوي المقيسي النحوي . وعبد الدين يوسف بن أبي نصر الشافري^(٢) ،
وقاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني بمصر في ربيع الآخر .
وعبد الدائم بن أحمد المصفي [القباني] الوزان . وعلى بن أحمد بن عبد الدائم^(٣)
وأخوه عمر . وأحمد بن زيد [بن أبي الفضل الصالحى الفقير المعروف] بالجمال .
١٥ وشرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر في جمادى الأولى .
وعيسى بن بركة بن ولى . ومحمد بن أحمد بن نوال الرصافي . وعلى بن مطر المسجى

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر مصدري المصادر التي
تحت يدنا وفاة محمد بن محمد بن يوسف في هذه السنة . وذكر كما في الإضافة في أخبار غرناطة (ج ١ ص ٢٩)
والعبر لأن خلدون (ج ٤ ص ١٦٨ — ١٧٣) ، والدرر الكامنة : أن وفاته في سنة ٧٠١ هـ .
٢٠ (٣) في الأصلين : « الشافري » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وقصيدة الألبية
في التاريخ . وفي شذرات الذهب : « الشافري » بالسین والقاء . (٤) في الأصلين : « الرضا »
والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- القبال. وصفيّة بنت عبد الرحمن بن عمرو الفزّاء، وآبن عمها إبراهيم بن أبي الحسن (١١)
 [بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفزّاء]، وأحمد بن محمد الحداد، وخديجة بنت [التي] (١٢)
 محمد بن محمود بن عبد المنعم [المرايحي]، والحافظ شهاب الدين أحمد بن قريش الققي (١٣)
 الإشبيلي في جمادى الآخرة، وأبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسي الحرّاني،
 • والشّيع عزّ الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق، والحطّيب موفق الدين محمد بن
 محمد [المعروف بـ] آبن حُشيش في جمادى الآخرة بدمشق، والمعمرّة زيب بنت عمر (١٤)
 ابن كُنْدِي سِبْلِك. والأمير علم الدين [سنجر البُرْزُلِي] الدَّوَادَارِي في رجب بمصر (١٥)
 الأكراد، والمؤيد عليّ بن إبراهيم بن يحيى ابن خطيب عقرباء، وشمس الدين محمد (١٦)
 ابن علي بن أحمد بن فضل الوايضي في رجب، وله أربع وعشرون سنة، والعلامة (١٧)
 نجم الدين أحمد بن سكيّ في جمادى الآخرة، والإمام شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل (١٨)
 سبط طائ، والشّيع بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المُرْسِي في رجب، (١٩)
 والإمام شمس الدين محمد آبن القضر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكيّ في رمضان،
 والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر البياضي العدل في رمضان،

- (١) في الأصلين : « النقال » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
 (٢) زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام
 للذهبي . (٤) التّكة من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين :
 « عمر بن كثر » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٦) الزيادة من تاريخ
 الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان والمثل الصافي . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) كما في أحد الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب
 وفي الأصل الآخر : « عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن يحيى » ويظهر أنّ ذلك تكرار من النسخ .
 (٩) عقرباء : اسم مدينة الجولان وهي كورة من كورة دمشق كان يملكها ملوك غسان (من سبيهم
 البلدان لياقوت) . (١٠) في تاريخ الإسلام : « في ربيع الآخرة » . (١١) في الأصلين :
 « سليمان » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (١٢) هو طائ بن
 عليّ بن إبراهيم بن حساكر القنسي النابلسي القنطرة الزاهد . تقدّم وفاته سنة ٦٣٢ هـ حين قتل الخوفا
 وظلّهم من الذهبي . (١٣) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي في السادس والعشرين من شعبان » .

وله أربع وتسعون سنة . والشيخ بهاء الدين أيوب بن أبي بكر^(١١) بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر [بن النحاس مدرس الفيلسوفية في شَوَّال . والمفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباي^(١٢) بن أبي . والمذلل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي^(١٣) عن اثنتين وستين سنة . والأديب جمال الدين عمر بن إبراهيم بن المعقبي^(١٤) الرستمي^(١٥)، وله أربع وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع ، وكان الوفاء ثالث عشر توت .



السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي

سنة سبعمائة من الهجرة .

فيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الطَّبَّانِيّ بالمسكر المنصور على الساحل ، وكان من أحيان الأمراء وأخسهم وأجهمهم وأكثرهم مدّة وممالك وحاشية . وولى نبأه حلب قبل ذلك بمدة ، ثم ولى الفتوحات بالساحل ودام عليها ستين . وكان جميل السيرة والطريقة وله المواقف المشهورة والتكايه في المدو . رحمه الله تعالى . وفيها توفى الأديب البارح شهاب الدين أبو جَلَنَك الحَلِّيّ الشاعر المشهور صاحب النوادر الطريفة ، كان بارعا ماهرا وفيه همة وشجاعة . ولما كانت وقعة التتار في هذه السنة نزل أبو جَلَنَك المذكور من قلعة حلب لقتال التتار ، وكان مَحْتَمًا

(١) زيادة عن القهي وشذرات الذهب . (٢) رابع ما كتب على تلك المدرسة في الاستدراك السابع ص ٣٩١ من الجزء السابع من هذه المطبعة . (٣) في الأصلين : «البايزي» . (٤) في الأصلين : «الزهي» . (٥) اسمه أحمد بن أبي بكر .

رضيحه عن عقد ابلان وشذرات الذهب والقصيدة الامية في التاريخ . وفي تاريخ الاسلام : «البايزي» بالبا . التحية بعد الزاء .

سَمِينًا فَوَقَعَ عَنْ قَوْسِهِ مِنْ سَهْمٍ أَصَابَ الْفَرَسَ فَبَقِيَ رَاجِلًا ، فَأَمْرُوهُ وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْ مُقَدَّمِ التَّارِ ، فَسَالَهُ عَنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَرَفَعَ شَأْنَهُمْ فَغَضِبَ مُقَدَّمُ التَّارِ ، عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ ، مِنْ ذَلِكَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ شَعْرِ أَبِي جَلْتَكِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

• وَشَادِنِبُ يَصْفَعُ مُفْرَى بِهِ • بِرَاحَةِ أُنْدَى مِنَ الْوَالِيلِ
فَصَبَحْتُ فِي النَّاسِ أَلَا فَأَعْجَبُوا • بِمَرْغَدَا يَلِيطُ فِي السَّاحِلِ
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله : وكان أبو جلتك قد مدح قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان فوقع له يرطلى خبز ، فكتب أبو جلتك على بستانه :

١٠ إِلَهَ بَسْتَانٍ خَلَّتَا دَوْحَهُ • بِكُنْيَةٍ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا
وَالْبَانُ تَحْسِبُهُ سَنَانِيْرًا رَأَتْ • قَاضِيَ الْقَضَاةِ فَغَشَّتْ أَذْفَانَهَا
قلت : لعل الصلاح الصفدي وهم في ابن خلكان ، والصواب أن القصيدة كانت مع قاضي القضاة كمال الدين بن الزميلكاني^(١) . انتهى .
ومن شعر أبي جلتك في أقطع :

١٥ وَبِيْ أَقْطَعُ مَا زَالَ يَسْحُو بِمَالِهِ • وَمِنْ جُودِهِ مَارِدٌ فِي النَّاسِ سَائِلٌ
تَنَاهَتْ يَدَاهُ فَاسْتَطَالَ عَطَاؤُهَا • وَعِنْدَ التَّلَائِيْ يَقْهَرُ الْمَتَطَاوِلُ
قلت : ووقع في هذا المعنى عتمة مقاطع جيدة في كتابي المسمى بـ «وحلية الصفات في الأسماء والصفات» فن ذلك :

أَفْئِدِيهِ أَقْطَعُ يَسْدُو • سَارُوا وَلَا وَدَعُونِي
٢٠ مَا أَنْصَفُوا أَهْلَ وَدَى • وَاصْلَتْهُمْ قَطْعُونِي

(١) ورواية هذا الشعر في فوات الوفيات : • ولطرق قد صاحبت عليه لما بها •

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(١) ولشمس الدين بن الصائغ الحنفي :

وَأَقْطَعَ كُلُّهُ ۝ هَلْ أَنْتَ لَيْسَ أَوْحَدٌ
فَقَالَ هَيْذَى صِنْعَةً ۝ لَمْ يَسْقِ لِي فِيهَا يَدٌ

وفي المعنى هجو :

تَجَنَّبَ كُلُّهُ أَقْطَعَ فَهَوَّ لَيْسَ ۝ يُرِيدُ لَكَ الْحَيَاةَ كُلَّ سَاعَةٍ
وَمَا قَطَعُوهُ بَعْدَ الْوَصْلِ لَيْكِنْ ۝ أَرَادُوا كَفَّهُ عَنْ ذِي الصَّنَاعَةِ

غيره في المعنى :

مَنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لَيْسًا ۝ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَمِينًا
تَقْبَسُوا مِنْهُ رَهْنًا ۝ أَوْ خُذُوا مِنْهُ مَيْمَنًا

١٠ وفيما توفى الشيخ الصالح المسند عز الدين أبو الفدي إسماعيل بن عبد الرحمن
أبن عمر بن موسى بن عميرة المعروف بابن القزاة المرداوي ثم الصالح الحنبلي، مولده
سنة عشر وستائة (١) وسمع الكثير وحلّث، وترجع له الحافظ شمس الدين الذهبي
مشيخة، وكان دينًا شهيًا وله نظم . من ذلك قوله :

أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَلِإِلَى الْآ ۝ نَ مُلُوكُ وَسَادَةٌ وَصُدُورُ
مَرَقَّتْهُمُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَأَسْتَو ۝ لَتْ عَلَيْهِمُ رَحَى الْمُنُونِ تَدُورُ

١٥

وله في المعنى وقيل هما لغيره :

ثُمَّ أَفْنَضْتَ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلَهَا ۝ فَكَأَنَهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ
وَكَلَّاكَ لَمْ يَأْنِي وَحَقِّكَ بَعْدَهُمْ ۝ أَمْضَاهُ رَبٌّ قَادِرٌ عَلَّامُ

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حل المعروف بابن الصائغ الحنفي . يذكر
الوفاء وفاة سنة ٥٧٧٧ هـ . (٢) في الأصلين : « ستة ست عشرة وسبائة » . وتصحيحه عن
تاريخ الإسلام وثقافات الذهب .

٢٠

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى عز الدين أحمد
 ابن العباد عبد الحيد بن عبد الهادي في المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة . وعبد الدين
 أحمد [بن محمد ^(١١) بن سعد المقدسي ^(١٢)] وله ثلاث وثمانون سنة . وعز الدين إسماعيل
 ابن عبد الرحمن بن عمر الفراء في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . وأبو علي يوسف
 ابن أحمد بن أبي بكر القسولي في الشهر ، وله نحو من تسعين سنة . والحافظ شمس الدين
 أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري القرضي بمادين في ربيع الأول ، وله ست وخمسون
 سنة . وشمس الدين أبو القاسم الخطير بن عبد الرحمن [بن الخطير بن الحسين
 ابن الخطير بن الحسين] بن عبد الله بن عبدان الأندلسي في ذي الحجة . والمقرئ
 شمس الدين محمد بن منصور الحاضري في صفر .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم والحديث (أعنى مجموع النيل) في
 في هذه السنة ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصباعاً .



السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي

سنة إحدى وسبعائة .

- ١٥ فيها في ثالث عشر من شهر ربيع الأول سافر الأمير ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير إلى الإسكندرية ومحبته جماعة كثيرة من الأمراء بسبب الصيد ، وسم

- (١) الزيادة من تاريخ الإسلام والميل الصافي وشذرات الذهب . (٢) في الأصلين :
 «أبن سيد» . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) في الأصلين : «عمرو» . وما أنشأه
 من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٤) من هذا الاسم إلى آخر الأسماء التي ذكرها المؤلف
 ٢٠ تقلا عن الذهبي لم يذكرها أحد الأصلين . (٥) القول : نسبة إلى القسولة ، قرية بدمشق
 (عن لب القباب ومعجم البلدان لياقوت) . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء .
 (٧) في الأصلين : «الخطير بن عبد الله بن عبدان» والصحاح من الميل الصافي وتاريخ
 الإسلام للذهبي .

له السلطان أتم مدة مقامه بالإسكندرية يكون دخلها له ، ثم أعطى السلطان لجميع الأمراء دستوراً لمن أراد السفر لإقطاعه لعمل مصالح بلاده ، وكان إذا ذاك يرمون خيولهم شهراً واحداً لأجل العدو المخدول .

وفى توفى مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رقيق الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد الأيوبي^(١) بمكة في العشرين من ذي الحجة ، ومولده سنة خمس عشرة وسقائة بأرقوه من أعمال شيراز ، وكان سميع الكثير وسعدت وطال عمره وتفرّد بأشياء .

وفى توفى الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن محمد اليونيني في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان بمكة . ومولده في حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وعشرين وسقائة بمكة .

وفى توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصورى نائب قلعة دمشق في ليلة السبت ثانى عشر من ذي الحجة وكان شجاعاً ، وهو الذى حفظ قلعة دمشق في نوبة غازان وأظهر من الشجاعة ما لا يوصف على تنقل كان فيه ؛ حسب ما قدمنا من ذكره في أصل ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون ما فعله وكيف كان يحفظه لقلعة دمشق . وأما أمر التنقل الذى كان به :

(١) في الأصلين : « الأيوبي » . والتصحيح عن الفهر الكامة وثورات الذهب .

(٢) في الأصلين : « بأبرهجة » . والتصحيح عن المصدرين المتقدمين ومسمى البلدان ، وهو بلد في فارس شمال اعطسر في منتصف الطريق بين هذه المدينة ويزد وتسمى أيضاً أرقوه . وكثيراً ما يختصر اسمها فيقال أرقوه أو دوقوه ، وكان عدد سكانها في القرون الوسطى يقرب من ثلث سكان اعطسر .

وهذه المدينة مرسدة الآن في أقصى شمال مقاطعة فارس الإيرانية وتعرف باسم أبرهه . (انظر دائرة المعارف الاسلامية وانظر أطلس فارس الجغرافى) . (٣) في الأصلين : « حادى مشرين » . وتصحيحه عن الفهر الكامة وثورات الذهب .

- قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك في تاريخه : حكى لي عنه عبد النبي
الفقيه المعروف قال : لما مات الملك المنصور قلاوون (أعني أسناده) قال لي :
أحضرتني مقيمين يقرءون ختمه للسلطان ، فاحضرت إليهم جماعة ليعلموا يقرءون
على العادة ، فاحضردبوسا وقال : كيف تقرأون للسلطان هذه القراءة ! يقرءون
عاليا ، فضجوا بالقراءة جهدهم ، فلما قرءوا منها ، قلت : يا هؤلاء فرغت الختمة .
فقال : يقرءون أخرى فقرءوها وقفروا ما أرادوا ، فلما قرءوا أعلته . قال وبك !
البناء ثلاثة ، والأرض ثلاثة ، والأيام ثلاثة ، والمساءد ثلاثة ، وكل ما في الدنيا
ثلاثة ، يقرءون أخرى ! فقلت : إقرءوها وأحدوا الله تعالى على أنه ما علم أن هذه
الأشياء سبعة سبعة ، فلما قرءوا [من] الثلاثة وقد هلكوا من صراخهم ، قال :
دعهم عندك في التزييم إلى بكوة ، وروح أكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله
تعالى ، وبنعمة السلطان أقت تواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور
قلاوون ، ففعلت ذلك وبعثت إليه بالجمعة ، فقال : هذا جيد ، أصلى الله أبدانكم
وصرف لهم أجرهم . وحكي عنه مدة حكايات من هذا تمل على تفلي كبير .
قلت : ويحقق أرجواش هذا بقلاه المجانين فأت نديره في أمر قلعة دمشق
وقيامه في قتال غازان له المنتهى في الشجاعة وحسن التدبير . انتهى .
وفيها توفي شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير في صاغ عشر ذي القعدة
بدمشق ، وكان رئيسا فاضلا كاتبا ، كتب الإنشاء بدمشق ستين .
وفيها توفي الشريف نجم الدين أبو عمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن
إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله

(١) في الأصلين : « والاك » . (٢) زيادة يقتضيا السياق .
(٣) في الأصلين : « سعد الدين » . والتصحيح عن الدور الكامنة والسلوك .

أبن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن موسى [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن بن عليّ
أبن أبي طالب الحسيني المكي صاحب مكة المشرفة في يوم الأحد رابع صفر بعد أن
أقام في إمارة مكة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مزاراً ، وكان يقال لولا أنه زُيدى
لصلح لخلافة الحسن صفاته .

• إضر النبل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست
عشرة ذراعا وثلاث عشرة أصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي
سنة اثنين وسبعائة .

١٠ فيها في أول المحرم قديم الأمير بيترس الجاشنكير من الججاز معه الشرفان
موسى (٢٢) ومسلّم (٢٣) حميضة ورميعة في الحديد فسيحنا بقلمة الجبل .

وفيها في رابع جمادى الآخرة ظهر بالنبل دابة كلون الجاموس بشعر ، وأذاها
كأذن أبلج ، وعبثاها وقرجها مثل الناقة ، ويغلى قرجها ذنب طوله شبر ونصف ،

١٥ (١) يظهر ما رود في الدرر الكامنة أن هذا القتب ليس لعبد الله بن موسى هذا وإنما هو قتب بلاء
عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي زده من الدرر وقد رود في شرح القاموس مادة «محض» : «درا المحض
قتب جماعة من الطويين منهم عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي» . (٢) في الدرر الكامنة :
«مات بمكة في الرابع عشر من شرويع الأول سنة ٧٠١ هـ» . (٣) في الأصلين : «خمسة» .
وهو حميضة بن أبي نبي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن طاهر الشريف من الذين
أمير مكة الحسيني . توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة ٧٢٠ هـ (من الدرر الكامنة والمثل الصافي) .
٢٠ (٤) هودبة أسد الدين أبو عرادة بن أبي نبي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس
ابن طاهر الشريف أمير مكة مع أخيه حميضة . توفي بمكة في سنة ٧٤٦ هـ كما في المثل الصافي
أوسنة ٧٤٨ هـ كما في الدرر الكامنة . (٥) في الأصلين : «رابع جمادى الأول» .
وما أئنه من تاريخ سلاطين المملوك والسلوك وابن كثير .

- طَرَفَهُ كَذَبَ السَّمَكُ، وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ نَحْنِ الثَّلَاسِ الْمَحْشُوتَاتِ، وَفُيْهَا وَشَفَتَاهَا مِثْلُ الْكِزْبَالِ،
وَلَمَّا أَرَبُ أُنْيَابٍ اثْنَتَانِ فَوْقَ اثْنَيْنِ [أَفَى طُولِ نَحْوِ شِبْرٍ وَعَرْضُ أَصْبَعَيْنِ، وَفِي فُيْهَا ثَمَانِيَةٌ
وَأَرْبَعُونَ ضَرْسًا وَسِئًا مِثْلُ بَيَادِقِ الشُّطْرَنْجِ، وَطُولُ يَدِهَا مِنْ بَاطِنِهَا شِبْرَانِ وَنُصْفٌ،
وَمِنْ رَكِبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ أَطَافِيرِ الْجَلِ، وَعَرْضُ ظَهْرِهَا قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ وَنُصْفٌ،
وَمِنْ فُيْهَا إِلَى ذَنْبِهَا خَمْسُ عَشْرَةَ قَدَمًا، وَفِي بَطْنِهَا ثَلَاثُ كُرُوشٍ، وَلِجْهَ أَحْرُفِهِ ذَفَرَةٌ
السَّمَكُ، وَطَعْمُهُ مِثْلُ لَحْمِ الْجَمَلِ، وَثَمَانَةٌ جِلْدُهَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ، لَا تَمَلُّ فِيهِ السُّيُوفُ؛
وَيُجَلُّ جِلْدُهَا عَلَى خِمْسَةِ جَمَالٍ فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ قِصَلِهِ، وَكَانَ يُقَالُ مِنْ جَمَلٍ إِلَى
جَمَلٍ وَقَدْ حُشِيَ يَتْنًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

- وفيما كان بمصر والقاهرة زلزلة عظيمة أزعجت عدة منائر ومبان كثيرة من
الجوامع والبيوت حتى أقامت الأسرَاءُ ومباشرو الأوقاف ملةً طويلة تَرْمُ وتُجَسَّدُ
ما تَشَعَّتْ فيها من المدارس والجوامع حتى مائة الإسكندرية .

- (١) في السلوك : « عَنْ الثَّلَاسِ الْمَحْشُوتَاتِ » . وفي ابن كثير : « وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ ظِلِّ الثَّلَاسِ »
(٢) زيادة من السلوك وابن كثير . (٣) مائة الإسكندرية ، صوابه مائة الإسكندرية
لأرب المار مقصود به هنا علم الطريق ، وأما المائة فهي المظلة . والمار يعرف اليوم باسم القنار
وهي كلمة تركية مأخوذة من فارسيون اليونانية ، ومعناها الصباح . والفرنسيون يسمونه « قار » وهي مأخوذة
من كلمة « فاروس » وهو اسم الجزيرة التي كان قائما بها منار الإسكندرية .
ومنار الإسكندرية التي يشير إليه المؤلف من منارها القديم وكان مارة من برج مرتفع في جزيرة
فاروس الواقعة في البحر المالح بقرب شاطئ الإسكندرية ويعلوه مثل بئير لولابو شديد لإرشاد
السفن إلى المياه .
٢٠ وقد جمع المقرئ في خطه عند الكلام على منار الاسكندرية (ص ١٥٥ ج ١) ما ذكره مؤرخو
العرب من هذا المنار ومن القتال التي يعلوه ، ونقل منهم عدة روايات ، منها : أن بالمرمأة إذا أقيمت
شامعاً على أي سفينة أحرقت . ومنها أن من جلس تحت مرآة المنار يرى من مدينة القسطنطينية (استنبول)
وغير ذلك من الروايات غير الموثوقة . والذي أرجحه أنه كان يربط بالقرب من موقع مثل المنار مرآة
من المعدن الصقولي ينعكس عليها ضوء اللمب فيزيد في الليل وضوحاً واختاراً في الأتق .
٢٥ وقد وضع الأستاذ هـ من تيمرس الألماني كتاباً عن جزيرة فاروس طبع ليزبج سنة ١٩٠٩م جمع فيه كل
ما كتبه مؤرخو العرب وغيرهم من هذا المنار من عهد الرومان إلى أنهدم . ويستفاد مما روي في الكتاب =

وفيها أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عبد الشهيد بمصر، وهو أن
النصارى كان عندهم تابوت فيه أصبح يزعمون أنها من أصابع بعض شهدائهم، وأن
النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت، فكان يجتمع النصارى من سائر النواحي
إلى شبرا^(١)، ويقع هناك أمور يطول الشرح في ذكرها، حتى إن بعض النصارى باع

الذكر أن مار الاسكندرية أنشأه بيليوس فيلادلف ثاقى ملك البطالسة بمصر حوالي سنة ٢٨٠ ق م،
وكان ارتفاعه ١٢٠ متراً وقد أحيطه القرويون من الجانبين بملوه وقلعه وبنوه في حلقه الخشب الراتنجي
فيصل لها قريبا هو مصدر الضوء الذي يرشد السفن إلى الميناء .

وقد عمر هذا المنارة مراراً بسبب ما أصابه من التخریب الذي كان أكثره من الزلازل وطراً على
شكها الأصلي مدة تغيرات حتى صار في آخر أيامه برجاً عادياً لا يزيد ارتفاعه عن سنتين متراً وهو ارتفاع
طبقة الأول التي تهدت بعد ذلك . وقد توب هذا المنارة بطول استماله في المدة الثالثة من حكم الملك الناصر

محمد بن علاء الدين أي بين سنة ٧٠٩ هـ = ١٣١٠ م و ٧٤١ هـ = ١٣٤١ م . في سنة ٨٨٢ هـ أمر
السلطان الأفرق قايتاي أن يبنى على أساس هذا المنارة القديم حصن . وقسمه ٨٨٤ هـ ثم بناء هذا الحصن
وبجانبه به جاساً مضطربة ولاحقة ورفعة وحواصل ضخمة بالسلاح وجعل حول هذا الحصن مكاحل صميرة
بالدهان لمنع الاعتداء على المدينة . وكان هذا البرج هو المستعمل في نهاية المراكب القادمة على الاسكندرية
إلى أن أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٨٤٨ الفناء الحالي المعروف بشار رأس العين القائم على الطرف
الغربي لشبه جزيرة رأس العين بالجناح الغربية .

وأما حصن قايتاي الذي أنشأه مكان المنارة القديم فقد تخرب أيضاً والجزء الباقي من يعرف الآن باسم
علاية قايتاي ، وطاية كلمة تركية معناها الحصن الذي يسميه مؤرخو العرب «البرج» . ويوجد داخل
الطاية المذكورة الجاس الذي أنشأه السلطان قايتاي ، وهذه الطاية واحة في شمال الميناء الشرقية التي تحيط
بها شارع منيرة الملكة قزلي بالاسكندرية .

(١) شبرا ، المراد بها شبرا الخيمة وهي من القرى القديمة اسمها الأصلي «شبر» كما وردت في كتاب
أحسن التقاسيم لقدمي . ووردت في ترجمة المشتاق للإدريسي باسم شبره ، وفي المشترك لأقرب الحموي ؛
شبرا دمنور بخاوردتها إلى دمنور شبرا ، وفي تحفة الإرشاد والانتصار لابن دقان وفي النصفه السنة
لابن الجيعان ؛ شبرا الخيمة ؛ وهي شبرا الشهيد من ضواحي القاهرة . وفي كتاب وصف السلطان

البرقي سنة ٩١١ هـ شبرا القاهرة لأنها من ضواحيها . وقال في تاج العروس ؛ شبرا المكسلة لأن ضيعة
المكس كانت تخرب فيها . وهل ألسنة العامة ؛ شبرا بئر إضافة لثورتها . وسكان القاهرة يقولون ؛ شبرا البلد
تبرزا لها من قسم شبرا أحد الأقسام الإدارية بمدينة القاهرة ، ويقصده من شبرا البلد في زيارة الإسماعيلية .

وردت في الخطط القروية ؛ شبرا انقيام ويقال لها شبرا الشهيد ، لأنه كان يوجد به القرية صندوق صغير
من الخشب في داخله أصبح شيد من شهداء النصارى محفوظة بها دائماً ، فلما كان ثامن شهر بشنس من الثبوري
التيطية يخرجون تلك الإصبع من الصندوق وينسولونها في بحر النيل فرغمهم أن النيل لا يزيد في كل سنة
سوى بقاؤه تلك الإصبع ، ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد ، فاشتهرت هذه القرية باسم شبرا الشهيد .

- في أيام هذا البيد بائى عشر ألف درهم نحرًا من كثرة الناس التي تتوجه إليه للفرجة، وكان تنور في هذا البيد ^{٢٢} وتحتل خلائق . فأمر الأمير بيبرس رحمه الله بإبطال ذلك ، وقام في ذلك قومة عظيمة ، فشق ذلك على النصارى ، وأجمعوا بالاقباط الذين أظهروا الإسلام ، تتوجه الجميع إلى التابع بن سعيد الدولة كاتب بيبرس ، وكان خصبًا به وأوعدوا بيبرس بأموال عظيمة ، وخوفه من عدم طلوع النيل ومن كثر الخراج ، فلم يفت إلى ذلك وأبطله إلى يومنا هذا .

- وفيه توفي الشيخ كال الدين أحمد بن أبي الفتح محمد بن أبي الوحش أسد ابن سلامة بن سليمان بن قتيان المعروف بأبي العطار ، أحد كتّاب الدرج بدمشق في رابع عشر ذي القعدة . ومولده سنة ست وعشرين وسقانة ، وكان كثير التلوة محبا لسماع الحديث وتسمع وحديث ، وكان صدرا كبيرا فاضلا وله نظم ونثر ، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة .

وفيه توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم ابن معضاد الجعفي بالقاهرة ، وقد تقدم ذكر وفاة والده ، ودفن بزاوية خارج باب النصر من القاهرة .

- == وتعرف بشيرا انليمة أو انليم أو الخيام ، لأن الناس كانوا يحتفلون بذكرى عيد الشيد سنوا على اختلاف طيفاتهم في عيام يصبرونها على شاطئ النيل نهار هذه الإقامة فيها مدة أيام عيد الشيد فاشتهرت باسم شيرا النليمة وهو اسمها الحالي في جداول أسماء البلاد . وهي اليوم إحدى قرى مأودة ضواحي مصر بديرية القليوبية .

- (١) في الأصلين : «جال الدين» . وتصحيحه عن جلال الجان والسيرك والرواق بالرويات الصغرى .
(٢) في الأصلين : «ابن أبي الفتح بن محمد» . والتصحيح عن المصادر المختلفة والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) في السيرك : (في رابع عشرين ذي القعدة) . (٤) هذه الزاوية وادعة بجاية باب النصر من القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
وقد تقدمت وفاة والده سنة ٦٨٧ هـ .

وفيهما تُوثق الأمير فارس الدين ألبكي الساق أحد ممالك الملك الظاهر بيبرس ،
كان من أكابر أمراء الديار المصرية ، ثم أُعْتُقِلَ إلى أن أُفْرِجَ عنه الملك المنصور
قلاوون وأُعْمِيَ عليه بإمرة ؛ ثم نقله إلى نياحة صَقَدَ فأقام بها عشرين ،
وتم مع الأمير قُبُجُوق إلى غازان وترُوجَ باخته ، ثم قَدِمَ مع غازان ولحق بالسلطان ،
فولاه نياحة حُصص حتى مات بها في يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة . وكان ملبس الشكل
كثير الأدب ما جالس قَطْ بلا حُفْ ، وإذا ركب ونزل حمل جِداره شاشه ، فإذا
أراد الركوب لفه مرة واحدة بيده كيف كانت .

وفيهما أَسْتَشِيدَ بوقعة شَقَقَب ^(١) الأمير عز الدين أيُّدُمَر ^(٢) العززي نقيب الممالك
السلطانية [في أيام لاجين] ^(٣) ، وأصله من ممالك الأمير عز الدين أيُّدُمَر [الظاهر] ^(٤)
نائب الشام وكان كثير الخزل ، وإليه تُنسب سويقة العززي خارج القاهرة بالقرب
من جامع أبلجى اليوسفي ^(٥) .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٩ من هذا الجزء . . (٢) زيادة عن المورد الكاشفة .
(٣) سويقة العززي ، ذكر المقرئ هذه السويقة في خطه (ص ١٠٦ ج ٢) فقال : إنها خارج
باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة عرفت بالأمير عز الدين أيُّدُمَر نقيب الجبل ، وأستشهد
على صكاكته ما فيها الأشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ وهذه
السويقة عامرة بهارة ماحولها .

ولما تكلم المقرئ على مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) قال : إنها بخط سويقة العززي . وأقول : بالبحث
تبين لي أذخذه سويقة كانت قديما تشغل الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح الحالي في المسافة الواقعة
بين شارع القنطرة وبين شارع محمد علي . وفي العهد العثماني قسم شارع سوق السلاح الحالي إلى قسمين :
أحدهما ، وهو البحري في المسافة ما بين شارع الجبنة عند زاوية عارف باشا إلى حارة حلوات ، عرف بشوارع
سويقة العززي أي في جهة غير التي كان بها المكان الأصل لهذه السويقة ، والثاني وهو القبلي الذي كانت
فيه السويقة المذكورة في المسافة بين حارة حلوات وشارع محمد علي عرف بشوارع سوق السلاح . وفي وقتنا
الحاضر أصبحت الطريق كلها فيما بين شارع محمد علي وشارع الجبنة تسمى شارع سوق السلاح ، وبذلك اختفى
اسم سويقة العززي من جداول أسماء الطرق بالقاهرة .

(٤) جامع أبلجى اليوسفي ، ذكره المقرئ في خطه باسم مدرسة أبلجى (ص ٣٩٩ ج ٢) وقال :
إن هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بخط سويقة العززي . أنشأها الأمير سيف الدين أبلجى =

- وفيا استشهد الأمير سيف الدين أيمن الشمسي القشاش، وكان قد ولي كشف
الغربية والشرقية جميعا واشتلت مهابته، وكان يمدب أهل الفساد بأنواع قبيحة
من العذاب، منها: أنه كان يغمس خازوناً بالأرض ويحمل عوده قائماً ويرفع الرجل^(١)
ويُسقطه عليه! وأشباه كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي، ولم يمس
أحد من الفلاحين في أيامه أن يابس مثراً أسود ولا يركب قرصاً ولا يتقلد بسيف
ولا يحمل عصا مجلبة حتى ولا أبواب الإدراك، ثم استغنى من الولاية ولزم داره،
وخرج لفزوة شقحب في محفلة إلى وقت القتال ليس سلاحه وركب قرصه وهو
في غاية الألم، فعيل له: أنت لا تتحمل قتال، فقال: والله لئيل هذا اليوم أنظر،
والأبأى شيء يقتل القشاش من ربه بغير هذا! وحمل على العدو وقاتل حتى
قُتل ورؤي فيه — بعد أن مات — ستة رجالات.
- وفيا أيضاً استشهد الأمير أوليا بن قرمان أحد أمراء الظاهرية وهو ابن أخت
قرمان، وكان شجاعاً مقداماً.

- == في سنة ٧٦٨ هـ وجعل يادرس الفقهاء الشافعية ودرس الفقهاء الحنفية وتراثة كتب، وأقام بها
مئراً يحضّر عليه يوم الجمعة، وهي من المدارس الباطنية المعيرة. وقد مات أبلجى غرقاً في شهر المحرم
سنة ٧٧٥ هـ وعفن بهذه المدفونة.
- وأقول: إن هذه المدفونة لا تزال موجودة بشوارع سوق السلاح بالقاهرة باسم جامع أبلجى اليربوعي
أرجاع السائس، وقد نلت المقرري في تاريخ إنشاء هذه المدفونة فذكر أنها أنشئت في سنة ٧٦٨ هـ
والصواب أنها أنشئت في سنة ٧٧٤ هـ بدليل أنه توجد كتابان على جانبي الباب المسمى بهذا الجامع وبأعلاه
مذكورين، بعد البسلة: «أمر بإنشاء هذا الجامع والمدفونة المباركة المقر الأشرف أبلجى أتاك المسافر
المصور بتاريخ شهر ربيع سنة ٧٧٤ هـ».
- وسبب تسمية هذا الجامع باسم جامع السائس يرجع كما ظنر لما ورد في كتاب المنهل الصافي إلى الأمير
ملا. الدين علي بن أحمد البيرسي الشهير بابن السائس، وقد نلت نظارة هذا الجامع بمدفونة منشته تعرف به.
وما بلغت النظر في هذا الجامع من الجهة المعارية وبعده والتجويف البيرسي ليرأيه وبه المنفعة
من الخارج على شكل حائز ثم سقت دهليزه ذر الفود المداينة المصلحة.
- (١) في السلك: «ويحمل محمده قائماً» وبجانبه صاكر يقي فيه الرجل ثم يرسله فيسقط على
الغازي، فيدخل فيه ويخرج من بطنه. (٢) في الأصلين: «أوليا بن قرمان» بالزمن وهو
تصحيح، وتصحيحه من عقد الجلسان والدرر والكتابة.

وفيها أُنشئيد أيضا الأمير عز الدين أَيْتُك الأُستادار ، وكان من كبار الأمراء المنصورية .

وأُنشئيد الأمير جمال الدين آقوش الشمسي الحاجب . والأمير سيف الدين بهادر أحد الأمراء بجماعة . والأمير صلاح الدين بن الكامل . والأمير علاء الدين [علي] ابن الجاكي . والشيخ نجم الدين [أيوب] الكُردي . والأمير شمس الدين سُفَر الشمسي [الحاجب] . والأمير شمس الدين سُفَر الكافري . والأمير سُفَر شاه أُستادار يبيتمس الجاني . والأمير حُسام الدين علي بن باخل . والأمير لاجين الروي [المنصوري] أُستادار الملك المنصور قلاوون ويعرف بالحُسام .

قلت : ورأيت أنا من ذريته الصاري إبراهيم بن الحسام . وكل هؤلاء أُنشئيدوا في توبة فازان بَشَقَب بيد التار .

وفيها تُوُفِّي الملك السادل كَتَبْنَا المنصوري نائب حماة بها وهو في الكهولة في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى . وقد تقدّم ذكره في ترجمته من هذا الكتاب عند ذكر سلطته بالديار المصرية ، وما وقع له حتى خَلِع وتوجه لنيابة صَرَخْد ، ثم نُقِل إلى نيابة حماة فمات بها .

وفيها تُوُفِّي قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الشيخ مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القُشَيْرِي المفلوطي الفقيه المالكي ثم الشافعي المعروف بابن دقيق اليد قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . كان إماماً عالماً ، كان مالِكياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي . ومولده في عشرين شعبان سنة خمس وعشرين

(١) في الأصلين : « ابن الكامل » . وتصحيحه من السلك وشذرات الذهب وتاريخ سلاطين انساليك . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين الماليك . (٣) التكاثر عن السلك . وعقد الجند والدور الكامة ، وقد ذكره صاحبها ترجمة طريقة . (٤) زيادة عن السلك . (٥) في ابن أبياس : « الكافري » .

وسنائه، ومات في يوم الجمعة حادى عشر صفر، وكان تفعه بأبيه ثم بالشيخ ^(١) من الدين
 ابن عبد السلام وغيره، وسمع من ابن المغيرة ^(٢) وابن رواح ^(٣) وابن عبد الله ^(٤) وغيرهم،
 وخرج لنفسه تساعيات، وصار من أئمة العلماء في مذهبي مالك والشافعي مع جودة المعرفة
 بالأصول والنحو والأدب، إلا أنه كان قهّره الوّسّاس في أمر المياه والنباتات،
 وله في ذلك حكايات ووقائع عجبية. وروى عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس،
 وقاضي القضاة علاء الدين القوتوي ^(٥)، وقاضي القضاة علم الدين الإخنائي وغيرهم
 وكان أبو حيان النحوي يطابق لسانه في حق قاضي القضاة المذكور، وقد أوحنا
 ذلك في ترجمته في المنهل الصافي باستيعاب. ومن نظمته قصيدته المشهورة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها ^(٦) :

- ١٠ يا سائرًا نحو الجحاز مُشَمَّرًا • إجهد قديتك في المسير وفي المرى
 وإذا سهرت الليل في طلب العلا • غفّارٍ ثم حدّارٍ من خدع الكرى
 وله أيضا :

صحبُ فكري لا يزال حامياً • وليس لي هوى لا أراه راحلاً
 قد أفتيتي همّي ووطنِي • فليتني كنت مهياً جاهلاً

- ١٥ (١) هو من الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام. تقدمت وفاته سنة ٥٦٦٠ هـ.
 (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحنبل النجار مستأدب
 المصرية. تقدمت وفاته فيمن قتل الخوارج وقتلهم من القهي سنة ٥٦٤٣ هـ. (٣) هو عبد الوهاب
 ابن ظافر بن علي بن رواح رشيد الدين. تقدمت وفاته سنة ٥٦٤٨ هـ. (٤) هو أحمد بن عبد الهام
 ابن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين أبو الباس مستأدب وقصها ومحدثها. تقدمت وفاته
 فيمن قتل الخوارج وقتلهم من القهي سنة ٥٦٦٨ هـ. (٥) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن
 يوسف القوتوي القيسي الشافعي. وللقوتوي : نسبة إلى قوتية من بلاد الروم. توفي سنة ٥٧٢٩ هـ
 (من المرد الكامة وشذرات الذهب ولب الباب). (٦) هو محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدوان
 ابن رجة الإخنائي السعدي الشافعي علم الدين. توفي سنة ٧٣٢ هـ (من المنهل الصافي والمرد الكامة
 وشذرات الذهب). (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء. (٨) وردت
 هذه القصيدة في نوات الرغبات في نحو سبعة عشر بيتاً.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يجف. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء، وكان الوفاء في سابع عشرين ممرى^(١).



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثلاث وسبعمائة .

فيها آتتدب الأمراء لعامة ما تحرب من الجوامع بالزلزلة في السنة الماسية ،
وأهفقوا فيها مالا جزيلا .

وفيها كتبت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين ، وقفل الملك الناصر محمد
أبن قلاوون أمه من التربة المجاورة للشهد النقيصى إليها . وموضع هذه المدرسة

- ١٠ (١) هو الشهر الثانى عشر من شهر القبط ويراقت شهر أغسطس من شهر رالوم (من صبح الأمتى ص ٣٧٩) . (٢) المدرسة الناصرية ، لما تكلم المقرئى في خطه على هذه المدرسة (ص ٣٨٢ المتصوى ، فابتدأ في وضع أساسها في سنة ٦٩٥ هـ ، وبعد أن أرتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز الذهب الذى بنامها تصادف أن طلع كتبنا وعاد الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر ، فاشتري هذه المدرسة قبل إتمامها وأكملها في سنة ٧٠٣ هـ ، وهي من أجل مبادئ القاهرة . ويرواها من الزمان الأبيض ، أصليا على باب كنيسة من كنائس حكا ، وداخل باب هذه المدرسة قبة جليلة مدفون بها وأهله الناصر رأيت أوك . وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فهو مدفون في تربة وأهله المتصور قلاوون المجاورة لهذه المدرسة . ولا تزال المدرسة الناصرية موجودة إلى اليوم بين جامع قلاوون وديروطق بشايع المزمعين الله (شارع بين القصرين سابقا) باقاهرة وتعرف بجامع الناصر . وما يلتفت النظر في هذه المدرسة من الوجبة المهارية الوجبة المزينة بانزخارف والكتابات وطرزها بزواياها الجوتيك من الزخام المضلع والمفتحة القائمة على الباب المشاة بالزخارف الجلصية وهي من أدق وأحسن ما وجد من نوعها . ولم يبق من أوامر المدرسة غير الإبران الثرى بجرابه الجصى النادر ، والإبران العري وبه شياك غاية في الدقة .
- ١٥ هذا مع العلم بأنه كان يوجد مدرسة أخرى تسمى الناصرية أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في سنة ٥٦٦ هـ بمصر القديمة وقت أن كان وزيراً للخليفة الدائم الفاطمى ثم هربت بمدرسة ابن زين العابدين هربت بالمدرسة الشريفية . وقد أخذت من سبق التليق عليها في الجزء الخامس ٣٨٥ - ٣٨٦ هـ ، والجزء السادس ص ٥٥ - ٥٦ من هذه الطبعة . (٢) التربة المجاورة لشهد النقيصى ، يقصد المؤلف تربة الخلفاء العباسيين التى سبق التليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٤) الشهد النقيصى ، هو مقام السيدة تقية رضى الله عنها ، وسبق التليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

النصرية كان داراً تُعرف بدار سيف الدين بَلْبَان الرشيدى فأشترها الملك العادل زَيْن الدين كَتَبْغَا وشَرَعَ في بنائها مدرسة ، وعَمِلَ بَوَابِهَا من أَتْقَاضِ مَدِينَةِ عَمَّكَا وهي بَوَابَةُ كَنِيسَةٍ بها ثم خُلِعَ كَتَبْغَا ، فأشترها الملك الناصر محمد هذا على يد قاضى القضاة زَيْن الدين ^(١) عَلِيّ بن مخلوف وأَتَمَّهَا وعَمِلَ لها أَوْقَافًا جَلِيلَةً ، من جَمَلَتِهَا : قَيْسَارِيَّةُ أَمِيرِ عَلِيٍّ ^(٢) بِالشَّرَافِيَّيْنِ .

(١) هو عَلِيّ بن مخلوف بن تَاضِ بن مَسْلَمَ التُّوَرِي الْمَالِكِي قاضى القضاة زَيْن الدين . مَبْدَرُ الْخُلَفَاءِ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٧١٨ هـ . (٢) قَيْسَارِيَّةُ أَمِيرِ عَلِيٍّ ، يُسَمَّى بِهَا ذِكْرُ الْمُقَرَّرِي فِي خَطِّهِ عَدَ الْكَلَامِ عَلَى قَيْسَارِيَّةِ أَمِيرِ عَلِيٍّ (ص ٨٧ ج ٢) وَعَدَ الْكَلَامِ عَلَى سَالِكِ الْقَاهِرَةِ تَوْشَارِهَا (ص ٢٧٣ ج ١) : أَنَّ هَذِهِ الْقَيْسَارِيَّةَ بِشَارِعِ الْقَاهِرَةِ تَحْتَهُ الْإِمْلَانُونَ الْكَبِيرَ بِجَوَارِ قَيْسَارِيَّةِ جِهَارَكْسَ بِقَدْرِ بَيْنَهَا دَرْبِ لَيْطُون ، عَرَفَتْ بِالْأَمِيرِ عَلِيٍّ الْمَلِكِ الْمَصْرُورِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَهْدٍ لَهُ بِالْمَلِكِ وَقَبْلَهُ بِالْمَلِكِ الْمَالِكِ رِمَاتٍ فِي حَيَاتِهِ أَيْ فِي شِعْبَانِ سَنَةِ ٦٧٩ هـ . وَقَالَ الْمُقَرَّرِي : إِنَّ قَيْسَارِيَّةَ جِهَارَكْسَ وَدَرْبَ لَيْطُونِ وَقَيْسَارِيَّةَ أَمِيرِ عَلِيٍّ كَانَتْ كَلِمَا عَلَى بَيْنِ السَّالِكِ بِشَارِعِ الْقَاهِرَةِ فَاصِدًا بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، وَإِنْ سَوَّقَ الْإِمْلَانُونَ الْكَبِيرَ كَانَ عَلَى بِيَارِهِ تَحْتَهُ قَيْسَارِيَّةُ أَمِيرِ عَلِيٍّ .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ تَارِيخَ مِصْرَ (ص ٥٨ ج ٤) : أَنَّهُ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ٩١٠ هـ كَلَّتْ عِمَارَةُ السُّلْطَانِ ابْنِ أُنْشَاةٍ تَحْتَهُ جَانِبُهُ ، وَكَانَ أَصْلُهَا قَيْسَارِيَّةَ الْأَمِيرِ عَلِيٍّ ، وَلَهُ اسْتِغْدَا مِنْ وَقْفِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَلَاثِينَ . وَبَالِغَتْ تَبَيَّنَ لِي :

١ — أَنَّ دَرْبَ لَيْطُونِ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ الْيَوْمَ بِسُفَّةِ الْبَارِيَّةِ الْمُفْرَقَةِ مِنْ شَارِعِ الْمَرْجَلِينَ اللَّهُ (شَارِعُ الْقَوْدِيَّةِ سَالِكًا) .

٢ — أَنَّ قَيْسَارِيَّةَ جِهَارَكْسَ مَكَاتِبُ الْيَوْمَ بِمَجْمُوعِ الْبَابِ الْمُتَفَرِّقَةِ عَلَى الشَّارِعِ الْمَذْكُورِ فَهِيَ بَيْنَ صُلْفَةِ الْبَارِيَّةِ مِنْ بَحْرِ شَارِعِ الْكَمَكِيَّيْنِ مِنْ قَبْلِ .

٣ — أَنَّ سَوَاقَ الْإِمْلَانُونَ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ الْيَوْمَ بِجَمْعَةِ الْإِمْلَانُونَ الْمُفْرَقَةِ أَيْضًا مِنْ شَارِعِ الْمَرْجَلِينَ جَامِعِ الْقَوْدِيَّةِ . وَفِي عَرَفِ الْقَائِرِ كُلِّ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ قَيْسَارِيَّةَ أَمِيرِ عَلِيٍّ مَكَاتِبُ الْيَوْمِ الْأَرْضَ الْقَائِمَ عَلَيْهَا قِبَةَ وَسَبِيلَ وَكَاتِبِ السُّلْطَانِ نَصْرَهُ الْقَوْدِيَّةَ بِشَارِعِ الْمَرْجَلِينَ اللَّهُ تَحْتَهُ جَامِعِ الثُّوَرِي الْمَذْكُورِ .

(٣) الشَّرَافِيَّيْنِ ، ذَكَرَ الْمُقَرَّرِي سَوَاقَ الشَّرَافِيَّيْنِ فِي خَطِّهِ (ص ٩٨ ج ٢) : قَالَهُ : إِنَّمَا مَا أَصْدَحَتْ بَعْدَ الدَّوْلَةِ الْفَاتِيحِيَّةِ رِيَاعَ لَهَا ائْتَلَعَ إِلَى بَنِي بَا السُّلْطَانِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالْقَضَاءِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ لَهُ

سَوَاقَ الشَّرَافِيَّيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الرِّيمِ فِي الْمَدِينَةِ الْفَرَسِيَّةِ أَنَّ السُّلْطَانَ وَالْأُمَرَاءَ يَلْبِسُونَ عَلَى وَدِيهِمْ كَفْرَةً صَفْرَاءَ مُضْرِبَةً تَضَرِّبُهَا عَرِيضًا وَلَهَا كَلَالِيْبُ بِصَبْرٍ عَامَّةً فَوْقَهَا ، وَهُوَ لِبَاسٌ يَنْبَغِي التَّاجَ مِثْلَ التَّنَكْلِ يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ بَنْدَرٍ عَامَّةً نَفَرٌ مِثْلًا السُّوَّقَ بِالشَّرَافِيَّيْنِ نَسْبَةً إِلَى الشَّرَافِيَّيْنِ الْمَذْكُورَةِ . وَهَذَا يَطْلُ لَيْسَ الشَّرِيْفُ فِي الدَّوْلَةِ الْإِسْرَافِيَّةِ . وَهَذَا السُّوَّقُ عَدَّةٌ تَحَارُ لَشَرَاءِ التَّشَارِيفِ وَالتَّلَافُ وَيُعِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ فِي دِيَارِ الْخَاصِّ .

والربع المعروف بالهيشة قريباً من ^(١) باب زويلة ^(٢) ، وخوانيت بسبب الزهومة ^(٣)

ويفضاد عما ذكره المقرئ من الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٣ ج ١) ، وما ذكرناه في التعليل السابق الخاص بفسارة أمير على من أن سوق الترابشين كان في الشارع الأظم الذي كان يسمى قديماً قسبة القاهرة . وما ذكره ابن المص في عدة مواضع في كتابه تاريخ مصر من أن مدونة السلطان نصوه القوي تقع في سوق الترابشين بفساد من كل ذلك أن هذا السوق مكانه اليوم بشارع المزمارين الله (شارع القوي سابقاً) في المساحة المحصورة بين شارع الأزهر وبين منطقة البارودية .

ولهذه المناسبة أذكر أن اسم الطيروش الذي نجله اليوم على موصلة مأخوذ من الشيروش السابق ذكره .

(١) الربع المعروف بالهيشة ، بالبحث تبين لي أن هذا الربع لا يزال موجوداً ، وهو ضمن أحياء وقت رضوان بك القفاري تجاه جامع الصالح صلاح بن يز ذلك في أول شارع قسبة رضوان على اليمين من جهة

باب زويلة . وقد أقم حديثاً على جن من أرض هذا الربع زاوية السلطان فرج بن يرقوق التي أنشأها في سنة ٨١١ هـ المروية بزاوية الهيشة ، والسبب في نقل هذه الزاوية من مكانها الأصل إلى جهة هذا

الربع هو أنها كانت مزاحمة للطريق العام أمام باب زويلة حيث كان بين الزاوية وبين البنية القريبة للباب المذكور محوراً مائة أمتار ، فاختفت مصلة التنظيم مع إدارة حفظ الآثار العربية على نزع ملكية جن من الأرض القائم عليها ربع الهيشة المذكور ونقل الزاوية إليه . وبناء على هذا الاتفاق نقلت جميع الأبنية

التي يشكون منها بناء الزاوية المذكورة ثم نقلت وبنتها وأعيد بناؤها في سنة ١٣٤٢م = ١٩٢٣م في مكانها الحال بأجبارها وشكلها القديم كما كانت حتى إن من يراها لا يظن أنها منقولة . وبذلك أصبح

عرض الطريق بين الزاوية وبين باب زويلة ستة عشر متراً بعد أن كان عرضها أربعة أمتار .

(٢) باب زويلة ، يفساد عما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على باب زويلة (ص ٣٨٠ ج ١) :

أن باب زويلة القديم عند مواضع القاعة بجوار مدينة القاهرة كان عبارة عن بابين متلاصقين بجوار المسجد

المعروف باسم بن فوح بمكان باب القوس وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر ولما أراد أمير الجيوش

بدر الجاني وزير الداخلية المستنصر الفاطمي توسيع مدينة القاهرة القديمة نقل سورها القبلي إلى جهة الجنوب

وبقي باب زويلة الحال سنة ٤٨٤ هـ = ١٠٩٩ م . ووقع أبراهه .

وبالبحث تبين لي أن مكان الباب القديم يقع اليوم في عرض شارع المزمارين الله (شارع المتاخلة

سابقاً) تجاه زاوية سام بن فوح ، وفي عرض شارع المتبدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال باب زويلة

الحالي ، وعلى بعد ١٤٠ متراً من عنقه .

ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ الممردى جامعته الحالي داخل باب زويلة سنة ٨١٩ هـ = ١٤١٦ م

هدم الجزء العلوي من بدقي الباب الحالي (أبراهه) وأقام فوقهما مئذنة الباطع ، ولا يزال باب زويلة

موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المزمارين الله الذي يصل بين هذا الباب وبين القوس ،

والعامة يسمون باب زويلة بزاوية الحول ، لأن متولى حلبة القاهرة في الزمن الماضي كان يجلس بهذا

الباب للحصول السراية والرسوم من أصحاب الأملوك ومن التجار والفقراء يعرض عربوا من قضايا

الخصومات والفصل فيها .

(٣) باب الزهومة ، هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقي الفاطمي بالقاهرة ، كنبرافا في الزاوية الغربية

الغربية من باني هذا القصر . وقد سبق التعليل عليه في الجزء الرابع حاشية رقم ٣ من هذه الطبعة .

والجسام المعروفة بالقنصرية بجوار المدرسة القنصرية، وعدة أوقاف أخرى في مصر والشام.

(١) الحمام المعروف بالقنصرية، يستفاد مما ذكره علي مبارك بإنه في المخطوط الترتيبية عند الكلام على حمام البليات (ص ٦٦ ج ٦) : أن هذا الحمام كان من الحمامات القديمة . بناء الأمير نضر الدين عبد الله بن جسد الزاقي بن أبي الفرج الأرنؤى، وكان يعرف بحمام الكلاب، ثم عرف بحمام البليات لأنه يجاور جامع نضر الدين عبد الله الذي يعرف اليوم بجامع البليات بشوارع جامع البليات بالقاهرة . وقد دهم هذا الحمام ودخلت أرضه في دار أم حسين بك ابن محمد علي باشا والى مصر .

و بالبحث تبين ل أن هذا الحمام كان واقفا بجوار الجامع المذكور من الجهة الغربية حيث كانت توجد سراى أم حسين بك . وقد دهمت هذه السراى وبنت أرضها قطعا لبعض التجار ، فأقاموا عليها محال تجارية واسعة بشوارع جامع البليات .

(٢) في أحد الأصولين : « بجوار المدرسة السييفية » والمدرسة القنصرية التي يقصد ما المؤلف هو التي أنشأها الأمير نضر الدين عبد الله بن أبي الفرج الأرنؤى ، وذكرها المقرئ في خطه باسم جامع القنصرى (ص ٣٢٨ ج ٢) تمييزا من المدرسة القنصرية التي أنشأها الأمير نضر الدين عثمان بن قول البارى . وذكرها المقرئ في خطه (ص ٣٦٧ ج ٢) لأن جامع القنصرى هو الذى كان بجواره الحمام المعروف بالقنصرية المذكور في التعليق السابق . وأما المدرسة القنصرية القديمة فلم ير في كتب المخطوط ما يقيد أنها كانت مجاورة لإحدى الحمامات .

وقد تكلم المقرئ على جامع القنصرى المذكور فقال : إنه بخط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ، ويتوصل إليه من درب القديس المهدى لحارة الزوية ، أنشأه الأمير نضر الدين عبد الله بن عبد الزاقي بن قولنا الشهير بأبن أبي الفرج الأرنؤى في سنة ٨٢١ هـ وعُمل فيه يوم الجمعة ٢٨ شعبان من

السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس . ولما مات في منتصف شوال من تلك السنة دفن في هذا الجامع .

وأقول : إن جامع القنصرى هذا أو المدرسة القنصرية حسب رواية المؤلف لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بجامع البليات بشوارع جامع البليات بالقاهرة ، ولما إتبعت بمحاولة جامع البليات الفرصة لتقديم إلى

درب القديس ، وفى سنة ١٣٦٨ هـ = ١٨٥١ م . جددت السيدة ممتازة نادن حرم ساكنة الجثمان محمد علي باشا الكبير الشهيرة بأم حسين بك هذا الجامع . وأنشأت له متعة جديدة على الطراز المائى . وقد قش في لوح

من الرخام بأعلى الباب المسام تاريخ هذا التجديد . ثم عنت إدارة حفظ الآثار العربية بإصلاحه

ومجده فعمل به جهة إصلاحات وزعميات أدرجته إلى حاله التى أثنى عليها ، وقد تم هذا الإصلاح

في سنة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م .

وأما سبب شهره بجامع البليات فقد ذكر الشيخ جسد الله النابلى في كتاب الحقيقة والمجاز الذى

وضع من رده إلى مصر في سنة ١١٠٥ هـ . أن سبب هذه التسمية يرجع على ما عله من أن البت الذى

لا يتوسر لما زجج تأنى إلى هذه المدرسة في يوم الجمعة والناس فى الصلاة وتحمل فى مكان هناك ، وتبقيت

الصلاة وكان الناس فى السجدة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعة مرت البت بين صفوف المصلين

ثم ذهب فينتسرها الزجج ، وقد جربوا ذلك ، فاشتهر الجامع باسم جامع البليات لكثرة إقارباته له تبين .

وفيها توفي الأمير عز الدين أيك الحوي كان أصله من ممالك الملك المنصور صاحب حماة، فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو أبو خوص [علم الدين سنجر] من الملك المنصور، فسيرهما إليه فرقاها ثم أمرهما، ثم ولي الملك الأشرف خليل أيك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاع حتى عزله الملك العادل كتباً بمملوكه إغزوا العادل، وولى بعد ذلك نيابة صرخند ثم حمص وبها مات في تاسع شهر ربيع الآخر.

وفيها توفي الأمير ركن الدين بيبرس التلاوي وكان يلي شدة دمشق، وكان فيه ظلم وقسف، وتولى عونه شدة دمشق الأمير قبران [المنصوري] الدواداري . وفيها توفي القاضي شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ثم الدمشقي الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق ومصر، كان فقيها عالما ديناً مباركا حسن السيرة .

وفيها توفي الفنان إيل خان بمنزلة الدين قازان، وقيل قازان، وكلاهما يصح معناه ابن أرغون بن أبنا بن هولكو بن تولى خان بن چنگو خان بيلاد قزوين في ثاني عشر شوال وحل إلى تربته وقبته التي أنشأها خارج تبريز . وكان جلوسه على تخت

- (١) هو الملك المنصور المغتفر بن الدين محمد بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المغتفر محمد بن المنصور محمد بن محمد بن شاهنشاه الحوي آخر ملوك حماة . تقدمت وفاته سنة ٧٠٩ هـ . في حقه إجماع .
- (٢) التكاية من الدرر الكامنة وما تقدم ذكره في الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في أحد الأصلين : « في تاسع شهر رجب » .
- (٤) زيادة من الدرر الكامنة ، وذكر أن وفاته كانت سنة ٧٠٩ هـ . (٥) في حقه إجماع : « سليمان بن إبراهيم » . (٦) الملقب (فخري) : نسبة إلى حلب ، مدينة بالروم (عن لب الباب) .
- (٧) في الأصلين : « سعد الدين » . وما أثبتناه من الدرر الكامنة والبلوك . (٨) قزوين : مدينة خا حسن وماؤها من البلاد والآبار وما فاة صغيرة الشرب ، وهي مدينة خصبة مشهورة ، بينها وبين أهرانا شتر فرسخا ، وبينها وبين المدبل جبل (عن مراسد الاطلاع وتقويم البلدان لأبي القدي) .
- (٩) في الدرر الكامنة : « ثاني شهر شعبان » . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

المُلك في مسنة ثلاث وتسعين ومائة، وأسلم في سنة أربع وتسعين، وبثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رموس الناس، وفشا الإسلام بإسلامه في ممالك التار، وأظهر العدل، وتسمى محمودا، وكان أجل ملوك المُسل من بيت هولاكو، وهو صاحب الوقعات مع الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ملك الشام. وقد تقدم ذكر ذلك كله في أصل هذه الترجمة .

- وفيها توفي القاضي نفع الدين أبو محمد عبد الله ابن الصباح مير الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بالقاهرة، وقد وزر جده موثق الدين خالد لللك العادل نور الدين محمود بن زكي المعروف بالشهد، وكانت لديه فضيلة وعنى بالحديث وجمع وألف كتابا في معرفة الصحابة، وكان له نظم وثر، وتخرج لنفسه أربعين حديثا، وروى عنه الديلمي ١٠ من شعره، وأخذ عنه الحافظ نفع الدين ابن سيد الناس، والبرزالي والنهجي . ومن شعره :

بوجه مُعسَّدِي آياتِ حُسين * قُتل ما شئت فيه ولا نَحاشي

ونسُخَةُ حُسينِ قُرِئتْ فصَحَّتْ * وها حُطُّ الكَلِّ على الحواشي

- وفيها توفي القاضي كمال الدين أبو الفتح موسى ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلِّكان، كان فاضلا أشتغل في حياة والده ودرس، وكانت سيرته خير مشكورة، وهو كان أكبر الأسباب في عزل والده، ومات في شهر ربيع الأول ١٦٧ .

(١) هو موثق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أمير البقاء صاحب الخط المنسوب . كانت سيرته

سنة ٥٨٨ هـ (من غلرات الذهب وعقد الجمان) . (٢) في الأصلين : « جمال الدين » .
وما أشتغل عن النهي الكرامة وأحيان الصبر وأحيان النصر للنفدي . (٣) ذكرت وفاته في الدرر
الكرامة سنة ٧١٧ هـ . وذكر وفاته النفدي في أحيان الصبر وأحيان النصر سنة ٧٣٣ هـ .

وفيهما توفى الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة^(١)
المُتَوَفَّى أحد أصحاب أبي الحجاج الأَصْرِيّ . مات في ليلة الاثنين خامس عشر
ذي الحجة بمصر عن مائة وعشرين سنة .

وفيهما توفى الشريف بَازِل بن سَيْحَةَ [بن هاشم بن قاسم بن مهنا] أمير المدينة
النبوية مصروعاً عن ولايتها ، والأصح وناته في القابلة .

وفيهما توفى الإمام المحدث تاج الدين عليّ بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني
الفرّافي الإسكندراني في سابع ذي الحجة .

وفيهما توفى الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال دُيَّان ، الشيعي ، تحت
العقوبة في سابع ذي القعدة .

١٠ وفيها توفى الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الأرمويّ
تقيب الأشراف في تاسع عشر شوال ، وكان فاضلاً رئيساً . وقيل وفاته في الآتية ،
وهو الأقوى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعدة أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً . وكان الوفاء أقل أيام الليس .

١٥ (١) . ترك المؤلف بهذا الجد أجداً كثيراً ذكرهم صاحب الدرر الكامنة . (٢) هويوسف

ابن عبد الرحمن بن غزى أبو الحجاج القرشي الأَصْرِيّ ، توفى سنة ٦٤٢ هـ (راجع ترجمته في الطالع السعيد) .

(٣) زيادة من الدرر الكامنة والمثل الصافي . (٤) في الأصلين : « الفرّافي » .

وتصحيحه من الدرر الكامنة والمثبته وثدرات الذهب . والفرّافي ، نسبة إلى الفرّاف : نهريحت واسط

على قرى كثيرة . وذكرت وفاته المصادر المختلفة في السنة التالية . (٥) ذكر في الدرر الكامنة

٢٠ والمثل الصافي باسم دُيَّان فقط وهو دُيَّان بن عبد الله الماردي الشيعي ناصر الدين والي القاهرة . وفيها

أن وفاته كانت في السنة التالية . (٦) راجعنا وفيات هذه السنة والتي يدها في المصادر التي تحت

يدنا فلم نثرمل هذا الاسم .



السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة أربع وصيحاثة .

- فيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الجحاز مرة ثانية ومعه علاء الدين أيُّدُغْدِي الشُّمَرْزُورِيّ وسلَّوكُ ملك الغرب ، والأمير بيبرس المنصورى الدَّوَادَارُ ، والأمير بهاء الدين يعقوباً وجماعة كثيرة من الأمراء، ونخرج ركب الحاج في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين أيُّك الخازندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس .

- وفيها ظهر في مَدِين الزُّمُرْد قطعة ^(١) زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالاً فأخفاها الضمان ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفَع فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم فأبى بيعها ، فأخذها الملكُ منه غَضَباً وبعث بها إلى السلطان فأتى الضمان غمّاً .

وفيها توفى القاضي زين الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصي الشافعي وكيل بيت المال بقوص وأحد أعيانها ، كان من الرؤساء ومات بها في حادى عشر المحرم .

- وفيها توفى القاضي زين الدين أحمد بن الصاحب نضر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنّان في ليلة الخميس ثامن صفر ، وكان فقيراً فاضلاً متديناً وافر الحرمة .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من هنا اقتطع الكلام في أحد الأصلين بقدر لوعة .

(٢) يريد به ملك اليمن ، كما صرح بذلك في عقد الجمان في حوادث هذه السنة .

(٣) حجارة عقد الجمان : « ربيع بها فأخذت من وحملت إل الملك الماسر فانتظرت مرارة الضمان

ومات » . (٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن سلطان » . وتصحيحه من الطالع السعيد والملوك للقرنزي .

وفيما نُوفِّيَ شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسكاني خطيباً^(١) إماماً ونائب الحكم بها وأدْفُو وقُوص في شهر رجب، وكانت قد آتته إليه رياسة الصعيد، ونَجَّى بقوص مدرسة، وكان قوي النفس كثير العطاء مُهايا بمدحها بيئته^(٢) في بقاء رياسته الآلاف الكثيرة، يقال إنه بذل في نيابة الحكم بالصعيد مائتي ألف، وصاحبه الأمير كزاي المنصوري وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، فقدم القاهرة ومات بها .

وفيما نُوفِّيَ الأمير بيبرس الموقفي المنصوري أحد الأمراء يدسّق بها في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة غنوصاً وهو سكران . نسأل الله حسن الخاتمة بحبه وكرمه .

- ١٠ (١) إماماً من المدن المصرية القديمة وهي اليوم قاعدة مركز إسماعيلية قنا . سبق التعليق عليها في الجزء السادس (ص ٣٦٠ الحاشية رقم ٥) من هذه الطبعة . (٢) أدفو : من المدن المصرية القديمة المشهورة بالصعيد الأمل واقعة على الشاطئ الغربي للبحر ، اسمها المصري القديم : « تبت » ، والتبلى « تيو » . وردت في كتاب البلدان ليعقوب بن الفخري سنة ٣٨٠ هـ ضمن مركز الصعيد الأمل باسم « اخفر » ، ومع اسمها الحال « أدفو » واسمها الذي « بوليتوبوليس » الكبيرة نسبة إلى المبرور هوديس أبو الفول وهو الصقر . وكانت أدفو في أيام الفراعنة قاعدة القسم الثاني من أناس مصر بالوجه القبلي ثم كورة في عهد العرب .
- ٢٠ وهذه القبة شهيرة بميدان الأثرى القسم الذي أنشأ بطليموس الثالث في سنة ٢٣٧ ق م للإله هوديس . وأتم بابايه بتيوس الرابع في سنة ١١٢ ق م دون أن يغيره . وقد أشرقت في بناءه وزخرفته من بعدهما بطليموس الخامس وطرطيموس الخامس عشر واستمرت البارزة واضطراب حتى اكتمل بنائها في سنة ٥٧ ق م . وهذا المبدل لا يزال موجوداً إلى اليوم ويعد من أكبر الآثار المصرية وأغنيها التي خلفت الأنتار بالوجه القبلي . رأينا أدفو في اليوم قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان وظل محط السكة الحديدية باسمها ورافعة تجاهها على الشاطئ الشرقي للبحر والوصول إليها بالمدينة . (٣) قوص من المدن المصرية القديمة ، وهي اليوم قاعدة مركز قوص بمديرية قنا . سبق التعليق عليها في الجزء الخامس ص ٢٩٢ الحاشية رقم ١ والجزء السادس ص ٣٨٢ من هذه الطبعة . (٤) في السلوك : « ثمانين ألف درهم » .
- ٢٥ (٥) الخوف : نسبة إلى الموقفي نائب الرحبة لأنه كان علوك . (من الدرر الكامنة) . (٦) في السلوك : « ثالث عشر بن جادى الآخرة » .

وفيها توفى الأمير الشريف عز الدين بجازين شحة أمير المدينة ، وقد تقدم في الماضية . والأصح أنه في هذه السنة .

- وفيها توفى الأمير شمس الدين محمد ابن الصباح شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد بن التقي - الأمدى - أحد الأمراء وناشب دار العدل بقلمة الجبل ، كان رئيساً فاضلاً .^(١)
- وفيها توفى الأمير مبارز الدين يسوار الرومي - المنصورى - أمير شكار ، وكان من أعيان الأمراء وفيه شجاعة وحكمة ورئاسة ، وكان معظماً في الدول .
- وفيها توفى الأمير سيف الدين بآدر بن عبد الله المنصورى - المعروف بسمر (أعنى سميثا) مقتولاً بأيدى عرب الشام بعد أن قتل منهم مقتلة كبيرة .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصباعاً ، وكان الرقاء رابع فوت .

السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى سنة خمس وسبعمائة .

- فيها قدمت هدية الملك المؤيد هنر بالدين داود صاحب اليمن فوجدت قيمتها أقل من العادة ، فكتب بالإنكار عليه والتهديد .
- وفيها استسقى أهل دمشق لقلعة الفيت فسقوا بعد ذلك ، وفيه الحمد .
- وفيها توفى خطيب دمشق شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الفقيه المقرئ النحوى المحدث الشافعى في سؤال عن خمس وسبعين سنة .

(١) كما في الأصلين والسلوك . وفي شذرات الذهب وطه الجبان : « ابن أبي سعد » .
(٢) في الأصل : « مبارز الدين سقر الروى المنصورى أمير سلاح » . وتصحيحه عن طه الجبان والسلوك والدرر الكامنة . (٣) كلمة تركية معناها ماذكر الخوف .

وفيا توفى الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن
ابن شرف بن الخضر بن موسى الديلمي الشافعي أحد الأئمة الأعلام والحفاظ
والثقاة . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة بثبوة وهي بلدة في بحيرة تيس^(١)
من عمل ديباط ، وقيل في سنة عشر وستمائة ، وأشتغل بديباط وحفظ^(٢)
التبعية في الفقه ، وتبع بها وبالقاهرة من الحفاظ عبد العظيم المنذرى وأخذ عنه^(٣)
علم الحديث ، وقرأ القرآن بالروايات ، وبرع في عدة فنون وتبع من خلائق ؛
استوعبنا أسماء غالبهم في ترجمته في المنهل الصافي . ورسل إلى الهجاز ودمشق^(٤)
وحلب وسما وبغداد ، وحلث وتبع منه خلائق مثل البيهقي والقوتري والمري^(٥)

- (١) في الدرر الكامنة والوفاء بالوفيات للصفدي : «أبو أحمد وأبو محمد» . (٢) قوة من
البلاد المصرية القديمة وردت في سيم البلدان لياقوت بأنها في جزيرة قرب تيس وديباط . واسمها القبل
« تولى » ومنه اسمها القري . وقد وردت في بعض الكتب باسم بيرة وهو خطأ في النقل .
وكانت قوة من البلاد التي يستغل أهلها في نسج الأقمشة القطنية والحربية وفي صيد الأسماك .
وقد أُنذرت . ومكانها اليوم يعرف بكم سیدی عبد الله بن سلام الواقع في جزيرة بحيرة المنزلة التي كانت
تسمى قديماً ببحيرة تيس . وهذه الجزيرة تقع شرق بلدة الحفرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدهلية ،
وعلى بعد خمسة كيلومترات من الحفرية المذكورة . (٣) بحيرة تيس : هذه البحيرة هي التي
تعرف اليوم ببصرة المنزلة الواقعة في شمال أراضي مديرية الشرقية والدهلية بمصر وتنته من بورسعيد إلى
خط الصاري بديباط ، وقد كانت معروفة ببحيرة تيس نسبة إلى بلدة تيس التي كانت واقعة في جزيرة بهذه
البحيرة وسبق التعليل عليها في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (الحاشية رقم ٢ ص ٢١٢) وبعد أن أُنذرت
تيس هُزمت البحيرة باسم بحيرة المنزلة نسبة إلى بلدة المنزلة القريبة منها والتي هي اليوم قاعدة مركز المنزلة
بمديرية الدهلية .

- (٤) التتبع : كتاب محترم في نقد الشافعية ، ألّفه الأستاذ الجليل الإمام أبو إصحاق إبراهيم بن حل بن
يوسف الشيرازي القيرواني بادي . تقدمت وثيقة سنة ٨٤٧٦ هـ . تقدمت وثيقة سنة ٨٦٥٦ هـ .
(٥) هو الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن
عبد الله البونيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٦) في الأصل : «والقرض» . وما أبتناه عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة والمنهل الصافي .
(٧) هو جمال الدين يوسف بن الأوك عبد الرحمن بن يوسف . سيذكر المؤلف وثيقة سنة ٨٧٤٢ هـ .

وأبي حيان والبرزالي^(١٢) والذهبي^(١٣) وابن سيّد الناس^(١٤) وخلق سواهم، وصنّف مصنفات كثيرة ذكرنا أغلبها في المتل الصافي، [وله كتاب فضل الخيل، وقد سمعت أنا هذا الكتاب براءة الحافظ قطب الدين الخيصرى^(١٥) في أربعة مجالس آخرها في سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة في متل المسمع بحارة برجوان^(١٦) على الشيخ الإمام العلامة، وروّخ الدبار المصرية تقي الدين أحمد^(١٧) [بن علي بن عبد القادر] الخيصرى^(١٨) بسماحه جميعه على الشيخ ناصر الدين محمد بن علي بن العبدار الحراوى بسماحه جميعه على الشيخ مؤلفه الحافظ شرف الدين الدنيايلى^(١٩) صاحب الترجمة - رحمه الله - وكانت وفاته بخاء بالقاهرة بعد أن صلّى العصر غشي عليه في موضعه، لحُبل إلى منزله فمات من ساعته في يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة .

ومن شعره :

رَوَيْتَا بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِيكَ مَغْفَلِي^(٢٠) * حَدِيثًا شَهِيرًا مَعَ مِنْ يَلِيهِ الْقَدَحُ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ مَسِيرِهِ * لثَامَتِهِ وَافَقَهُ مِنْ لَيْلَةِ الْفَتْحِ

وفيهما تَوَقَّى الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ ، وَقِيلَ الزَّاهِرُ ، تَقَى الدِّينَ شَادِي أَبِي الْمَلِكِ الزَّاهِرِ

عجير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٣) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن قياز الذهبي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٨ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) زيادة عن المتل الصافي الذي هو المؤلف . (٦) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيصر بن سلطان بن داود يعرف بالخيصرى نسبة إلى جدّ أبيه . توفي سنة ٨٩٤ (عن المفسر: التاسع) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٨) زيادة عن المتل الصافي . وسيذكر المؤلف وفاة سنة ٨٨٤ هـ . (٩) هو محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الله بياطي الحزاري ناصر الدين الطبردار . سيذكر المؤلف وفاة سنة ٧٨١ هـ . (١٠) هو عبد الله بن مغفل بن عبد بنهم بن حنيف بن أحمد بن دية بن عدى بن تلبية بن ذؤيب المزلي أبو سعيد من أصحاب الشجرة مات بالقيصرة سنة ٥٧٧ هـ وقيل سنة ٥٦١ هـ وقال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٦٠ هـ . (١١) لم يذكر هذا القبط مصدر من المصادر التي بحثت بها .

محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شاذي بن مروان الأيوبي
في ثالث صفر وهو يوم ذاك أحد أمراء دمشق .

وفيهما توفي السيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحزاني الحنبل .
مولده بمران سنة ثمانى عشرة وستائة ، وسمي من ابن روضة^(١) والمؤمن بن قبرة^(٢) ،
وسمي بمصر من ابن الجيزي^(٣) وفيه ونفرد بأشياء ، وكان فيه دعة ودين ، وتلا بمكة
ألف ختمه .

وفيهما توفي قاضي قضاة الشافعية بجلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام بها
في أول جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وفيهما توفي الشيخ الإمام شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
الجلداني الإسكندراني المالكي شيخ القراءات بها في هذه السنة ، وكان إماماً عالماً
بالقراءات ، وله مشاركة في فنون . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة - المساء القديم لم يجز ، وزاد البحر حتى بلغ ثمانى
أذرع ونصفاً ثم توقف إلى ثامن مسرى ، ثم زاد حتى أوفى في رابع توت . وبلغ
ست عشرة ذراعاً ونحس عشرة إصباعاً .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،

وهي سنة ست وسبعائة .

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روضة البندادي القفلاسي الصوفي . توفيت وفاته سنة ٦٣٣ هـ
فبين قتل الخلف وفاتهم من القهي . وفي الأصلين هنا : « وروزيه » وهو محرف .

(٢) هو أبو القاسم يحيى بن أبي السمود نصر بن قبرة المؤمن النابري توفيت وفاته سنة ٦٥٠ هـ فبين
قتل الخلف وفاتهم من القهي . (٣) هو القتيبي بهاء الدين علي بن عبد الله بن سلامة بن الجيزي .
توفيت وفاته سنة ٦٤٩ هـ .

- فيها وقع بين الأميرين : علم الدين سنجر البرواني وسيف الدين الطشلاق . على باب قلعة الجبل خاصة بمحضرة الأمراء لأجل استحقاقهما في الإقطاعات ، لأنة الطشلاق :
 نزل على إقطاع البرواني ، وكان كل منهما في علم وحسب . والبرواني من خواص
 بيبرس الجاشنكير ، والطشلاق من الزمام سلاسل لأنه خشداشه ، كلاهما مملوك الملك
 الصالح على آرب الملك المنصور قلاوون . ومات في حياة والده قلاوون . فسطا
 الطشلاق على البرواني وسفاه عليه ، فقام البرواني إلى بيبرس وأشكى منه فطلبه
 بيبرس وعطفه ، فأساء الطشلاق في ردة الجواب وأخس في حق البرواني ، وقال :
 أنت واحد متني تجعل نفسك مثل ممالك السلطان ! فأستشاط بيبرس غضبا وقام
 ليضربه ، ففود الطشلاق سيقه يريد ضرب بيبرس ، فقامت قيامة بيبرس وأخذ
 سيقه ليضربه ، فترامى عليه من حضرم الأمراء وامسكوه عنه ، وأخرجوا الطشلاق
 من وجهه بعد ما كادت ممالك بيبرس وحواشيه تقتله بالسيوف ، وفي الوقت
 طلب بيبرس الأمير سنقر الكالي الحاسجب وأمر بنى الطشلاق إلى دمشق ،
 فحشي سنقر من النائب سلاسل ودخل عليه وأخبره ، فأرسل سلاسل جماعة من أعيان
 الأمراء إلى بيبرس ، وأمرهم بملاطفته حتى يرضى عن الطشلاق : وأنة الطشلاق
 يلزم داره ، فلما سمع بيبرس ذلك من الذين حضروا صرخ فيهم وحلف إن بات
 الطشلاق الليلة بالقاهرة عملت قننة كبيرة ، فعاد الحاسجب وبلغ سلاسل ذلك فلم يسمعه
 إلا السكوت لأنهما (أعني بيبرس وسلاسل) كانا غضبا على الملك الناصر محمد وتحقق
 كل منهما متى وقع بينهما الخلف وجد الملك الناصر طريقا لأخذهما واحدا بعد
 واحد ، فكان كل من بيبرس وسلاسل يرأى الآخر وقد أقنما مملكة مصر ، وليس
 للناصر معهما إلا مجرد الأسم في السلطنة فقط . انتهى . وأخرج الطشلاق من
 وقته وأمر سلاسل الحاسجب بتأخيره في بليس حتى يرجع بيبرس في أمره ، فعند

ما أجمع سَلَار مع بيبرس في الخدمة السلطانية من الفساد بدأ بيبرس سَلَار بما كان من الطشلاق في حق من الإساءة ، وسَلَار يُسَكِّنه ولا يُسَكِّن بل يشتد فامسك سَلَار عن الكلام على حَقِّه في الباطن ، وصار السلطان يريد إثارة الفتنة بينهما فلم يَمِّمْ له ذلك . وتوجه الطشلاق إلى الشام متغياً .

وفيها قَدِمَ البريدُ على الملك الناصر من حمّاء بمحضّر ثابت على القاضي بأن ضيعة تُعرف بَبَارِين^(١) بين جبلين فَمِيسَع للجبلين في الليل قَعْقعة عظيمة فتسارع الناس في الصباح إليهما ، وإذا أحدُ الجبلين قد قَطَعَ الوادى وانتقل منه قدرُ نصفه إلى الجبل الآخر ، والمياه فيها بين الجبلين تَجْرِي في الوادى فلم يسقط من الجبل المُتَقِل شيء من الحجارة ، ومقدارُ النصف المُتَقِل من الجبل مائة ذراع وعشْر أذرع ، ومسافة الوادى الذى قطعه هذا الجبل مائة ذراع ، وأن قاضى حمّاء خرج بالشهود حتى عاين ذلك وكتب به محضراً . فكان هذا من الترائب .

وفيها وقعت الوحشة بين بيبرس الجاشنكير وسَلَار بسبب كاتب بيبرس الناج ابن سعيد الدولة ، فإنه كان أساء السيرة ، ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين الأمير سنجر الجالوى ، وكان الجالوى صديقاً لسَلَار إلى الغاية ، فقام بيبرس في نُصرة كاتبه ، وقام سَلَار في نُصرة صاحبه الجالوى ، ووقع بينهما بسبب ذلك أمور ، وكان بيبرس من عادته أنه يركب لسَلَار عند ركوبه ويترى عند نزوله ، فمن يومئذ لم يركب معه وكادت الفتنة أن تقع بينهما ، ثم استدركا أمرها خوفاً من الملك الناصر وأصطلحا بعد أمور يطول شرحها ؛ وتكلما في أمر الوَزَر ومن يصلح لها ، فعين سَلَار

(١) في الأصل : « بيسارين » . والصحيح عن السلوكة . وبارين . بقلة صغيرة ذات لغة قد دُرّت ، ولما أعين وبسارين ، وهى على مرحة من حاة وتقع غربيا بجلة يسيرة إلى الجنوب (عن تجويم البلدان وصح الأمان ح ٤ ص ١٤١) - (٢) قد تبسط المقرئ في السلوكة في الكلام على أسباب تلك الوحشة . فراجع إن شئت في حوادث هذه السنة .

- كاتب بيبرس التاج بن سعيد الدولة المتقدم ذكره تقريباً غاطر بيبرس بذلك ، فقال بيبرس : ما يرضى ، فقال سلار : دعني وإياده ، فقال بيبرس : دونك ، وتغزقا . فبعث سلار للتاج المذكور وأحضره فلما دخل عليه عبس وجهه وصاح بإزاجع هاتوا خلسة الوزارة فأحضرها ، وأشار إلى تاج الدولة المذكور بلبسها فتمنع فصرخ فيه وحلف لئن لم يلبسها ضرب عنقه لخلاف الإتحاق به لما يلمه من بغض •
- سلار له فليس التشریف ، وكان ذلك يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقيل يد سلار فوش في وجهه ووصاه ، ونرجع تاج الدولة بخلعة الوزارة من دار النيابة بقلعة الجبل إلى قاعة الصاحب بها ، وبين يديه الثقباء والمجائب ، وأتتجرت له دولة الوزارة والبقلة فعمل في الأوراق وصرف الأمور إلى بعد العصر ثم نزل إلى داره .
- وهذا كله بعد أن أسلك بيبرس سبيل الجاوي وصادته ثم فناه إلى دمشق على إمرة •
- طليخاناه ، ولقى مكانه أستاذاراً الأمير أيدمر الخطيرى صاحب الجامع ببولاق .

- (١) هو أيدمر بن عبد الله الخطيرى الأمير من الدين . كان أصله ملوكاً فخطير الرى ثم أنقل إلى الملك المنصور تلالون ، ثم ترقى في الدولة الناصرية محمد بن تلالون حتى صار من أكابر الأمراء . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٢٧ هـ وقد ذكر وفاته صاحب المهر والكمالة سنة ٧٢٨ هـ .
- (٢) جامع الخطيرى ، ذكر القرزى هذا الجامع في خطبه (ص ٢١٢ ج ٢) فقال : إنه واقع على النيل بناحية بولاق خارج القاهرة ، وكان مكانه دار صرفت بدار الحاشقين لكثرة ما يجرى فيها من أنواع المهرجات فاشتراها الأمير من الدين أيدمر الخطيرى وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وكنت محارة في سنة ٧٣٧ هـ . وسماه جامع الثورة ، وبالف في محارة بلاء من أحسن الجوامع ، وعمل له منبرا بجلا من الرخام وجعل فيه نثارة كتب جلية ودروسا لفقهاء .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال موجودا بناحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع فراد الأول (شارع بولاق سابقا) بالقرب من النيل ، وهو جامع منيع أصعب اليوم تحت منسوب الشارع نحو ثلاثة أمتار ، وبه حصن سماوى يحيط به أربعة صقفا محمول على ثلاثين عمودا من الرخام ، وله باب أعزق الجهة الشرقية بشارع الخطيرى ، ومنذته أثرية مشرفة على هذا الشارع . وقد تدمر الجزء العلوى منها .
- وفي سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانباً عليها من الشيخ رمضان البرلاق المجلد . وفي سنة ١٣٢٢ هـ جدد ديوان الأوقاف وجهته التي على شارع فراد الأول وجعل له منبرا من الخشب بدلا من منبره الرخام الذى نقلت بقاياها إلى دار الآثار العربية .

- وفيها تُوِّقَ الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذريعيّ الدمشقيّ^(١) الحنفى مختسب دمشق ووزيرها، وكان رئيساً فاضلاً حسن السيرة .
- وفيها تُوِّقَ الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الطويل الخايندار المنصوريّ في حادى عشر شهر ربيع الأول بدمشق، وكان ديناً كثير البرّ والصدقات والمعروف .
- وفيها تُوِّقَ الأمير بدر الدين بكشاش بن عبد الله الفخريّ الصالحى النجميّ^(٢) أمير صلاح . أصله من ماليك الأمير نغر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، ثم نُقل إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب، فترقى في الخلدن حتى صار من أكابر الأمراء، وغزاه غير مرة وعُرف بالخير وعالو الهمة وسداد الرأى وكثرة المعروف . ولما نُقل الملك المنصور لاجين أجمعوا على سلطته فأمتنع وأشار بقود السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبهذا ترك الإمرة في حال مرضه الذى مات فيه .
- رحمه الله تعالى .
- وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوريّ^(٣) أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية .
- وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوريّ، وكان ولى نيابة قلعة صفد وسدّ دواوين دمشق ثم نيابة قلعتها، ثم نُقل إلى نيابة حمص فمات بها، وكان مشكور السيرة .
- وفيها تُوِّقَ القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العمريّ الدمشقيّ أخو كاتب السر القاضي شرف الدين عبد الوهاب ومجلى الدين يحيى وقد جاوز سبعين سنة . وهذا أول بدر الدين من بنى فضل الله، ويأتى ذكر ثانٍ وثالث، والثالث هو كاتب السر بمصر .

(١) في الدرر الكامنة والسلوك وعقد الجمان ويحيون التواريخ : « ابن عطاء » بدون ذكر لقبه الجليلة .

(٢) هو نغر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ إلى الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجرجي . تخلصت وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٣) في الدرر الكامنة : « كازكا » بالواو .

وفيها تُوِّقَ الأمير فارس الدين أصلم الرَّدَّادِيُّ^(١) في نصف ذى القعدة، وكان رئيساً حشياً من أعيان الدولة الناصرية .

وفيها تُوِّقَ الأمير بهاء الدين يعقوب الشَّهْرُزُورِيُّ بالقاهرة في سابع عشر ذى الحجة، وكان أميراً حشياً شجاعاً وهو من حواشي بَيْرُوس الجاشنكير .

وفيها تُوِّقَ الطَّوَّاشِي عَزَّ الدين دينار المزني الخازن دار الظاهري في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وكان ديناً خيراً كثير الصدقات والمعروف .

وفيها تُوِّقَ مَلِكُ الغرب أبو يعقوب يوسف [بن يعقوب]^(٢) بن عبد الحق، وتَبَّ عليه سَمَاعَةٌ أَنْلَيْصُ أَحَدُ مَوَالِيهِ فِي بَعْضِ سَجَرِهِ وَقَدْ خَضِبَ رَجُلِيهِ بِالْخِضَاءِ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاءٍ نَطَعَتْهُ طَعَنَاتُ قَطْعِهَا أَمَامَهُ، وَخَرَجَ فَأَدْرَكَ وَقُتِلَ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ مِنْ جِرَاحِهِ فِي آخِرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَقِمَّ بِسَدِهِ فِي الْمَلِكِ ١٠ أَبُو ثَابِتٍ عَامِرُ ابْنِ الْأَمِيرِ أَبِي عَامِرٍ [عَبْدَ اللَّهِ]^(٣) ابْنُ السُّلْطَانِ أَبِي يَعْقُوبٍ هَذَا أَعْنَى حَفِيدِهِ . وَكَانَ مَدَّةً مُلْكُهُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً .

وفيها تُوِّقَ الطَّوَّاشِي شَمْسُ الدِّينِ صَوَابُ السَّيْلِيِّ بِالكَرْكِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ مَشْكُورًا سَيِّدًا .

١٥ وفيها تُوِّقَ الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدِ الْمَزِينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّوَّاسِيُّ الثَّقَفِيُّ الشَّافِعِيُّ بِدَمَشْقٍ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى، وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مُصَنِّفًا شَرَحَ «الْحَاوِي» فِي الْفَقْهِ وَ «مَخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ .

(١) الرَّدَّادِيُّ (بِالْفَتْحِ وَالشَّدِيدِ) : نَسَبُهُ إِلَى الرَّدَادِ : جَدُّ . رَوَى الْأَصْلَحِيُّ : «الهِرَادَارِيُّ» . وَتَصَحُّحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَفَعْدُ الْجَمَانِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي . (٢) تَكَلَّفَ عَنِ السُّلُوكِ وَالْفَرْدِ الْكَاتِبَةِ وَشَفَرَاتِ الْإِدْبِ . (٣) زِيَادَةٌ عَنِ الْفَرْدِ الْكَاتِبَةِ فِي تَرْجُمَةِ جَدِّهِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبٍ هَذَا وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ . (٤) فِي أَحَدِ الْأَصْلَحِيِّ : «تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى» . وَفِي الْأَصْلِ الْآخَرِ : «تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى» وَكَلَامًا غَطًّا . وَصَرَّاهُ مَا أُتْبِهَتْهُ تَقْلَانِ عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي وَفَعْدُ الْجَمَانِ وَالسُّلُوكِ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القليل أربع أذرع وعدة أصابع .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع ، وكان الوفاء في ربيع عشر مسرى .



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،
وهي سنة سبع وسبعمائة .

فيها ورد الخبر من ملك الجين هنري الدين داود بأمور تدل على عصيانه ، فكسب
السلطان والخليفة بالإنذار ، ثم رسم السلطان للأمراء أن يعمل كل أمير مرتبة يقال
لها : سبلة ، وعمارة قياسية يقال لها : قلوة يرسم حمل الأزداد وغيرها لفتوى بلاد الجين .
وفيها عسكر الأمير بيترس الجاشنكير انطلقاه الركينة داخل باب النصر موضع
دار الوزارة بركة باب العيد من القاهرة ، ووقف عليها أوقافاً جليلة ومات قبل
فتحها ، فأغلقها الملك الناصر في سلطته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها ففتحت .
وفيها عسكر الأمير عمر الدين أيتك الأفرم الصغير نائب دمشق جامعاً بالصالحية ،
وبعث يسأل في أرض يوقفها عليه فأجيب إلى ذلك .

وفيها وقع الاهتمام على سفر الجين وعزل الأمير سلالر أن يتوجه إليها بنفسه خشية
من السلطان الملك الناصر ، وذلك بعد أن أراد السلطان القبض عليه وعلى بيترس
الجاشنكير عند ما اتفق السلطان مع بكتمر الجوكندار ، وقد تقدم ذكر ذلك كله

- (١) في الأصل الآخر : « ست عشرة ذراعاً ... الخ » . (٢) يريد مراكيا كركيا .
ورقة ، يريد قاربا صغراً (من كتير ودمقي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠
من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع وسبع
جبل قاسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها نازحون من نواحي بيت المقدس حنابلة (من مراد الاطلاح) .

في أصل هذه الترجمة، وأيضاً أنه شق عليه ما صار إليه بيريوس الجاشنكير من القوة والاستظهار عليه بكرة خُشداشيته البرجية، والبرجية كانت يوم ذاك مثل محالِك الأطباق الآن، وصار غالب البرجية إمرأه، فأشد شوكة بيريوس بهم بحيث إنه أخرج الأمير سنجار الجاولي وصادره بشراختيار سَلار، وعظمت مهابته وأنسطت يده بالتحكم وأنفرد بالركوب في جمع عظيم، وقصد البرجية في نوبة بكتُم الجوكندار إخراج الملك الناصر محمد إلى الكرك وسلطنة بيبرس، لولا ما كان من منع سَلار لسياسة وتقدير كائنا فيه،

فلما وقع ذلك كله خاف سَلار عواقب الأمور من السلطان ومن بيبرس وتخلل في الخلاص من ذلك بأنه ينجح في جماعته، ثم يسير إلى اليمن فيملكها ويمتنع بها، فظن بيبرس لهذا قدس عليه جماعة من الأمراء من أثنى عزمه عن ذلك، ثم اقتضى الرأي تأخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن.

وفيها حُيِس الشيخ تقي الدين بن تيمية بعد أمور وقعت له.

وفيها توفى الأمير عز الدين أيدهم السنائي بدمشق، وكانت فاضلاً وله شعر وخبرة بتفسير المأامات، ومن شعره:

تجد القسم إلى الحبيب رسولاً • دُفِّ حكاة رِقَّةً وتُحسولاً
تجرى العيون من العيون صبايةً • فقليل في إثر الغريق سُيولاً
وتقول من حديد له ياليتي: • كنتُ أُمَحَّدتُ مع الرسول سبيلاً

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي الصالحى المعروف بالجنائى،
(و) (الجنائى باللغة التركية: أسم للقرص الحاد المزاج الكثير اللعب)، وكان أحد البحرية

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
الناسم بن تيمية الخوازي البغدادي الحنبل - سيذكر الحرف وقام سنة ٧٢٨ هـ.

وكثير الأسراء بدمشق ، ومات في نصف جمادى الأولى بمدينة الرملة عن نحو
الخمسين سنة ، وكان ذنباً فيه مروة وخير . (وجاء في فتح الجبل وبعد الألف لام
مكسورة وقاف ساكنة) .

وفيه توفى الأمير الطواشي شهاب الدين فاخر المنصورى - مقدم الممالك السلطانية ،
وكانت له سطوة ومهابة على الممالك السلطانية بحيث إنه كان لا يستجرب أحد
منهم أن يمتز من يديه كائناً من كان بحاجة أو غير حاجة ، وحيثما وقع به
عليه أمر بضربه .

قلت : لله دَر ذلك الزمان وأهله ! ما كان أحسن تديريهم وأصوب تدبيرهم
من جودة تربية صديريهم وتعظيم كبيرهم ! حتى ملكوا البلاد ، ودانت لهم العباد ،
وأستعجلوا خواطر الرعية ، فتالوا الرتب السنية . وأما زماننا هذا فهو بخلاف ذلك
كله ، فالقصد مؤثّر والصنير متنمر ، والقلوب متنافرة ، والشعور متظاهرة ، وإن
شئت تعلم صدق مقالتي حرك قره انتهى .

وفيه توفى الشيخ المتقدح عمر بن يعقوب بن أحمد [السمودى فى جمادى الآخرة] .
[وفيها توفى الشيخ نفال الدين عثمان بن جوشن السمودى فى يوم الأربعاء من
شهر رجب ، وكان رجلاً صالحاً معتقداً .

وفيه توفى صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب نفال الدين محمد ابن صاحب
بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا ، ومولده فى تاسع شعبان سنة أربعين وستمائة ،

(١) الرملة : بقعة فلسطين ، أعطاها سليمان بن عبد الملك الأموى ، وهو مشهور كانت قصبة
فلسطين ، ويبدأ وبين بيت المقدس مسيرة يوم . وكان لبيد الملك الأموى دار بها ، وجب إلى الرملة قناة
ضيقة لشرب منها (راجع تقويم البلدان لأبى الفداء) . (٢) فى المجلد السابق أنه توفى سنة ٨٧٠٦ .
وفى الدور الكامنة أنه توفى سنة ٨٧٠ . (٣) فى الأصلين : « مشر » . (٤) فى الأصلين
« حنان بن يعقوب » وهو خطأ . وتصحيحه من فقد الجمان والسلوك والمثل السابق والدرر الكاذبة .
(٥) التكلفة من المصادر المختلفة . (٦) التكلفة من فقد الجمان والسلوك والمثل السابق .

وجده لأتمه الوزير شرف الدين صاعد الفاضل^(١) . وكانت له رئاسة نخبة وفضيلة ، ومات بالقاهرة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست أصابع .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى سنة ثمان وصبيحة ، وهى التى خُلِعَ فيها الملك الناصر المذكور من ملك مصر وأقام بالكرك وتسلطن من بعده بيبرس الجاشنكير حسب ما تقدم ذكره .

١٠ فيها أُفْرِجَ عن الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى^(٢) من البرج بقلمة الجبل ، وأُسْكِنَ بدار الأمير عز الدين الأفرم الكبير بمصر ، وذلك في شهر ربيع الأول .

وفىها كان خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الترجمة من القاهرة فاصدا إلى سار إلى الكرك وتخلع نفسه .

١٥ وفىها تُوِّفَى الشيخ علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش رئيس الأطباء بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وكان بارعا في الطب محظوظا عند الملوك ، وتأنى السعادة من ذلك ، حتى أنه لما مات خلف ثلثمائة ألف دينار غير الفاش والأتانث . وفىها تُوِّفَى الأمير عز الدين أيبك الشجاعى الأشقر شاذ الدولوين بالقاهرة في المحرم .

(١) هو الوزير صاحب عرف الدين حبة الله بن صاعد الفاضل . تقدمت وفاته سنة ٨٦٥٥ .

(٢) تقدمت وفاته سنة ٦٩٥٠ .

وفيهما تُوقى الأمير علاء الدين أُلطُوس المنصورى - وإلى باب القلعة والمقرب
بالمجنون المنسوب إليه العماره فوق قنطرة المجنونة على الخليج الكبير خارج القاهرة،
عمرها للشيخ شهاب الدين المايرولفقرائه وعقدتها قبواً . وفى ذلك يقول علم الدين
ابن صاحب :

- ٥ ولقد تجيبت من الطيرى ومحييه • وعقولهم بمقوده مفتونه
عقدوه عقداً لا يصح لأنهم • عقدوا لمجنون على مجنونه
وكان أُلطُوس المذكور عقيفاً دينياً غير أنه كان له أحكام قراقوشية من تسلطه
على النساء ومنعهن من الخروج إلى الأسواق وغيرها، وكان يخرج أيام الموسم إلى القرافة
ويشكل بين فامتنن من الخروج في زمانه إلا لأمر مهم مثل الحسام وغيره .
- ١٠ وفيما تُوقى الأمير عز الدين أيُّدُمر الرشيدى - أستاذار الأمير سَلار نائب السلطنة
بالديار المصرية في تاسع عشر شوال، وكان عاقلاً رئيساً وله نزوة واسعة وجاءه عرض .
وفيهما تُوقى الشيخ المعتقد عبد الفقار [بن أحمد بن عبد المجيد بن نُوح] القوصى -
القائم بخراب الكناس بقوس وغيرها في ليلة الجمعة سابع ذى القعدة، وكان له اتباع
وصريدون وللتناس فيه اعتقاد .

- ١٥ (١) فى السلوك : «الطيرى» . (٢) قنطرة المجنونة، يستفاد مما ذكره القرئزى فى خطبه
عند الكلام على بركة القليل (ص ١٦١ ج ٢) : أن ماء النيل كان يدخل هذه البركة من موضعين : الأول
ياخذ مياهه من الخليج المصرى عند قنطرة الدخ عن طريق بركة فارون التى يعرف مكانها اليوم بمشط الخالة
بجسم السيدة زينب بالقاهرة، ثم تم المياه من بركة فارون إلى بركة القليل بواسطة قنطرة تحت الجسر الأعظم
الذى يعرف اليوم بشارع مراشيتا . والموضع الثانى ياخذ مياهه من الخليج المصرى مباشرة من تحت قنطرة
خصصت لذلك ولأن الماء كان يتدفق منها بقوة شديدة وقت فيضان النيل بسبب الانحدار أرض البركة تعرفت
هذه القنطرة بالمجنونة وقد اندثرت . ومكانها اليوم بشارع الخليج المصرى (البوذية بقسم السيدة زينب)
فى تلة تقع بجوار جامع ذى الفقاريك الشهير بجامع خيطاس من الجهة القبيلة الغربية للجامع المذكور .
(٣) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالمسلم بن قنعة بن سلطان بن سرور التاليسى الحنبل الماير .
تقدست وفاة سنة ٦٩٧ هـ . (٤) تتكلم عن المحفل الصافى والحدود الكامنة والطاقى السيد .

وفيها ^(١١) توفى ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامريّ الدمشقي الكاتب في حادى عشرين شهر رمضان بدمشق ، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، كان أولاً سامرياً ثم أسلم في أيام الملك المنصور قلاوون ، وتنقل في الخدم حتى ولى نظر جيش دمشق إلى أن مات .

- أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع • مبلغ الزيادة •
ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة مثل السنة الماضية .

(١) كذا في الأصلين والملوك . وفي هذه الجوان وجوه التواريخ : « من الدين » .

ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصور الجاشنكير ،
 أصله من عماليك الملك المنصور قلاوون البرجية ، وكان بركي الجلس ، ولم تعلم
 أحدا ملك مصر من الجراكسة قبله إن صح أنه كان بركسيا . وتأمر في أيام أستاذه
 المنصور قلاوون : وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك
 الأشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل
 أخيه الأشرف خليل صار بيبرس هذا أستاذا^(١) إلى أن تسلطن الملك العادل زين
 الدين كتبنا عزله عن الأستادارية بالأمير بختا ، وقيل : إنه قبض على بيبرس
 هذا وحبس مدة ، ثم أفرج عنه وأتم عليه بإمرة مائة وثلاثة ألف بالديار المصرية .
 واستمر على ذلك حتى قتل الملك المنصور حسام الدين لاچين فكان بيبرس هذا أحد
 من أشار بعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك . فلما عاد الناصر إلى ملكه
 تقدر بيبرس هذا أستاذا على عادته وسلواتها ، فأقاما على ذلك سنين إلى أن
 صار هو وسلار كفييل الممالك الشريفة الناصرية ، والملك الناصر محمد معها آلة
 في السلطنة إلى أن غير الملك الناصر منهما وتخرج إلى الحج فسار إلى الكرك وخلف نفسه
 من الملك . وقد ذكرنا ذلك كله في ترجمة الملك الناصر محمد . فعند ذلك وقع الاتفاق
 على سلطنة بيبرس هذا بعد أمور نذكرها ، فتسلطن وجلس على تخت الملك في يوم
 السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة . وهو السلطان الحادي

(١) الأستاد والأستادارية : فقط فارس معناه وكيل المخرج أو المؤونة ، وسماه الاصطلاح
 في دولي الممالك وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، وبموضوعها التسلط في أمر بيوت السلطان
 كلها من المبالغ والشراب خاتاه والخاشية والظمان وإليه أمر الجاشنكيرية ، وله حديث مطلق وتصرف
 تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من الخلفات والكسارى وما يجرى ذلك لالوك
 وغيرهم (صح الألف ٦ ص ٢٠ وقاموس اسينيباس ص ٤٩)

وتركة ملكة مصر والشام فأثبت ذلك، وأعيد الكلام فيمن يصلح للسلطنة من الأمراء، فأشار الأمراء الأكابر بالأمير سَلَّار، فقال سَلَّار: نعم على شرط، كل ما أثير به لا تخالفوه، وأخضر المصحف وحلقهم على موافقته والآن تخالفوه في شيء، ففلق البرجبة من ذلك ولم يبق إلا إقامتهم الفتنة، فكفهم الله عن ذلك وأقضى الحلف، فعند ذلك قال الأمير سَلَّار: والله يا أمراء، أنا ما أصليح للملك ولا يصلح له إلا أني هذا، وأشار إلى بيترس الجاشنكير ونهض قائماً إليه، ففسارح البرجبة بأجمعهم: صدق الأمير سَلَّار وأخذوا بيد الأمير بيترس، وأقاموه كرها وصاحوا بالجاويزية لصرخوا باسمه، وكان قَرَس النوبة عند الشباك فالبسوه تشريف السلطنة الخليفة، وهي قرجية أطلس سوداء وطرجة سوداء وتقلد بسيفين، ومشي سَلَّار والأمراء بين يديه من عند سَلَّار من دار النياحة بالقلعة وهو راكب، وعبر من باب القلعة إلى الإيران بالقلعة، وجلس على تخت الملك وهو يبكي بحيث يراه الناس. وذلك في يوم السبت المذكور، ولقب بالملك المظفر. وقيل الأمراء الأرض بين يديه طوقاً وكرها، ثم قام إلى القصر وتفرق الناس بعد ما غنوا كل الظن من وقوع الفتنة بين السَلَّارية والبيترسية. وقيل في سلطته وجه آخر وهو أنه لما أشتروا الأمراء فيمن يقوم بالملك، فأختار الأمراء سَلَّار لعقله وتؤدته، وأختار البرجبة

(١) باب القلعة: المقصود هنا باب قلعة الجبل بالقاهرة الذي أنشأ صلاح الدين. وسبق التعليق عليه في الجزء السابع (الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠) من هذه الطبعة. (٢) الإيران بالقلعة: ذكره المقرئ في خطه (ص ٦٠٦ ج ٢) قال: الإيران المحرف بدار العدل أنشاء السلطان الملك المنصور تلالون الأتقي ثم جدده ابنه الملك الأشرف خليل وأستمر جلوس نائب دار العدل به. فلما عزل الملك الناصر محمد بن تلالون الزرك الناصري أمر بدم هذا الإيران فهدم وأعاد بناءه وأنشأ به قبة جليلة وأقام بها عمدا عطية، وزججه ونصب في صدوره سرير الملك إلى كثر ما ذكره المقرئ في وصف هذا الإيران وقد افترس. وبالجملة تبين أن الإيران المذكور مكانه اليوم الأرض القائمة عليها جامع محمد علي باشا الكبير وديارها قلعة الجبل بالقاهرة.

- بيبرس ، فلم يُجِبْ سَلَارَ إلى ذلك وأَقْضَى المجلس ، وخلا كلُّ من أصحاب بيبرس وسَلَارَ بصاحبه ، وحسن له القيام بالسلطنة وخوفه عاقبة تركها ، وأنه متى ولي غيره لا يوافقوه بل يقاتلونه . و بات البرجية في قلق خوفا من ولاية سَلَارَ ، وسعى بعضهم إلى بعض ، وكانوا أكثر جمعا من أصحاب سَلَارَ ، وأعدوا السلاح وأهبطوا للحرب . فبلغ ذلك سَلَارَ غفشي سوء العاقبة ، واستدعى الأمراء إخوته وحَفَدَه ومن يثنى إليه ، وقدر معهم سرا موافقته على ما يُشِيرُه ، وكان مُطاعا فيهم فأجابوه ؛ ثم خرج في شبك النياية ووقع نحو مم حكياء من مدم قبله السلطنة وقبول بيبرس بالاشتراك هذا ، وتسلمن حسب ما ذكرناه وتم أمره وأجمع الأمراء على طاعته ودخلوا إلى الخدمة على العادة في يوم الاثنين خامس عشرين شوال ، فأظهر بيبرس التغمم بما صار إليه . و خلع على الأمير سَلَارَ خُلعة النياية على عادته بعد ما استغنى ١٠ وطلب أن يكون من حملة الأمراء ، وألح في ذلك حتى قال له الملك المظفر بيبرس : إن لم تكن أنت نائبا فلا أعلم أنا السلطنة أبدا ، فقامت الأمراء على سَلَارَ إلى أن قيل وليس خُلعة النياية ، ثم حُيئت الأمراء للتوجه إلى النوايا بالبلاد الشامية وغيرها ، فتوجه إلى نائب دِمَشق ، وهو الأمير جمال الدين آقوش الأفرم الصغير المنصورى ، الأمير ألبك البندادى ومعه آخرُ سُمى شادى ومعهما سائب ، وأمرها ١٥ أن يذهبا إلى دِمَشق ويُخفقا ثابته المذكور وسائر الأمراء بدمشق . وتوجه إلى حلب الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي وطبرس الجندار وعلى يديهما كتابٌ مثل ذلك ، وتوجه إلى حماة الأمير سيف الدين بلاط الجوكندار وطبرس الجندار ، وتوجه إلى صفد عز الدين أزدمر الإسماعيلي وبيبرس بن عبد الله ، وتوجه إلى طرابلس

(١) في الفلك : « وسيف الدين شادى » بالثين والفاء . وفي عقد الجان في موضع « ساطر » بالسين والراء . وفي موضع آخر من هذه الترجمة : « ساطى » بالسين والفاء .

عز الدين أيدهم اليوسى وأعطى الجندار. وخطب له بالقاهرة ومصر في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال المذكور، وتوجه الأمراء المذكورون إلى البلاد الشامية. فلما قرب من سار إلى دمشق خرج النائب أقروش الأفرم ولافاهما خارج دمشق وعاد بهما، فلما قرأ الكتاب بسلطنة بيبرس كاد أن يطير فرحاً لأنه كان خشداًش بيبرس، وكان أيضاً جازكسى الجنس، وكان يوم ذاك بين الأتراك كالتقرباء، وزينت دمشق زينة هائلة كما زينت القاهرة لسلطته. ثم أخرج كتاب السلطان بالحليف وفيه أن يحلفوا ويعيثوا لنا نسخة الأيمان، فأجاب جميع الأمراء بالسمع والطاعة وسكت منهم أربعة أنفس ولم يتحدوا بشيء، وهم: بيبرس السلافي وبهادر آص وأبجا الظاهري ويكتمر الحاجب بدمشق، فقال لهم الأفرم: يا أمراء، كل الناس ينتظرون كلامكم فتكلموا، فقال بهادر آص: تريد الخط الذي كتبه الملك الناصر بيده وفيه عزل نفسه، فأخرج النائب خط الملك الناصر فقرأ بهادر ثم قال: يا مولانا ملك الأمراء، لا تستعجل فلهالك الشام فيها أمراء فيرنا، مثل الأمير قرأسفر نائب حلب، وقبجق نائب حماة، وأستدمر نائب طرابلس وغيرهم، فغيرل إليهم وتنفق معهم على المصلحة، فإذا شاورناهم تطيب خواطرهم، وربما يرون من المصلحة ما لا نرى نحن، ثم قام بهادر المذكور وخرج فخرجت الأمراء كلهم في أثره، فقال الأمير أيك البغدادى القادم من مصر للأفرم: لو مسكت بهادر آص لأنصليح الأمر على ما تريد! فقال له الأفرم: والله العظيم لو قبضت عليه لقامت فتنة عظيمة تروح فيها روحك، وتغير الدول يا أيك ما هو عين! وأنا ما أخاف من أمراء الشام من أحد إلا من قبجق المنصورى، فإنه ربما يقيم فتنة من خوفه على روحه.

(١) هو آقبا الظاهري نكس الدين أحد الأمراء بدمشق. توفي سنة ٧١٤ هـ (ص. الدرر الكامنة).

قلت : وقبّح هذا هو الذي كان نائب دمشق في أيام المنصور لاجين، وتوجه إلى غازان وأقدمه إلى الشام . وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ .

- ولما كان اليوم ثلثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربعة وأختل بهم ، وقال لهم : إعلموا أنّ هذا أمر آتقضى ، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال ، وأنتم تعلمون أنّ كلّ من يجلس على كرسي مصر كان هو السلطان ولو كان عبداً حبشياً ، لما أنتم بأعظم من أمراء مصر ، وربما يفتق هذا إليه فيفتقر قلبه عليكم ، ولم يزل يتلاطف بهم حتى حلفوا له ، فلما حلفوا حلف باقي الأمراء ، وخلع الأفرم على جميع الأمراء والقضاة خلعاً سنياً ، وكذلك خلع على الأمير أيّك البغدادى وعلى رفيقه شادى وأعطاهما ألقى دينار ووزّدهما وردهما في أسرع وقت . وكتب معهما كتاباً يفتق ببرس بالملك ، ويقول : عن قريب تأتيك نسخة الأمان . وقديماً القاهرة وأخبراً الملك المظفر ببرس بذلك ، فسّر وأنشج صدره بذلك : ثم إن الأفرم نائب الشام أرسل إلى قراشقر وإلى قبجق شخصاً من مماليكه بصورة الحال ، فأنا قراشقر نائب حلب فإنه لما سمع الواقعة قرأ كتاب الأفرم ، قال : إيش الحاجة إلى مشاورتنا ! أستاذك بعثك بعد أن حلف ، وكان ينبغي أن يتأتى في ذلك ، وأنا قبجق نائب حماة فإنه لما قرأ كتاب الأفرم ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إيش جرى على ابن أستاذنا حتى عزّل نفسه ! والله لقد دبرتم أنخص تدير ، هذه واقه نوبه لاجين . ثم قال لملوك الأفرم : اذهب إلى أستاذك وقل له : الآن بلغت مرادك ، وسوف تبصر من يصبح ندماً ، وفي أمره حيران ! وكذلك لما بعث الأفرم لآسندمر نائب طرابلس ، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض ، ثم قال :

- (١) في عقد الجان : « فإله جيز ملكه جادر الجاني » . (٢) في الأمير : « قال آسندمر بعد أن أطرق رأسه ثم قال » . وما أتيته من عقد الجان .

إذهب لأستاذك وقل له : يا يبيد الذنن وقليل العلم بعد أن دبرت أمراً ، فإ الحاجة إلى مشاورتنا ! فوائده ليكون عليك أشام التدبير وسيعود بالله عليك ، ولم يكتب له جواباً .

وأما قرأستقر نائب حلب فإنه أرسل إلى قبيجق وإلى أسندمر يعلمهما أن الأفرم حلف صاكر دمشق على طاعة بيسبرس ، ولا نأمن أن يصل الأفرم علينا ، فها هموا لاجتمع في موضع واحد فتشاور وترى أمراً يكون فيه المصلحة ، فاتفقوا الجميع على أن يجتمعوا في حلب عند قرأستقر ، وحيثما ليلة يكون اجتماعهم فيها .

فأما قبيجق فإنه ركب إلى الصيد بمالكة خاصة ، وتصد إلى الليل فسار إلى حلب . وأما أسندمر أظهر أنه ضيف وأسر ألا يحصل أحداً يدخل عليه ، وفي الليل ركب بمالكة الذين يمتد عليهم وقد قيروا ملابسهم ، وسار يطلب حلب . واجتمع الجميع عند قرأستقر ، فقال لهم قرأستقر : ما تقولون في هذه القضية التي جرت ؟ فقال قبيجق : والله لقد جرى أمر عظيم ، وإن لم تحسن التدبير تقع في أمور ! يعزل ابن أستاذنا ويأخذها بيسر ! ويكون الأفرم هو مذهب الدولة ! وهو على كل حال عدونا ولا نأمن شره ، فقالوا : فما نفعل ؟ قال : الرأي أن نكتب إلى ابن أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب ونركب معه ، فإذا تأخذ له الملك ، وإما أن نموت على خيرنا ! فقال أسندمر : هذا هو الكلام ، خلف كل من الثلاثة على هذا الاتفاق ، ولا يقطع واحد منهم أمراً إلا بمشورة إصحابه ، وأنهم يموت بعضهم على بعض ، ثم إنهم تفرقوا في الليل كل واحد إلى بلده .

وأما الأمراء الذين خرجوا من مصر إلى النواذب بالبلاد الشامية بالخلع وبسلطنة بيسبرس ، فلأنهم لما وصلوا إلى دمشق قال لهم الأفرم : أنا أرسلت إليهم ملكي ، فرددوا على جواب لا يرضى به مولانا السلطان . وكان الأفرم أرسل إلى الملك المظفر

بيبرس نسخة العيين التي حلف بها أسراء دمشق مع ملوكه مُقَطَّاعِي، فأعطاه الملك المظفر إمرة طبنجانه وخنق عليه، وأرسل معه خُلعاً لأستاذة الأفرم بألف دينار، وأطلق له شيئاً كثيراً كان لبيبرس في الشام قبل سلطته من الخواصل والنسلال، فسر الأفرم بذلك غاية السرور، ثم قال الأميران اللذان وصلا إلى دمشق للأفرم:

٥. بأشبهه علينا؟ فقال لهما: إرجعا إلى مصر ولا تدهبا إلى هؤلاء، فإن رؤسهم قوية، وربما يُبْهِرون فتنة، فقالا: لاخى لنا [من] أن نسمع كلامهم، ثم إنهما رجعا من دمشق وسارا إلى حماة، ودخلا على قبيح وقدما له كتاب الملك المظفر، فقرأه ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجوا له الكتاب، فلما وقف عليه بكى، ثم قال: من قال إن هذا خط الملك الناصر؟ والله واحد يكون وكلاً في قرية ما يميز نفسه منها بطيبة من خاطره! ولا بد لهذا الأمر من سبب، اذهبا إلى الأمير قراستغر فهو أكبر الأسراء وأخبرهم بالأحوال. فرجعا وسارا إلى حلب وأجتمعا بقراستغر، فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا اخوتي إنا على إيمان ابن أستاذنا لا نخونه ولا نحلف لغيره ولا نواطع عليه ولا نفسد ملكه، فكيف نحلف لغيره! والله لا يكون هذا أبداً ودعوا يجرى ما يجري، وكل شيء يتزل من السماء بحمله الأرض.
١٥. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! ففرجا من عنده وسارا إلى طرابلس ودخلا على أئندمر فقال لهما: مثل مقالة قبيح وقراستغر، ففرجا وسارا نحو الديار المصرية، ودخلا على الملك المظفر بيبرس وأعلماه بما كان، فضايق صدر المظفر وأرسل خلف الأمير سائر النائب وقص عليه القصة، فقال له سائر: هذا أمر عظيم وتقدير (أن) تُصلح هؤلاء، فقال: وكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: نكتب إلى

قَرَأَسْتَفْرُ كِتَابًا وَتَرَقَّى لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ تَقْلِيدًا بِنَايَةِ حَلَب وَبِلَادِهَا ، وَأَتَتْهُ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ الدَّرْهَمُ الْقَرْدُ ، وَكَذَا قَبَّحَتْ بَجْمَاءَ ، وَلَا سَتَدْمُرُ بَطْرَابُلُسَ وَالسَّوَاهِلَ ، فَقَالَ بَيْرُسُ : إِذَا قَرَعْتَ الْبِلَادَ عَلَيْهِمْ مَا يُسَاوِي مُلْكِي شَيْئًا ! فَقَالَ لَهُ سَلَارُ : وَكَمْ [مِنْ] يَدٍ تُقْبَلُ عَنْ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ ! فَأَسْمِعْ مِنِّي وَأَوْضَحْهُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِمْ بِهَذَا ذَلِكَ إِفْعَلْ بِهِمْ مَا شِئْتَ ، فَمَالَ الْمُظْفَرُ إِلَى كَلَامِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِمَا قَالَهُ سَلَارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَثِهِ . فَكُتِبَ ذَلِكَ وَأُرْسِلَهُ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِهِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَإِنَّهُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ لَمَّا تَسَلَّطَ وَتَمَّ أَمْرُهُ كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدًا بِالْكَرْكِ ، وَسَمِعَهُ لَهُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ آلِ مَلِكٍ ، وَمُنْشُورًا بِمَا عَيْنَ لَهُ مِنْ الْإِقْطَاعَاتِ . وَأَمَّا أَمْرُ قَرَأَسْتَفْرُ فَإِنَّهُ جَهَّزَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بِالْكَرْكِ ، وَعَلَى يَدِهِ كِتَابَهُ وَكَتَابَ قَبَّحِي نَائِبِ حِمَاةٍ وَكَتَابَ أَسْتَدْمُرَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ . وَمُضْمُونُ كِتَابِ قَرَأَسْتَفْرُ : أَنَّهُ يُلَوِّمُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ نَزْوِهِ عَنِ الْمُلْكِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُشَاوِرْهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِرَجُوعِ مُلْكِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَقَبَّحِي وَأَسْتَدْمُرُ مَا حَلَقُوا لِلْمُظْفَرِ ، وَأَنَّهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ لَهُ . وَكَذَلِكَ كِتَابُ قَبَّحِي وَكَتَابُ أَسْتَدْمُرَ ، فَاخَذَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَرَأَسْتَفْرُ كُتُبَ الثَّلَاثَةِ وَسَارَ مُسِرًّا وَمَعَهُ نَجَابٌ خَيْرٌ بِتِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَزَلْ سَائِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْمَغَاوِزِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْكَرْكِ ، وَأَبْنُ قَرَأَسْتَفْرُ عَلَيْهِ زَيُّْ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى بَابِ الْكَرْكِ بَاوُلُوهُمَا مِنْ أَيْنَ أَتَيَا ؟ فَقَالَا : مِنْ مِصْرَ ، فَنَدَخَلُوا وَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدًا بِمَا وَأَسْتَذْنُوهُ فِي إِحْضَارِهِمَا ، فَأَذِنَ لَهَا بِالْإِدْخَالِ ، فَلَمَّا مَتَلَّأَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ أَبْنُ قَرَأَسْتَفْرُ لِنَايَتِهِ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ لَهُ : مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ : لَيْتَكَ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ : لَا بَدْءَ مِنْ خَلْقَةٍ ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ لِمَنْ حَوْلَهُ بِالْانْصِرَافِ ، فَعَسَدَ ذَلِكَ حَدَثٌ

(١) فِي عَهْدِ الْجَمَانِ : « وَهِيَ نَجَابٌ يُسَمَّى مِنْ » وَسَمِعَ لَلزَّيْفِ بِاسْمِهِ بِدَ قَلِيلٍ .

أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ السُّلْطَانُ بِمَا جَرَى مِنْ أَبِيهِ وَقَبِيحَ وَأَسَدَمَرُ، وَأَنَّهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي حَلْبٍ وَتَحَالَفُوا بِأَنَّهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَفُوا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ، ثُمَّ دَفَعَ لَهُ الْكُتُبُ الثَّلَاثَةَ فَفَرَّحَا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لَمْ قُدْرَةُ عَلَى مَا أَتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ قَدْ أَتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَانَةِ بَيْبَاسَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ ذَلِكَ حَلَفَ بِأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كُفٌّ لَأَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَدَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَخْبَرُ بِذَلِكَ مَتَى،

فَتَبَسَّ السُّلْطَانُ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ الْقَائِلُ يَقُولُ :

كُنْ جَرِيًا إِذَا رَأَيْتَ جَبَانًا • وَجَبَانًا إِذَا رَأَيْتَ جَسِيرًا

لَا تُقَاتِلْ بِوَاحِدٍ أَهْلَ بَيْتٍ • فَضِيْفَانِ يَثْلُبَانِ قِيَامًا

وَهَذِهِ الْبِلَادُ كُلُّهَا دَارَتْ مَعَ بَيْبَاسَ وَلَا يَمُتُّ لَنَا الْخَلَالُ إِلَّا بِحُسْنِ التَّدِيرِ وَالْمُدَارَاةِ

- ١٠ والصبر على الأمور . ثم إنَّه أنزله في موضع وأحسن إليه، وقال له : اِصْبِرْ الْيَوْمَ وَغَدًا ثُمَّ سَافِرْ، فَأَقَامَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْكُتُبِ، وَقَالَ لَهُ : سَلِّمْ عَلَى أَبِي (يَعْنِي عَلَى قَرَأْسُقَرُ) وَقُلْ لَهُ : اِصْبِرْ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْمَةً سَلِيَةً وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ، وَخَلَعَ عَلَى مَعْنِ النَّجَابِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، فَخَرَجَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ وَالنَّجَابُ مَعَهُ، وَأَسْرَعَا فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى حَلْبَ، فَدَخَلَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ إِلَى أَبِيهِ وَدَفَعَ لَهُ تَخَلُّبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَقَفَعَهُ فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : حَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْمُقَرَّرِ الْعَالِي الْأَبْرَى - الشَّعْسَى - وَنَعْتَنَا بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ صَالِحْنَا مَا أَشَارَ بِهِ وَمَا حَوَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأُرِيدَ مِنْكَ أَنْكَ تَطُولَ رُوحَكَ عَلَى، فَهَذَا الْأَمْرُ مَا يُنَالُ بِالسَّجَلَةِ لِأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنْتَظَامَ أَمْرَاءِ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سُلُوكِ وَاحِدٍ وَلَا سِيَّمَا الْأَخْفَرُ وَهَذَا مِنْ مَعَهُ، فَهَذِهِ عُقْدَةٌ لَا تَحُولُ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكَ أَحَدٌ

من جهة المظفر وطلب منك انيخين له ، فقدّم اليه أنك مجبور ومضروب وأحلف .
ولا تقطع كُتُبك عني في كل وقت ، وعرفني بجميع ما يجري من الأمور قليلها وكثيرها .
وكذلك كُتِب في كتاب قبيحق وأسندم^(١) ، فعرف قراً سُفَر مضمون كتابه وسكت .
ثم بعد قليل وصل إلى قراسنقر من الملك المظفر بيبرس بتقليد بيازة حلب وبلادها
دَرَبَسَتْ علي يد أمير من أمراء مصر ، ومن مضمون الكتاب الذي من المظفر إلى
قراسنقرا : أنت خُشْدَاشِي ، ولو علمت أن هذا الأمر يصعب عليك ما علمت
شيئاً حتى أرسلت إليك وأعلمتُك به ، لأن ما في المنصورية أحد أكبر منك ، غير
أنه لما نزل ابن أستاذنا عن الملك أجمع الأمراء والقضاة وكافة الناس ، وقالوا :
ما لنا سلطان إلا أنت ، وأنت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان ، فلوم أُنْقَدِم
أنا كان غيري يتقدم [وقد وقع ذلك] ^(٢) ! فأجمعني واحداً منكم ودفري برأيك . وهذه
حلب وبلادها دَرَبَسَتْ لك ، وكذا خُشْدَاشِيك : الأمير قبيحق والأمير أسندم^(٣) .
وسير الملك المظفر لكل من هؤلاء الثلاثة خِلْمَةً بآلف دينار ، وفرنشاً قماشه بآلف
دينار ، وعشرة رموس من الخيل . فمئذ ذلك حلف قراسنقر وقبيحق وأسندم^(٤) ،
ورجع الأمير المذكور إلى مصر بنسخة اليخين . فلما وقف عليها الملك المظفر فرّج
غاية الفرح ، وقال : الآن تمّ لي الملك . ثم شرع من يومئذ في كشف أمور البلاد
وإزالة المظالم والنظر في أحوال الرعية .

ثم استهلّت سنة تسع وسبعمائة ولسطان الديار المصرية الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجُشَاشِيكَير المصوري ، والخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ، ونائب

(١) دريست : النجوم والحلود (عن القاموس القاموس الانجليزي لاسيتياس) .

(٢) في الأصلين : « على يد أميرين » وما أُتيته من عقد الجان وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٣) زيادة من عقد الجان .

- السلطنة بديار مصر الأمير سَلَّار، ونائب الشام الأمير أقوش الأفرم الصغير،
 ونائب حلب الأمير شمس الدين قَرَأْسَقَر المنصوري، ونائب حمَّة الأمير سيف الدين
 قَبْجَقِج المنصوري، ونائب طرَابُلس الأمير سيف الدين أَسَدَمَر المنصوري. ثم فُتِحَا
 في الناس في السنة المذكورة أمراضٌ حادثة، وعمَّ [الوباء] ^(١) الخلائق وعزَّ سائر ما يحتاج
 إليه المرضى. ثم توقفت زيادة النيل إلى أن دخل شهر مسرى، وأرتفع سعر القمح
 وسائر النيل، ومنع الأمراء البيع من شوتهم إلا الأمير عز الدين أَيْدَمَر الخطيبي.
 الأستاذار، فإنه تقدَّم إلى مباشره ألا يتركوا عنده سوى مئونة سنة واحدة، وباع
 ما عده قليلًا قليلًا، والخطيبي هذا هو صاحب الجامع الذي يخطُّ يولاتي. انتهى.
 وخاف الناس أن يقع نفيهم غلاء كَثَبًا، وتشامم الناس بسلطنة الملك المظفر
 بيبرس المذكور. ثم إنَّ الخطيبي نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني
 خرج بالناس وأسفَقَ، وكان يومًا مشهودًا، فنودي من الفد بنلات أصابع،
 ثم توقفت الزيادة مدَّة، ثم زاد وأتت زيادة النيل فيه إلى خمس عشرة ذراعًا وسبع
 عشرة إصبعًا في سابع عشرين توت، ثم نقص في أيام النسيء وجاء التوروز ولم يوفَّ
 النيل ست عشرة ذراعًا ففتح خليج السد في يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين
 شهر ربيع الأول. وذكر بعضهم أنه لم يوفَّ إلى تاسع عشر يابه، وهو يوم الخميس

(١) زيادة من السلوك. (٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من هذا الجزء.

(٣) كذا في أحد الأصول والسلوك للقرنزي. وفي الأصل الآخر: «الغلاط».

(٤) كذا في الأصول. ولم يخف ما فيها من اضطراب. (٥) لعل المؤلف يقصد:

«وضع سد الخليج» وعلى كل حال فانخليج المتأخر منه وضعه سرياً هو خليج القاهرة المعروف بالخليج
 المصري. ومكانه اليوم شارع الخليج المصري وسبق التعلق عليه في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٤ ص ٤٢)
 من هذه الطبعة، وفي الاستدراكات بالجزء السابع (ص ٣٨٧) منها. وأما السد الذي كان يقام سنوياً في هذا
 الخليج وفتح وقت فيضان النيل فكان قريباً من هذا الخليج، ومكانه يقع اليوم في نهاية شارع الخليج
 المصري من الجهة الغربية في تقاطع راقعة جنوبي البقعة المعروفة بمشش الساقية. (٦) في الأصول:
 «وهو ثامن عشر شهر ربيع الأول». وما أثبتناه من السلوك وهو الموافق لما في الترتيبات الإلهامية.

حادى عشر جُمادى الأولى ، وذلك بعد اليأس منه ، وهذا القول هو الأشهر .
قال : وأعطى مع ذلك بعد الوفاء السَّعر وتسام الناس بطلمة الملك المظفر بيبرس .
وَقَتَّ العامة في المعنى :

سلطاننا رَكِين • وناجنا دُفِين •
يحيى الماء ويُدحرج ^(١) • يحيى الماء ويُدحرج

ومن يومئذ وقعت الوحشة بين المظفر وبين عامة مصر ، وأخذت دولة الملك
المظفر بيبرس في اضطراب ، وذلك أنه كثر توهمه من الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وقصد في أيامه كل واحد من خشداشيته أن يترقى إلى أعلى منزلة ، وأنهموا الأمير
سَلار بمطالبة الملك الناصر محمد وسدروا الملك المظفر منه ، وحسبوا له القبض على
سَلار المذكور ، بهيئ بيبرس عن ذلك ، ثم ما زالوا حتى بعث الأمير مُغلطاي ^(٢)
إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بالترك ليأخذ منه الخليل والمالِك التي عنده ،
وتغلظ في القول ، فغضب الملك الناصر من ذلك غضباً شديداً وقال له : ^(٣) إنا خَلَيْتُ ،
مُلِك مصر والشام لبيبرس ، ما يكفيه حتى ضاقت عينه على فارس هندي ومملوك لي
ويكرّر الطلب ! أوجع إليه وقل له : والله لئن لم يتركني ، وإلا دخلت بلاد النار
وأعلمهم أني تركت مُلك أبي وأخى ومُلِكى مملوكي ، وهو يتأبى ويطلب متى ما أخذته ،
بجاناه مُغلطاي وخشن له في القول بحيث أشتد غضبُ الملك الناصر ، وصاح به :
ويلك وصلت إلى هنا ! وأمر أن يُحرر ويرعى من سُور القلعة ، فثار به المالِك ،
يسبونه ويلعنونه وأخرجوه إلى السُور ، فلم يزل به أرغون الدوادار والأمير مُغلطاي

(١) مراد في أين اليأس (ج ١ ص ١٥٠) بعد هذا الكلام : « وكان الأمير سَلار أبعد في حكمة
بعض شعرات لأنه كان من التواريخ ضياء العوام دفين ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج
نسموه العوام الأهرج » وكان السلطان بيبرس الجاشنكير قلبه ركي الدين ضياء العوام ركين » .
(٢) في الأصلين : « يا جلب » .

- إلى أن عفا عنه وحسنه ثم أنجزه ماشياً، وعظم ذلك على الملك الناصر وكتب
مُلطَفات إلى ثَوَاب البلاد الشامية بحلب وحمّة وطرابلس وصَقد، ثم إلى مصر ممن
يَبقى به، وذكر ما كان به من ضيق اليد وقلة الحُرمة، وأنه لأجل هذا ترك مُلك مصر
وقَسع بالإقامة بالكرك، وأن السلطان الملك المظفر في كل وقت يرسل بطله بالماليك
والخيل التي عنده . ثم ذكر لهم في مِمن الكتاب : أتم ممالك أبي ورَيْموني فإننا
أب تردوه عنى وإلا سررت إلى بلاد التتار، وتَلَطَّف في مخاطبتهم غاية التلطّف؛
وسيرلهم بالكتب على يد العربان فأوصلوها إلى أربابها . وكان قد أرسل الملك
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخيل والماليك التي عنده .
حسب ما يأتي ذكره في ترجمة الملك الناصر محمد . فبعث إليه الملك الناصر بالبلغ
الذي أخذه من الكرك فلم يَقنع المظفر بذلك وأرسل ثانياً ، وكان الملك الناصر
لما أقام بالكرك صار يُحْتَطَب بها لك المظفر يبرس بحضرة الملك الناصر والملك
الناصر يتأذّب معه ، ويسكت بحضرة ممالكه وحواشيه . وصار الملك الناصر
إذا كاتب الملك المظفر يكتب إليه : « المَلِكِي المظفَرِي » وقصد بذلك سكون
الأحوال وإخماد الفتن، والمظفر يُح عليه لأمر يريد الله تعالى أن كان من أمره
ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

١٥

- وأما الثَوَاب بالبلاد الشامية فإذ قرأ سَفَر نائب حلب كتب إلى الملك الناصر
الجواب : بأنى ملوك السلطان في كل ما يرسم به ، وسأل أن يبعث إليه بعض
الماليك السلطانية ، وكذلك نائب حمّة ونائب طرابلس وغيرها ما خلا يَكْتُمُر
الموَكِّنْدَار، فإنه طرد قاصد الملك الناصر ولم يجتمع به . ثم أرسل الملك الناصر
ملوكه أَيْمَش الممْدِي إلى الشام وكتب معه مُلَطَفات إلى الأمير قُطْلُوك المنصوري
وبكْتُمُر الحَسَابِي الحساج بدمشق ولفريهما ، ووصل أَيْمَش إلى دِمَشق خِيبةً

٢٠

ونزل عند بعض ممالك قُطْلُوْبِك المذكور، ودفع إليه المُلْطَف، فلَمَّا أوصله إلى قُطْلُوْبِك أنكر عليه وأمره بالاحتفاظ على أَيْتَشْ المذكور ليوصله إلى الأفرم نائب الشام ويتقرب إليه بذلك، فبلغ أَيْتَشْ الخبر فترك زوجته التي قَدِمَ عليها ومضى إلى دار الأمير بهادر آص في الليل، فاستأذن عليه فأذن له فدخل إليه أَيْتَشْ وعرفه ما كان من قُطْلُوْبِك في حقّه، فطيب بهادر آص خاطره وأتّله عنده وأركبه من الفد معه إلى الموكب، وقد سبق قُطْلُوْبِك إلى الأفرم نائب الشام وعرفه قدوم مملوك الملك الناصر إليه وهروبه من عنده ليلاً، ففلق الأفرم من ذلك وألزم وإلى المدينة بتحصيل المملوك المذكور، فقال بهادر آص: هذا المملوك هندي وأشار إليه، فقتل عن فرسه وسلم على الأفرم وسار معه في الموكب إلى دار السعادة، وقال له بحضرة الأمراء:

١٠ السلطان الملك الناصر سَلَّمَ عليك ويقول: ما منكم أحدٌ إلّا وأكل خبر الملك الشهيد فلاون، وما منكم إلّا من إنعامه عليه، وأتم تربية الشهيد والده، وأنه قاصد الدخول إلى دمشق والإقامة بها، فإن كان فيكم من يُقاتله ويمنعه العبور فمرفوه، فلم يتم هذا القول حتى صاح الكوكبي الزقاق أحد أكابر أمراء دمشق وأبن أستاذاه! وبكى، فغضب الأفرم نائب الشام عليه وأمرجه، ثم قال الأفرم:

١٥ لَايْتَشْ قل له (يعني الملك الناصر): كيف يعني إلى الشام أو إلى غير الشام! كأت الشام ومصر الآن تحت حكمك. أنا لما أرسل إلى السلطان الملك المظفر أن أحلف له ما حلفت حتى سرتُ أقول له: كيف يكون ذلك وأبن أستاذنا باقي! فأرسل يقول: أنا ما تقدمت عليه حتى خلع أبن أستاذنا نفسه، وكتب خطه وأشهد عليه بنزوله عن الملك فعند ذلك حلفت له، ثم في هذا الوقت تقول: من يردني عن الشام! ثم أمر به الأفرم فسُلم إلى أستاذاره. فلما كان الليل استدعاه ودفع له

٢٠

(١) في السلك في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: «الكوكبي الزقاق».

نحسين دينارا وقال قل له : لا تذكر الخروج من الكرك ، وأنا أكتب إلى المظفر وأرجعه عن الطلب ، ثم أطلقه فعاد أَيْمَنُش إلى الكرك وأعلم الملك الناصر بما وقع . فأعاد الملك الناصر على البريد معه أَيْكْتَمُر وعثمان الهجان ليجتمع بالأمير قَرَأُسْتُر نائب حلب ويُوَاعِده على المسير إلى دِمَشق ، ثم خرج الملك الناصر من الكرك وسار إلى بركة زَبْرَاءَ فقتل بها .

- وأما الملك المظفر بَيْرَس صاحب الترجمة فإنه لما بلغه أن الملك الناصر حَسَس قاصده مُفْطَاطِي المَقدَم ذكره قلق من ذلك واستدعى الأمير سَلَار وعصره ذلك ، وكانت البُرْجِيَّة قد أَهْرُوا المظفر بَيْرَس سَلَار واتهموه أنه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبض عليه ، حسب ما ذكرناه ، فجبن الملك المظفر من القبض عليه . وبلغ ذلك سَلَار تخلف من البُرْجِيَّة أكثرتهم وقوتهم وأخذ في مداراتهم ، وكان أشدهم عليه ١٠ الأمير بِيكُور وقد شِرق إقطاعه ، فبث إليه سَلَار ستة آلاف إردب غلة وألف دينار فكف عنه ، ثم هادى خواص المظفر وأنهم عليهم . فلما حضر سَلَار عند المظفر وتكلما فيما هم فيه فأقتضى الرأي إرسال قاصد إلى الملك الناصر بهديده ليُفْرَج عن مُفْطَاطِي . وبنينا هم في ذلك قَدِم البريد من دِمَشق بأن الملك الناصر سار من الكرك إلى البرج الأبيض ولم يعرف أحد مقصده ، فكتب الجواب في الحال بحفظ ٢٥

(١) يريد طلب التيسيل والمسايل كما في السلك ، وما ذكره المؤلف قبل ذلك قليل .

(٢) في أحد الأصول والسلك : « فأعاد الملك الناصر على البرية » . (٣) في الأصول :

« بركة ريزة » . وتصحيحها عن تخوم البلدان لأبي القداء ومعجم البلدان لياقوت . ورابع الحاشية رقم ١ ص ٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل أكثره : « يكون » بالنون بدل الياء .

(٥) البرج الأبيض ، من مهمل اللقاء التي هي إحدى كروا الشراة . وقاعدتها حسان ، وهي بلدة صغيرة لها واد به أنهار ورساين وزروع ، ويمثل هذا الرادى بنور زغر . واللقاء على مرحلة من أريحا التي هي في القرب منها . (من صبح الأئني رابع ١٠٦ ، وتاريخ سلاطين المسالك وتخوم البلدان لأبي القداء بمسمايل) .

الطُّرقات عليه . وأشهر بالديار المصرية حركة الملك الناصر محمد ونحروجه من الكرك
فاجت الناس ، وتحرك الأمير نُوحَى القُبَّاجِيّ ، وكان شجاعاً مقداماً حادّ المزاج
قويّ النفس ، وكان من أَرْام الأمير سَلَار النائب ، وتواعد مع جماعة من المهالك
السلطانية أن يهجم بهم على السلطان الملك المظفر إذا ركب ويقتله . فلبّ ركب
المظفر ونزل إلى بركة الحبّ استجمع نُوحَى بمن وافقه يريدون الفتك بالمظفر
في حوذه من البركة ، وتقرب نُوحَى من السلطان قليلاً قليلاً وقد تغير وجهه وظهر
فيه أمارات الشرّ ، ففطن به خواصّ المظفر وتحلقوا حول المظفر ، فلم يجد نُوحَى
سبيلاً إلى ما عزم عليه ، وعاد الملك المظفر إلى القلعة فتوفّه الرّامة ما فهموه من
نُوحَى وحسنوا له القبض عليه وتقريره على من معه ، فاستدعى السلطان الأمير سَلَار
ومزعه الخبر ، وكان نُوحَى قد باطن سَلَار بذلك ، فحذّر سَلَار الملك المظفر وخوفه
عاقبة القبض على نُوحَى وأنّ فيه فساداً قلوب جميع الأمراء ، وليس الرأى إلا الإغضاء
فقط ، وقام سَلَار عنه فأخذ البرجبة بالإغراء بسَلَار وأنه باطن نُوحَى ، وبمضى لم يقبض
عليه فسُدّ الحال . وبلغ نُوحَى الحديث فواعد أصحابه على الخلق بالملك الناصر ،
ويخرج هو والأمير مُنْقَطَاي القازاني وُقْطَاي الساق ونحو ستمين مملوكاً وقت المغرب
عند غلق باب القلعة في ليلة الخميس خامس عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعائة^(١)
المذكورة . وقيل في أمر نُوحَى وهروبه وجه آخر :

قال الأمير بيبرس الدّوادار في تاريخه : تسحب من الديار المصرية إلى الكرك
المحروس سيف الدين نُوحَى القُبَّاجِيّ أحد المهالك السلطانية وسيف الدين مُنْقَطَاي
الساق وعلاء الدين مُنْقَطَاي القازاني ، وتوجه معهم من المهالك السلطانية بالقلعة

(١) في الأصلين : « بعد غلق باب القلعة » . وما أئبناه من السلوك (لوحه ٢٢١
تم دأب أول) .

مائة وستة وثلاثون نَفَرًا، ونرجوا حُلْيَا واحدًا يَجْلِبُهُمْ وَجْهَهُمْ وَيُغْنِيَهُمْ وَزَكَوا بِبَوْتِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ . انتهى .

- وقال غيره : لما ولي الملك المظفر بيبرس السلطنة بقي سَلَار هو الملك الظاهر بن الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حِجَاب ، فلما كان في بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران : أحدهما يُسَمَّى نُوفَاى والآخَر مُغَلَطَاى فبأسا الأرض بين يديه وَشَكَّوْا له ضعف أخبازهما ، فقال لهما المظفر : اشْكُوْا إلى سَلَار فهو أعلم بحالكما منى ، فقالا : خذ الله مُلْك مولانا السلطان ، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان ! فقال : اذهبوا إلى سَلَار ، ولم يردهما على ذلك ، فخرجا من عنده وجاءا إلى سَلَار وأعلماه بقول الملك المظفر ، فقال سَلَار : والله يا إصحابى أَعِدُّكُمْ بهذا الكلام ، وأنتما تعلمان أن النائب ما له كلامٌ مثل السلطان . وكان نُوفَاى مُجْهَأًا وعنده قُوَّةٌ بَأْس ، فاقسم بالله ١٠ لئن لم يُشِيرُوا خُبْرَهُ لَيَقِيدَنَّ شَرًّا تهرق فيه الدماء ، ثم خرجا من عند سَلَار . وفى الحال ركب سَلَار وطلع إلى عند الملك المظفر وحذثه بما جرى من أمر نُوفَاى ومُغَلَطَاى ، وقال : هذا نُوفَاى يصدِّق فيما يقول ، لأنه قادر على إثارة الفتنة ، فالمصباحة قبضه وحبسها في الحبس ، فاتفقوا على قبضه . وكان في ذلك الوقت أميرٌ يقال له أنس (١) فسمع الحديث ، فلما خرج أعلم نُوفَاى بذلك ، فلما سمع نُوفَاى الكلام طلب مُغَلَطَاى وجماعة من مماليك الملك الناصر ، وقال لهم : يا جماعة ، هذا الرجل قد حوّل على قبضتنا ، وإنما أنا فلا أسلم نفسي إلا بعد حرب تُضْرِب فيه الرقاب ، فقالوا له : على ماذا حوّل ؟ فقال : حوّل على أنى أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا ، فقالوا له : ونحن معك لخلف كل منكم على ذلك ، فقال نُوفَاى ، وكان بيته خارج

٢٠ (١) يريده صاحب روضة الناظر كما مرّح بذلك في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « أمير يقال له أنس » .

باب النصر : كونوا عندى وقت الفجر الأول راكبين وأتم لايسون وتفترقا، بفهم
نوغاى حاله فى تلك الليلة وركب بعد الثلث الأخير مع محاليكه وحاشيته، ثم جاءه
مُظَلَّطَاى القازاق بماليكه ومعه جماعة من محاليك السلطان الملك الناصر والكُلُّ
ملبسون^(١) [على ظهر الخيل] . ثم إن نوغاي حرك الطبلخاناه^(٢) حربيًا وشق من الحسينية
فماجت الناس وركبوا من الحسينية وأعلموا الأمير سَلَّارَ، فركب سَلَّارَ وطلع إلى
القلعة وأعلم السلطان بذلك .

قال ابن كثير : وكان ذلك بمباطنة سَلَّارَ مع نوغاي . فلما بلغ المظفر ذلك قال
على إيش توجها ! فقال سَلَّارَ : على نباح الجراء فى بطون الكلاب، والله ما ينظر
فى عواقب الأمور ولا يخاف آثر المقدور؛ فقال المظفر: إيش المصلحة ؟ فاتفقوا على
تجريد عسكر خلف المستحجرين^(٣) بخزديق أترهم جماعة من الأمراء محبة الأمير علاه الدين
مُظَلَّطَاى المسعودى^(٤)، والأمير سيف الدين قُلُّ فى جماعة من المباليك، فساروا سيرا
خفيا قصدا فى عدم إدراكهم وحفظا لسلطانهم وأبن سلطانهم الملك الناصر محمد
أبن قلاوون فلم يدركوهم، وأقاموا على غزاة أياما وعادوا إلى القاهرة .

وقال صاحب تزيه الألباب^(٥) : وجرّد السلطان الملك المظفر وراهم خمسة
آلاف فارس محبة الأمير أنى سَلَّارَ، وقال له المظفر : لا ترجع إلا بهم ولو فاضوا

(١) زيادة هذه الجذآن . (٢) حرك الطبلخاناه حربيا — يقصد بذلك أنه أمر بقرع الطبول
لتنبيه الجند وحشهم على الاستعداد للحرب . (٣) الحسينية — هذا الاسم كان يطلق قديما على
حارة كبيرة من حارات القاهرة أى على خط كبير من أخطاطها خارج باب القنطرة رند سبق الطريق عليها
فى الجزء الرابع (الحاشية رقم ٢ ص ٤٥) من هذه الطبعة . وأما الآن فيطلق هذا الاسم على الطريق الموصلة
من باب القنطرة إلى ميدان الأمير فاروق وتشمل شارعى الحسينية والبيروى . (٤) فى أسد الأصبليين :
«على نباح الذئب فى بطون الكلاب» . وفى الأصل الآخر : «على نباح الذئب فى بطون الكلاب» .
وما أثبتناه من هذه الجذآن . (٥) فى الأصلين : «مظطاي المسعودى» . وما أثبتناه من هذه الجذآن
وتاريخ سلطين المالك وان إياس . (٦) فى هذه الجذآن : « وقال صاحب تزيه الناظر » .

- في البحر ! وكان فيهم الأمير شمس الدين بَبا كُوز وسيف الدين بجاس وجَنَكِي^(١)
ابن البَابَا وكَهْرُ دَاش وأَبِيكَ البغدادي و بَلَاط وصاروجا والقِرماني وأمير آخر،
وهؤلاء الأُمراء هم خِيَار عسكر مصر فساروا . وكان نُوفِيَه قد وُصِّل إلى بليس
وطلب واليها وقال له : إن لم تُخَيِّر لي في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال
السلطان وإلا سلَّختُ جِذَكَ من كَبِك [إلى أَذَنِكَ] ، ففي الساعة أحضر الذهب ،
وكان نُوفِيَه قد أُرصد أناسا يَكشِفون له الأخبار، فقاموا له وذكروا أنَّ عسكرا
عظيما قد وصل من القاهرة وهم سائقون ، فلما سَمِع نُوفِيَه ذلك ركب هو وأصحابه
وقالوا لوالى بليس قل للأُمراء الجاهل خُلفي أنا رائحٌ حلَّ مَهَل حتى تلتحقوني ، وأنا
أُقسم بالله العظيم لئن وقعتُ بيني طليهم لأَجْعَلَ طليهم يوماً يَذْكُر إلى يوم القيامة !
ولم يَعد نُوفِيَه حتى وصل أخو سَلَار وهو الأمير مُبَك ومعه السكار ،
فلما قام والى بليس وأخبرهم بما جرى له مع نُوفِيَه وقال لهم : ما ركب إلا من
ساعة ، فلما سَمِعوا بذلك سافقوا إلى أُنْث وصلوا إلى مكان بين الخُطارة^(٢)

(١) في تاريخ سلاطين المماليك : « دباكو » بغير واو . (٢) هو جنكل بن محمد بن قبايا

ابن جنكل بن خليل بن محمد الله الصلي بدر الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٤٦ .

(٣) في الأصلين : « صاروجا » بالسين . وما أشتبهه من المصدر الكلمة والمثل الصائ وتاريخ
سلاطين المماليك . (٤) تكلف من عند الجاهل . (٥) الخُطارة ، من القرى المصرية

التي أنشأها العرب بمصر ، وردت في جداول أسماء البلاد ، وفي صحيح الأعمش (ص ٣٧٧ ج ١٤) :

ضمن مراكز البريد بين السعيدية والفساحية . وفي العهد النجاشي قسمت الخُطارة إلى ناحيتين ، وهما الخُطارة

الكبرى والخُطارة الصغرى . وفي سنة ١٢٧٥ هـ ألغيت ناحية الخُطارة الكبرى وأضيف زمامها إلى ناحية

الطاجمية بمركز فاقوس بديرية الشرقية ، فأصبحت من توابعها . وأما الخُطارة الصغرى فلا تزال قرية قائمة

بذاتها ضمن قرى مركز فاقوس باسم الخُطارة الصغرى في جداول وزارة المالية ، وباسم الخُطارة في جداول

وزارة الداخلية .

والمكان الذي يشير إليه المؤلف لا بد أنه يكون بأراضي ناحية القرين إحدى قرى مركز الزقازيق

لأنها هي التي تقع بين ناحيتي الخُطارة والسعيدية .

والسعيدية، فإذا بَنُوغَايَ واقفٌ وقد صَفَّ رجاله مِيتَةً ومِيسِرَةً وهو واقفٌ في القلب
 قُذَامَ الكَلِّ، فلما رَأَاهُم مُّمَكُّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَارَسًا مِنْ كِبَارِ الْحَقَّةِ، وسارَ إِلَيْهِ الفارسُ وَأَجْتَمَعَ
 بَنُوغَايَهُ وَقَالَ لَهُ : أَرْسَلَنِي مُّمَكُّ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ : السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ يُسَلِّمُ
 عَلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَنْتَ كُنْتَ أَكْبَرَ أَصْحَابِهِ، فَالَّذِي غَيْرَكَ عَلَيْهِ ؟
 ٥ فَإِنْ كَانَ لِأَجْلِ الْخُزْفِ يَا كُلَّ الْخُزْفِ أَحَدٌ أَحَقُّ مِنْكَ ، فَإِنَّهُ صَدَّتْ إِلَيْهِ فَكَلَّ
 مَا تَنْتَهَى يَفْعَلُهُ لَكَ . فَلَمَّا سَمِعَ تُوْقِيَةَ هَذَا الْكَلَامِ ضَحِكَ وَقَالَ : إِيْشَ هَذَا الْكَلَامِ
 الْكَذِبُ ! لِمَا أَمْسَ سَأَلْتُ أَنْ يُصَلِّحَ خُبْرِي بِقُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ مَا أُعْطَانِي، وَأَنَا تَحْتَ
 أَمْرِهِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي الْيَوْمَ بِمَا أَشْتَهَى وَأَنَا صِرْتُ عَدُوَّهُ ! نَخَلَ عِنْتُكَ هَذَا
 الْهَذْيَانَ، وَمَالِكُمْ عِنْدِي إِلَّا السِّيفُ، فَرَجَعَ الرَّمْسُولُ وَأَعْلَمَ مُّمَكُّ بِمَقَالَتِهِ، ثُمَّ إِذَا
 ١٠ تُوْقِيَهُ دَكَّسَ فُورَسَهُ وَتَقَدَّمَ إِلَى مُّمَكِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعِيَ أَنَا الَّذِي
 أُنْجِزُهُمْ مِنْ بَيُوتِهِمْ وَأَنَا الْمَطْلُوبُ ، فَمَنْ كَانَ يَرِيدُنِي يَبْرُزْنِي وَهَذَا الْمَيْدَانُ !
 فَتَنْظَرَتِ الْأَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمْرَاءُ، مَا أَنَا حَاصٍ عَلَى أَحَدٍ،
 وَمَا نَخِرْتُ مِنْ بَقِيٍّ إِلَّا قُبَيْتًا، وَأَنْتُمْ أَفْنُنُ مِنِّي، وَلَكِنْ مَا تُظْهِرُونَ ذَلِكَ، وَهَاتُمْ سَمْعَكُمْ
 مِنْ الْكَلَامِ فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيَّ فَلْيَخْرُجْ وَإِلَّا أَحْلُوا عَلَيَّ بِأَجْمَعِكُمْ، وَكَانَ آتِمَ النَّهَارِ،
 ١٥ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَنَزَلَ مُّمَكُّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . فَلَمَّا أَمْسَى اللَّيْلُ

(١) السعيدية ، لما تكلم المقرئ في غنطه على ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري التي ذكرها
 في كلامه على جامع الظاهر (ص ٣٠٠ ج ٢) قال : إن هذا الملك محمداً السعيدية من الشرقية ، وورد
 أيضا اسمها في صحاح الأحنس ضمن مراد كالفريد (ص ٣٧٧ ج ٤) بين بليس وانططاوة بأرض مصر .
 وقد تبين لي من البحث أن الملك الظاهر لما أنشأ هذه القرية سماها السعيدية تيمنا باسم والده السعيد محمد
 ٢٠ بركة خان . وقد أُنشِئت هذه القرية . ومكانها اليوم قرية الشيخ معارضتي وآخريين الواقعة على فم رعة السعيدية
 بأراضي ناحية العباسية بمركز القنازى بمديرية الشرقية . وإلى هذه القرية تنسب رعة السعيدية المنددة
 بأراضي مركز القنازى وقافوس ، وينسب إليها أيضا حوض السعيدية أحد أجواض أراضي ناحية
 العباسية القديمة . (٢) لعلها كلمة غامضة يراد بها سنى وكفى بالراء أى غمزة يراد بها لستعته على البحرى .

رحل نُوحْيَه بأصحابه وسار مجداً إليه ونهاره حتى وصل قَطِيًّا^(١) ، فوجد والياً قد جمع
 المُربان لقتاله ، لآلة البطاقة وردت عليه من مصر بذلك ، والمُربان الذين جمعهم
 الوالى نحو ثلاثة آلاف فارس ؛ فلما رأهم نوحاي قال لأصحابه : احمِلوا عليهم
 وبادروهم حتى لا يأخذهم الطمع فيكم (يعنى لِقَتَهم) وثاقى الخيل التي وراءكم ،
 حَمَلُوا عليهم وكان مقدم العرب تَوْقَل [بن حابس^(٢)] البياض ، وفيهم نحو الخمسمائة .
 قَرَّبَ لبوس ، فحملت الأتراك أصحاب نوحاي عليهم وتقاتلا قتالاً عظيماً حتى ولّت
 العرب ، وانتصر نُوحْيَه عليهم هو وأصحابه ، وولّت العرب الأدبار طالبين البرية ،
 وسلك نُوحْيَه والى قَطِيًّا فطعنه وألقاه عن فرسه وأخذه أسيراً . ثم رجعت الترك
 من خلف العرب وقد كَسَبُوا منهم شيئاً كثيراً .

- ١٠ وأما مُمُك فإنه لم يزل يَتَّبِعُهم بساكر مصر منزلةً بعد منزلة حتى وصلوا إلى قَطِيًّا
 فوجدوها خراباً ، وسمعوا ماجرى من نُوحْيَه على العرب ، فقال الأُمراء : الزأى إننا نسير
 إلى غَزَّة ونشاور نائب غَزَّة في عمل المصلحة ، فساروا إلى غَزَّة فللقاهم نائب غَزَّة
 وأزلم على ظاهر غَزَّة وخدعهم ، فقال له مُمُك : نحن ماجئنا إلّا لأجل نوحاي ،
 وأنه من العريش سار يطلب الكرك^(٣) ، فما رأيك ؟ نسير إلى الكرك أو نرجع إلى مصر ؟
 فقال لهم نائب غَزَّة : رواحكم إلى الكرك ما هو مصلحة ، وأنتم من حين خرجتم من
 مصر سائرتم وراءهم ورأيتهم في الطريق فما قدرتم عليهم ، وقد وصلوا إلى الكرك
 وأنضموا إلى الملك الناصر ، والرأى هندي أنكم ترجعون إلى مصر وتقولون السلطان
 ما وقع وتمتدنون له ، فرجعوا وأخبروا الملك المظفر بالحال فكاد يموت غيظاً ، وكتب

(١) قطية مصرية كانت بين القاهرة والعريش اعتبرت . وسبق الخلق طياً في الجزء السابع
 (الخامسة رقم ٧٧) من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن عقد الجبلان . (٣) العريش ؛
 بلدة مصرية بقرب حدود فلسطين . راجع الحاشية (رقم ٤ ص ١٥٧) من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٤) في الأصلين : « والى هندي » . وما أبتداء من عقد الجبلان .

من وقته كتاباً لئلا التاصر فيه : إن ساعة وقوفك على هذا الكتاب وقبّل وضعه من يدك تُرسل لنا نُوحى ومُططاي وماليكهما ، وتبعث المالك الذين عندك ولا تُحَلّ منهم عندك سوى خمسين مملوكاً ، فإنك أشرت الكَلّ من بيت المال ، وإن لم تسير سرّاً إليك وأخذتْك وأنتك راغم وسير الكتاب مع بدوى إلى الملك الناصر .

وأما نُوحى فإنه لما وصل إلى الكرك وجد الملك الناصر في الصيد ، فقال نُوحى لمُططاي : إنزل أنت ها هنا وأسير أنا للسلطان ، وركب هيناً وأخذ معه ثلاثة ممالك وصار إلى ناحية عقبة^(٢) أيلة ، وإذا بالسلطان نازل في موضع وعنده خلق كثير من العرب والترك ، فلما رأوا نُوحى وقد أقبل من صدر البرية ، أرسلوا إليه خيلاً فكشفوا خبره ، فلما قربوا منه صرّفه ممالك السلطان فرجعوا وأعلموا السلطان أنه نُوحى ، فقال السلطان : الله أكبر ! ما جاء هذا إلا عن أمر عظيم ، فلما حضر نزل وباس الأرض بين يدي الملك الناصر ودما له ، فقال له الملك الناصر : أراك ما جئت لي في مثل هذا الوقت إلى هذا المكان إلا لأمر ؟ لخدمتي حقيقة أمرك ، فأنشأ نُوحى يقول :

أنت المليك وههذه أعانقنا • خضعت ليرطلاك يا سُلطاني

أنت المربي يا ملك فنأنا • أسد سواك وما لك البُلدان

في أبيات أُنثر ، ثم حكى له ما وقّع له منذ خرج الملك الناصر من مصر إلى يوم تاريخه ، فركب الملك الناصر وركب معه نُوحى وطادا إلى الكرك ، وخلق عليه وعلّ وفقته وأنظم عنده ووصلهم بكل خير .

(١) في هذا الجان : « وسير الكتاب مع بردي » • (٢) حقة أيلة ، هي التي تعرف

اليوم باسم العقبة ، وهي بلدة تابعة لحكومة شرق الأردن في الحدود الشرقية لمصر ، وراجع الحاشية رقم (٨ ص ٢٠٦) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ثم إنَّ الملك الناصر جمع أمراءه ومعاليكه وشاورهم في أمره ، فقال نُوحْيَه :
من ذا الذي يُعاندك أو يقفُ قُدَامَكَ والجميع معاليك ! والذي خَلَقَ الخلق إذا
كنت أنت معي وحدي التي بك كلٌّ مَنْ يخرج من مصر والشام ! فقال السلطان :
صدقتَ فيما قلتَ ، ولكن من لم ينظر في المواقب ، ما الدهر له بصاحب . انتهى .

- وقال ابن كثير في تاريخه : وصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر .
في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر أحسن قبول ،
وكان حين وصولوا إلى قطيًّا أخذوا ما بها من المال ، ووجدوا أيضًا في طريقهم تَقْدِمَةً
لسيف الدين طوقان^(١) نائب البيرة فأخذوها بكاملها وأحضروا الجميع بين يدي الملك
الناصر محمد ، ولما وصلت إليه الأمراء المذكورون أمر الملك الناصر بالحطبة لنفسه ،
ثم كاتب التواب فأجتمعوا وأجابوه بالسمع والطاعة . ولما عاد الأمراء من غزاة
إلى مصر أشتت خوفُ السلطان الملك المظفر وكثر خياله من أكثر عسكر مصر ،
فقبض على جماعة تريد على ثلثمائة مملوك ، وأخرج أخبارهم وأخبار المتوجهين مع نُوحْيَه
إلى الكرك لمعاليكه ، وتحلقوا عليه البرجية وشوشوا فكره بكثرة تخيله بمخامرة العسكر
المصري عليه ، وما زالوا به حتى أخرج الأمير بيوتجار والأمير صارم الدين الحرمتكي
في عدة من الأمراء مجزدين ، وأخرج الأمير أقوش الرومي بجماعته إلى طريق السويس
ليمنع من عسائه يتوجه من الأمراء والمعاليك إلى الملك الناصر . ثم قبض الملك
المظفر على أحد عشر مملوكًا وقصده أن يقبض على آخرين فأستوحش الأمير بطرا^(٢)
فهرب ، فأدركه الأمير بحر كثر من جهادر رأس توبة فأحضره لحبس ، وعند إحضاره

(١) مؤذن ، كان من مالِك المصرد ثلاثين وتقل في خدمته إلى أن فرغ في نياة البيرة إلى سنة ٥٧١٠

ثم قتل إلى شد دواوين دمشق ثم قبض عليه وجن بالرك إلى أن مات سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (من
الحدود الكائنة) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في السلك : « الأمير سيف الدين أيلان » .

طَلَعَ الأمير الدَيَّكَرُ السَّلَاحَ دارَ بِلَطَفٍ من عند الملك الناصر محمد ، وهو جواب الكتاب الذي كان أرسله الملك المظفر للناصر يطلب تَوْغِيَهُ وَأَمْعَاهُ . وقد ذكرنا معناه وما أَغْلَظَ فيه وأَغْشَى في الحِطَابِ للناصر ، وكان في وقت وصول كتاب المظفر حضر إلى الملك الناصر الأميرُ أَسَدْمَرُ نائب طَرَأُ بُلُسَ كَاتِمَا كان على مياد ، فأخذ الناصر الكتابَ وأَسَدْمَرُ إلى جانبِهِ ، وعليه لُبْسُ العُرْبَانِ ، وقد ضَرَبَ اللِّثَامَ فَقَرَأَ الناصر الكتابَ ، ثم ناوله إلى أَسَدْمَرُ قَرَأَهُ وَفَهِمَ معناه ، ثم أمر الملك الناصر الناس بالانصراف وبقي هو وأَسَدْمَرُ ، وقال لَأَسَدْمَرُ : ما يكون الجواب ؟ فقال له أَسَدْمَرُ : المصلحة أن تُحَادِثَهُ في الكلام وتترقَّى له في الخطاب حتى نجهز أمرنا ونستظهر ، فقال له السلطان : أَكْتُبْ له الجواب مثل ما تختاره ، فكتب أَسَدْمَرُ :

١٠ «المملوك محمد بن قلاوون يُقَبِّلُ اليدَ العالِيةَ المولوية السلطانية المظفرية أَسِغِ الله ظِلَّهَا ، ورفع قَدْرَهَا وعَمَلَهَا ، وَيُنْثِي بعد رفع دَعَائِهِ ، وخالص عِبَادَتِهِ وولَانِهِ أَنَّهُ وصل إلى المملوك تَوْغِيَهُ وَمُقَلَّطَايَ وجماعَةٍ من المماليك ، فَلَمَّا عَلِمَ المملوك بوصولهم أَطْلَقَ بابَ القلعة ولم يَمَكِّنْ أَحَدًا منهم يَمُرُّ إِلَيْهِ ، وسَرَتْ إِلَيْهِمُ أَلْوَمُهُمُ على ما فعلوه ، وقد دخلوا على المملوك بأن يبعث وَيُسْقِعَ فيهِمُ ، فأخذ المملوك في تجهيزِ تَقْدِمَةِ مولانا السلطان وَيُسْقِعَ فيهِمُ ، والذي يُحِيطُ به علم مولانا السلطان أَنَّ هَؤُلَاءِ من مَمَالِيكَ السلطان ، خَلَدَ الله مُلْكَهُ ، وَأَنَّ الذي قيل فيهِمُ غير صحيح ، وإنما هربوا خوفًا على أنفسهم ، وقد استجاروا بالمملوك ، والمملوك يستجير بظُلِّ الدولة المظفرية ، والمأمول ألا يُجِيبَ سؤَالَهُ ولا يَكْثِرَ قلبه ، ولا يَرُدَّهُ نِيًّا قصده . وفي هذه الأيام يجهز المملوك

(١) في أحد الأصلين : « والسؤال : وفي الأصل الآخر : « والمخول » وسبق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٢) حوارة عند الجمان : « ولا يرد ما قصده ، بل يسير لما أمانا وتناسير إصطاعهم بزيادة عليها ، ويكون ذلك من جملة صفات الدولة المظفرية ، والمراسم الأفضلية ، وفي هذه الأيام ... الخ » .

- تَقْدِةً مَعَ الْمَالِكِ الَّذِينَ طَلَبَهُمْ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَأَنَا مَالِي حَاجَةٌ بِالْمَالِكِ
 فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَإِنْ رَسَمَ مَوْلَانَا مَا لَكَ الرَّقْ أَنْ يُسَيِّرَ نَائِبًا لَهُ يَتَرَلُّ الْمَمْلُوكِ
 بِمِصْرَ وَيَلْتَمِشَ بِالدَّوْلَةِ الْمُظْفَرِيَّةَ وَيَخْلُقَ رَأْسَهُ وَيَقْعُدَ فِي تَرْبَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .
- وَالْمَمْلُوكُ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى مِثْلِ هَذَا ؛ وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ النِّعَمِ وَالْمَوْتَ مِنَ
 الْحَيَاةِ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَيْكَ وَمَا يُسَيِّطُ سُلْطَانُكَ ، وَيُوحِشُ إِخْوَانُكَ ؛ وَلَنْ
 أُضْطَظَّ سُلْطَانُهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنِّيَّةِ ، وَمِنْ أَوْحَشِ إِخْوَانِهِ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْحَرِيَّةِ .
- وَالْمَمْلُوكُ يُسَالُّ كَرِيمَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ الْجَلِيلِ ؛ وَاللهُ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَهُوَ
 أَصْدَقُ الْفَائِلِينَ : (وَالْكَافِرِينَ الْآفِيضِينَ وَالْعَافِينَ مِنْ كُنَاسٍ وَكَفَّ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .
- وَالْمَمْلُوكُ يَخْطَرُ الْأَمَانَ وَالْجَوَابَ . أَتَمَّى الْمَمْلُوكُ ذَلِكَ » .
- فَلَمَّا قَرَأَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ الْكَتَابَ خَفَّ مَا كَانَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ سَلَّارٌ حَاضِرًا فَقَالَ لَهُ
 سَلَّارٌ : مَا قُلْتَ لَكَ إِنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ مَا بَقِيََتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْمَانَدَةِ ! وَقَدْ أَصْبَحَ
 مُلْكُ الشَّامِ وَمِصْرُ طُوعَ بِدَكَ ، وَلَكِنْ عِنْدِي رَأْيٌ : وَهُوَ أَنْ تُسَيِّرَ إِلَى الْأَفْرَمِ بَانَ
 يَحْمِلُ بَالَهُ مِنَ الْأَمْرِ ، فَلَتَهُمْ وَتَبَايَعُوا بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى بِلَادِ التَّارِقِ فَاسْتَصَوَّبَ الْمُظْفَرَ ذَلِكَ ،
- وَكَتَبَ إِلَى الْأَفْرَمِ فِي الْحَالِ بِالْفَرَضِ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْكَتَابَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ
- غَايَةَ الْجَبْتِ .

وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِ ، وَبَيْنَمَا الْمُظْفَرُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ
 مِنَ الْأَفْرَمِ بِخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْكَرَّةِ ، فَقَلِقَ الْمُظْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَزَادَ تَوَهُمَهُ
 وَتَفَرَّتْ قُلُوبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ مِنْهُ وَخَشَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَجْمَعُوا كَثِيرًا

٢٠

(١) فِي الْأَسْلِينَ : « وَ يُزَلُّ » .

(٢) فِي الْأَسْلِينَ : « فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْحَرِيَّةِ » . وَمَا أُتْبِتَهُ عَنْ عَهْدِ الْجُلَانِ .

من المنصورية والأشرفية والأوربانية^(١) وتواعدوا على الحرب ، وخرج منهم مائة وعشرون فارساً بالسلاح ، وساروا على حية إلى الملك الناصر ، فخرج في أثرهم الأمير بينجار والصارم الحرثيكي بمن معهم ، وقاتلوا المالك وجريح الحرثيكي بسيف في حذو سقط منه إلى الأرض ، رمى المالك إلى الكرك ولم يستجئ أحد أن يتعوض إليهم ، فعظم بذلك الحط على الملك المظفر ، واجتمع عنده البرجية وقالوا : هذا الفساد كله من الأمير سلا ، وبقي لم تقيض عليه نزع الأمر من يدك ، فلم يوافق على ذلك وجب من القبض على سلا لشوكة ولاضطراب دولته ، ثم طلب الملك المظفر الأمير سلا وغيره من الأمراء واستشارهم في أمر الملك الناصر ، فاتفق الرأي على خروج تجريدة لقتال الملك الناصر .

وأما الملك الناصر فإنه أرسل الأمير أيتش المحمدي الناصري إلى الأمير قبجق نائب حماة ، فأحال الأمير قبجق الأمر على الأمير قرا سقر نائب حلب ، فأجتمع أيتش بقرا سقر فآمره ووافق على القيام مع الملك الناصر ، ودخل في طاعته وأعلن بذلك ، وهو أكبر المالك المنصورية ، ووعد الملك الناصر على المسير إلى دمشق في أول شعبان . ثم كتب قرا سقر إلى الأمير نائب الشام يخبره على طاعة الملك الناصر ويرغبه في ذلك ويحذره مخالفته ، وأشار قرا سقر على الملك الناصر أنه يكتب الأمير بكتمر الجوكندار نائب صقند ، والأمير كزاي المنصوري نائب القدس . ثم عاد أيتش إلى أستاذه الملك الناصر وأخبره بكل ما وقع ، فمر الملك الناصر بذلك هو وكل من عنده

(١) في الأصلين والسلوك : « الأوربانية » . وفي تاريخ سلاطين المالك : « العوربانية » . وهم طائفة من التتار فروا حين من ظلم الملك غازان عظيم التتار وأتوا إلى مصر سنة ٦٩٥ هـ طالعين الدخول في الإسلام ، وكان القدم عليهم الأمير طرغاي زوج بنت هولكو . وكانت عدتهم نحواً من عشرة آلاف بيت من التتار ، فأمر الملك العادل كتبنا الأمير فلم يهين سنبر الفواداري أن يقاتلهم بجزيرة بجم إلى دمشق فأنزلهم بأقصر الأبق من الميدان . (راجع ترجمة العادل كتبنا ص ٦٠ من هذا الجزء) .

(٢) في السلوك (لوحه ٣٢٢ قسم راجع أول) : « بسيف في خله » .

فاية السرور، وتحقق كل أحد من حواشي الملك الناصر بإتمام أمره . وكان نُوفيه منذ قديم على الملك الناصر بالكرك لا يتجحَّضه على المسير إلى دمشق حتى إنه ثقل على الملك الناصر من مخاضته في المخاطبة بسبب توجهه إلى دمشق ، وغضب منه وقال له : ليس لي بك حاجة ، إرجع حيث جئت ، فترك نُوفاي الخدمة وأقطع وحقه له الملك الناصر ذلك حتى قتله بعد عودته إلى الملك بمئة حسب ما يأتي ذكره من كثرة ما ويجه نُوفيه المذكور ، وأسمعه من الكلام الحسن .

ولما قديم أيتش بالأجوبة على الملك الناصر قوي عزيم الملك الناصر على الحركة ؛ ثم إن الملك الناصر أيضا أرسل مملوكه أيتش المسمى المذكور إلى الأمير بكتمر الجوكندار نائب صفد حسب ما أشار به قرأ سقر ، فسار أيتش إليه واجتمع بالأمير محمد بن بكتمر الجوكندار ، فجمع محمد المذكور بين أيتش وبين أبيه ليلاً ١٠ في مقابر صفد ، فغته أيتش على رقه أولاً فاصد السلطان الملك الناصر فأعذله بكتمر بالخوف من بيبرس وسلار كما كان وقع له مع الناصر أولاً بالديار المصرية حين انفقا على قبض بيبرس وسلار ولم يتم ذلك ، وأخرج بكتمر بسبب ذلك من الديار المصرية ، وقد تقدم ذكر ذلك كله . انتهى . ثم قال له بكتمر : ولولا يثق بك ما اجتمعت إليك ، فلما عرفه أيتش طاعة الأمير قرأ سقر والأمير قبجق والأمير ١٥ أسندمر أجاب بالسمع والطاعة ، وأنه على ميعاد التواب إلى المضي إلى الشام ، وعاد أيتش إلى الملك الناصر بمحارب بكتمر فسر به غاية السرور .

وأما السلطان الملك المظفر بيبرس هذا فإنه أخذ في تجهيز السراكر إلى قتال الملك الناصر محمد حتى تم أمرهم وخرجوا من الديار المصرية في يوم السبت تاسع شهر رجب وعليهم خمسة أمراء من مقدى الألوف ، وهم : الأمير برقي الأشرف ، ٢٠ والأمير جمال الدين آقوش الأشرف نائب الكرك كاف ، والأمير عز الدين أيتك

البنادى ، والأمير سيف الدين طغرل الإيغاني ، والأمير سيف الدين الديكر
 السلاح دار ، ومعه نحو ثلاثين أميراً من أمراء الطليحانة بعد ما أُنقِصَ فيهم الملك
 المظفر ، فأعطى برُّلئي عشرة آلاف دينار ، وأعطى لكل مقدم ألفي دينار ،
 ولكل من الطليحانة ألف دينار ، ولكل واحد من مقدمي الحلقة ألف درهم ،
 ولكل واحد من أجناد الحلقة خمسمائة درهم ، ونزلوا بمسجد التبت خارج القاهرة
 ولم يتقدموا ، ثم عادوا بعد أربعة أيام إلى القاهرة . وكان الباعث على حودهم
 أن كتب آقوش الأتوم نائب الشام وردت على الملك المظفر : تتضمن وصول
 الملك الناصر إلى البرج الأبيض ، ثم عاد إلى الكرك فأطمان الملك المظفر وأرسل
 إلى برُّلئي ومن معه من المجردين بالعودة فعادوا بعد أربعة أيام . فلم يكن إلا أيام
 وورد الخبر ثانياً بمسير الملك الناصر محمد من الكرك إلى نحو دمشق ، فتجهز العسكر
 المذكور في أربعة آلاف فارس وخرجوا من القاهرة في العشرين من شعبان إلى
 العباسية . فورد البريد من دمشق بقدوم أيتمش المحمدي من قبل الملك الناصر
 بمشاهدة إلى الأفرم ذكرها للمظفر . ثم إن الأفرم بعد قدوم أيتمش بعث الأمير
 علاء الدين أيده قدي شقيق الحسائي ، والأمير جوبان لكشف خبر الملك الناصر ،
 وأنهما توجهتا من الشام إلى جهة الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد وأنه هوى
 أيتمش عنده ، فسر المظفر بذلك ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، وهو أن أمرهما : أنه
 لم يرهما الأفرم لكشف خبر الملك الناصر قديما على الملك الناصر ، ودخلا تحت
 طاعته ، وعرفاه أنهما جاءا لكشف خبره وخلفا له على القيام بضرته سراً ، وعادا
 إلى الأفرم بالجواب المذكور . وكان الناصر هو الذي أمرهما بهذا القول ، فظن

(١) ورد في السلوك هذا الاسم هكذا : «سأكر» . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢١
 من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٧ من هذا الجزء .

- الأفرم إذ أخبرهما على الصدق: فكتب به إلى المظفر. ثم إن الأفرم خاف أن يطرق الملك الناصر دمشق على غفلة فجرد إليه ثمانية أمراء من أمراء دمشق، وهم: الأمير سيف الدين قُطْلُوبُك المنصورى، والأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب، والأمير جوبان، والأمير بَحْكُن، والأمير علم الدين سَفْجَر الجاولي وغيرهم لِيُقِيمُوا على الطرقات لحفظها على من يخرج من الشام وغيره إلى الملك الناصر، وكتب إلى الملك المظفر يستحثه على إخراج عساكر مصر لتجتمع عنده مع عساكر دمشق على قتال الملك الناصر، وأنه قد جدد العزم للظفر وحلف أمراء دمشق ألا يخرجوه ولا ينصروا الملك الناصر. فلما قرأ المظفر كتاب الأفرم اضطرب وزاد قلقه.
- ثم ورد عليه كتاب الأمير بُرْلُي من العباسة بأن ممالك الأمير أقوش الرومي تجموا عليه وقتلوه وساروا ومعهم نزلاتهم إلى الملك الناصر، وأنه لحق بهم بعض أمراء الطليحانة في جماعة من ممالك الأمراء وقد قصد الحال، والرأي أن يخرج السلطان بنفسه.

- فلما سمع الملك المظفر ذلك أخرج تجريدة أخرى فيها عدة أمراء أكابر، وهم: الأمير بجاس^(١) وبكوت وكثير من البرجية، ثم بعث إلى بُرْلُي بالتي دينار ووعده بأنه عازم على التوجه إليه بنفسه.

- فلما ورد كتاب الملك المظفر بذلك وبقدوم التجريدة إليه عزم على الرحيل إلى جهة الكرك، فلما كان الليل رحل كثير ممن كان معه يريدون الملك الناصر، فنفى عزمه عن الرحيل ثانياً، وكتب إلى المظفر يقول: بأن نصف السكارس إلى الملك الناصر ونرجع عن طاعة الملك المظفر، ثم حرص الملك المظفر على الخروج

(١) في السلك وتاريخ سلاطين الممالك: «بجاس» - وفي ابن الجاس: «بجاس».

بنفسه . وقيل أن يطلع الفجر من اليوم المذكور وصل إلى القاهرة الأمير بهادر جُك^(١)
بكتاب الأمير بُرئى المذكور وطلع إلى السلطان ، فلما قضى الملك المظفر صلاة
الصبح تقدم إليه بهادر جُك وعرفه بوصول أكثر العسكر إلى الملك الناصر وناولوه
الكتاب ، فلما قرأه يبرس تبسم وقال : سلم على الأمير بُرئى ، وقل له لا تخش من
شئ ، فإن الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بيعة ثانية وجدد لنا عهداً ، وقد قرئ
على المنابر ، وجددنا الإيمان على الأمراء ، وما بقى أحد يحسّر أن يخالف ما كتب به
أمير المؤمنين ! ثم دفع إليه العهد الخلفى وقال : امض به إليه حتى يقرأه على
الأمراء والحمد ثم يرسله إلى ، فإذا قرع من قراءته يرحل بالسراكر إلى الشام وجهز
له بالقي دينار أخرى ، وكتب جوابه بنظير المشاهدة ، فماد بهادر جُك إلى بُرئى .
فلما قرأ عليه الكتاب وأتمى إلى قوله : وأنت أمير المؤمنين ولأنى تولية جديدة
وكتب له عهداً وجدد له بيعة ثانية ، وقص العهد فإذا أوله : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فقال بُرئى : وسليمان الزيم ! ثم أثفت إلى بهادر جُك
وقال له ، قل له : يا بارد الذنن ، والله ما بقى أحد يلتفت إلى الخليفة ، ثم قام وهو
مفضب . وكان سبب تجديد العهد للكم المظفر هذا أن الأفرم نائب الشام لما ورد
كتابهُ على المظفر أنه حلف الأمراء بدمشق ثانياً ، وبعت بالشيخ صدر الدين محمد
ابن عمر [بن مكى بن عبد الصمد الثمير]^(٢) المرحّل إلى الملك المظفر في الرسالة ،
صار صدر الدين يجمع به هو وأبن عدلان وصار الملك المظفر يشغل وقته بهما ،
فاشاراً عليه بتجديد العهد والبيعة وتحليف الأمراء ، وأن ذلك يثبت به قواعد ملكه

(١) في السلوكة : « بهادر جُك » . (٢) بكلمة عما سيذكره المؤلف في وقته سنة ٧١٦ هـ ،

والمرور الكائنة بالمثل السابق . (٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود

ابن لاحق بن خالد الكافى المصرى لقبه لثاقفى شمس الدين . توفى سنة ٧٤٩ هـ (من الدور الكائنة
وشذرات القصب) .

فعل الملك المظفر ذلك، رحلت الأمراء بحضور الخليفة، وكتب له عهداً جديداً عن الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي، ونسخة العهد :

- « (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان بن أحمد العباسي - لأمره المسلمين وجيوشها، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وَأَنِّي رَضِيتُ لِمَنْ بَعَدَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ رُكْنُ الدِّينِ نَائِبًا عَنِّي الْمَلِكُ الْبَارِ الْمَصْرِيَّةَ وَالْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ، وَأَقْنَتْهُ مُقَامَ نَفْسِي لِدِينِهِ وَكِفَايَتَهُ وَأَهْلِيَّتَهُ وَرَضِيتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَزَلْتُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ بِعَسَدٍ عَلِيٍّ يَبْزُولُهُ عَنِ الْمُلْكِ، وَرَأَيْتُ ذَلِكَ مَتَّبِعًا عَلَيَّ، وَحَكَمْتُ بِذَلِكَ الْحُكْمَ الْأَرْبَعَةَ، وَأَعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ: أَنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ أَيْسَ بِالْوَرَاثَةِ لِأَحَدٍ خَالَفَ عَنِ سَالِفٍ وَلَا كَارٍ عَنِ كَائِرٍ؛ وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَوَلَّيْتُ عَلَيْكُمُ الْمَلِكَ الْمُظْفَرُ، لِمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ أَبِي هَمِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ابْنَ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ شَقَّ الْقَصَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقَ كَلْبَتَهُمْ وَشَتَّتْ شَتْلَهُمْ وَأَطْعَمَ عَدُوَّهُمْ فِيهِمْ، وَصَرَّضَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ وَالْمَصْرِيَّةَ إِلَى سَبْيِ الْحَرِيمِ وَالْأَوْلَادِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ، فَتَلَكَ دِمَاءُ قَدْ صَانَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ. وَأَنَا خَارِجٌ إِلَيْهِ وَمُحَارِبُهُ إِنْ أَسْتَزَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، وَأَقَاتِلُهُ حَتَّى يَهْجُوَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ أَوْجَبْتُ عَلَيْكُمْ يَا مَعَايِرُ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً الْخُرُوجَ تَحْتَ لَوَائِي لِلْوَاهِ الشَّرِيفِ، فَقَدْ أَجْمَعْتُ الْحُكْمَ عَلَى وَجوبِ دَفْعِهِ وَقِتَالِهِ إِنْ أَسْتَزَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَا مُسْتَعِصِمٌ بِمِى الْمَلِكِ الْمُظْفَرُ لِحُفَظُوا أَرْوَاحَكُمْ وَالسَّلَامَ » .

وَقَرِئَ هَذَا الْمَهْدُ عَلَى مَنَابِرِ الْجَوَامِعِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْقَارِئُ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ
الْناصِرِ صَاحَتِ الْمَوَاتُ : نَصْرَهُ اللَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ ! وَكَرَّرَتْ ذَلِكَ . وَقَرَأَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذِكْرِ
الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ صَاحَرَا : لَا ، مَا نَزِيدُهُ ! وَوَقَعَ فِي الْقَاهِرَةِ ضَجَّةٌ وَحَرَكَةٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ .
انتهى .

٥ ثم قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ مِنَ الشَّامِ عَلَى الْبَرِيدِ الْأَمِيرُ بَهَادُرُ آصٍ يُحِثُّ الْمَلِكَ الْمَظْفَرَ
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ التَّوَابَ قَدْ مَالُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ الْناصِرِ ، فَأَجَابَ
أَنَّهُ لَا يُخْرَجُ ، وَاحْتِجَّ بِكَرَاهِيَتِهِ لِلْفَتْنَةِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ كَتَبَ بِوَلَايَتِهِ
وَمَزَّلَ الْمَلِكُ الْناصِرَ فَإِنْ قَبِلُوا وَآلَا تَرَكَ الْمَلِكُ . ثُمَّ قَدِمَ أَيْضًا الْأَمِيرُ بِلَاطُ بِكْطَابِ
الْأَمِيرِ بُرْلُيْ ، وَفِيهِ أَنْ جَمِيعٌ مِنْ نَحْرَجٍ مَعَهُ مِنْ أَمْرَاءِ الطَّبَلِغَانَاةِ لَحَقُوا بِالْمَلِكِ الْناصِرِ
وَيَتِمُّهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَتَأَنَّرْ فِيرُبْرُلَيْ وَأَقْقُوشَ نَائِبِ الْكَرْكِ وَأَبَيْسَكَ الْبَغْدَادِي ،
وَالِدِشُرَ وَالْفَتَّاحَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خَوَافُ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ الْناصِرُ فَلَمَّا سَارَ مِنَ الْكَرْكِ بِمَنْعَةٍ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ يَرِيدُ دِمَشْقَ بَعْدَ
أُمُورٍ وَقَعَتْ لَهُ ، نَذَرَ كُفَاهَا فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الثَّالِثَةِ . فَلَمَّا سَارَ دَخَلَ فِي طَاعِنَةِ الْأَمِيرِ
قُطْلُوبِكِ الْمَنْصُورِيِّ وَالْحَاجِ بَهَادُرِ وَيَكْتُمُ الْحَسَائِي حَاجِبِ مُجَابِ دِمَشْقَ وَعَلَّمَ الدِّينَ
سَنَجَرَ الْحَاوِلِي . وَصَارَ الْمَلِكُ الْناصِرُ يَتَأَنَّرُ فِي مَسِيرِهِ مِنْ فِيرُ مَرْعَةٍ حَتَّى يَتَيَّنَّ مَا عِنْدَ
أَمْرَاءِ دِمَشْقَ الَّذِينَ أُخْرِجَهُمُ الْأَفْرَمُ لِحِفْظِ الطَّرِيقَاتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا أَمْرَاءَ
دِمَشْقَ الْمَذْكُورِينَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى عِمَارَةِ الْمَلِكِ الْناصِرِ ، وَأَرَادُوا
بِذَلِكَ إِنَّمَا أَنْ يُخْرِجَ بِنَفْسِهِ فَيَقْبِضُوهُ أَوْ يُسِيرَعْنَ دِمَشْقَ إِلَى جُودَةِ أُخْرَى فَيَأْتِيَهُمْ بِقِيَّةِ
الْجَيْشِ وَكَانَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ كَتَبَهُمْ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُبِّهِ الْمَلِكِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ إِلَى ذِكْرِ... الخ » . وَتَصْحِيحُهُ مِنَ السُّلُوكِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بِكَرَاهِيَتِهِ قَسَهُ » . وَتَصْحِيحُهُ مِنَ السُّلُوكِ .

- الناصر من الكرك فارتت العوام وصاحوا . نصر الله الملك الناصر! وتسلل عسكره من دمشق طائفة بعد طائفة إلى الملك الناصر، وأغرط الأمر من الأفرم وأتفق الأمير بيترس السلاني^(١) والأمير بيترس المجهنون^(٢) بمن معهما على الوثوب على الأفرم والقبض عليه، فلم يثبت عند ما بلغه ذلك، وأستدعى^(٣) علاء الدين [على^(٤)] بن صبيح، وكان من خواصه ونخرج ليلاً وتوجه إلى جهة الشقيف^(٥)، فركب قُطْلُو^(٦) بك والحاج بهادر عند ما سمعا خبر الأفرم، وتوجهوا إلى الملك الناصر، وكانا كاتباه بالدخول في طاعته قبل ذلك، فُسريهما وأنعم على كل واحد منهما بعشرة آلاف درهم، وقدم على الناصر أيضا الجسولي وجوبان وسائر من كان معهم، فسار بهم الملك الناصر حتى نزل الكسوة، ونخرج إليه بقية الأمراء والأجناد . وقد حُمل له سائر شعاع السلطة من السناجق الخليفة والسلطانية والعصائب والجُتُر^(٧) والناشبة، وحلف^(٨) الصاكر وسار يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق، فدخلها من غير مدافع بعد ما زُيِّنَتْ له زينة عظيمة، ونخرج جميع الناس إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم حتى صغار الكُتَّاب، وبلغ كراهة البيت من البيوت التي بميدان الحصى إلى قلعة دمشق للتفرج على السلطان من خمسمائة درهم إلى مائة درهم، وفُرشت الأرض يشقاق الحرير الملونة، وحمل الأمير قُطْلُو^(٩) بك المنصوري^(١٠) الناشبة، وحمل الأمير الحاج بهادر الجُتُر، وترجل الأمراء والعساكر بأجمعهم ومشوا بين يديه حتى نزل بالقصر [الأبيض] ؛ وفي وقت نزوله قدم مملوك الأمير قُراستُر نائب حلب لكشف الخبر

(١) توفى سنة ٧١٢هـ (عن الدرر الكامنة) . (٢) توفى سنة ٧١٥هـ من المصادر المتقدمة .

(٣) زيادة من السلوك، وفيه دلي على هذه الجمان : «على ريز صبح» . (٤) يريد شقيف

أرغون، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٦٠ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٧) في التوقيعات الإطالية أن أركشيان هذه السلة يرافقه يوم الأحد . (٨) زيادة من السلوك .

- وَأَنْ قَرَأْتُكَ نَخْرُجُ مِنْ حَلَبٍ وَنَجْعُ نَخْلَ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهَا بِسْمَةِ
 الْحُضُورِ إِلَيْهِ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْأَنْوَمِ أَمَانًا وَتَوَجَّهَ بِهِ عَلِيمُ الدِّينِ سَفْعَرُ الْجَالُوتِ ، فَلَمْ
 يَبْقَ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ النَّاصِرِ قَدِيمٌ عَلَيْهِ تَنْكِيرٌ^(١) ، وَطَلَبَ بَيْنَ السُّلْطَانِ
 خَلْفَ السُّلْطَانِ لَهُ وَبَثَّ إِلَيْهِ نَسْخَةَ الْخَلْفِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَثَّ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 خَائِنَتَهُ وَتَنْكِيرَ مَمْلُوكِهِ إِلَى الْأَنْوَمِ هَذَا صَحْبَةَ عَثْمَانَ الرِّكَابِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِكُلِّ
 مَا يُمْكِنُ ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَنْ لَمْ يُطِيعَ يُحْتَشَنَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ
 فِي الْمَطَالَعَةِ الَّتِي عَلَى يَدِ تَنْكِيرَ : أُولَاهَا وَدَ وَآخِرُهَا وَعِيدٌ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْأَنْوَمِ الْكُتَابَ الْمَذْكُورَ
 أَسْوَدَ وَجْهَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ أَلْتَقَتْ إِلَى تَنْكِيرَ وَقَالَ : أَنْتِ وَأَمَتَاكَ الَّذِينَ حَقَّقُوا هَذَا
 الصَّبِيَّ حَتَّى كَتَبَ لِي هَذَا الْكُتَابَ ، وَيَا لَكَ ! مَنْ هُوَ الَّذِي وَافَقَهُ مِنْ أُمَرَاءِ دِمَشْقَ
 عَلَى ذَلِكَ ! وَكَانَ النَّاصِرُ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ أَنَّ غَالِبَ أُمَرَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ
 أَطَاعُونِي ، وَكَانَ الْأَنْوَمُ لَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ تَنْكِيرَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكُتَابَ جَمَعَ أُمَرَاءَ دِمَشْقَ
 ثُمَّ قَرَأَ الْكُتَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ الْأَنْوَمُ ، قُلْ لِي : مَنْ هُوَ الَّذِي أَطَاعَهُ
 حَتَّى أَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأَرْسِلَهُ إِلَى مِصْرَ ؟ فَظَنَرُ أُمَرَاءَ دِمَشْقَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمِنَ
 الْأَنْوَمُ فِي الْكَلَامِ ، فَقَامَ الْأَمِيرُ بَيْتَرُ الْخُنُونِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ مَصْلُحَةٌ ، تَجَاوَبَ
 أَبْنُ أَسْتَاذِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ! وَلَكِنْ لَا طُفْهَ وَقُلْ لَهُ : أَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّنا مُتَّبِعُونَ مِصْرَ
 وَمَا يَبْرُزُ مِنْهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَلِكُ فَاطِمَةَ مِنْ مِصْرَ ، وَلَا تَبْتَغِي بِنَا وَأَرْجِعِ عَنَّا ، وَذَكَرَ
 لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْخَطِّ ؛ فَقَالَ الْأَنْوَمُ : أَنَا مَا أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي
 إِلَّا السَّيْفُ إِنْ جَاءَنَا ! ثُمَّ طَلَبَ الْأَنْوَمُ تَنْكِيرَ فِي خَلْوَةٍ وَقَالَ لَهُ : سِرِّي أَسْتَاذَكَ
 وَقُلْ لَهُ : يَرْجِعْ ، وَإِلَّا يَسْمَعْ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ فَيَمْسُكُكَ وَيَجْبِسُكَ ، فَتَبْقَى تَحْتَى أَنْ تَشْبَعَ
 (١) هُوَ تَنْكِيرُ بَدِيعَةِ الْحَسَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤١ هـ (عَنْ الْمَدْرِ الْكَاتِمَةِ وَالْمُهَلِّ الصَّافِي) .
 (٢) فِي الْأَصْلِ الْأَنْوَمُ : « حَتَّى كَتَبَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ » . (٣) لَا تَبْتَغِي بِنَا :
 لَا تَحْكُمِي بِنَا (عَنْ دُرُزِي) .

الجنز! ولا ينمك حينئذ أحد، فإن كان لك رأي فأقض على نوحته ومن معه وسيرهم
للك المظفر، فإن فعلت ذلك بصلح حالك، ولا تفعل غير هذا إليك. وكتب
له كتاباً بمعنى هذا ودفعه إلى تنكير، فلم يخرج تنكير من دمشق إلى أثناء الطريق حتى
خرج في أثره جماعة من أمراء دمشق إلى طاعة الناصر. وكان كلام الأفرم لتنكير أكبر
الأسباب لخروج الملك الناصر من الكرك إلى دمشق، فلما قدم الناصر دمشق
وكتب الأمان للأفرم تخوف الأفرم مما كان وقع منه من القول لما قدم عليه تنكير
وطالب الخليف. انتهى.

- وقال بيبرس في تاريخه: وأرسل السلطان إلى الأفرم رسلاً بالأمان والأيمان^(١)،
وهما الأميران عز الدين أيمن الزركاش والأمير سيف الدين جوبان. وقال
فيه: بعث إليه السلطان نسخة الخليف مع الأمير الحاج أرقطاي الجندار، فما زال به
حتى قدم معه هو وأبن صبيح، فركب السلطان إلى لقائه حتى قرب منه زل كل منهما
عن فرسه، فاعظم الأفرم نزول السلطان له وقبّل الأرض، وكان الأفرم قد لبس
كاملية وشّد وسطه وتوّخ بنصفه (يعني أنه حضري بيته البطالين من الأمراء) وكفّته
تحت إبطه، وعند ما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد: يامولانا
السلطان، بتربة والبك الملك الشهيد قلاوون لا تؤذّه ولا تنير عليه! فبكى سائر من
حضر، وبالغ السلطان في إكرامه وخلع عليه وأركبه وأقرّه على نيابة دمشق، فكثّر
الدعاء له وسار إلى القصر. فلما كان من الغد أحضر الأفرم خيلاً وجمالاً وثياباً
بمائتي ألف درهم تقدّمة إلى السلطان الملك الناصر. وفي يوم الجمعة ثاني عشرين^(٢)
(١) حادثة الأصلين: «وأرسل السلطان إلى الأفرم بالأمان والأيمان وكان رسله إليه مع الأمير
عز الدين أيمن الزركاش والأمير حزمان». وما أُنشأه من عقد الجان. (٢) في الملوك
وعند الجان: «أين صبح». وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٥ من هذا الجزء. (٣) في عقد الجان:
«في اليوم الثامن والعشرين من شبّان ... الخ».

شعبان خُطِبَ للناصر بدمشق وأُتِقِعَ منها اسمُ المظفر، وصُلِّيتِ الجمعة بالميدان فكان يوماً مشهوداً؛ وفي ذلك اليوم قَدِمَ الأمير قَرَأْسَفَرُ نائِبَ حلب، والأمير قَبِيجُ نائِبَ حماة، والأمير أَسَدْمَرُ كُرْجِي نائِبَ طرابُلُس، وتَمَرُ السَّاقِ نائِبَ حِمص، فركب السلطان إلى لقائهم وترجَّلَ إلى قَرَأْسَفَرٍ وعانقه وشَكَرَ الأمراءَ وأثنى عليهم؛ ثم قَدِمَ الأمير تَكْرِي المَنْصُورِي نائِبَ القدس والأمير بَكْتَمُرُ الجُوكَنْدَار نائِبَ صَدَق، ثم قَدِمَ كلُّ من الأمراء والنواب تَقْدِمَتَهُ بِقَدَرِ حاله ما بين ثيابِ أَطْلُسٍ وحوائن ذهب وكُفَنَةٍ^(١) زَرَكَشٍ وخيول مُسَرَّجَةٍ، في عُنُقِ كلِّ فرس كَيْسٌ فيه ألف دينارٍ ومِليهِ مملوك، وِعِدَّةٌ بقالٍ وجمالٌ بِحَافِيٍّ وفيهِ ذلك. وشرَّعَ الملكُ الناصرُ في التَّفَقُّعِ على الأمراءِ والسَّاكِرِ الوارِدَةِ عليه معِ النُّوَابِ. فلما أَتَتْهُ التَّفَقُّعُ قَدِمَ بين يديه الأمير تَكْرِي المَنْصُورِي. جَلَّ عِسكرَهُ إلى عَزَّةٍ فَسَارَ إِلَيْهَا، وصَارَ تَكْرِي عِمْدَ في كُلِّ يَوْمٍ سَمَاطًا عَظِيمًا لِلْقِيَمِينَ والوَارِدِينَ عليه، فَأَتَفَقَ في ذلك أُمُورًا جَزِيلَةً من حَاصِلِهِ، وَأَجْتَمَعَ عليه بَغْزَةٌ عَالَمٌ كَثِيرٌ وَهُوَ يَوقُومُ بِكُلْفِهِمْ وَيَعْلُمُ عَنِ السُّلْطَانِ بِمَا يُرْضِيهِمْ.

وأما الملكُ المظفرُ فَإِنَّهُ قَدِمَ عليه الخُيْبَرُ في خَمْسِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ بِأَمْتِيَلَةٍ الملكِ الناصرِ على دِمَشْقٍ بِفِيرِ قَتَالٍ، فَعَفَّمُ ذَلِكَ عَلَى الملكِ المظفرِ وَأَظْهَرَ الذَّلَّةَ، وَنَوَجَّتْ عِساكَرُ مِصرَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ تَرِيدُ الملكِ الناصرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ بِالْذِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سِوَى خِوَاصِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْأَجْنَادِ.

وأما الأميرُ بُرْئِيُّ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ صَارَ عِساكَرُهُمْ تَتَسَلَّلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ خَتِيئِي بُرْئِي فِي مَسَالِكِهِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خِوَاصِ الملكِ المظفرِ بِيَرَسَ، فَتَشَاوَرُ بُرْئِي مَعَ جَمَاعَتِهِ حَتَّى أَقْضَى رَأْيُهُ وَرَأَى أَقْوَشُ نَائِبَ الْكَرْكِ التَّهَاقُ بِالْمَلِكِ الناصرِ أَيْضًا،

٢٠ (١) كُفَنَةٌ؛ جَمْعُ كُفَنَةٍ دَرَمَتَانِ الْكَلْبَةِ الَّتِي تَقْدَمُ فَرَسَهَا فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٣٢٠ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ.

- فلم يوافق على ذلك البرجية ، وعاد أيك البغدادي وبكتوت الفتح وبخافا بيقية^(١) البرجية إلى القاهرة ، وصاروا مع الملك المظفر يسبرس ، وصار برلني وأقوش إلى الملك الناصر فيمن بقي من الأمراء والعساكر ، فاضطربت القاهرة لذلك .
- وكان الملك المظفر قد أمر في مستهل شهر رمضان سنة^(٢) وعشرين أميرا ما بين طليخاناه وعشرات ، منهم من مماليكه : صديق وصتيجي وطونان وقزمان^(٣) وأغزلو وبهادر ، ومن المماليك السلطانية سبعة وهم : قرأبا الحسامي وطونطاي المحمدي وبكتمر الساق وبهادر قيباق وانجار وطشتمر أخو بقناص ولاجين ، ومن عداهم بركتمر بن بهادر وحسن بن الراداي ، وتزلوا الجميع إلى المدرسة المنصورية^(٤) ليلبسوا الخلع على جاري السادة ، وأجتمع لهم التقاء والنجاب والعامة بالأسواق ينظرون طلوعهم القلعة ، وكل منهم بقي لابس الخلعة ، فاتفق أن شخصا من المتجمعين^(٥) كان بين يدي النائب سلا ، فرأى الطالع غير موافق ، فقال : هذا الوقت ركوبهم غير لائق ، فلم يلتفت بعضهم وليس وركب في طلبه ، فاستبدوهم العوام وقالوا : ليس له حلاوة ، ولا عليه طلاوة ، وصار بعضهم يصيح ويقول : يا فرحة لا تمت .
- ثم أخرج الملك المظفر عدة من المماليك السلطانية إلى بلاد الصعيد وأخذ أخبارهم ، وطلق الملك المظفر أنه ينشئ له دولة ، فلما بلغه مسير برلني وأقوش نائب الكوك إلى الملك الناصر سقط في يده وعلم زوال ملكه ، فإن برلني كان زوج أخته وأحد خواصه وأعيان دولته ، بحيث أنه أتم عليه في هذه الحركة بلف وأر بين

(١) في السلوك : « وقار » . (٢) في أحد الأصول : « صبيح » . وفي السلوك :

« صبيح » . (٣) في السلوك : « وانجار » . (٤) في الأصول : « بركت وتبر وبهادر » .

وتصحيحه عن السلوك والحرر الكلمة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

ألف دينار مصرية ، وقيل : سبعين ألف دينار . وظهر عليه اختلال الحال ، وأخذ خواصه في تعنيفه على إبقاء سَلَار النائب وأن جميع هذا الفساد منه ، وكان كذلك . فإنه لما فأتته السلطنة وقام بيبرس فيها حصده على ذلك وذبر عليه ، وبيبرس في غفلة عنه ، فإنه كان سليم الباطن لا يظن أن سَلَار يخونه . ثم قبض الملك المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام ، وضربوا وشهروا لإعلانهم بسبب الملك المظفر بيبرس ، فما زادهم ذلك إلا طغيانا ! وفي كل ذلك تسبب البرجية فساد الأمور لسَلَار ، فلما أكثر البرجية الإغراء بسَلَار قال لهم الملك المظفر : إن كان في خاطركم شيء فدوكم وإياه إذا جاء سَلَار للخدمة ؛ وأما أنا فلا أتموض له بسوء قط ، فأجتمعت البرجية على قبض سَلَار إذا حضر الخدمة في يوم الاثنين خامس عشره ، فبلغ سَلَار ذلك ، فتأخر عن حضور الخدمة وأحترس على نفسه ، وأظهر أنه قد توعك ، فبعث الملك المظفر يُسلم عليه ويستدعيه ليأخذ رأيه ، فأعتذر بأنه لا يطيق الحركة لمعجزه عنها .

فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى الملك المظفر الأمراء كلهم واستشارهم فيما يفعل ، فأشار الأمير بيبرس الدوادار المؤرخ والأمير بهادر آص بتزوله عن الملك والإشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر ، وتسير إلى الملك الناصر بذلك وتستعطفه وتخرج إلى إطفيع بن تقي به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك ، فأعجبه ذلك وقام ليجهز أمره ، وبعث بالأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المذكور إلى الملك الناصر محمد يترفع بما وقع . وقيل : إنه كتب إلى الملك الناصر يقول مع غير بيبرس الدوادار : والذي أصرّك به أتى قد رجعت أفقدك بيتك ، فإن حبستني عددت ذلك حَلوة ، وإن تقيتني مددت ذلك سياحة ، وإن قتلني

كان ذلك لي شهادة ؛ فلما سمع الملك الناصر ذلك ، عين له صهيون على ما نذكره .

وأما ما كتبه المظفر على يد بيترس الدوادار يسأله في إحدى ثلاث : إما الكرّك وأعمالها ، أو سمّا وبلادها ، أو صهيون ومضافاتها .

- ثم اضطربت أحوال المظفر وتغير وقام ودخل الخزان وأخذ من المال والخليل ما أحب ، ونزع من يومه من باب الإسطبل في محالّكه وعدّتهم سبعاً مملوك ، ومعه من الأمراء : الأمير عز الدين أيّدمر الخطيرى الأستاذار ، والأمير بكثوت الفتاح والأمير سيف الدين بنحاس والأمير سيف الدين تاجر في بقية أزمائه من البرّجية ، فكأنما نُودي في الناس بأنّه نرجح هارباً ، فأجتمع العوام ، وعند ما برّز من باب الإسطبل صاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه بأفوح الكلام ، وزادوا في الصياح حتّى نرجوا عن الحد ، ورماه بعضهم بالحجارة . فشقّ ذلك على محالّكه وهزّاه بالرجوع إليهم ووضع السيف فيهم فمات منهم الملك المظفر من ذلك ، وأمر بنو المال عليهم ليشتغلوا بجمعه عنه ، فأخرج كلّ من المحالّك حفنة من الذهب ونقّرها ، فلم يفتت العامة لذلك وتركوه وأخذوا في العدو خلفه وهم يسيّون ويصيحون ، فشنّ المحالّك حينئذ سيوفهم ورجعوا إلى العوام فأتهزّموا منهم . وأصبح الخزان بقلة الجبل ١٥ في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان يصيحون باسم الملك الناصر ، وأسقط أسم الملك المظفر بإشارة الأمير سآلر بذلك ، فأنّه أقام بالقلعة ومهدّ أمورها بمدّ خروج المظفر إلى إطفيج . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب على منابر القاهرة ومصر باسم الملك الناصر ، وأسقط أسم الملك المظفر بيترس هذا وزلّ ملكه .

وأما الملك المظفر فإنه لما فارق القلعة أقام بإطفيح يومين ثم أتفق رأيه
ورأى أيدم الخطيرى وبكتوت الفتح إلى المسير إلى برقة وقيل بل إلى أسوان ،
فأصبح حاله كقول القائل :

موكل ببساج الأرض يذرهما * من خفة الرّوع لا من خفة الطرب

ولما بلغ مالِك الملك المظفر هذا الرأي عزموا على مبارقته . فلما رحل
من إطفيح رجع إلى مالِك عنه شيئاً بعد شيء إلى القاهرة ، فلما وصل المظفر إلى إنجيم^(٣)
حتى فارق أكثر من كان معه ، فعند ذلك أنقضى عزمه عن التوجه إلى برقة ، وتركه
الخطيرى والفتح وعادا نحو القاهرة . وبينما هو سائر قديم عليه الأميران : بيبرس
الدؤادار و بهادر آص من عند الملك الناصر ليتوجه إلى صهيون بعد أن يدفع ما أخذه
من الخزان ، فدفع المظفر المال بأجمعه إلى بيبرس الدؤادار ، فأخذ بيبرس المال
وسار به في الليل إلى الملك الناصر وهو بقلة الجبل ، وقدم بهادر آص في البر بالملك
المظفر ومعه كاتبه حريم الدين أكرم ، وسأل المظفر في عمن السلطان مع من يثق به ،
فخلف له الملك الناصر بحضرة الأمراء وبعث إليه بذلك مع أئتمش المحدثى ، فلما قدم
عليه أئتمش بالغ المظفر في إكرامه وكتب الجواب بالطاعة وأنه يتوجه إلى ناحية

(١) برقة : اسم إقليم كانت تنسب إليه حدود مصر الغربية ، وكان يعرف منه الزمان بالإقليم سريته وقاعدته
مدينة سيرين التي سماها العرب قهرين أو قرناه ، ويسميه الروم بتايريس أي الخمس مدن ، ومنه اشتق الاسم
الرومي بتايريس أو أراطيس ثم صرف هذا الإقليم في عهد العرب بإقليم برقة ولا يزال معروفًا بهذا الاسم
ضمن أقسام بلاد طرابلس الغرب الواقعة في شمال أفريقيا من الجهة الغربية للأراضي المصرية ، وطرابلس
اليوم من مستعمرات دولة إيطاليا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٢) وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) إنجيم : بلدة
مصرية قديمة واقعة على الشاطئ الشرق ليليل مجاهد مدينة سوهاج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء
الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : «ترك الخطيرى... إلخ» . وما أتيته من السلوك .
(٥) هو أكرم بن حبسة الله القبلى كرم الدين الرئيس ناظر الدولة بالهدار المصرية . كانت وفاته
سنة ٧٢١ هـ كافي المرد الكائن أرف في سنة ٧٢٩ هـ كافي المجلد السابق .

السويس^(١) ، وأنت كريم الدين يحضر بالخزانة والحواصل التي أخذها ، فلم يعجب السطان ذلك ، وعزم على إخراج تجريدة إلى غزنة ليردوه ، وأطلع على ذلك بكتمر الجوكندار النائب وقراستقر نائب دمشق والحاج بهادر وأستدر نائب طرابلس .

- فلما كان يوم الخميس الذي قبض فيه الملك الناصر على الأمراء — على ما سبق ذكره مفصلاً في أول ترجمة الملك الناصر الثالثة إن شاء الله تعالى — جلس بعض المالك الأشرقية خارج القلعة ، فلما خرج الأمراء من الخدمة قال : وأي ذنب هؤلاء الأمراء الذين قبض عليهم ! وهذا الذي قتل أستاذنا الملك الأشرف ، ودعه الآن على سيفه ، قد صار اليوم حاكم المملكة (يعني عن قراستقر) ، فقبل هذا لقراستقر ، تخلف على نفسه وأخذ في عمل الخلاص من مصر ، فأتهم السلطان أنه يتوجه ويحصل الملك المظفر بيبرس هو والحاج بهادر نائب طرابلس من غير إخراج تجريدة لأن في بخت الأمراء لذلك شناعة ، فمضى ذلك على السلطان ورسم بسفرهما ، فخرج قراستقر ومعه سائر التواب إلى مالكمهم ، وعيّر السلطان عنده أستاذم كرجي وقد أعتق به في نيابة حماة ، وسار البقية . ثم جهز السلطان أستاذم كرجي لإحضار المظفر مقبلاً . وأتفق دخول قراستقر والأمراء إلى غزنة قبل وصول المظفر إليها ؛ فلما بلغهم قربه ركب قراستقر وسائر التواب والأمراء ولقوه شرق غزنة وقد بقي معه عدة من مماليكه وقد تأهبوا للحرب ، فليس الأمراء السلاح ليقاتلهم ،

(١) السويس : بلدة مصرية وتقع من تنور على البحر الأحمر . وراجع الماشية رقم ٤ ص ١٥١ من هذا الجزء . (٢) تقدم في غير موضع من هذه الترجمة أن قراستقر هذا كان نائب حلب ، ولكن الملك الناصر حين قدم مصر في هذه المرة قتل الأمير قراستقر المصوري نيابة دمشق عوضاً عن الأمير جمال الدين آقوش الأفرم . وولى آقوش الأفرم صرخند والأمير سيف الدين نجيب نيابة حلب عوضاً من قراستقر . وولى الأمير سيف الدين بهادر طرابلس عوضاً عن الأمير أستاذم . والأمير أستاذم حماة عوضاً عن نجيب ، كما في هذه الجمان وتاريخ سلاطين المالك ماسي ذكره المؤلف في أول ترجمة الناصر الثالثة .

فأنكر المظفر على مماليكه تأهبهم للقتال وقال : أنا كنت مَلِكًا ، وحولى أضعافكم
 ولي عصابة كبيرة من الأمراء ، وما آخترت سفك الدماء ! وما زال بهم حتى كفوا
 عن القتال ، وساق هو بنفسه حتى بقي مع الأمراء وسلم نفسه إليهم ؛ فسلموا عليه
 وساروا به إلى مصرهم وأنزلوه بجيعة ، وأخذوا سلاح مماليكه ووكلا بهم من
 يحفظهم ؛ وأصبحوا من الفساد عائدین بهم معهم إلى مصر ، فأدركهم أسندم^(١) كرجي
 بالخطارة فأنزل في الحال المظفر عن فرسه وقبده بقيد أحضره معه ، فبكي وتحذرت
 دموعه على شيبته ، فشق ذلك على قرأسنقر وألقى الكفتاة عن رأسه إلى الأرض
 وقال : لمن الله الدنيا ، فإلينا منا ولا رأينا هذا اليوم ! فترجلت الأمراء وأخذوا
 كفتاتهم ووضعوها على رأسه . هذا مع أن قرأسنقر كان أكبر الأسباب في زوال
 دولة المظفر المذكور ! وهو الذي جسر الملك الناصر حتى كان من أمره ما كان .
 ثم عاد قرأسنقر والحاج بهادر إلى محل كفالتهما ، وأخذ بهادر يلوم قرأسنقر كيف
 خالف رأيه ! فإنه كان أشار على قرأسنقر في الليل بعد القبض على المظفر بأن يحل
 من المظفر حتى يصل إلى صهيون ، ويتوجه كل منهما إلى محل ولايته ، ويخيفا
 الملك الناصر بأنه متى تغير عما كان وافق الأمراء عليه يدمشق قاسوا بنصرة المظفر
 وإعادته إلى الملك ، فلم يوافق قرأسنقر ، وظن أن الملك الناصر لا يستحيل عليه
 ولا على المظفر . فلما رأى ما حل بالمظفر ندم على مخالفة بهادر . وبينما هما في ذلك
 بعث أسندم^(٢) كرجي إلى قرأسنقر مرسوم السلطان بأن يحضر معجبة المظفر إلى القلعة ،
 وكان عزم الناصر أن يقبض عليه : فظن قرأسنقر بذلك وأمتنع من التوجه إلى
 مصر ، وأعتذر بأن الشير قد تجبوا ويخاف على دمشق منهم ، وجد في السير
 وعرف أنه ترك الرأي في مخالفة بهادر ! فقدم أسندم^(٣) بالمظفر إلى القلعة في ليلة

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) يريد بالشير هنا حرب البادية .

- الأربعاء الرابع عشر من ذى القعدة^(١)، فلما مثل المظفر بين يدي السلطان قبل الأرض، فأجلسه وعنه بما قتل به وذممه بما كان منه إليه، وعقد ذنوبه، وقال له: تذكر وقد صحت على يوم كذا بسبب فلان! ورددت شفاعتي في حق فلان! وأستدعيته بنفقة في يوم كذا من الخزانة فتمتها! وطلبت في وقت حلوى بلوز وسكر فتنتي، وملك! وزدت في أمري حتى منعتني شهوة نفسي، والمظفر ساكت، فلما فرغ كلام السلطان قال له المظفر: يا مولانا السلطان، كل ما قلت فعلته، ولم يبق إلا مراحم السلطان، وإيش يقول المملوك لأستأذه! فقال له: يا ركن، أنا اليوم أستاذك! وأمس تقول لما طلبت إوزاً مشوياً: إيش يعمل بالإوز! الأكل هو عشرون مرة في النهار! ثم أمر به إلى مكان وكان ليلة الخميس، فأستدعى المظفر بوضوء وقد صلى العشاء. ثم جاء السلطان الملك الناصر تفرق بين يديه بوتر حتى كاد يتلف، ثم سببه حتى أفاق وعنه وزاد في شتمه، ثم ختمه ثانياً حتى مات وأُزيل على جنوية إلى الإسكطلي السلطاني ففُسل ودُفن خلف قلعة الجبل، وذلك في ليلة الجمعة خامس عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعائة. وكانت أيام المظفر هذا في سلطنة مصر عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لم يتهن فيها من الفتن والحركة.
- وكان المظفر لما أخرج من مصر هارباً قبل دخول الملك الناصر. قال بعض الأدباء:

نثني عطف مصر حين وافق • قدوم الناصر الملك الخبير

فذل الحشنة كبير بلا لقاء • وأمسى وهو ذو جيش كبير

إذا لم تعضد الأقدار شخصاً • فأول ما يراع من التخصير

- (١) في الأصلين: «الرابع عشر من ذوال». وما أتينا من عند الجاه والمملوك.
- (٢) في قاموس درزي: معناها: تهيئة من خشب أو سباح أو دبابير (Palisade).
- (٣) في الأصلين هنا: «خامس عشر ذوال». وراجع الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة.
- (٤) لاحظ أن المؤلف قدم في أول ترجمة المظفر هذا أنه جلس على تخت الملك يوم السبت الثالث والعشرين من ذوال من سنة ثمان وسبعمائة.

وقال التُّرَيْيُّ في تاريخه : ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه وأمر بدخوله الختام ، وخُتِنَ في بقية من يومه ودُفِنَ بالقرافة وعُفِيَ أثر قبره مدة ، ثم أُسِرَ بِأَنقَالِهِ إلى تربته بالخانقاه التي أنشأها فيقيل إليها . وكان بيبرس هذا أبتدأ بجارة الخانقاه والتربة داخل باب النصر موضع دار الوزارة في سنة (٢١) ست وسبعائة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، ولكنه مات قبل تمامها ، فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها . انتهى كلام التُّرَيْيِّ .

وكان الملك المظفر ملكاً ثابتاً كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، نُدِبَ إلى المهمات مراراً عديدة ، وتكلم في أمر الدولة مدة سنين ، وحسنت سيرته ، وكان يرجع إلى دين وخير ومعروف . تولى السلطنة على كره منه ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وتعمّر ما هُدم من الجامع الحساكي داخل باب النصر ، بعد ما شعثت الزلازل . وكانت من أعيان الأمراء في الدولة المنصورية قلاوون . أسأذه ، ثم في الدولة الأشرفية . خليل ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون . وكان أبيض اللون أشقر مستدير القبة ، وهو جاركسي المجلس على ما قيل ، ولم يتسلطن أحد من الجراكسة قبله ولا بعده إلى الملك الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان تركياً ، والأفقرى عندي أنه كان جاركسياً ، لأنه كان بينه وبين أقروش الأفقرم نائب الشام مودة ومحبة زائدة ، وقيل قرابة ، وكان الأفقرم جاركسي المجلس . انتهى .

وآستولى السلطان الملك الناصر على جميع تملقاته ، وآستقدم كاتبه كريم الدين أكرم بن المعلم بن السيد ، فقدم على الملك الناصر بأموال المظفر بيبرس وحواصله ،

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠ .
والحاشية رقم ٥ ص ٩٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .
(٣) في الأصلين : « في سنة سبع وسبعائة » وهو خطأ . وتصحيحه عن مقداد الجان والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من هذا الجزء .

- فقر به السلطان وأُخِي عليه ووَعَدَه بكلِّ جميل إن أظهره على ذخائر المظفر بيبرس .
 فنزل كريم الدين إلى داره وتَبِعَ أموال بيبرس وبَدَلَ جهده في ذلك، ثم أُنْعِمَ كريمُ
 الدين إلى طُلُفَى وكُسْتَاي وأُرْعُون النَوَادَار الساصرية ، وبَدَلَ لهم مَالًا كثيرًا حتى
 صاروا أكبر أعوانه، وحموه من استأذهم الملك الناصر . ثم قَدِمَ من كان مع المظفر^(١)
 بيبرس من الخبالك ومهمهم المُجَنِّ والنبيل والسلاح، ومبلغ مائتي ألف درهم وعشرين
 ألف دينار، وستون بقعة من أنواع الثياب، فأخذ السلطان جميع ذلك، وفزق
 الخبالك على الأمراء ما خلا بكتش الساقى لجمال صورته وطولان الساقى وقراقرم .
 ثم أَسْتَدْعَى الملك الناصر القضاة وأقام عندهم البينة بأن جميع ممالك المظفر بيبرس
 وسَلَار، وجميع ما وقفاه من الضياع والأُملاك أَشْتَرَى من بيت المال . فلما تَبَتَّ
 ذلك نَدَبَ السلطان جمال الدين أقرش الأشرَفَ نائبَ الْكَرْك، وكريم الدين أكرم لَبِيع^{١٠}
 زكّة المظفر بيبرس وإحضار نصف ما يتحصل، ودَفَعَ النصف الآخر لابنة المظفر
 زوجة الأمير بُرْلُغِي الأشرَفَ، فإنَّ المظفر لم يترك من الأولاد سواها، تشدَّد كريم الدين
 الطالب على زوجة المظفر وأَبْنَاهُ حتى أخذ منهما جواهر عظيمة القَدْر، وذخائر
 نفيسة، ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئًا كثيرًا .

١٥

+ +

السنة التي حَكَمَ في أولها الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر إلى شهر
 رمضان^(٢)، ثم حَكَمَ في باقيها الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهي سنة تسع وسبعائة،
 على أن الملك المظفر بيبرس حَكَمَ من السنة الماضية أياما .

(١) في أحد الأصلين : « مبلغ مائتي ألف وعشرين ألف دينار » .

٢٠

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فيها (أخى سنة تسع ومبهاثة) كانت الفتنة بين السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وبين الملك المظفر بيبرس . حسب ما تقدم ذكره مفصلاً حتى خُلِعَ المظفر وأُعيد الناصر .

وفيها كانت الفتنة أيضاً بالمدينة النبوية بين الشريف مُقْبِل بن بَهار بن شِحنة وبين [كَيْش ^(١) ابن] أخيه منصور بن بَهار، وكان مُقْبِل قَدِمَ القاهرة فولّاه المظفر نصف إمارة المدينة شريكاً لأخيه منصور، فتوجه إليها فوجد منصوراً يتحد وقد ترك ابنه كَيْش ^(٢) بالمدينة، فأخرجه مُقْبِلُ لحشد كَيْشَة وقاتل مُقْبِلًا حتى قتله، وأفرد منصور إمارة المدينة .

وفيها كتب السلطان الملك الناصر لقراسق تائب الشام بقتل العشير .

وفيها أظهرت رُبَنَاءُ مَلِكِ التَّارِ الرُّقُصَ في بلاده وأمر الخطباء ألا يذكرُوا في خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت .

وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير شمس الدين الدُّكْرُ السلاح دار ولم يصح أحدٌ من الشام لأضطراب الدولة .

وفيها توفى الأمير الوزير شمس الدين سفر الأعرس المنصوريّ بالقاهرة في شهر ربيع الأول وذُوْ قِن خارج باب النصر بعد ما استصفى ولزم داره مدة .

وفيها توفى قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى [بن محمد بن أبي بكر] بن عبد الله بن نصر [بن محمد] بن أبي بكر الحزائني الحنبليّ في ليلة

(١) التكلة من المنزل السابق وعقد الجلسان والدرر الكاسية . (٢) في الأصلين : « وكان منصور » . وما أُثبتاه من السلوك وما يفهم من سياق كلام الخوفاً ومباراة هذا الجلسان والدرر الكاسية والمنزل السابق . (٣) كذلك الأصلين : « كَيْشَة » وجاء في بعض المصادر التي تحت يدينا : « كَيْشَة وكَيْش » . (٤) زيادة من المنزل السابق والدرر الكاسية . (٥) زيادة عن الدرر الكاسية . وفي المنزل السابق : « ابن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد » .

- الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول وذُفن بالقرافة . ومولده بمحزان في سنة خمس وأربعين ومستماته ، وتبع الحديث وثقفه وقدم مصر فباشر نظرس الخزانة وتدرّس الصالحية ثم أضيف إليه قضاء الحنابلة ، فباشره ومجّدت سيرته .
 وفيها توفّي الشيخ نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القموني الشافعي بقوص في جمادى الأولى ، وكان صالحاً عالماً بالتفسير والفقه والحديث .
 وفيها توفّي الأمير سيف الدين طغرل بن عبد الله الإيفاني بالقاهرة في عاشر شهر رمضان ، وكان من كبار الأمراء وأعيان الديار المصرية .
 وفيها توفّي الأمير عمن الدين أليك الخازندار في سابع شهر رمضان بالقاهرة .
 وكان من أعيان أمراء مصر .
 ١٠ وفيها توفّي مملّك توتس من بلاد الغرب الأمير أبو عبد الله محمد المعروف بأبي حصيدة بن يحيى الوائلي ابن محمد المستنصر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في عاشر شهر ربيع الآخر . وكانت مدّة ملكه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتوفّي بعده الأمير أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد المدحوق بالشهيد ، لأنّه قُتل علماً بعد ستة عشر يوماً من ملكه ، ويؤيّد بعده أيضاً أبو البقاء خاله بن يحيى بن إبراهيم .
 ١٥ وفيها توفّي الوزير التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة في يوم السبت ثاني شهر رجب ، وكان عند الملك المظفر بيبرس بمكانة عظيمة ، ولما تسلطن بيبرس قتره
- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) التتول
 نسبة إلى قوله ونسبى ضرب قوله ، اسم كان يطلق قديماً على عدّة قري وكثيرة واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بمديرية قنا بمصر ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية حرب قوله إلى ثلاث نواح وهي البحري قولاً والأوسط قولاً والقبلي قولاً والناحيان الأوليان باطنان لمركز قوص والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر .
 (٣) في أحد الأصلين : «أبو بكر بن أبي يزيد بن عبد الرحمن» وفي السلك : «أبو بكر بن أبي زيد عبد الرحمن» .

مُشيراً ، فكانت تُحمَلُ إليه قُوطة العَلامة فيُقبَضُ منها ما يَحتاجه ، ويكتبُ عليه «عَرَض» فإذا رأى المظفرَ خطه عَلمَ وإلا فلا ، ولم يزل على ذلك حتى بعث إليه الأمير آفوش الأفرم نائب الشام يُبَدِّه بقطع رأسه فأمتنع . وكان الأفرم صار يُدَبِّرُ غالب أمور الديار المصرية وهو بِدمشق ، لأنه كان خُشْدًا شَ المظفر بيبرس وخصيصاً به والقائم بدولته ، والمعاينة للتاصر وفعره من ثواب البلاد الشامية ، وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ في ترجمة الملك المظفر بيبرس .

وفيها تُوفِّي نسيخ القدوة العارف بالله تعالى تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري^(١) المالكي الصوفي الواعظ المذكر المسلك بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفِنَ بالقرافة ، وقبره معروف بها ، يُقصد للزيارة . وكان رجلاً صالحاً عالمياً يتكلم على كرمي ويحضر مياعده خلق كثير ، وكان لوعظه تأثير في القلوب : وكان له معرفة تامة بكلام أهل الحقائق وأرباب الطريق ، وكان له نظم حسن على طريق القوم ، وكانت جنازته مشهودة حفلة إلى الغاية . ومن شعره قصيدة أولها :

يا صاح إنك الركب قد صار مسرّاً • ونحن قعود ما الذي أنت صانع
أترضى بأن تبقى المخلف بسدّم • صريع الأساني والفسام ينزاع
وهذا اسألك الكون ينطق بجهرة • بأن جميع الكائنات قواطع

وفيها تُوفِّي القاضي عزّ الدين عبد العزيز ابن القاضي شرف الدين محمد [بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد] بن القيسراني أحد كتّاب الدوّج^(٢)

(١) قبر ابن عطاء الله السكندري ، لا يزال موجوداً بجبانة سيدي علي أبي الوفاء الكاتبة تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية بجبانة الإمام البيت . وهذا القبر يقع على بعد ٣٠٠ متر في الجنوب الشرق بلطاع سيدي علي أبي الوفاء ، ويجاور القبر من الغرب قبسة تحته قبر كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الحام ، وبالقرب منه في الشمال الغربي قبر محمد بن سيد الناس ، وقبة تحته قبر عبد الله بن أبي جرة .

(٢) زيادة عن عقد الجمان والدور الكامنة .

ومدرس القفري^(١) في ثامن صفر بالقاهرة، ودُفن عند والده بالقرافة، وكان من أعيان
الموقعين هو والده وجده ، ومات وله دون الأربعين سنة ، وكان له فضيلة ونظم
وتر . ومن شعره في ردّ جواب :

جاء الكتاب ومن سواد ميلاده • يسك ومن قمر طاسه الأنوار

• فتشرف الرادى به وتطهرت • أرجائه وأثارت الأقطار

قلت وأين هذا من قول البارع جمال الدين محمد بن نباتة المصري ، حيث يقول
في هذا المعنى :

أفئديه من ملك يكتب عبده • بأحرفه اللآلئ حكمتها الكواكب

• ملكت بها ربي وأغلى الأسي • فهأنذا عبد رقيق مكاتب

١٠ • والشيخ علاء الدين علي بن محمد [بن عبد الرحمن] العنبي رحمه الله :

أهقني بسواي • ما كان ظني أجاب

لكني عبد ربي • مُدبر ومكاتب

وفيه توثق القاضى بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي ابن المظفر
المعروف بابن الحلي ناظر ديوان الجليش المنصور ، واستقر حوضه القاضى لخر الدين
صاحب ديوان الجليش .

١٥

وفيه توثق الأديب إبراهيم بن علي بن خليل الحزاني المعروف ببين بصل . كان
شيخاً حائكاً أناف حل الثمانين ، وكان عالمياً مطبوعاً ، وقصده ابن حنكلن وأستنشد
من شعره فقال : أما القديم فلا يليق إنشاده ، وأما نظم الوقت الحاضر فنعيم ،
وأشده بديها :

٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١١ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الدرر الكامنة والتل
المباي . والمعنى : نسبة إلى من يقع للهي . وقد ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالكتابة والمثبته لليحي .

وما كُلَّ وقتٍ فيه يسمَحُ خاطِرِي * بنَظْمِ قَرِيضِ رَائِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
وهل يقتضى الشرعُ الشريفُ تيمناً * بترَبِّ وهذا البحرُ يا صاحبي ممناً
فقال له ابنُ خَلَّكان . أنتَ مِن بَصْرَ، لا عَيْنَ بَصَل . انتهى .

٥ في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم تأخر وتأخرت الزيادة إلى أن دخل
شهر يَسْرَى ووقع الغلاء وأسنى الناس، فتوَدَّى زيادة ثلاث أصابع، ثم توقفت
الزيادة ونقص في أيام النَّسَى، ثم زاد حتى بلغ في صايع عشرين توت خمس عشرة
ذراعا وست عشرة أصبعا، ونُفِصَ خليج السدِّ، بعد ما كان الوفاء في تاسع عشر باه،
بعد التَّوَرُوزَ بتسعة وأربعين يوما، وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعا
وأصبعين . وكان ذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير . فتشاهم الناسُ
بكُفَّه وأبفضته الماتة . ١٠



انتهى الجزء الثامن من النجوم الزاهرة، ويليهِ الجزء التاسع، وأوله :
ذَكَرَ عَوْدَ الْمَلِكِ التَّاسِعِ مُحَمَّدَ بْنَ قُلاوُونَ إِلَى مُلْكِهِ مِصرَ ثَلَاثَ مَرَّةٍ



١٥ تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها، والمدن
والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ
محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس الأعلى لإدارة حفظ
الآثار العربية . كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية . فليسدَى إليه جزيل الشكر
ونسأل الله جلَّت قدرته أن يمجِّزه خير مجَّزاه عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الجزء السابع من هذا الكتاب
لحضرة الأمتاذ محمد رمزى بك

زاوية الشيخ أبى السعود بن أبى العنائر

- بما أن الشرح انلأص بوصف هذه الزاوية الوارد في صفحة ٣٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة جاء فيرواف فأضيف إليه ما يأتي :
- ذكرت في التعليق السابق لهذه الزاوية أنها أندثرت ، والصواب أنها تحريت لأنه لا يزال يوجد من مبانيها بقايا بابها والحائط الشمالى الشرقى والحائط الذى فيه المحراب . وسكانها اليوم أرض مشغولة بالمقابر . وعلاوة على ما سبق ذكره في التعليق السابق فإن هذه الزاوية واقعة في الشمال الغربى لجناح السادات الوفائية على بعد مائتى متر منه ويمجاورها قاعة بها ضريح الشيخ أبى السعود بن أبى العنائر . رحمه الله .



الحد الذى كان ينتهى عنده النيل على شاطئه الشرقى تجاه
مدينتى مصر القديمة والقاهرة وقت فتح العرب لمصر

- ١٥ بينت في الاستدراك انلأص بقنطرة عبد العزيز بن مروان الوارد في صفحة ٣٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة موقع فم الخليج المصرى ، والنقطة التى كان يأخذ منها مياهه من النيل وقت فتح العرب لمصر . وقد فاتنى أن أبين لقراءة النجوم الزاهرة الحد الذى كان ينتهى عنده النيل على شاطئه الشرقى تجاه مدينتى مصر القديمة والقاهرة في ذاك الوقت ، ولهذا أستدرك ما فاتنى إتماما للفائدة المطلوبة من التعليقات فأقول :

يُستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ساحل النيل بمدينة مصر (ص ٣٤٣ ج ١) وعلى المنشأة (ص ٣٤٥ ج ١) وعلى أبواب مدينة مصر (ص ٣٤٧ ج ١) وعلى منظره المقدس (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) وعلى بحر الخليج الغربي (ص ١١٣ ج ٢) وعلى اللوق (ص ١١٧ ج ٢) وعلى المقدس (ص ١٢١ ج ٢) وعلى بولاق (ص ١٣٠ ج ٢) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦ ج ٢) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١ ج ٢) وعلى جزيرة النيل (ص ١٨٥ ج ٢)، وعلى صناعة مصر (ص ١٩٧ ج ٢) وعلى الميدان الناصري (ص ٢٠٠ ج ٢)، ويُستفاد أيضا مما ورد في حوادث سنة ٦٨٠ هـ المذكورة في كتاب النجوم الزاهرة لأبْنِ تَقْرِي بِقِي (ص ٣٠٧ ج ٧) وبما هو مبين على خريطة الحملة الفرنسية الموضوعة سنة ١٨٠٠؛ يُستفاد من كل ما سبق ذكره، ومن المباحث التي أجربتها أن شاطئ النيل الشرق الأصلي القديم تجاه مدينة مصر والقاهرة كان وقت فتح العرب لمصر واقعا في الأمكنة التي تعرف اليوم بالاسماء الآتية :

كان النيل بعد أن يمر على سكن ناحية أثر النبي جنوبي مصر القديمة يسير إلى الشمال بجوار شارع أثر النبي إلى أن يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المدايق، فيسير النيل بجوار هذه السكة إلى أن يتقابل بشارع ماري جرجس فيسير محاذيا له من الجهة الغربية مازا تحت قصر الشمع (الكنيسة المعلقة بمصر القديمة) وجامع عمرو. ثم يسير محاذيا لشارع سيدى حسن الأنور إلى نهايته ثم يسير شمالا إلى النقطة التي يتقابل فيها شارع السد البراني بسكة المذبح، ثم يسير بعد ذلك متجها في طريقه إلى الشمال فيمر في حارة المغربي بجنتية قاميش فشوارع بنى الأزرق بجنتية لاط فشوارع جنان الزهرى فشوارع الشيخ عبد الله غارة اليرقدار فشوارع البلاقية

فشارع عماد الدين إلى نهايته البحرية ، ثم ينطفئ النيل مائلا إلى الشرق ويسير بجوار شارع الملكة نازلي حتى يصل إلى ميدان باب الحديد، ومن هناك ينطفئ إلى الشمال الشرقى مارا بميدان محطة مصر ، ثم يمر بجوار محطة كوبري الليمون من الجهة البحرية الغربية ، ثم يسير في شارع غمرة بطول مائتى متر، ثم يسير إلى الشمال محاذيا لمخازن بضائع محطة مصر من الجهة الشرقية، ثم يسير محاذيا لشارع مهمشة من الجهة الغربية ، ثم يسير بعد ذلك محاذيا لبحر السكة الحديدية الذاهبة إلى الإسكندرية من الجهة الشرقية. وعند وصول النيل إلى نقطة واقعة على هذه السكة تجاه عزبة الخمايسة يميل إلى الغرب حتى يصل إلى سكن ناحية منية السروج ، وهناك يسير غربى سكن هذه الناحية ، ثم يسير إلى الشمال بدوران خفيف إلى الغرب حتى يتقابل مع مجراه الحالى عند فم التربة الإسماعيلية .

هذا هو خط سير الشاطئ الأصيل القديم للنيل تجاه مدينتي مصر والقاهرة في سنة ٢٠ هـ = ٦٤١ م أى وقت فتح العرب لمصر . وبعد ذلك طرح البحر عدة مرّات ولذلك آنتقل الشاطئ الأصيل المذكور من مكانه القديم السابق ذكره إلى مكانه الحالى من مصر القديمة إلى روض الفرج .

فهرست

الجزء الثامن من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاءة^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٨٦٩٠ - إلى سنة ٨٧٠٩

(م)

الملك ركن الدين بيبرس بن عداة المنصورى الجاشنكير
٢٣٢ - ٢٨٢ سنة ٨٧٠٩
المنصور حسام الدين لاچين بن عداة المنصورى سلطان
الديار المصرية ٨٥ - ١١٤ من سنة ٦٩٦ - ٦٩٧

(ن)

الناصر أبو الفتح وأبو المسالمة ناصر الدين محمد بن السلطان
الملك المنصور سيف الدين للادون الصالحى النجسى الأئى -
ولاية الأولى ٤١ - ٥٤ سنة ٦٩٣
ولاية الثانية ١١٥ - ٢٣١ من سنة ٦٩٨ - ٨٧٠٨

(١)

الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين
للادون الأئى الصالحى النجسى ٣ - ٤٠ من سنة ٦٩٠ -
٦٩٢

(خ)

خليل = الأشرف صلاح الدين خليل بن للادون .

(ع)

العادل زين الدين كيتاب بن عداة المنصورى التركى لخل سلطان
الديار المصرية ٥٥ - ٨٤ من سنة ٦٩٤ - ٦٩٥

(١) راجع الجاشنكير رقم ١ ص ٣٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

فهرس الأعلام

(١)

أقينا المنصوري (سيف الدين) — ١٠٢٧
ألقيا الظاهري نظر الدين أحد الأحرار، بدمشق — ٩١٢٣٦
آقوش = جمال الدين آقوش الموصل الحاجب .

آقوش الرضى — ١٥ : ٢٥٥
آقوش الشمس الحاجب = جمال الدين آقوش الشمس الحاجب .
آقوش قاتل السبع = جمال الدين آقوش قاتل السبع .
آقوش المنصوري — ٢ : ٤٦٤
آقوش نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأرم
الصغير .

آقوش نائب الكرك = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأرم
نائب الكرك .
آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجركندار .
أكوك ابن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠٨ : ١٩٤٢
١٧

أبتر أمير — ٢١ : ٢٤٩
إبراهيم (عليه السلام) — ١٨٦٣ : ١٨٥٥
إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى أبو إسحاق القراء —
١١٩٢
إبراهيم بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الخثاق —
١١٧٦

إبراهيم بن عبد الله الأرموى = أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ
السيد الخارف أبي محمد عبادة الأرموى .

إبراهيم بن علي بن خليل الخراق = مكي يمل إبراهيم بن علي
ابن خليل الخراق .

ابن الأمير (من الدين أبو الحسن علي) — ١٥ : ٨٧
ابن الأحمر صاحب الأندلس = أبو عبادة محمد بن محمد
ابن يوسف .

ابن الأشقل = شباب الدين أحمد بن الأشقل .

ابن بنت الأعرن "ن" الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي
القتضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي
الأعرن أبي القاسم خلف بن محمود بن بدر المصالي الشافعي
المصري — ١١ : ١٣ : ٧٩ : ٤٤ : ٨٢ : ٦١
١ : ٨٢

ابن بنت الأعرن طلاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن
محمود بن علي بن بدر المصالي — ١٨٩ : ١٤ :
ابن تقي الخراق = تقي الدين أبو الباس أحمد بن عبد المظلم
ابن عبد السلام الخراق الخنيلي .
ابن الجبزي بياض الدين بن عبد الله بن سلامة بن الجبزي —
٥ : ٢٢٠

ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي خطيب جامع آين طولون .
ابن حبيب الشاعر — ٢٥ : ٤ :
ابن حشيش = موقق الدين محمد بن عمر الدين محمد .
ابن الخليل ناظر ديوان الجيش بياض الدين عبادة ابن نجم الدين
أحمد بن علي بن المختار القاضي — ٢٨١ : ١٣ :

ابن خلكان شمس الدين أبو الباس أحمد بن محمد بن خلكان —
١٤ : ٧٧ : ١٨٨ : ٥١ : ١٩٥ : ٨١ : ٢٨١ :
٣ : ٢٨٢ : ١٧

ابن خليل رضى الدين محمد بن أبي بكر عبادة بن خليل بن إبراهيم
التسلطان المكي — ١ : ١١١ :

ابن ديوان الرضى = رضى الدين يوسف بن القاسم .
ابن دقاق (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير) — ١٥ : ٢٥ :
ابن دقيق العيد = تقي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن وهب
ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري .

ابن ديباد (مؤرخ) — ١٤ : ٧٦ :
ابن دواع = عبد الوهاب بن طاهر بن علي بن صرح بن دواع
رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد .

ابن روضة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادي القسلاسي
الصوفي — ٢٢٠ : ٤ :

ابن الساي = علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي .
 ابن السوس = صاحب خمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الربيع
 القنوي .
 ابن الشعة — ٢٠ : ٨٩
 ابن الصانع = خمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 ابن علي .
 ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
 بن الدين أبو النصر الكردي الشيرازي — ٦١٠٩٣١
 ١٤ : ٧٧
 ابن طولون = أبو الباس أحمد بن طولون .
 ابن خلدون (أبو عمرو يوسف بن عبد الله الحافظ) — ٢٥١٢١٩
 ابن عبد الغلام = أحمد بن عبد الغلام بن قسمة بن أحمد بن محمد
 ابن إبراهيم .
 ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد السلام بن عبد السلام بن
 أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب البجلي الملقب بالمشق
 الثاني — ٦١٩ : ٣٢٤ : ٣٢٤ : ٨٢٢
 ١١ : ٢٠٧
 ابن عبد الظاهر = فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين
 عبد الله بن عبد الظاهر القاضي .
 ابن السديم = جمال الدين أبو ظالم محمد ابن صاحب
 كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد .
 ابن صلاء الله السكتدي = تاج الدين أبو الفضل أحمد بن
 محمد بن عبد الكريم بن صلاء الله السكتدي المالكي .
 ابن الخطار = كمال الدين أحمد بن أبي القنص مجاهد بن
 أبي الوضئ أسد .
 ابن القزاة المرادي = عز الدين أبو القسداء إسماعيل بن
 عبد الرحمن بن عمر بن موسى بن حمزة المرادي .
 ابن قاضي شبة = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن
 ذبيب الأسد كمال الدين .
 ابن قزمان نظر الدين إبراهيم بن قزمان بن أحمد بن عبد الشيبان
 الإسفرد أبو الباس — ٥٠ : ٤١١ : ٢٠٥١
 ابن الحفدار = سيف الدين بن الحفدار .
 ابن الرحل صدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد
 ١٥ : ٢٦٢
 ابن مقل = عبد الله بن مقل بن عبد نهم بن ضيف بن أحم .

ابن المقير = أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور
 البغدادى الأسد الأرجى الخليل التبار .
 ابن المنيا = ربيعة الدين بن المنيا .
 ابن تباة المصري جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر — ٣٠ :
 ٦ : ٢٨١٤ : ١٥
 ابن النحاس بياء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
 إبراهيم الحلبي النوري — ١٨٢ : ١٨٤٤ : ١٨٤٤
 ١٩ : ١٨٨
 أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله
 الأرموي — ١٤٠ : ٤١ : ٣٨
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القنوي زابادي —
 ٢١ : ٢١٨
 أبو إيلياء خالدين يحيى بن إبراهيم مثلك تونس — ١٤١٢٧٩
 أبو بكر بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد
 الأمير مثلك تونس المصالح السيد — ١٣٢٧٩
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه — ١٩٠٧٢
 أبو ثابت طاهر ابن الأمير أبي طاهر عبد الله ابن السلطان
 أبي بقرب — ١١ : ٢٢٥
 أبو جلتك = شباب الدين أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي
 الناصر .
 أبو الهياج الأصمري = يوسف بن عبد الرحمن بن غزي .
 أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادى الأرجى
 الخليل التبار ابن المقير — ٢٠٧ : ٢٠٧
 أبو حيان = أمير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
 ابن حيان النضري الجبالي الأندلسي .
 أبو تومس علم الدين سنبر بن عبد الله الحوي — ٩ : ٥٠ :
 ٢ : ٢١٢
 أبو الدر = ياقوت .
 أبو الربيع سليمان الخليفة = المشكى بالله أبو الربيع سليمان
 ابن أحمد الخليفة الباسي .
 أبو الزبال بن مري الزاهد القنوي — ٢٦ : ٨٠
 أبو زكريا محي الدين النوري = محي الدين يحيى بن شرف
 النوري .
 أبو شامة = بدر الدين بريك بن عبد الله الحسي .

أبريقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ملك العرب —

٧ : ٢٢٥

إفان الخلق سم الموت — ٢٤ : ١٥٩

أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النجاشي
الجلالي الأندلسي القزناطي أيرحان النجاشي — ٧٥ :

١٨٤ : ١٨٤ : ٢١٩ : ١

أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالح القزير الجبال — ١٤ : ١٩٢
أحمد بن سعد = صاحب تاج الدين أحمد بن المولى
شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي .
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرفاني = تق الدين
أبريقاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
أبن تقي .

أحمد بن عبد الدائم بن قنص بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

زين الدين أيريقاس — ٢١٢ : ٢٠٧

أحمد بن محمد الحقاد — ٢ : ١٩٣

أحمد بن مرزوق الدهري = ملك تونس — ١ : ١٧٩

أحمد بن حلاكوخان بن قولخان بن حنكوتان — ١٥ : ٢٩

أخوسلار = ملك .

أرق جد شمس الدين الخازني — ٦ : ١٧٩

أديواس = علم الدين سنجر بن عبد الله المصري .

الأزوني = شرف الدين محمد بن عبد الملك البوني .

أدغون بن أبنا بن هولكو — ١ : ٢٩

أدغون بن عبد الله الفواد سيف الدين الناصري — ١ : ١٧٨

١٧ : ١٨٠ : ١٨٠ : ٢٤٤ : ١٨٠ : ٢٧٧

أرقطاي الجدار سيف الدين (الخارج) — ١٠ : ٢٩٧

أركنر الناصري أمير — ٣ : ٢٤٧

أسامة الجليل أحمد تاجر الأمراء — ١٩ : ١٢٥

الأسعد بن السيد القبطي الأسلي مستوفى الديار المصرية

المعروف بالمسماح الديواني — ١٢ : ٧٩

إسكندر الأكبر القديس — ٢٢ : ٩١

إسماعيل أمير — ١٤ : ١٢٧

أستمر = سيف الدين أستاذ بن عبد الله الكرعي الأمير .

الأشرف إسماعيل — ٢٠ : ١٨٦

الأشرف صلاح الدين خليل بن المصور سيف الدين قلاوون

الأشرف الصالح النجاشي — ٤١ : ٤١ : ٤٢ : ٤٥

٤٨ : ٤٦ : ٢٤٩ : ٢ : ٢٥٠ : ٤١ : ٥٢ : ٤٨

٥٢ : ٤٣ : ٥٤ : ٥٤ : ٤٨ : ٤٨ : ٦٤ : ٤٦

٧٩ : ٤١٤ : ٨٠ : ٤٧ : ٨٠ : ٢٨٢ : ٤١ : ٨٥

أبريقاس أحمد بن سليمان بن أحمد المقدسي الحزاني —

٤ : ١٩٣

أبريقاس أحمد بن طوفان والي مصر — ١٠٩ : ١١٠

١٠٧ : ١٢

أبريقاس أحمد بن عبد الكريم — ١١١ : ١٣

أبريقاس سيف الله بن الخليفة المستر بالله محمد بن الخليفة

المستر بالله محمد بن الخليفة المستر بالله محمد بن

الخليفة هارون الرشيد — ٣١ : ١

أبريقاس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ترمذ والي القرملي —

٤٠ : ٩

أبريقاس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحزاني الحزاني

المسلط — ٢٢٠ : ٢

أبريقاس أحمد بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الأحر

صاحب الأندلس — ١٩٢ : ٧

أبريقاس أحمد بن محمد بن يحيى الواقعي بن محمد المستنصر بن يحيى

أبن عبد الواحد بن أبي حفص الأمير ملك تونس —

٢٩٩ : ١٠

أبريقاس أحمد بن إبراهيم رضي الله عنه — ٧٨ : ١٧

أبريقاس أحمد بن محمد بن يحيى الواقعي .

أبريقاس يوسف بن أحمد بن أبي بكر القسوي — ١٩٧ : ٤

أبريقاس محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى التبريزي

تق الدين = ابن الصلاح أيريقاس .

أبريقاس محمد بن محمد بن الكفراي — ٧٨ : ٤

أبريقاس (محمد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نود الدين

علي صاحب حانة) — ٩٧ : ١٨

أبريقاس أحمد بن أبي القاسم يحيى بن إبراهيم السلي —

١٠٧٧ : ١٠

أبريقاس أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني

الغني — ٧٧ : ٢

أبريقاس أحمد = الله محمد علي الله طه وسلم

أبريقاس عبد الرحمن بن عبد الحليم صحران المالكي —

٧٨ : ٥

أبريقاس يحيى بن أبي السعد نصر بن قسرة الكونين —

٢٢٠ : ٤

أبريقاس الصراقي الكاتب — ٥٥ : ١٤

أبريقاس محمد بن عبد الله بن محمد أيريقاس القرشي القرملي

المعروف بالمعالي .

أمير سلاح = بدر الدين بكاش الصغرى أمير سلاح .
 أمير شكار = مبارز الدين موار أمير شكار .
 أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ٤٤٢:٢٥٧
 ١١ : ٢٧٨
 أمين واصف بك — ١٩ : ١٦٩
 أمين الدين بن شقير الحراق — ١٠ : ١٢٣
 أمين الملك مستوفى الصحة — ٨ : ١٣٤
 أنس (أمير) — ١٤ : ٢٤٩ ٩ : ١٣٥
 أنص الجندار المنصورى — ١٠٥ : ١٥٨ ١٠ : ١٥٨
 أنص كين الملك المادل كنيته — ٥٧ : ١٥٨ ٢ : ٥٨
 أنص الجندار المنصورى = أنص الجندار المنصورى .
 ابتكار من أنصايك السلطانية — ٧ : ٢٩٩
 الأرحب = تقي الدين شاذى كين الملك الزاهر مجير الدين
 كين الملك المجاهد أمد الدين شكره الصغرى .
 الأرحب يوسف كين الملك الناصر دارد بن المظم موسى —
 ٥ : ١٨٩
 أرباب بن قزمان — ١٦ : ١١١ ١٠ : ٣٠٥
 أريك = عز الدين أريك الديدادى .
 أريك الحوى = عز الدين أريك الحوى .
 أريك أنطازندار = عز الدين أريك أنطازندار .
 أئيش المصدى الناصرى سيف الدين — ٢٤٥ : ٢٣٠
 ٢٤٦ : ٢٤٧ ٢ : ٢٥٨ ١٠ : ٢٥٩
 ٢٦٠ : ٢٦٢ ١٣ : ٢٧٢
 أيدنى شقير = علاء الدين أيدنى شقير .
 أيدكين = علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالحى العبادى .
 أيدى الشمسى القشاش = سيف الدين أيدى الشمسى القشاش .
 أيدى بن عبد الله الخطيى = عز الدين أيدى بن عبد الله
 الخطيى الأسنادار .
 أيدى القزرى والى تروية — ١٢ : ٢٥
 أيدى المرتضى — ١٦ : ١٧٣

(ب)

بفاحس المادل = سيف الدين بفاحس .
 بجاس = سيف الدين بجاس .
 بدر الجلال = أمير الجيوش بنز الجلال وزير المستنصر البيدى .
 بدر الدين أمير سلاح = بدر الدين بكاش بن عبد الله الصغرى
 النجوى أمير سلاح .

١١٧ : ٦٤ : ١٠٦ ٢٥ : ١١٢ ٨ : ١١٧
 ٢٤ : ١٢٠ ١٦ : ١٨٥ ١٢ : ٢٠٤
 ١٥ : ٢١٢ ٢٣ : ٢٣٢ ٦ : ٢٣٤ ١٩ : ٢٣٤
 ٢٧٢ : ٢٧٦ ٢٢ : ٢٧٢
 الأشرف شعبان بن حسين كين الناصر محمد بن تلالون —
 ٤٣ : ٢٤
 الأشرف قاينجى — ١٢ : ٢٠٢
 الأشرف محمد الدين عمر كين الملك المنصور يوسف كين نور الدين
 عمر بن على بن رسول آخر القزير عزير الدين داود —
 ٥٨ : ١٠٠ ٧٣ : ١٤٤ ١٠٩ : ١٨١ ١١٠ : ٧١
 الأشرف (موسى) بن المادل بن نجم الدين أربوب — ٧٧ : ١٥
 الأشرف = شمس الدين سقر بن عبد الله العلانى .
 الأصرج (لقب الملك الناصر محمد بن تلالون) — ٤٤ : ٥٢
 إغزى المادل = سيف الدين إغزى المادل .
 إغزى ملوك بروس إغزى شاكير — ٢٩٩ : ٩
 الأفرم = عز الدين أريك بن عبد الله الأفرم الكبير .
 الأفرم الصغير نائب الشام = جمال الدين أقوش بن عبد الله
 الأفرم الصغير نائب الشام .
 أفضا الجندار — ٢٣٩ : ١
 أكرم كين المظم حبة الله بن السيد القبطى كرم الدين الرىس
 ناصر الدولة باللهيارا لمصرية — ٢٧٢ : ١٢ ٤
 ٢٧٢ : ٢٧٦ ١٧ : ٢٧٧ ٢ : ٢٧٧
 ألكى بن عبد الله الظاهرى فارس الدين — ٩٦ : ٥٥
 ١١٩ : ٢٢ ١٦ : ١٢٩
 الذكر السلاح دار = سيف الدين الذكر السلاح دار .
 أطنينا — ١٧٩ : ١٩
 الإمام الشافى (محمد بن إدريس رضى الله عنه) — ٣٤ : ١٩
 ٣ : ٢٠٧
 الإمام مالك (بن أنس رضى الله عنه) — ٢٠٧ : ٣
 إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزيرى
 قاضى القضاة — ١٠٩ : ١٤٤ ١٢ : ١٩٢
 إمام الدين القزيرى = إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر
 ابن محمد بن أحمد القزيرى الشافى .
 أمير الجيوش بدر الجلال الأدمى وزير المستنصر البيدى —
 ٤٧ : ١٧ ١٤٠ : ١٨ ١٦٥ : ١٨
 ٢٠ : ٢١٠

بدر الدين بدر الحنفي الصراي الخادم — ٩: ١٨٣
 بدر الدين بكاش الزردكاش المصوري — ١: ١٧٠
 بدر الدين بكاش بن عبد الله القنري النجسي أمير سلاح —
 ٤١٨: ١٠٣ ٤٨: ٩٩ ٤٧: ٦٢ ٤١: ٤٥
 ٤١: ١٠٤ ٤٣: ١٥١ ٤٥: ١٥٤ ٤٦: ١٥٧
 ٤٣: ١٥٩ ٤١: ١٦٦ ٤١: ١٦٨
 ١٠: ٢٢٤ ٤١: ٢٢٤
 بدر الدين بكوت بن عبد الله القنري الأتابكي — ٧: ٧٤
 بدر الدين بكوت الفتح — ٤٨: ١٦٣ ٤٨: ١٧٤
 ٢٦١: ٢٦١ ١٤: ٢٦٤ ١١: ٢٦٩ ٤١: ٢٧١
 ٢: ٢٧٢ ٧: ٢٧١
 بدر الدين بيلو المصوري نائب السلطنة — ١٣: ٤٩: ٤
 ١٧: ١٥ ٤٩: ١٦ ٤٦: ١٧ ٤٢: ١٨ ٤١: ١٩
 ١٩: ٢٠ ٤٦: ٢١ ٤٣: ٢٢ ٤١: ٢٤
 ٢٣: ٢٣ ٤١: ٢٤ ٤٩: ٢٤ ٤١: ٢٤
 ٢: ١٤١ ٤٦: ١٠٦ ٤١: ١٠٦
 بدر الدين بيسري بن عبد الله الشنشي الصالح النجسي
 المصوري — ٤١: ٤٥ ٤٢: ٢١ ٤٨: ١١١
 ٤٩: ٨٩ ٤١: ٨٧ ٤١: ٦٢ ٤٤: ٦١
 ٤٩: ١٨٥ ٤١: ١١٢ ٤١: ١٠٠ ٤٦: ٩٩
 ١٨: ١٨٦
 بدر الدين بيلك بن عبد الله الحنسي المعروف بأبي شامة —
 ١٠: ٢٩
 بدر الدين بيلك القنري — ٢: ٩٣ ٤٩: ٩١
 بدر الدين حسن بن علي بن رسول — ٤٩: ٧٢
 ٢: ٧٣
 بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المرمي —
 ١١: ١٩٣
 بدر الدين حسن آين نور الدين أبي الحسن علي بن منصور
 الحريري — ١: ١١٣ ٤٨: ٦٢
 بدر الدين شغري بن جودي القنري — ٩: ١١١
 بدر الدين عبد الله الأمير — ١٦: ٤٩
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحنوي
 الكائن قاضي القدس — ٤٩: ٦٤ ٤١: ١١
 ٦: ١٢٣ ٤٩: ٦٧
 بدر الدين محمد بن فضل الله بن محمد المرمي الدهشقي —
 ١٧: ٢٢٤

براق القري (الشيخ) — ١٣: ١٧٠ ٤٩: ١٦٩
 البرزالي = علم الدين أبو عبد الله التمام بن محمد بن يوسف
 ابن محمد الإشبيلي .
 برطاي (أمير) — ١٢: ٩٩
 برقي = سيف الدين برقي الأشرقي .
 البرزلي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الصالح النجسي
 الدرداري — ٧: ١٩٣ ٤٣: ١٠٧
 البرزاي = علم الدين سنجر البرزاي .
 بريديدي — ١٧: ١٠١
 البريدي = جيه الدين قراقوش الظاهري .
 بيلرا (أمير) — ١٧: ٢٢٥
 بطليموس الثالث — ١٧: ٢١٦
 بطليموس الحادي عشر — ١٩: ٢١٦
 بطليموس الرابع — ١٨: ٢١٦
 بطليموس الناصر — ١٩: ٢١٦
 بطليموس فيلادلف — ٥: ٢٠٢
 بكتير الأبر بكري سيف الدين — ١٠: ١٥٩
 بكتير أمير جاندادار = سيف الدين بكتير أمير جاندادار .
 بكتير الجوكندار = سيف الدين بكتير الجوكندار .
 بكتير الحنسي حاجب الجباب بدمشق — ٤٩: ٢٣٦
 ١٤: ٢٦٤ ٤١: ٢٤٥
 بكتير الساق سيف الدين من أماليك السلطانية — ٢: ٢٩٩
 ٧: ٢٧٧ ٤٧
 بكتير السلاح دار = سيف الدين بكتير بن عبد الله
 السلاح دار أمير آخور .
 بكتير الأزرق العادل — ١٣: ٨٦ ٤٦: ٦٣
 بكتير الفتح = بدر الدين بكتير الفتح .
 بكر بن وائل بن قسطنطين = سيف الدين بلاط الجوكندار .
 بيان طرنا أمير جاندادار (صيف الدين) — ٣: ١٧٧
 بيان القنسي — ٦: ١٥١
 بيان الحادري — ١٥: ٨٥ ٤١: ١٣٧
 البين بن محمد بن علي الحريري — ٢: ١٢٦
 بنت الملك الظاهر بيبرس — ٩: ١٠١
 بنت هولاكو ملك التار — ٦: ٦٠
 البندقداري = علم الدين سنجر بن عبد الله لفرقي أحد الأمراء
 الأكابر بالله باد المصرية .

بيوس المرادار المورخ = ركن الدين بيوس المرادار المورخ .
 بيوس مقصود الناصري = ركن الدين بيوس مقصود الناصري .
 بيوس بن عبد الله — ١٩ : ٢٣٥
 بيوس البلاقي (ركن الدين) — ٣ : ٢٦٥ ٤٨ : ٢٣٦
 بيوس المجنون — ١٤ : ٢٦٦ ٣١ : ٢٦٥
 بيوس الموفق المنصوري — ٧ : ٢١٦
 بيدرا = بيدرا الدين بيدرا نائب السلطة .
 بيدو ملك التار — ٥ : ١٦٠ ١١ : ٥٣ ٤٤ : ٢٩
 بيسرى = بيدرا الدين بيسرى .
 البيج = صاحب نقي الدين أبو البقاء الزبي توبة بن علي بن
 مهابين خجاش بن توبة التكري .
 بيطار (أمير) — ٥ : ٩٦
 بيكون من البريجية (أمير) — ١١ : ٢١٧
 بيطار (أمير) — ٣ : ٢٥٨ ١٤ : ٢٥٥

(ت)

التاج أبو الفرج بن سعيد الدولة كاتب بيوس الجاشنكير الوزير —
 ٤ : ٢٠٣ ٤٤ : ٢٢٢ ١٢ : ٢٢٣ ١١ : ٢٢٣
 ١٦ : ٢٧٩
 تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المظهر بن أبي
 صبرون القيسي — ٣ : ٧٧
 تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن صلاء
 الله الشكندري المالكي الصوفي المذكور القندرة — ٧ : ٢٨٠
 تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء
 القزاري البسدي المصري القراخ — ٦ : ٣١
 ٢ : ٣٣
 تاج الدين عبد الحفيظ بن عبد السلام بن سعيد — ٨ : ١١١
 تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة — ١٩ : ٩٢
 تاج الدين حيدقادر بن قاضي عز الدين محمد السنجاري الحنفي
 قاضي قضاء الحنفية — ١٠ : ١١٠
 تاج الدين علي بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني القزاري الاسكندراني
 — ٦ : ٢١٤
 تاج الدين محمد = صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب
 نقر الدين محمد ابن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن
 سليم بن حنا .

الياه زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر صاحب
 أبو الفضل دأير البلاد — ١٧ : ٥٠
 ياء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
 الحلبي النحوي = ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .
 ياء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن حبة الله أبو صابر
 ابن النحاس — ١ : ١٩٤
 ياء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر =
 ابن الحلبي تافرديران الجليش بهاء الدين حبة الله ابن
 نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر .
 يياء الدين قراوش الطواشي الظاهري — ٣ : ٥٤
 ٢ : ٩٣ ١٠ : ٩١
 يياء الدين المسعودي الأير مشد مصر — ٤ : ٥٤
 يياء الدين محمد بن يوسف البرزالي — ٣ : ١٩٤
 يياء الدين يطر با الشيرزوري — ١١ : ١٣١ ١٤ : ١٥٩
 ٣ : ٢٢٥ ٦ : ٢١٥ ١١ : ١١
 ييادر = سيف الدين ييادر رأس توبة .
 ييادر آسي المنصوري (سيف الدين) — ١٥ : ١٥٧ ١٥ : ١٥٧
 ٨ : ٢٢٦ ٣٨ : ٢٤٦ ٤٨ : ٢٦٤ ٢٧٠ : ٢٥٥
 ٩ : ٢٧٧ ١٤
 ييادر الحافلي — ٢٠ : ٢٣٧
 ييادر جيك — ١ : ٢٦٢
 ييادر حاجب الجباب الحلبي = سيف الدين الحاجب ييادر الحلبي
 حاجب الجباب .
 ييادر بن عبد الله القزالي السبئي الحزبي — ٣٣ : ١٦٨
 ييادر قبيباق من المالكي السلطانية — ٧ : ٢٦٩
 ييادر مملوك بيوس الجاشنكير — ٦ : ٢٦٩
 يولاي الثاني — ١١ : ١١٨ ١٥ : ١١٩ ٢٧ : ١٢٨
 ١٤ : ١٤٦ ٢٠ : ١٦١ ٣٣ : ١٦٢ ٤٤ : ١٦٥
 ٣ : ١٦٥
 ييان = سيد السملاء .
 بيوس الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيوس بن حبة الله
 الجاشنكير .
 بيوس الحياطي — ٢٢ : ٨٢

جرك الناصري = سيف الدين برك الناصري .
جلال الدين (أحد) بن حسام الدين الحنفى — ١٢: ١٢٣
جلال الدين أخو القاضى إمام الدين التزوين — ١٢: ١٢٣
الجمال = أحد بن زيد بن أبى الفضل الصالحى الفقير .
جمال الدين أخوش الحاجب = جمال الدين كوش الشمسى
الحاجب .

جمال الدين كوش أستاذ دار الملك المنصور — ٣: ٩٠
جمال الدين كوش الأرقم الصغير المنصورى نائب الشام —
٤: ١٦٦ : ١٠٥ : ٨ : ١٤٠ : ١٦٤ : ١٢٩ : ٨ : ١٣٠ : ٤٤ : ١٥٩ : ٢٣٥ :
٤: ٢٣٦ : ٣ : ٢٣٦ : ٣ : ٢٣٦ : ٢١ : ٢٣٨ : ٢١ : ٢٣٩ : ٢ : ٢٣٩ : ١١ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٥٧ :
٤ : ٢٦٠ : ٦٧ : ٢٦١ : ٤ : ٢٦٢ : ١٤ : ٢٦٤ : ١٦ : ٢٦٥ : ٢ : ٢٦٦ : ٢ :
٤ : ٢٦٧ : ٤ : ٢٦٧ : ٢ : ٢٦٧ : ٤ : ٢٦٧ : ٣ : ٢٨٠ : ١٥ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٧٧ : ٤ : ٢٨١ :
جمال الدين آقوش الشمسى الحاجب — ١٢ : ١٦٠ : ١٣ :
٣ : ٢٠٦ : ٢٠ : ١٩٠ :

جمال الدين آقوش بن عبد الله الأخرق نائب الكرك — ٩ :
٤ : ١١٦ : ١١ : ١٦٦ : ١٧٦ : ١٧ : ١٧٧ :
٤ : ١٧٨ : ٢ : ١٧٩ : ١٤ : ٢٥٩ :
٤ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٦٩ : ٢ : ٢٧٧ : ١٠ :
جمال الدين آقوش القارئ البلاغى رالى الهند — ٤ : ١٥٦
جمال الدين آقوش قال السبع — ١٢ : ١٢٠ : ٦٧ : ١٥١ :
٦ : ٢٣٣ : ٧ :

جمال الدين آقوش المرحل الحاجب — ٤ : ٢٢ : ٩ : ٩٩ :
جمال الدين إبراهيم بن داود القاضى — ٣ : ٤٠ :
جمال الدين أبو فاتم محمد بن صاحب كمال الدين أبى القاسم
عمر بن أحد بن حبة الله بن أحمد بن أبى بركة الخليلي
ابن العديم — ٧٤ : ١ :

جمال الدين أبو الجهد = باقوت بن عبد الله المستصلى الرومى
الفراسى صاحب السلط المنسوب .
جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الحسن بن على بن حمزة بن
على بن إبراهيم القرشى الأماوى الشافعى الإسنوى
المصرى — ٧٤ : ١٥ :

ناكر الطرى = سيف الدين بيان الطرى على المعروف بناكر
الترلى = محمد بن موسى بن سورة أبو موسى .
نقطة الساق = سيف الدين نقطة الساق .
نقطة عيد بن محمد بن عباس الإسرى — ٤٠ : ٦
نقطة الدين أبو العباس أحمد بن عبد المظفر بن عبد السلام بن
عبد الله بن أبى القاسم بن حبة الخليلي —
١٢ : ٢٧٢ : ٤٧ : ١٢٣ :

نقطة الدين أبو فاتم عبد الرحمن = ابن بنت الأخر بن الدين
أبو القاسم عبد الرحمن ابن فاضى القضاة تاج الدين
أبى محمد عبد الوهاب .
نقطة الدين إبراهيم بن على بن الفراسى الخليلي — ٤٠ : ٤١
نقطة الدين أحمد بن على بن عبد القادر = المقرئ بن الدين
أحمد بن على بن عبد القادر الإمام العلامة مؤرخ الديار
المصرية .

نقطة الدين البع = صاحب بن الدين الكبير أبو البقاء توبة بن
على بن مجاهد الكركى .
نقطة الدين شاذى ابن الملك الأماوى مجاهد الدين دارود ابن الملك
المجاهد = أحد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين
محمد ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الكبير ابن شاذى
بن مروان الأماوى — ٢١٩ : ١٣ :
نقطة الدين بن الصلاح = ابن الصلاح أبو عمرو حبان
ابن عبد الرحمن بن حبان بن موسى أبو النصر الكردى
الشيرزورى .

نقطة الدين محمد بن محمد الدين على بن وهب بن طبع بن أبى
الغابة الشيرزورى بن دقيق البند الشافعى — ٧٩ :
٤٣ : ١٤٨ : ١١ : ٢٠٦ : ١٥ :
نقطة الدين شاذى سيب — ١٥٤ : ٤ :
نقطة الدين = ١٥٨ : ٤١ : ٢٦٨ : ٣ :
نقطة بن عبد الله الحساوى سيف الدين — ٢٦٦ : ٣ :
نقطة بن شاه = المظفر توران شاه بن أيوب .
نقطة لك التارى — ١٢٤ : ٩ :

(ج)

جانان المصرى = سيف الدين جانان المصرى الحساوى .
جبة بن الأمام — ٧١ : ١٢ :
جركور بن جادو رأس توبة — ٢٥٥ : ١٨ : ٢٦٩ : ٨ :

حسام الدين الحسين بن أحمد بن الحسن بن أوفروان
أبو الفضائل الحق فاضل القضاء — ٦٤ : ١٠٠
١٠١ : ١٧٠ ١٠٦ : ١١٠ ١٨٢ : ١٣٠
٩ : ١٩٠

حسام الدين الحسين بن أحمد بن الحسن بن أوفروان .

حسام الدين طرطاي الساق — ٢٢ : ١١
حسام الدين الظاهري " أستاذ الدار في الفقه المصنوعة —
٨ : ١٦٧

حسام الدين علي بن باخل — ١٦٠ : ١٣٠ ٢٠٩ : ٧
حسام الدين قرا لاچين أمير مجلس — ١٠ : ١٧٦
حسام الدين لاچين الزوي المصوري أستاذ الدار أتابك
قشاك — ١٩ : ٤٩ ٢٠ : ٤٤ ٢١ : ٤٨
٤٥ : ٤٩ ٩٩ : ٤٨ ١٠٥ : ٤٨ ١٥٧ :
٤٧ : ٢٠٦ ١١٠ : ١٦٠ ٤٧

حسام الدين مهنا بن موسى بن مهنا أمير آل فضل — ١١٥ : ٤
حسن بن الرقادي — ٢٦٩ : ٨
الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
حسن بن قنادة صاحب مكة — ٧٢ : ٥

الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
الحدادي الخوخ — ٣٥ : ١٨
حميدة بن أبي نعيم محمد بن أبي مسعود حسن بن علي بن قنادة
الشريف عز الدين أمير مكة الحسني — ٢٠٠ : ١١
الحسن بن محمد بن علي الحريري — ١٢٦ : ٣

(خ)

خاص ترك — ١٧٣ : ١٦
خلابندا = خويبندا بن أرغون بن أبا بن هولاكو بن تولي
خان بن چنگو خان التاري .
خديجة بنت النعم محمد بن محمد بن علي بن الحسن المراتي —
١٩٣ : ٢
خويبندا بن أرغون بن أبا بن هولاكو بن تولي خان بن چنگو خان
التاري — ١٦٩ : ٢٢ ٢٧٨ : ١٠
خضر = نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر
بريس .

جمال الدين الإسناقي = جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن .
جمال الدين أيدندي الغزي — ١٩٠ : ٢٤
جمال الدين عبد الرحمن بن عمر الجابري — ١٩٤ : ٢
جمال الدين عبد الله السلاج دار — ١٠٥ : ٤٩ ١٢٠ : ٧
جمال الدين عمر بن إبراهيم القعقي الرسني — ١٩٤ : ٤
جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل —
١١٣ : ١٣
جمال الدين محمد بن سليمان ابن القتيب الحسين صاحب القصر —
١٨٨ : ١٨

جمال الدين محمد بن نياة المصري = ابن نياة المصري
جمال الدين أبو بكر .

جمال الدين الخروس = جمال الدين أعوش الحاجب .
جنگل بن محمد بن الجابري جنگل بن خليل بن عبد الله العجلي
بدر الدين — ٢٥١ : ١

جويان = سيف الدين جويان التاري .
جويهر بن عبد الله القائد المزي الزوي الصقلي — ٤٧ : ٤
١٩٠ : ٢١٠ ١٥

(ح)

الحاج آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .
الحاجري = موسى بن منجربن بهرام بن جبريل بن نعاونكين .
الحافظ الدمياطي = شرف الدين أبو محمد عبد القزوين
الدمياطي .

الحافظ عبد العظيم المظري — ٢١٨ : ٥
الحافظ قطب الدين الخيضر = محمد بن محمد بن عبد الله بن
الخيضر بن سليمان بن داود الحافظ قطب الدين الخيضر .
الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن علي الماشي الخليفة
الباسي — ٤٨ : ٤٤ ٥٨ : ٤٣ ١١٥ :
٤١٥ : ١٢٨ ١٠ : ١٤٧ ٧ :

الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي — ١٤٠ : ٨
الحاج بن يوسف الصقي — ٩٧ : ٢١
الحسام = حسام الدين لاچين الزوي المصوري أستاذ الدار
أتابك الساکر .
الحسام = المصعود حسام الدين لاچين المصوري ملك الدار
المصرية .

١٥١:٦٦ ١٦٠:١١ ١٧٢:٩٠ ١٧٣:١٥٠
 ٢١٥:٥٠ ٢٢٣:١٤ ٢٤٨:١٧
 ٢٧٠:١٤ ٢٧١:٦٣ ٢٧٢:٨
 ركن الدين بيبرس المجسى الصالى المروف بإبلساق —
 ٢٢٧:١٨
 ركن الدين بيبرس منصور الناصرى — ٩:٢٣ ١١:٤٧
 ١٢:١٨ ١٣:١٤ ٣٧:٩٠ ٨٥:١٤
 ركن الدين إلباشنكير = المختصر ركن الدين بيبرس بن عبد الله
 إلباشنكير .
 ركن الدين إلباش نائب غرة = مستعبر إلباش ركن الدين
 أبو سعيد للركى السابق نائب غرة .
 ركن قلب الملك المختصر ركن الدين بيبرس إلباشنكير —
 ٢٤٤:٤
 رمضان البوق الميهر (الشين) — ٢٢٣:٢٤
 رمية أسد الدين أبو عراقة بن أبي نجي محمد بن أبي مدحس
 ابن حل بن قاده بن إدريس بن طمان القرىف أمير
 مكة — ٢٠٠:١١
 روج بن ذبيح إلباشى — ٣٥:١٨
 (ن)
 الزاهر = تقي الدين شادى ابن الملك الزاهر جبر الدين دارد
 ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .
 زكى الدين بن دواحة القبر الحوى المقلد — ٣١:٢٢
 زنباع (بن روج) من جذام — ٣٥:٢٠
 زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد
 ابن حصنة بن حير تاج الدين أبو اليمن الكندى —
 ٣٣:٨
 زين الدين أبو البركات المتبا بن حبان بن أسد بن المتبا
 الحنبل — ٧٧:٨
 زين الدين أبو الحسن حل ابن الشيخ رضى الدين أبو القاسم
 مخلوف بن تاج الدين تاهض بن مسلم التويرى المالكى —
 ٢٢٣:١٧
 زين الدين أبو المختصر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن المجسى —
 ٣٢:٦

الظهير الزوى — ٢٢٣:١٢
 خفرع (كفرن) — ١٧٥:٢٣
 الخليفة المنصور باقة أحمد ابن الموقى طلحة البلباس —
 ١٤١:١٢
 خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام
 خليل بن لادرون = الأشرف صلاح الدين خليل بن لادرون .
 خورفو (كوبى) — ١٧٥:٢٠
 خورند والده السلطان الملك الناصر — ٤٥:٥
 (د)
 الدعى = أحمد بن مرزوق منقك تونس .
 دفين قلب الأمير سلاز نائب السلطنة — ٢٤٤:٤
 الدمشق مؤرخ — ١٥٢:٢٣
 (ذ)
 ذبيان بن عبد الله الماردى الشينى = ناصر الدين محمد
 ابن عبد الله .
 الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن حبان بن هباز
 الحافظ — ٢٧:٢٢ ٢٩:٢٢ ٣٣:١٢
 ٣٦:١١ ٤٠:١١ ٥١:١١ ٥٤:١٢
 ٧٦:٢٣ ٧٩:٢٠ ١٠٩:٢٠ ١١١:١١
 ٨٨:١١٣ ١٠٠:١٨٨ ١٠٥:١٩٢
 ١١٧:١١ ١١٣:١١ ٢١٩:١١
 ٢٢٠:٢١
 (ر)
 الرداد جد قارص الدين أصل الردادى — ٢٢٥:١٨
 رسول = محمد بن هارون بن أبي الفتح بن موسى بن دسم .
 رسول الله = النبي محمد صل الله عليه وسلم .
 رضوان بك الفقارى — ٢١٠:٩
 رضى الدين جعفر بن القاسم المروف بابن ديوتا الزوى —
 ٣٩:٤
 ركن الدين بيبرس الأحمدى — ١٧٢:١١ ٢٣٥:١٧
 ركن الدين بيبرس أمير جاتدار — ٢٠:١٧
 ركن الدين بيبرس التلارى — ٢١٢:٧
 ركن الدين بيبرس الدرادار المتصورى الخلفاء المروغ —
 ٤:١٦ ٩:١٤ ٩٩:٢ ١٠٠:١

سلطان بن حل = سيف الدين أبو الربيع سليمان بن حل .
 سلطان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نظر الدين أبو الفضل
 ابن الشيرازي — ٨١ : ١٢٣
 سم الموت = إفتان .
 سمز = سيف الدين بيادر بن عبد الله المنصوري .
 سمك = سيف الدين سمك
 سنجر = أبو ترصم علم الدين سنجر بن عبد الله الهوي .
 سنجر الجليل = علم الدين سنجر بن عبد الله الجليل .
 سنجر الجندار = علم الدين سنجر الجندار .
 سنجر الشجاع = علم الدين سنجر الشجاع .
 سنجر السليق (السلطان) — ١٧ : ٨٧
 سقر الأشقر = شمس الدين سقري بن عبد الله السلال
 الأشقر .
 سقر الأصغر = شمس الدين سقري بن عبد الله الأصغر .
 سقر شاه — ٨١ : ١٧٤
 سقر شاه أستاذ بيروني الجاني — ٦ : ٢٠٦
 سقر شاه الظاهري — ١ : ٩٠
 سقر الطويل المنصوري — ٨ : ١١
 سقر الكمال الحاجب — ١٢ : ٢٢١
 سقوي التاري — ١١٨ : ١١٤ ١٧ : ١٦٤
 سويدي بن عبد الله الناصري نائب حلب — ١٨ : ١٦٧
 السيد عمر مكرم = عمر مكرم .
 السيدة ممتاز قادن = ممتاز قادن .
 السيدة قتيبة رضي الله عنها = قتيبة (بنه) أبي محمد الحسن
 ابن زيد رضي الله عنها .
 سيف الدين أروس — ١٢ : ٢٢
 سيف الدين أوسم بن عبد الله الكرزي المنصوري — ٦٢ :
 ١٤ : ١٥٧ ٢١ : ١٦١ ٤٤ : ٢٣٦ ١٣ :
 ١٦ : ٢٣٩ ١٦ : ٢٣٨ ١٦ : ٢٣٧
 ٢ : ٢٤٠ ٢ : ٢٤١ ١ : ٢٤٢ ٣ : ٢٤٣
 ١٦ : ٢٥٩ ٤ : ٢٥٦ ٣ : ٢٥٧
 ٥ : ٢٧٤ ٣ : ٢٧٣ ٣ : ٢٦٨
 سيف الدين أخضر بن عبد الله العادل نائب الشام — ٦٦ :
 ٩ : ٦٢ ٧ : ٦٤ ٣ : ٦٥ ١٧ : ٦٦
 ١٧ : ٦٧ ٧ : ٨٧ ١٥٨ : ١٢٢ ٥٢ :
 سيف الدين ألباي الورسي نائبك المساك — ٢٦ : ٢٠٥

زين الدين أحمد ابن صاحب نظر الدين محمد ابن صاحب
 بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ١٤ : ٢١٥
 زين الدين عمر الأمير — ١ : ٤٧
 زين الدين عمر بن علي الوزير خطيب دمشق — ٢ : ٣٦
 زين الدين الفاري — ٧ : ١٢٣
 زين الدين كنيكا = العادل زين الدين كنيكا .
 زينب بنت عمر بن كندی — ٦ : ١٩٣

(س)

ست الشام زمرد خاتون (بنت الأمير نجم الدين أربوب) —
 ١٤ : ٧٧
 السراج الرقاق = سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
 الحسين المصري الرقاق
 سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسين المصري
 الرقاق — ٨٣ : ٤٥ ٨٤ : ٤٥ ١٠١ : ١٧٠
 سعادة الخضر أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك المغرب —
 ٨١ : ٢٢٥
 سعد بن معاذ الأوسي — ٢ : ٢٨
 سعد الدين كرجا الناصري — ١ : ٢٥
 السعدني الملاح — ١ : ١١
 السيد شمس الدين داود ابن الملك المقتر ناصر الدين أبي
 أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين فرا أرسلان بن
 أروق الأرتقي — ١٤ : ٥٨
 السيد ناصر الدين أبو الحامد محمد الجندار بركة خان ابن السلطان
 الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح النجاشي —
 ٣٩ : ١٢ ٨٠ : ٦٧ ١٧٩ : ١٢
 ١٨٥ : ١٣ ٢٥٢ : ١٩
 سعيد العمدة، أحد الأستاذين الحكيم حق المستنصر
 الفاطمي — ١٤٨ : ١٦
 سفيان الثوري — ٤ : ١١١
 سلال المنصوري = سيف الدين سلال المنصوري .
 سلاش بن أبا جوي التاري — ١١٧ : ٧١ ١١٨ :
 ١ : ١١٩ ١ : ١٢٠
 سليمان أبا السلاج دار — ١٧٤ : ٢٦
 سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي — ٣٦ : ١٨٤ ٢٢٨ :
 ١٨

سيف الدين المذكور السلاح دار — ١١: ٢٦٠ ١١: ٢٦٤
سيف الدين ألك — ١٠: ٢٢
سيف الدين أيدس الشمس القناش — ١٢: ١٦٠ ١: ٢٠٥
سيف الدين أبطر — ٢٢: ٢٥٥
سيف الدين بطاس المصوري العادل — ٢٦٩ ٢٦: ٢٦٣ ٢٦: ١٧٣ ١٤: ١٥٩ ١٣: ٨٦ ١٢: ٢٢٢ ٨: ٢٢٢
سيف الدين بجاس — ١٤: ٣٦١ ١: ٣٥١
سيف الدين براني الأخرق — ١٤: ١٠٠ ١٦: ٤٦ ١٦: ١٦١ ٩: ١٥٩ ١١: ١٧٣ ١٤: ١٦٤ ٢٦: ١٦١ ١٣: ٢٦٠ ٢٠: ٢٥٩ ١٥: ١٧٣ ٩: ٢٦١ ٩: ٢٦٢ ٢: ٢٦٩ ١٢: ٢٧٧
سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصري أحد ماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١: ٨١
سيف الدين بكشمر أمير جنادار — ١٧: ١٦٦ ٩: ١٠٥
سيف الدين بكشمر الجوكندار الأمير — ١٣: ١٤٦ ١٠: ١٥٩ ١٦: ١٧١ ١٦: ١٧٤ ١٨: ٢٤٥ ٢٥: ٢٢٧ ١٦: ٢٢٦ ٤: ٢٥٨ ١٥: ٢٥٨ ٢: ٢٧٣ ٢٥: ٢٦٨ ٨: ٢٥٩
سيف الدين بكشمر بن عبد الله السلاح دار أمير آخر — ١٩: ١٩٩ ٢: ١٠٠ ١٤: ١٣١ ١٥: ١٢٩ ١٦: ١٢٥ ١٤: ١٥٩
سيف الدين بلاط الجوكندار — ٢٥: ١٨: ٢٣٥ ٨: ٢٦٤ ٢
سيف الدين بليان الأورق ملك كنيان — ٢: ٤٣
سيف الدين بليان الجوكندار المصوري — ١٤: ٢٢٤
سيف الدين بليان الحيشي — ٨: ١٢٠
سيف الدين بليان المدينق — ٤: ١٧١
سيف الدين بليان السلاح دار القلياني — ١٠: ١٥٤ ١١: ١٩٤ ٢١: ٩٦ ٨: ١٣ ١٤
سيف الدين بليان النطري تارك — ٨: ٢٧١ ٢: ١٦٨
سيف الدين بليان المصدي أمير جنادار — ١٠: ١٧٦
سيف الدين بهادر أحد الأمراء بجامة — ٣: ٢٠٦

سيف الدين جادر رأس نوبة — ١٢: ٢٢ ١٧: ١٢٠
سيف الدين جادر بن عبد الله المصوري الحروف بس — ٧: ٢١٧
سيف الدين جوري السلاح دار — ١: ٤٧
سيف الدين قطاي الساق — ١٢: ١٧٦ ١٢: ٢٤٨
سيف الدين جافان المصوري الحسا — ١٥: ٦٥ ٦: ٦٧
سيف الدين جرمك الناصري — ١٠: ٣٧ ١٥: ٨٥
سيف الدين جوريان التتاري — ١٤: ١٦٢ ٢٧: ١٦١ ١٦: ١٦٤ ٨: ٢٦٥ ٩: ٢٦٧
سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بالجنادار المصرية — ١٦: ١١٥ ٩: ١٧٦ ١٧: ٢٣٣ ٨
سيف الدين الحاج بهادر حاجب الجباب الحلي — ٥٦: ١١ ١٠: ٢٢ ١٠: ٩٩ ٢: ١٠٠ ١٣: ٢٦١ ١٤: ٢٦٤ ٢٥: ٢٦٥ ١١: ٢٧٤ ١٧: ٩٥
سيف الدين حدان بن سلقه — ١٧: ٩٥
سيف الدين سلال المصوري نائب الديار المصرية — ٩٩: ١١ ١٠: ١٠٠ ٢: ١٠٥ ١٦: ١١٦ ١٣: ١٢٩ ٨: ١٣٠ ١٦: ١٣٢ ١١: ١٣٣ ١٠: ١٤٧ ١٤: ١٤٨ ٢: ١٥١ ٢: ١٦٦ ٢٥: ١٦٠ ٨: ١٥٩ ٢: ١٦٥ ١٠: ١٧٠ ٢٥: ١٦٩ ١٠: ١٧٢ ٢: ١٧٣ ٢: ١٧٤ ١٠: ١٧٦ ١٦: ١٧٩ ١٠: ١٨٠ ٢: ١٨١ ٣: ٢٢١ ٤: ٢٢٢ ١: ٢٢٣ ٢: ٢٢٦ ١٤: ٢٢٧ ٤: ٢٢٧ ٢: ٢٣٢ ٢: ٢٣٣ ٢: ٢٣٤ ٢: ٢٣٥ ٢: ٢٣٩ ١٨: ٢٤٠ ٣: ٢٤٣ ١: ٢٤٧ ٢٧: ٢٤٨ ٣: ٢٤٩ ٣: ٢٥٠ ٢٥: ٢٥٨ ١١: ٢٦٩ ١٢: ٢٥٩ ٢: ٢٥٨ ٢: ٢٧٠
سيف الدين حلك آخر سلال — ١٧٣ ٢: ١٧٢ ١٠: ٢٥١ ٢: ٢٥٢ ١٠: ٢٥٣ ١٠: ٢٥٤

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي عبي الدين يحيى
ابن فضل الله بن المحجل بن ديجان القرشي العدوي
السري — ٥٢ : ١١

شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوري —
١٣ : ٥٤

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأدهي دمشق
الحفي ههسب دمشق ووزيرا — ١١٢٢٤

شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار — ١٧ : ١٨٤٦
شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معاذ
الحسري — ٢٠٣ : ١٢

شهاب الدين أحمد بن يحيى — ٧٤ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إصاقي بن محمد بن أنزله
الأبوقوي — ١٩٨ : ٤

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن جبه النعم بن حمزة بن
سلطان بن سرور النابلسي السابري — ١١٣ : ١٤٤
٣ : ٢٣٠

شهاب الدين الطبري — ٧٢ : ٢٢

شهاب الدين غازي بن أبي الفضل بن عبد الرهاب أبو محمد
الحلبي — ٣٢ : ١٤

شهاب الدين بن فضل الله السري — شهاب الدين أبو العباس
أحمد ابن القاضي عبي الدين يحيى بن فضل الله بن المحجل
ابن ديجان القرشي العدوي السري .

شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن منزه المقرئ — ٣٣ : ٤
شهاب الدين محمود القاضي كاتب الفرج — ١٠٨ : ٢

الشيد = أبو بكر بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى
ابن عبد الواحد .

الشيد = المتصدر سيف الدين أبو الحارث فلانور .

شوروة = شرف الدين عبد المؤمن بن جة الله الأصفهاني
الخرماني .

شوية الحقة = عبد المطلب بن حاتم (جدة التي صل الله عليه وسلم) .
الشيخ علي السمرري — ١٢٦ : ١٨

(ص)

الصاحب بيا. الدين زهير = بيا. زهير بن محمد بن علي بن
يحيى بن الحسن بن جعفر المهدي أبو الفضل وأبو البلاد .

١٢٩ : ٦٨ : ١٣٠ : ٤٥ : ١٥٩ : ٤١٣ : ٢٣٦

٢٣٧ : ٤١ : ٢٣٨ : ٤٤ : ٢٣٩ : ١١

٢٤٠ : ١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٢٤٣

٢٤٤ : ١٦ : ٢٤٥ : ١٦ : ٢٤٦ : ١١

٢٤٧ : ١٦ : ٢٤٨ : ١٦ : ٢٤٩ : ١١

٢٥٠ : ١٦ : ٢٥١ : ١٦ : ٢٥٢ : ١١

٢٥٣ : ١٦ : ٢٥٤ : ١٦ : ٢٥٥ : ١١

٢٥٦ : ١٦ : ٢٥٧ : ١٦ : ٢٥٨ : ١١

٢٥٩ : ١٦ : ٢٦٠ : ١٦ : ٢٦١ : ١١

٢٦٢ : ١٦ : ٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٤ : ١١

٢٦٥ : ١٦ : ٢٦٦ : ١٦ : ٢٦٧ : ١١

٢٦٨ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٦ : ٢٧٠ : ١١

٢٧١ : ١٦ : ٢٧٢ : ١٦ : ٢٧٣ : ١١

٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٥ : ١٦ : ٢٧٦ : ١١

٢٧٧ : ١٦ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ : ١١

٢٨٠ : ١٦ : ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٢ : ١١

٢٨٣ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٦ : ٢٨٥ : ١١

٢٨٦ : ١٦ : ٢٨٧ : ١٦ : ٢٨٨ : ١١

٢٨٩ : ١٦ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٩١ : ١١

٢٩٢ : ١٦ : ٢٩٣ : ١٦ : ٢٩٤ : ١١

٢٩٥ : ١٦ : ٢٩٦ : ١٦ : ٢٩٧ : ١١

٢٩٨ : ١٦ : ٢٩٩ : ١٦ : ٣٠٠ : ١١

٣٠١ : ١٦ : ٣٠٢ : ١٦ : ٣٠٣ : ١١

٣٠٤ : ١٦ : ٣٠٥ : ١٦ : ٣٠٦ : ١١

٣٠٧ : ١٦ : ٣٠٨ : ١٦ : ٣٠٩ : ١١

٣١٠ : ١٦ : ٣١١ : ١٦ : ٣١٢ : ١١

٣١٣ : ١٦ : ٣١٤ : ١٦ : ٣١٥ : ١١

٣١٦ : ١٦ : ٣١٧ : ١٦ : ٣١٨ : ١١

٣١٩ : ١٦ : ٣٢٠ : ١٦ : ٣٢١ : ١١

٣٢٢ : ١٦ : ٣٢٣ : ١٦ : ٣٢٤ : ١١

٣٢٥ : ١٦ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٢٧ : ١١

٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٦ : ٣٣٠ : ١١

٣٣١ : ١٦ : ٣٣٢ : ١٦ : ٣٣٣ : ١١

٣٣٤ : ١٦ : ٣٣٥ : ١٦ : ٣٣٦ : ١١

٣٣٧ : ١٦ : ٣٣٨ : ١٦ : ٣٣٩ : ١١

٣٤٠ : ١٦ : ٣٤١ : ١٦ : ٣٤٢ : ١١

٣٤٣ : ١٦ : ٣٤٤ : ١٦ : ٣٤٥ : ١١

٣٤٦ : ١٦ : ٣٤٧ : ١٦ : ٣٤٨ : ١١

٣٤٩ : ١٦ : ٣٥٠ : ١٦ : ٣٥١ : ١١

٤٤ : ٤٦ ٤٧ : ٤٥ ٤٣ : ٤٤ ٤٢ : ٤٣
 ٤٩ : ٥٠ ٤٢ : ٤٩ ٤١ : ٤٨ ٤٣ : ٤٧
 ٤١ : ٤٧ ٤٩ : ٤٨ ٤٨ : ٤٧ ٤٣ : ٤٥
 ٤٩ : ٤٦ ٤٦ : ٤٥ ٤٩ : ٤٩ ٤٩ : ٤٩
 ٤٨ : ٤٥ ٤٣ : ٤٤ ٤٩ : ٤٧ ٤٩ : ٤٣
 ٤٧ : ٤٥ ٤٦ : ٤٥ ٤١ : ٤٥ ٤٧ : ٤٥
 ٤٣ : ٤٩ ٤٦ : ٤٥ ٤١ : ٤٥ ٤٧ : ٤٥
 ٤٩ : ٤٤ ٤٧ : ٤٣ ٤٤ : ٤٤ ٤٤ : ٤٤
 ٢١ : ٢٥٨
 العادل نور الدين محمود بن زكي المعروف بالتهيد — ١١٨٢
 ٨ : ٤١٣ ٤١٩
 العاضد (بأية أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بأية
 عبد الحميد بن محمد القاطن — ٢ : ٢٤٤ ٢٤٤ : ٢٠٨
 طائفة أم المؤمنين رضي الله عنها — ٦ : ٧٢
 طائفة أمة الجيد حسي أين الإمام المرقع عبد الله بن أحمد بن
 محمد بن قدامة — ١١ : ١١٣
 العباس بنت أحمد بن طولون — ١٤ : ١٤١
 العباسة أخت هارون الرشيد — ٥ : ٧٤
 عبد الباسط العلوي الملقب — ٢٢ : ١٨٢
 عبد الهادي بن أحمد المحيي القباني الوزان — ١٣ : ١٩٢
 عبد العزيز بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي فاضل
 القضاء عن الدين — ١٤ : ١٩١ ٤٨ : ١٣٣
 عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد بن نوح القوسي القائم بمغراب
 الكافس بقوص — ١٢ : ٢٣٠
 عبد الله الفقير — ١ : ١٩٩
 عبد الله النابلسي — ٢٨ : ٢١١
 عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي العلوي أمير القاسم شيخ
 الشيوخ بمطافئ سيد السعداء كريم الدين — ١٤٧ :
 ٤ : ١٤٨ ٤١٢
 عبد الله الأمير — ١٧ : ١٠١
 عبد الله بن عمر بن أبي زكريا يحيى — ٢ : ٧٦
 عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي القوسي المعروف بالمرياني
 ٣ : ٧٦ —
 عبد الله بن الحمر — أبو العباس عبد الله بن الخليفة المستر بأية
 محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المستنصر
 محمد بن الخليفة هارون الرشيد .

طغاي الناصري — ٣ : ٢٧٧ ٤١٨ : ٢٤٤
 طنجس = سيف الدين طنجس بن عبد الله الأشرقي .
 طغرل بن الإيغاني = سيف الدين طغرل بن عبد الله .
 طغصا = علم الدين سنجر .
 طغضاي = سيف الدين طغضاي .
 طغصور = ركن الدين بيرس طغصور .
 الطوائف شمس الدين صواب السيل — ١٣ : ٢٢٥
 الطوائف شباب الدين فخر المصوري — ٤ : ٢٢٨
 الطوائف هن الدين ديشار الوزني الخازندار الظاهري —
 ٥ : ٢٢٥
 طوفان السائق علك بيرس الجاشنكير — ٤٥ : ٢٦٩
 ٧ : ٢٧٧
 طويس الجندار — ١٧ : ٢٢٥
 طويس الجندار — ١٨ : ٢٢٥
 (ظ)
 الظاهر برفق — ١٤ : ٢٧٦ ٤٢٣ : ٤٢
 الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيرس بن عبد الله البغدادي
 الصالح النجدي الأيوبي الترك — ٣٩ : ٤٤ : ٣٤
 ٤٩ : ٤٢ ٤٩ : ٤٥ ٤٧ : ٤٥ ٤٧ : ٤٥
 ٤٧ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١
 ٤٢ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١
 ٤٢ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١
 الظريف شمس الدين محمد بن طيف الدين سليمان بن علي
 التلساني — ١٥ : ٣٥ ٤١ : ٣٥
 ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامري الملقب
 الكاتب — ١ : ٣٣١
 (ع)
 العابر = شباب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المص
 ابن نمة .
 العادل وزيرك أين الصالح علاء الدين وزيرك الوزير —
 ١٨ : ١٤٨
 العادل زين الدين كيتبا المصوري — ٧ : ٤١٨ : ٤
 ٤٥ : ٢١ ٤٣ : ٢٠ ٤٨ : ١٩ ٤٥ :
 ٤٣ : ٤٢ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١

كرت = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصورى .

كرجى = سيف الدين كرجى .

كريم الدين = أكرم بن المعلم حبة الله بن السيد القبطى .

كريم الدين شيخ السيوخ بمناقاه محمد السدهاء = عبد الكريم

أبن الحسين بن عبد الله الأمل الطبرى كريم الدين أبو القاسم

كشاشى الناصرى — ٢ : ٢٧٧

كال الدين أبو الفتح موسى بن فاضى الفضاة شمس الدين أحمد

أبن شباب الدين محمد بن خلكان — ١٥ : ٢١٣

كال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي القوش أسد بن

سلامة بن سليمان بن عثمان بن الطار — ٧ : ٢٠٣

كال الدين أحمد بن محمد النصيبى الحلبي — ٢ : ٤٠

كال الدين الزلطانى = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم .

كال الدين عبد الرحمن بن عبد الحليف البندادى بن المكبر —

١ : ١١٤

كال الدين موسى بن محمد = موسى بن محمد بن موسى

أبن يونس الأزيللى القاضى كال الدين الرضى بن يونس

فاضى الموصل الشافى .

الكندى = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن

الحسن بن سعيد بن نصبة بن حمير تاج الدين أبو

الجن الكندى .

كهرداش = سيف الدين كهرداش .

الكوكندى الزئافى الأمير — ١٣ : ٢٤٦

كوتون بن أيتا بن هولاك ملك التار — ١ : ٥٣ ٤ : ٢٩

(ل)

لاجين = المنصور حسام الدين لاجين المنصورى .

لاجين إيلاشكير الأمير — ٤ : ٢٣٣

لاجين من الممالك السلطانية — ٧ : ٢٩٩

(م)

المأزمه الديوانى = الأسد بن السيد القبطى الأسلى .

مبارز الدين أدليا بن قرمان — ١١ : ١٥٩

مبارز الدين سنوار الدي المنصورى أمير شكار — ٦ : ٢٤

٦١ : ٩٩ ٦١٠ : ١٢٠ ٦٧ : ١٥٩ ٦١٠ : ١٥٩

٥ : ٢١٧ ٦١٦ : ١٦٦

المنفى (أحمد بن الحسين) — ٢ : ١٣٤

المركل على الله جعفر الخليفة العباسى — ٢١ : ١٥٦

مجد الدين الحرى ويكل بيت المال — ٨ : ١٠١

مجد الدين القشبرى = علي بن وهب بن طليح بن دليق العبد .

الميتون علاء الدين الطبرس المنصورى والى باب القلعة —

١ : ٢٣٠

محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن

إبراهيم الطبرى المحكى الشافى قلبه الحرم — ٤٩ : ٧٤

٢ : ٧٧

محب الدين بن السال — ١٨ : ١٠١

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدرخان بن رحة الإخاني السعدى

الشافى علم الدين — ٦ : ٢٠٧

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاسق

أبن دارود الكفلى المصرى الفقيه الشافى شمس الدين —

١٧ : ٢٦٢

محمد بن أحمد بن توال الرضاى — ١٦ : ١٩٢

محمد بن أرفون بن أيتا = ترشدا بن أرفون بن أيتا بن

هولاكو .

محمد بن باشقره الناصرى — ٦ : ١٥٨

محمد بن بكشر الجوكندار — ١٠ : ٢٥٩

محمد خواجه — ١١ : ٢٢

محمد رمزى بك القنصى بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس

الأمل لإدارة حفظ الآثار العربية — ٤١٧ : ٢٨٢

٣ : ٢٨٣

محمد على باشا الكبير — ٤١٩ : ٩٠ ١٥ : ٢٠٢

محمد بن علي بن حذيفة — ٨ : ١٥

محمد بن علي الحريرى — ١٨ : ١٢٦

محمد بن علي بن سليم الوزير صاحب نظر الدين أبو عبد الله

أبن حنا — ١٩ : ٤٨

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كال الدين إبراهيم الال

الولكانى - الأناصرى الشافى — ٤ : ١٢٦

١٣ : ١٩٥

محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذى — ٧ : ٤٠

محمد بن قراستقر = جاسر الدين محمد بن قراستقر .

محمد بن قوام التليسى — ١٢ : ١٢٣

٤٣: ٣٧ ٤٦: ٣٥ ٤٤: ٣٤ ٤٧: ١٤
 ٤٨: ٤٥ ٤١٨: ٤٣٠ ٤٥٤: ٤١ ٤١٣: ٣٩
 ٤٧: ٨٠ ٤٥٥: ٥٦ ٤٧: ٥٥ ٤١٠: ٥١
 ٤٩: ١٥٥ ٤٥٥: ١١٠ ٤١٢: ٩٤ ٤٥٥: ٨٥
 ٤٧: ٢٠٤ ٤٧: ١٩٩ ٤٩: ١٦٨ ٤٦: ١٨٥
 ٤٣: ٢٣١ ٤١٣: ٢٢٢ ٤١٧: ٢٠٨
 ١١: ٢٧٦ ٤١١: ٢٤٦ ١٨: ٢٣٤

المصور عمر بن محمد بن رسول الزكافي والد المقتدر شمس الدين
 أبي الحامس يوسف — ٤١: ٧٢ ٤١: ٧٢

المصور ولجين يرف بالزير باج بالمشككي — ٢٠: ١٦٨
 المصور نجم الدين غازي ابن المقتدر غفر الدين قرا أرسلان —
 ٧: ٧٩

مقروخ (مكرنوس) — ٢٥: ١٧٥
 متكبر الجبال دكن الدين أبو سعيد الترك الساقى نائب فزة —
 ٢٣: ١٩٠

المهلب عبد الرحمن بن علي المدخوار الطيبي — ٥: ٢٨
 مهنا — حسان الدين مهنا بن موسى بن مهنا أمير آل فضل .
 موسى بن علي بن فلادرون — مقتدر موسى ابن الملك
 الصالح علاء الدين علي بن فلادرون .

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإدري كمال الدين الرضى
 ابن يونس قاضى الموصل — ٤١: ١٣٥ ٤١٣: ١٣٨
 ٣: ١٣٩ ٤١٤

الموفق نائب الرحبة — ٢٥: ٢١٦
 موفق الدين خالد بن محمد بن نصر التيسراى أبو اللقاء صاحب
 الخط المقسوب — ٨: ٢١٣

موفق الدين محمد بن أبي العلا محمد بن علي المقرئ — ٤: ٧٨
 موفق الدين محمد بن علي الدين محمد بن عبد المنعم بن حيش
 ابن أبي الكلام الفضل — ٤١: ١٢ ٤١٦: ١٩٣

الموفق سعد الدين سعد الله بن مردان القادق — ٥: ٣٦
 المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن خطيب عقرباء — ٨: ١٩٣
 المؤيد ميرزا الدين دأود ابن الملك المقتدر شمس الدين يوسف ابن
 الملك المصعود نور الدين عمر بن علي بن رسول — ٧٣:

٤١٥ ٤١٦: ١٠٩ ٤١٦: ١١٠ ٤١٦: ٢٢٦ ٤١٦: ٢٢٧
 المؤيد باقر — عمر بن أبي بكر بايجي بن عبد الواحد بن عمر
 المحتق .

المقريزى تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة
 مؤرخ القاد الحصرية — ٤١٥: ٨٢ ٤١١: ٨١
 ٤٧: ٢٠٩ ٤١٣: ١٧٤ ٤١١: ١٥٦
 ٤٥: ٢١٩ ٤١٤: ٢١١ ٤١٢: ٢١٠
 ٤١٨: ٢٣٤ ٤١٥: ٢٢٣ ٤٣١: ٢٢٢
 ١: ٢٨٤ ٤١٦: ٢٥٢ ٤١٧: ٢٤٣

المقزى علي بن محمد بن علي بن قاضى الصالحى — ١: ١٨٩
 الملك الأوحى — بدر الدين يهدا .
 الملك الصالح — الصالح علاء الدين علي ابن الملك المصعود
 سيف الدين فلادرون .

الملك المجاهد — علي الدين سنجري عبد الله الحلبي .
 الملك المسعود — نجم الدين المسعود خضري بيبرس .
 الملك المصعود — المصور عمر بن علي بن رسول .
 ملكشاه السلجوقي — ١٣: ١٨٧

الملك — ياقوت بن عبد الله الموصل الكاتب أمين الدين .
 ممتاز لادن حرم ساكن الجلائق محمد علي باشا الكبير الشهيرة
 بام حسين بك — ٢٣: ٢١١

محمد الدين عمر ابن الملك المقتدر شمس الدين يوسف ابن الملك
 المصعود عمر [بن علي] بن رسول — الأشرف محمد
 الدين عمر ابن المقتدر يوسف ابن المصعود نور الدين عمر
 ابن علي بن رسول .

المصعود أبو عبد الله المقتدر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ١٧: ٧٣
 مصور بن جاز — ٦: ٢٧٨

المصور حسان الدين ولجين المصوى — ٤٢: ٩ ٤١٣: ٤
 ٤٢: ١١ ٤٧: ١٢ ٤١٢: ١٣ ٤١٣: ١٤
 ٤٨: ٢٢ ٤١: ٢١ ٤١٠: ١٧ ٤٦: ١٥

٤١٠: ٣٧ ٤١٢: ٤٢ ٤١٠: ٤٧ ٤١٣: ٤٢
 ٤١: ٤٩ ٤١٠: ٥٦ ٤٧: ٥٨ ٤١: ٦١
 ٤٨: ٦٢ ٤٤: ٦٤ ٤٤: ٦٣ ٤٤: ٦٥

٤٤: ٦٦ ٤١: ٦٧ ٤١: ٦٨ ٤٤: ٦٩
 ٤٥: ٨٠ ٤١٠: ١١٥ ٤١٢: ١١٦ ٤٢: ١١٩
 ٤٤: ١٢٥ ٤١: ١٢٦ ٤١٧: ١٢٧ ٤١٤: ١٤٧

٤٣: ١٨٢ ٤٥: ١٨٣ ٤٨: ١٨٥ ٤١٥: ١٨٨
 ٤٩: ٢٢٤ ٤١٠: ٢٢٢ ٤١٢: ٢٢٧
 المصعود سيف الدين أبو الحمال وأبو القاسم فلادرون بن مبداه
 الألفى الصالحى النجمى — ٤٨: ٣ ٤٢: ٤

(ب)

تالبون — ٣٩ : ٢٢

ناصر حسن بن محمد بن تلالون — ١٤٢١٤٠

الناصر فرج ابن الملك الظاهر يرق — ١١ : ١٢٤٤٤ : ٢٧

الناصر محمد بن تلالون — ٦٧ : ١٦٦٠٠ : ٢٠٠٠٠ : ٢١ : ٢٧١٠٠

٦٦ : ٦٨٠٠٠ : ٢٣ : ٢٤٠٠٠ : ١٦ : ٢٤٠٠٠

٦٨ : ٨٦٠٠٠ : ٤٥ : ٨١٠٠٠ : ٤٨ : ٨٠٠٠٠

٦٩ : ٢٩٠٠٠ : ١٠٣ : ١٠٠٠٠ : ٤٣ : ١٠٩٠٠٠

٧٠ : ٢٣٢٠٠ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٢٣٢

٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩ : ٢٣٩

٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٢٤٠

٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١ : ٢٤١

٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢ : ٢٤٢

٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣ : ٢٤٣

٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤ : ٢٤٤

٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥ : ٢٤٥

٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦

٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧ : ٢٤٧

٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ٢٤٨

٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩ : ٢٤٩

٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠ : ٢٥٠

٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١ : ٢٥١

٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢ : ٢٥٢

٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣ : ٢٥٣

٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤

٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥

٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٥٦

٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧ : ٢٥٧

٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٥٨

٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩ : ٢٥٩

٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠ : ٢٦٠

٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١ : ٢٦١

٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢ : ٢٦٢

٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣ : ٢٦٣

٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤

٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٢٦٥

٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦

٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٧

٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٢٦٨

٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩ : ٢٦٩

٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠ : ٢٧٠

نجم الدين أبي يحيى محمد الحسن المكي = الشريف أبي يحيى
محمد بن إدريس بن علي بن قاتدة الحنفي .

نجم الدين أحمد بن علي — ١٩٣ : ١٠٠

نجم الدين أيوب الكردي — ٢٠٦ : ٥٠

نجم الدين بن مصري القاضي دمشق — ١٢٣ : ٧٠

نجم الدين عبد الحميد بن محمد التتري — ١٨٤ : ١٦٠

نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القنبر الثاني بقوص —
٢٧٩ : ٤٠

نجم الدين المسعود خضر ابن السلطان الملك الظاهر دكن الدين
بيبرس البندقداري — ١١٢ : ٥٥ : ٢٢٩ : ١٠٠

نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي بن الجبار —
٣٣ : ٦٠

نصير الدين العاوي خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله —
١٠٦ : ١٠٦ : ٥٥

نظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمود
ابن أحمد بن عبد السلام الحصري الحنفي القفاي —
١٨٢ : ٩٠

نعم بن مقز — ١٦٩ : ١٧٠
نقبة (بن أبي محمد الحسن بن زبد) رضي الله عنها — ١٤٨ : ٥٠
نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني الخطيب —
٢٤٣ : ١٠٠

نور الدين عمر بن علي بن رسول = المنصور عمر بن علي بن رسول .
نور الدين محمود الشريف = الحاكم نور الدين محمود بن زكي .
نواي = سيف الدين نواي الكروني السلاح دار .
نواي = سيف الدين نواي الكروني السلاح دار .
نواي بن حابس البياضي مقدم العرب — ٢٥٣ : ٥٠
النوي = محي الدين محي بن شرف بن مري بن حسن بن
حسين بن محمد النوي .

النوري صاحب نهاية الأوب — ٢٧٦ : ٦٠

(ب)

هارون الرشيد خليفة العباسي — ١٦٩ : ١٧٠
هزير الدين = المقرئ هزير الدين داود ابن الملك المظفر
شمس الدين يوسف .

حنوبجان التتاري — ١١٨ : ١٤٠
هولاكو بن تولخان بن بختيار ملك التتار — ١٥٥ : ١٥٠
٢٠٦ : ٢١٣ : ١٧٠ : ١١٩ : ١٥٠ : ٦٨ : ٢٢ : ٥٦

(و)

الرائق إبراهيم بن المنذر يوسف بن حمزة بن علي بن رسول —
١٧ : ٧٣
الرائق محمد بن يحيى بن محمد القلقب أبي مضمرة — ٤ : ٧٩
والدة الناصر محمد بن علاء — ١٦ : ٢٠٨
رويه الدين بن المتجا — ١٢٣ : ٤٩ : ١٢٧
الوداعي = علاء الدين علي بن المنذر إبراهيم بن حمزة
زيد الوداعي الأديب الفارع أبو الحسن الكندي كاتب
ابن رداة .
الوزير صاحب شرف الدين حبة الله بن صاعد القاضى —
١ : ٢٢٩

الوزير المغربي — ١٢٢ : ١٢٥ : ١٢٣
وزير ملك العرب = الوزير المغربي .

(ي)

ياقوت أبو القاسم الكاتب مولد أبي المسالك أحمد بن علي
ابن النجار القاضى الروى — ٨ : ١٨٧

ياقوت أبو سعيد مولد أبي سعيد الله عيسى بن حبة الله

ابن القاضى — ١١ : ١٨٧

ياقوت الصقلي الجمال أبو الحسن مولد الخليفة المسترشد

النباسى — ٩ : ١٨٧

ياقوت بن حيد الله الحوى الزوى شهاب الدين أبو القاسم

خدايم بعض أئمة بغداد المعروف بسكر الحوى

صاحب التصانيف والخط — ١٤ : ١٨٧

ياقوت بن حبة الله المستصبي جمال الدين أبو القاسم الروى

الطواشى صاحب الخط المنسوب — ٤٢ : ١٨٧

١ : ١٨٨

ياقوت بن حيد الله مهذب الدين الزوى مولد أبي منصور

النجار الجليل — ١٧ : ١٨٧

ياقوت بن حبة الله الموصلى الكاتب أمين الدين — ١٢ : ١٨٧

يقربا الشيرزوى = بهاء الدين يقربا الشيرزوى .

يحيى التركانى — ١٥ : ١٧٣

يوسف بن حبة الرحمن بن غزوى أبو الحاج القرشى الأعصرى —

٢ : ٢١٤

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل برمك = البرامكة .

آل مري = ٤١٧٤

الأتراك = الترك .

الأزمن — ١١٤٣ : ٦١٩ : ٨٩ : ٤٤ : ٧ : ٤١٢ : ٦

١٠ : ١٥٤ : ٤١٤

الإسجار — ٤ : ٧ : ٤١٢ : ٦

الإسمايلية — ٢١ : ١٣٢

الأفريقية = مسالك الأشراف خليل بن فلانورن .

الأفراط = القبط .

الأكراد — ١٦ : ١٣٧ : ٤٥ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٣

الإمبراطورية الرومانية — ١٤ : ١٥٤

أهل البيت — ١١ : ٢٧٨

أولاد ابن الأثير الحليين — ٢ : ٣٤٠

أولاد قرمان — ٣ : ١١٨

الأريانية = التار .

الأهوية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = المسالك البحرية .

البرامكة — ٥ : ٧٤

البربر — ٢٢ : ٧٥

البرجية = البرامكة .

البطالة — ٥ : ٢٠٢

بنو الأثير الموصلين — ٣ : ٣٤

بنو أيوب — ٦١٥ : ٧١ : ٤١٨ : ٤٣ : ٦٢٣ : ١٧

١٨ : ٨٢

بنو تميم — ١٧ : ٧٢

بنو الباس — ٥ : ٨٧ : ٦٢٤ : ١٤٨ : ٤١٣ : ٧١

بنو عبد الظاهر — ١٨ : ٣٥

بنو هز — ٦ : ١٩٢

بنو فضل الله الدرري — ١٩ : ٢٢٤

بنو غلادون — ١٤ : ١٧٢

(ت)

التار — ٤٤ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٣ : ٤٢ : ٤١ : ٢٩

٤١ : ٥٩ : ٤٥ : ٥٦ : ٦٦ : ١٥٥ : ٤١ : ٥٣

٤١ : ٩٧ : ٤١ : ٩٥ : ٤٧ : ٧١ : ٤٥ : ٦٠

٤٣ : ١١٩ : ٤٧ : ١١٨ : ٤٥ : ١١٧ : ٤٤ : ٩٨

٤٦ : ١٢٣ : ٤٧ : ١٢٢ : ٤٥ : ١٢١ : ٤٥ : ١٢٠

٤٦ : ١٢٢ : ٤١ : ١٢٥ : ٤٥ : ١٢٤ : ٤٥ : ١٢٣

٤٩ : ١٤٢ : ٤١ : ١٣٥ : ٤٦ : ١٢٨

٤١ : ١٦٠ : ٤٢ : ١٥٩ : ٤٤ : ١٥٨ : ٤١ : ١٥٧

٤٢ : ١٦٣ : ٤٥ : ١٦٢ : ٤٧ : ١٦١ : ٤١ : ١٦٠

٤١ : ١٦٦ : ٤٧ : ١٦٧ : ٤٥ : ١٦٩ : ٤٩ : ١٦٨

٤١ : ١٦٧ : ٤٧ : ١٦٨ : ٤٥ : ١٦٩ : ٤٩ : ١٦٨

٤١ : ١٦٨ : ٤٧ : ١٦٩ : ٤٥ : ١٧٠ : ٤٩ : ١٦٩

١ : ٢٥٨ : ٤٣ : ٢١٣

الترك — ٤١ : ٤ : ٤٨ : ٤٦ : ١٠ : ٢٧ : ٤٤ : ٢٩

٤١ : ١٤١ : ٤٥ : ١٤٠ : ٤٣ : ٢٥ : ٤١ : ١٤٠

٨ : ٢٥٤ : ٤٦ : ٢٥٣ : ٤٥ : ٢٣٦

التركان — ٤١ : ١٥٨ : ٤١ : ١٥٧ : ٤٨ : ١١٩

(ج)

الجارينية — ٨ : ٢٣٤

جلاد — ١٨ : ٣٥

الجرامكة — ٤٣ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٣ : ٤٢ : ٤١ : ٤٠

٤١ : ٤٣ : ٤٦ : ٤٥ : ٤٣ : ٤١ : ٤٠ : ٤١

٤١ : ٤٣ : ٤٦ : ٤٥ : ٤٣ : ٤١ : ٤٠ : ٤١

٤١ : ٤٣ : ٤٦ : ٤٥ : ٤٣ : ٤١ : ٤٠ : ٤١

٤١ : ٤٣ : ٤٦ : ٤٥ : ٤٣ : ٤١ : ٤٠ : ٤١

(ش)

الشافعية — ٣١ : ٢٢٢ ٣٢ : ١٦ ٧٧ : ١٤٤
١٣ : ٢٠٩ ١٨ : ٢٢٢
الشهزادية — ٤٤ : ٥

(ص)

الصالحة النجمة = المسالك البحرية .
الصليبيون — ٣٦ : ٢١١ ١٥ : ١٥٤
الصوفية — ١٤٧ : ١٠١ ١٤٨ : ١٤٤ ١٧٤ : ٢٦١

(ط)

الطليحات — ١٤١ : ٢٠
الطوائف — ١٣٨ : ١١٣ ١٤٥ : ٧١ ١٦٠ : ١٠١
٢ : ١٦١

(ظ)

الظاهرية = مسالك الظاهر بغير

(ع)

العباسيون = بنو العباس .
العثمانيون = الترك .
العم — ١٥٤ : ١٥ ١٧٠ : ١١
العرب — ١٢ : ١٩ ١١٦ : ٢٠ ٧٨ : ١٧
١١٨ : ١١ ١٤٩ : ١٦ ١٥٢ : ٢٢
١٥٣ : ٤٤ ١٥٤ : ١٥ ١٥٩ : ١٢
١٦٣ : ١٩ ١٦٥ : ٨ ١٦٦ : ١٩
٢٠١ : ٢١ ٢٠٢ : ١٨ ٢١٦ : ١٩
٢٤٠ : ١٦ ٢٤٥ : ٧ ٢٥١ : ١٧
٢٥٣ : ٥٥ ٢٥٤ : ٨ ٢٥٦ : ٥٥
٢٧٢ : ١٦ ٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ١٢
٢٨٥ : ١٢
العربان = العرب .

عرب البادية — ٢٧٤ : ٢١ ٢٧٨ : ٩
عرب الشام — ٢١٧ : ٨
عرب الشرقية — ١٥١ : ٧ ١٧٦ : ٢
الشمير = عرب البادية .
الموريانية = التتار .

٤٤ : ٢٤٨ ٢٤٧ : ١٢ ٢٥٥ : ١٣
٢٥٨ : ٥ ٢٦١ : ١٤ ٢٦٩ : ١١
٢٧٠ : ٦ ٢٧١ : ٨ ٢٧٦ : ١٤

الجركس = الجراكسة .
جنود الخلة = المسالك البحرية .

(ح)

الحناينة — ٢٢٦ : ٢٢٢ ٢٧٩ : ٣
الحنفية — ١١٠ : ١١ ١١٣ : ٧ ٢٠٥ : ١٣

(خ)

الخاسكية — ٤٥ : ٤٦ ٤١٣ : ١٧٧ ٤
الخاسكية الأخرية = المسالك الأخرية .
الخلفاء العباسية = بنو العباس .

(د)

الدولة الأيوبية = بنو أيوب .
الدولة التركية = الأتراك البحرية .
الدولة الجركسية = الجراكسة .
الدولة القاطمية — ٦١ : ١٧ ٢٠٩ : ٢٥
الدولة المنصورية فلان — ٣٥ : ٤
الدولة الناصرية (محمد بن تلالون) — ٢٢٥ : ٢
الدورية — ٦ : ١٢ ٧ : ٦

(ز)

الزبدانية — ٩٧ : ٥
الزوس — ٤٣ : ١٩
الزوم — ١٠ : ٢٠ ٢٩ : ٤٤ ٥٦ : ١٥
١١٨ : ٢ ١١٩ : ٧ ١٧٠ : ١١
٢٠٨ : ١٠ ٢٧٢ : ١٥
الزومان — ١٥٤ : ٢٣ ١٥٥ : ٢١

(س)

السامريون — ١٣٥ : ٤٤
سمد — ٣٥ : ١٨
السلارية — ٢٣٤ : ١٤

المالك البحرية — ٣٩ : ٢١ : ٤٣ : ١٥١ : ٩١

٤٤ : ٢٠٩ : ٢٦ : ٢٢٧ : ١٩ : ٢٣٢

المالك القبية = أبراكسة .

مالك برلى — ٢٦٨ : ١٨

مالك بيرس الجاشكير — ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ١٤

٢٥٦ : ١٧ : ٢٥٧ : ٣ : ٢٧١ : ١١

٤ : ٢٧٧

المالك البيسية = مالك بيرس الجاشكير .

المالك السلطانية = الممالك الناصرية السلطانية .

مالك الظاهر بيرس — ٤ : ٧٠ : ١ : ٣٥٠ : ١١

المالك المنقرية = مالك بيرس الجاشكير .

مالك المنصور صاحب حاة — ٢١٣ : ١

مالك المنصور تلاتون — ٦٧ : ٨ : ٤٠ : ١٦٨

٤١٧ : ٦ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٣٢ : ٣ : ٢٥٥

١٩ : ٢٥٨ : ١

الممالك الناصرية السلطانية محمد بن تلاتون — ١٠٠ :

١٧ : ١٦١ : ٥٠ : ١٦٢ : ١٦ : ١٦٧

١٨ : ١٧٠ : ١٩ : ١٧١ : ٦ : ١٧٢

١٠ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٤٤ : ١١ : ٢٤٥

٤٤ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ١٦ : ٢٥٠ : ٢٣

٤٤ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ١٦ : ٢٦٩

(ن)

الناصري — ٥٣ : ٩ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٥ : ٤٤

١٤٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٦ : ٢٠٢ : ٢

٣ : ٢٠٢

ناصري ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(هـ)

هتاة — ٧٥ : ٢٢

(و)

اليهود — ٢٩ : ٢ : ١٣٥ : ٤٤ : ١٣٤ : ٦

يهود ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(غ)

غسان — ١٩٣ : ٢١

(ف)

الفاطمية = المرأة الفاطمية .

الفراتة — ١٥٥ : ٣٠ : ٢١٦ : ١٥

الفرس = الفرس .

الفرنج — ٦ : ٨ : ٧ : ٢ : ٨ : ٥٣ : ١٠

١٥٢ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٩٠ : ١٢

الفرسيون — ٢٠١ : ١٥

(ق)

القباق — ٤٣ : ١٢

القباق = القباق .

القطب — ٥ : ١٩ : ٥٣ : ٤٤ : ١٥٩ : ١٢٠

١١ : ١٣٣ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤٤ : ٢٠٨ : ١٠

(ك)

الكرج — ١٤٣ : ١٣

(ل)

اللاظ — ٤٣ : ١٩

لتم — ٨٢ : ١٢

(م)

المسيحيون = الناصري .

المخل = النار .

المنزل = النار .

مالك الأشراف خليل بن تلاتون — ٩ : ١٢ : ١٨ : ٨

١٩ : ٨ : ٢٢ : ٥ : ٤٢ : ١٣ : ٢٣ : ٤٨

٤٩ : ١٠ : ٢ : ٥٥ : ٨ : ٦٧ : ٨

٨٢ : ٨ : ١٨٣ : ٤ : ٢٥٧ : ١ : ٢٥٨ : ٩

٢ : ٢٧٣

الممالك الأشرافية = مالك الأشراف خليل بن تلاتون ~

مالك الأطايق = أبراكسة .

مالك الأمير أكروش الرمي — ٢٦١ : ٩

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

٤٢٢ : ١٩٠ : ١٩٧ : ١٩٦ : ١٩٨ :

٤١ : ٢٠٢ : ١٤ : ٢٨٥ : ٧ :

الإسماعيلية — ١٧ : ١٥٢ :

إستا — ٢ : ٢١٦ :

أسوان — ٢ : ٢٧٢ :

أسيوط — ١٧ : ١٤٩ :

الإصطبل السلطاني بقعة الجبل بالقاهرة — ٤١٣ : ١١٥ :

١٢ : ٢٧٥ :

اصطخر — ١٨ : ١٩٨ :

إعطيق — ١٦ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٤١٨ : ٢٧٢ : ١ :

أفنديرس = الزى .

إفريقية — ١٧ : ٧٥ : ١٧٦ : ١٠ : ٢٧٢ : ١٨ :

أليو = مرجع بن همام .

إقليم البصرة = مديرية البصرة .

إقليم بركة = بركة .

إقليم الجبل — ١١٧ : ١٦٥ : ١٣ :

إقليم سمرقند = بركة .

الأخمس — ١٦ : ٧٦ : ١٩٢ : ٨ :

إتطاليس = بركة .

أنطاكية — ١٣٢ : ١٣٧ : ١٠٤ : ١٨ :

أنطوطوس — ١٠ : ١٣ : ١١ : ١٩٢ : ١٤١٥٧ :

أهرام البيرة — ١٩ : ١٧٥ :

أهرام دهنود — ١٩ : ١٧٥ :

أهرام سقارة — ١٩ : ١٧٥ :

أهرام القيرم — ١٩ : ١٧٥ :

أهرام الكنت — ١٩ : ١٧٥ :

أهرام ميدوم — ١٩ : ١٧٥ :

الأحوار — ٢١ : ٩٧ :

أنديا — ٩٧ : ١٩٢ : ١٢ :

أوستاليا — ١٣ : ١٥٢ :

(١)

آسيا — ١٥٢ : ١٣ :

الأبح — ١١٣ : ١٩ :

أبرصود — ١٩٨ : ٦ :

أبرقود = أبرقود .

أبرشية أركاديا — ١٥٥ : ٢ :

أبر — ٢٢ : ٢١٢ : ٤١٨ : ٢٢ :

أبراب مدينة مصر — ٢٨٤ : ٢ :

أبرزبل — ١٤١ : ٢٣ :

أبرليو بوليس = أدفو .

أبو = أدفو .

أحقو = أدفو .

أثرالهي بجنوبي مصر القديمة — ١٦١ : ٤١٦ : ٢٨٤ : ١٤ :

إبحيم — ٢٧٢ : ٦ :

إدارة حفظ الآثار العربية — ٢٨٢ : ١٧ :

أدفو — ٩٤ : ٤١ : ٢١٦ : ٢ :

أديجيان — ٣٨ : ٤١٨ : ٥٤ : ٢٠ : ١٧١ : ١٧ :

أراخي زبد — ٧١ : ١٨ :

أرجان — ١١٩ : ٢٠ :

أرض الجزيرة = العراق .

أرض مصر الشرقية — ١٥٢ : ٢١ :

أرميا — ٣٨ : ١٨ :

أرماد = جزيرة أرماد .

أرميا — ٢٢ : ٢٤٧ :

استنبول — ٢٠١ : ٢٢ :

إسمرد — ٥٠ : ١٦ :

الإسكندرية التركية — ٥٤ : ٦٠ : ٢ :

الإسكندرية — ١٦ : ٤١٨ : ٥٤ : ٢ : ٧٨ : ٤٦ :

١٤١ : ٦٦ : ٩٤ : ١٣٤ : ١٠ : ١٢١ :

بلدة طرابلس الغرب — ٢٧٩ : ١٨
 بلاد الصم — ٤٣ : ١٢ ٩٨ : ١١٣ : ٢٩
 بلاد الغرب — ٢٧٩ : ١٠
 بلاد فارس = بلاد الصم
 بلخس — ٤٤ : ١٢ ١٠٣ : ١٩ : ١٨ : ١٣٠
 ١٨ : ٢٥٢ ٢٣ : ٢٢١ ٢١ : ٢٥١ ٢٣ : ٢٥٢
 البقاء — ٢٤٧ : ٣٠
 بجه = البنسا .
 بخايريس = بركة .
 بنطلس = بركة .
 بستا — ١٤ : ١٥ ١١٩ : ١٠٣ ١٢٠ : ١٢٠ : ١٢٠
 البنسا — ١٥٠ : ١٧ ١٥٠ : ٤١
 بوابة الخول = باب زبدية بالقاهرة .
 بورتوفين — ١٥٢ : ١٢
 بوسعيد — ٢١٨ : ١٦
 بولاق — ١٥٠ : ٢٢٣ ٢٧ : ١١ : ٢٨٤ : ٥
 برة = بركة .
 البيرية = خاتمة بيرس الجاشنكير .
 بيت أبي بكر رضى الله عنه = دار أبي بكر الصديق .
 بيت المال — ١٠١ : ٨٨ : ١٠٤ : ١٠٢
 البيت المقدس — ١٤٤ : ١٦ ٢٢٦ : ٢٢٢ ٢٢٨ : ١٩
 بئر البيضاء — ٤٤ : ١٢
 البيرة — ١١٧ : ٩٩ : ٢٥٠ : ٨
 بيان — ٥٦ : ١٥
 البيلوستان المصري — ٥١ : ١٤١
 بيروت — ٤٣ : ٢٧
 بين القصرين = شارع المزة بين الله .
 (ت)
 تاذف — ٧٧ : ٢٥
 تبريز — ١١٩ : ١١ ١٦٤ : ١١ : ٢١٢ : ١٣
 تبوت = أدفو .
 تدمر — ١٥٨ : ٢٠
 تربة الأحرف = المدومة الأخرية .
 تربة بيرس الجاشنكير بالحقاقاد — ٢٧٦ : ٢
 تربة بيسرى بالقاهرة — ١٨٥ : ١٠

بحيرة تيس — ٢١٨ : ٢
 بحيرة المزة = بحيرة تيس .
 بدعريش — ١٣١ : ١٩
 بربستان الخشاب = شارع القصر المال بالقاهرة .
 بر الخليج الغربى — ٢٨٤ : ٤
 بر القاهرة — ١٩ : ١٧
 بر مصر = بر القاهرة .
 البرج الأبيض من محل البقاء — ٢٤٧ : ١٥ : ٢٦ : ٨
 البرج خلة الجبل بالقاهرة — ٢٢٩ : ١١
 بركة — ١٥٢ : ٢٩ : ٢٧٢ : ٢
 بركة الجب = بركة الحاج .
 بركة الحش — ٨١ : ٣
 بركة الحاج — ١٤١ : ١١ ١٤١ : ١١ : ١٧٦ : ٥
 ٢٤٨ : ٥ : ٨
 بركة زيزاء — ٢٤٧ : ٥
 بركة النيل — ١٤٧ : ٨ ٢٣٠ : ١٦
 بركة قارون — ٢٣٠ : ١٧
 بركة الشام — ١٥٨ : ٢
 بستان الخشاب — ١٥٦ : ٧
 يسر — ١١٣ : ٣
 البصرة — ٩٧ : ١٩
 بلبك — ٥٩ : ٢١ ٧٨ : ٤٥ : ١١١ : ٩٩ : ١١٢
 ١٩٨ : ٩ : ١٩٣ : ٢٧ : ١٠
 بنداد — ٢٣٥ : ٥٦ ٢١ : ١٨ : ٨٧ : ١٩ : ٩٧
 ٢١ : ١١٨ : ١٠ ١٤١ : ١٥ : ١٨٧ : ٢
 ٢١٨ : ٨ : ١٦
 بلاد الأردن — ١٤ : ٢٢ : ١٠١ : ١
 بلاد الأشكرى — ١٢٢ : ٦
 بلاد التار — ٢٤٤ : ١٤ : ٢٤٥ : ٦
 بلاد الجبال — ١٦٤ : ١٩ : ١٦٩ : ١٦
 بلاد الجبل = إقليم الجبل
 بلاد الزيم — ١٤ : ٢١ ٥٨ : ١٥ : ١٦٧ : ٢٧
 ١١٨ : ٢٢ : ١١٩ : ١
 البلاد النامية = الشام .
 بلاد الصعيد = صعيد مصر .

جامع الجلى البوسى — ١١١ : ٢٠٥
 الجامع الأوى دمشق — ٢١ : ٦٢
 ١٨ : ٦٤ ٢١ : ٦٦ ٢٥ : ١٥٩
 جامع يرقوق بالقاهرة — ٢٠٨ : ١٨
 جامع البسات — ٢١١ : ٢٨١
 جامع بيرس الجاشنكير = خانقاة بيرس الجاشنكير
 جامع بيرس الخياط — ٨٢ : ١٩
 جامع القوية = جامع الخطيرى
 الجامع الحاكى — ١٢٩ : ٢٠ ١٤٠ : ٦١
 ٢٧٦ : ١٠
 جامع الخطيرى بربلاق — ٢٢٣ : ١١ ٢٤٣ : ٨
 جامع دمشق = الجامع الأوى
 جامع ذى الفقار بك = جامع قطيس
 جامع الزفة — ٣٦ : ٢١
 جامع السادات الوقفية — ٢٨٣ : ١٠
 جامع السايى = جامع الجلى البوسى
 جامع سميد السعداء — ١٤٧ : ١٢ ١٤٨ : ٢١
 جامع السلطان حسن — ٤٢ : ٢٤
 جامع السلطان نصرة النورى — ٢٠٩ : ٢٢
 جامع سيدنا الحسين — ٢٢ : ١٦
 جامع سيدى على أبى الوفاء — ٢٨٠ : ٢٠
 جامع الشيخ رديش = جامع عابدى بك
 جامع الصالح طلائع بن رزك — ٢١٠ : ٩
 الجامع الطولونى = جامع أحمد بن طولون بالقاهرة
 جامع القاهرة بيرس — ٢٥٢ : ١٧
 جامع عابدى بك — ٨١ : ٢٠
 جامع عز الدين أيبك الأفرم الصغير دمشق — ٢٢٦ : ١٢
 جامع عمرو بمصر القديمة — ٢٨٤ : ١٧
 الجامع العبرى بيزة — ٣٤ : ١٨
 جامع قطيس — ٢٣٠ : ٢٢
 جامع اقبرى = جامع البسات
 جامع فائىاى بالإسكندرية — ٢٠٢ : ١٣
 جامع علايون — ١٦٨ : ١٢ ٢٦٩ : ٨
 جامع قلعة دمشق — ١٨٢ : ٢١
 جامع الكامل = المدرسة الكملية بالقاهرة

تربة الخفاء الباسين = تربة الخلفة الحاكم الباسين
 تربة الخلفة الحاكم الباسى — ١٤٨ : ٢٢ ٢٠٨ : ٩
 تربة الشيخ نجر الدين آين مسكر — ١٩٠ : ٦
 تربة آين عبد القاهر بالقراءة الكبرى — ٣٨ : ٨
 تربة غازان — ٢١٢ : ١٣
 تربة المنصور علايون — ٢٥٧ : ٢٢ ٢٦٧ : ١٥
 تربة المنصور لاجين — ١٠٥ : ٢١ ١٨٣ : ٧
 تربة والده الأشرف خليل — ٢٥ : ١٠
 ترشيش = تونس الخضراء
 القرية الإبراهيمية — ١٥٥ : ٢٦
 القرية الإسماعيلية — ١٤١ : ٢٣ ١٥٢ : ١٧
 تربة السعيدية — ٢٥٢ : ٢١
 تركيا — ٩٧ : ١٦
 تربة — ١١٧ : ٢١ ١٨ : ٨ ٢٤ : ١٧ ٢٥ : ٢٥
 ٤٩ : ٨٠
 تريبوليس = طرابلس
 قل باشى — ٨٩ : ١٣
 تل حدون — ١٤ : ١٥ ٨٩ : ١٣
 تلبسان — ٢٩ : ١٦
 تلبس — ٢١٨ : ١٠
 تونس = تونس الخضراء
 تونس الخضراء — ٢٧٦ : ١٠ ٢٧٩ : ١
 توتة — ٢١٨ : ٣
 توتى = توتة

(ث)

تود (جبل) — ٧٢ : ١٩

(ج)

جاردن سى = بستان الخشاب بالقاهرة
 جالو = بين جالوت
 جامع أثريانى — ٨١ : ١٩
 جامع أحمد بن طولون — ١٠٦ : ١٠ ١٠٧ : ٦١
 ١٣٩ : ١٥ ١٤٨ : ٢
 الجامع الأزهر — ٨٢ : ٦ ١٤٥ : ١١

- جامع محمد حل باشا الكبير بقلعة الجبل — ٤١ : ١٤٠
١١ : ٢٣٤ ٢٣ : ١٧٢
جامع الموقد شيخ المصطفى — ٤٧ : ٢١٠ ٢٦ : ٢١٠
جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل — ١٧٢ : ٢٣
جامع الناصر محمد بن قلاوون = المدرسة الناصرية يتارح
المزلة بن الله بالقاهرة .
الجانب الغربي لوادى النيل — ٤ : ١٥١
الجبل بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٠٢ : ٤١٩ ١٠٣ : ١٨١
١٨١ : ٩٨
جبال الوند — ٩٨ : ٩٩
جبانة الإمام الشافعي — ١٠٥ : ٢٢
جبانة الإمام الليث — ٣٨ : ٢٢ ٢٨٠ : ٢٠
جبانة باب النصر بالقاهرة — ٢٢ : ٢٠٢
جبانة سيدي علي أبي الرضا — ٢٨٠ : ١٩
الجبل الأحمر — ١٧٤ : ١٥
جبل اصطلح من — ٨١ : ١٧
جبل الحرية للقراتية — ٩٧ : ٨
جبل سمر — ٧٦ : ٢٥
جبل طوخ — ٩٣ : ٢٢
جبل غياض — ١٥٩ : ٦
جبل قارن — ١٥٢ : ٢١
جبل فاسيون — ٢٨ : ٢ ١١ : ٦٨ ١٨٣ : ٢٢
٢٢ : ٢٢٦ ١١ : ٢٢
جبل لبنان — ٧٨ : ١٥
جبل القطم بالقاهرة — ١٧٢ : ١٦ ٢٨٠ : ١٩
جبل يشكر — ١٠٦ : ١١
جبة أحساك — ٥٩ : ٧
جبة حصيل = جبة أحساك .
الجزائر بالقرب — ٢٩ : ١٧
جزيرة أرماد — ١١ : ٤١ ١٠٤ : ١٢ ١٥٦ : ١٤
جزيرة رأس العين بالبحر المتوسط — ٢٠٧ : ١٦
جزيرة الروضة بمصر — ٤٣ : ١٤ ١٥٦ : ٢١
جزيرة العرب — ٧٢ : ٢٤
جزيرة فاروس — ٢٠١ : ١٧
جزيرة القبل — ٢٨٤ : ٧
- الجسر الأعظم = شارع مرصية .
جسر الأثري — ٨١ : ١٨
جسر السكة الحديدية — ٢٨٥ : ٦
الجالون الكبير — ٢٠٩ : ٩
جوسية — ٦١ : ١٣
الجلان — ١٩٣ : ٨
جيطان (نهر) — ١٤ : ٢٣
جيرين — ٣١ : ٢١ ١٣٥ : ١٨
الجسيرة — ١٩ : ٤١٧ ١٥٠ : ٤٠ ١٥٣ : ٤١
١٧٥ : ٥
الجبل = جبلان .
جبلان = جبلان .
جبين — ٦٣ : ١٥
- (ح)
الحاير = الجانب الغربي لوادى النيل .
حارة بربوان — ٢١٩ : ٤
حارة البرقوقية — ١٨٦ : ٢٦
حارة البرقدار — ٢٨٤ : ٢١
حارة جامع البسات — ٢١١ : ٢٢
حارة الجالون — ٢٠٩ : ٢١
حارة الجودوية — ٨٢ : ١٦
حارة حلوات — ٢٠٤ : ٢٠
حارة المغربي بمجينة قاميش — ٢٨٤ : ٢٠
حارة الرزيرية — ٢١١ : ١٨
الحنية — ١٥١ : ٢٩
الحاجية — ٢٥١ : ٢٠
الحجاز — ١١ : ٤١ ١٠٤ : ٢٣ ٧٧ : ١١١
١٠٢ : ٢٩ ١٥١ : ١٧ ١٤٦ : ٤١
٢٧ : ٢١٨ ٤٤ : ٢١٥ ٢٠٠ : ١٠
الحجرة النبوية — ٨٣ : ١٤
حد الحرم — ٧٢ : ١٢
حدائق القنسية — ٤٢ : ٢٢
حزان — ٢٢٠ : ٤ ٢٧٩ : ١
الحوية بحري = حوية سمط .

١٥٧ ٤٧:١٥٤ ٤٤:١٤٧ ٤٥:١٣٠
١٨٩ ٤١٢:١٥٩ ٤١٣:١٥٨ ٤١٤
٤٥:٢٢٢ ٤٨:٢١٨ ٤٤:٢٠٦ ٤٣
٤١٥:٢٢٧ ٤١٣:٢٢٦ ٤١٨:٢٢٥
٢٤٥ ٤٣:٢٤٣ ٤٢:٢٤٠ ٤٧:٢٣٩
٤٤:٢٧١ ٤١:٢٦٦ ٤١١:٢٥٨ ٤٢
١٣:٢٧٣

حصن — ١٥:٤٤ ٤٦:٥٥ ٤٦:٦١ ٤١٥:٧٧
٤١٨:٧٧ ٤٤:٩٨ ٤٢٢:٩٦ ٤١٨:٧٧
٤١٦:١٥٧ ٤٤:١٤٧ ٤٩:١٢١ ٤١١
٤٥:٢٠٤ ٤٨:١٩٠ ٤١٢:١٨٩
٣:٢٦٨ ٤١٥:٢٤٤ ٤٥:٢١٢

حوران — ١٥:١١٣ ٤١٨:٢٨
حوش طلى — ٢٧:١٧٤
حوش البيضاء — ٢٣:٤٤
حوش السعيدية — ٢١:٢٥٢
حيفا — ١٧:١٠

(خ)

الخارجية قاعدة الواحات الخارجية بمصر — ٢٦:١٥٠
خاقاه بيرس الجاشنكير — ٤٩:٢٢٦ ٤١٣:١٧٤
٤:٢٧٦

خاقاه وكن العين بيرس = خاقاه بيرس الجاشنكير .
الخاقاه الزكنية = خاقاه بيرس الجاشنكير .
خاقاه سيد السعداء = جامع سيد السعداء .
الخاقاه السعيدية = جامع سيد السعداء .
الخالكة — ٢٢:٤٤

خط البقعة = بركة تارون بالقاهرة .

خط بنى نوح — ١٧:٧٢

خط بن السورين — ١٧:٢١١

خط جبرون — ٢٢:١٢٥

خط الخرشف (الخرقش) — ١٥:١٨٦

خط القصر العالي = بيتان الخشاب بالقاهرة .

خط المنيرة — ١٨:١٥٦

الخطارة = الخطارة الصغرى .

حربة سملا — ١:٩٤
الحربة قبل = حربة سملا .
الحربة بالقمران = حربة سملا .
الحرم — ١:١١١
الحرمات — ٢٥:١٥١
حسان — ٢٠:٢٤٧
الحسينية = شارع البيروني .
الحسينية = شارع الحسينية .

حصن الأكراد — ٢٤:٦١ ٤٤:١٤٧ ٤٤:١٩٣
حصن تايي بالاسكندرية = عاية تايي .
حصن الغرب — ٦:٤١
سطين — ٢٠:١٨٣

سلب — ٣:١٢ ٤٣:١٣ ٤١٢:١٤ ٤١٧:١٤
٢٣:٣١ ٤٣:٣٣ ٤٩:٥٥ ٤١٥:٥٥ ١٧٧
٢٥ ٤١٩:٨٩ ٤١٩:٩٦ ٤٢٠:٩٦ ٤١١٠
٤١١ ٤٧:١١٣ ٤١٠:١١٧ ٤١٩
٤١٢ ٤٣:١٢٠ ٤٩:١٢٩ ٤٩:١٣٩
٤٦:١٣٢ ٤٩:١٣٥ ٤٤:١٥٤ ٤٤
٤٥:١٥٧ ٤١٣:١٥٩ ٤١٣:١٦٤ ٤٧
٤١٨:١٦٧ ٤١٧:١٨٣ ٤١٣:١٩٤ ٤١٣
٤٨:٢١٨ ٤١٦:٢٣٥ ٤١٣:٢٣٦ ٤١١
٤١٢:٢٣٧ ٤٢:٢٣٨ ٤٤:٢٣٩ ٤١١
٤١:٢٤١ ٤٤:٢٤٣ ٤٢:٢٤٥ ٤٢:٢٤٥
٤٢ ٤٤:٢٤٧ ٤١:٢٥٨ ٤١:٢٦٥
٤١٧ ٤١:٢٦٦ ٤٢:٢٦٨ ٢٠:٢٧٣

سلوان — ١٩:١٦٤

حام إينال — ٢٠:١٨٦

حام البنات = الحمام القفزية .

حام بيسرى = حمام إينال .

الحام القفزية — ١:٢١١

حام الكلاب = الحمام القفزية .

الحامات = حمام الحام .

حاة — ٤:١٧ ٤١:١٢ ٤١:٥٨ ٤١:٦٢
٦ ٦٨:٦٨ ٤٧:٦٩ ٤٢:٧٤ ٤٣
٤١٣:١١٣ ٤١:١١٩ ٤٩:١٢٩

دار مصرية بن أبي سفيان دمشق — ١٨٧ : ٢٠
دار النجاة بقلة الجبل بالقاهرة — ١٥١ : ١٧١
٢٢٣ : ٧ : ٢٢٤ : ١٠
دار هشام بن عبد الملك بن مروان — ١٨٢ : ٢٠
دار الزاوة الكبرى — ١٧٤ : ١٤ : ٢٢٦ : ١٠
٢٧٦ : ٤
دارا — ٩٧ : ٨
دجلة — ٩٧ : ٢٦ : ١١٧ : ١٥
درب النحاس — ٢١١ : ١٨
درب قطون = معلقة الجارية .
درب كركامة — ٨٢ : ١٦
الدرب — ١٥٤ : ١٠
دقفا — ١١٨ : ١٢
دمشق — ٤ : ١٢ : ٩ : ١٦ : ١٠ : ١١
١٥ : ١٢ : ٢ : ١٣ : ١١ : ١٤ : ١٥
١ : ٢٦ : ٧ : ٣١ : ٢٣ : ٣٤ : ٤٤
٣٥ : ٢٧ : ٣٦ : ٢ : ٣٩ : ٨ : ٥١
١١ : ٥٢ : ٢٧ : ٥٣ : ١٦ : ٥٥ : ١٥
٥٩ : ٣ : ٦٠ : ٨ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ٤١
١٦٣ : ٤١ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ٢ : ٦٦ : ٤١
٦٧ : ٢ : ٩٨ : ٩ : ٧٢ : ٢٨ : ٧٦
٢٥ : ٢٨ : ١٦ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٦ : ١٥
٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٨
٤ : ١٠ : ١٠٠ : ١٠٥ : ١٠٩ : ١٤
١١٠ : ٦ : ١١٣ : ١٥ : ١١٦ : ١٤
١١٩ : ٣ : ١٢٠ : ٢ : ١٢١ : ١ : ١٢٢
١٤ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨
١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥
١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢
١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩
١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦
١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣
١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠
١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧
١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤
١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١
١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨
١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥

الطائرة الصغرى — ٢٥١ : ١٢ : ٢٥٢ : ١٨
٢٧٤ : ٦
الطائرة الكبرى — ٢٥١ : ١٨
طليح = سد الخيل .
خليج السويس — ١٥٢ : ٢٦
خليج القاهرة = شارع الخيل المصري .
الخليج الكبير = الخيل المصري .
الخليج المصري — ٢٣٠ : ٢
غوى — ٥٤ : ٢٠
الغمام (قرية بمصر) — ٩٣ : ٢٣
(د)
دار الآثار العربية — ٢٢٣ : ٢٦
دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ٧
دار أسامة الجبل دمشق — ١٢٥ : ١٩
دار أم حسن بك بن محمد علي باشا والي مصر — ٢٢١ : ٧
دار الأمير بادراس — ٢٤٦ : ٤
دار الأمير من الدين الأفخم الكبير بمصر — ٢٢٩ : ١١
دار بريس الجاشنكير — ١٨٠ : ١٠ : ٢٧٧ : ٢
دار بريس — ١٨٦ : ١
الدار اليسرى = دار بريس .
دار تاج العملة ابن سعيد كاتب بريس الجاشنكير —
٢٢٣ : ٩
دار الحديث دمشق — ٧٧ : ١٥
دار السعادة دمشق — ٢٤٦ : ٩
دار سعيد السعد = جامع سعيد السعد .
دار سلا — ١٨١ : ١٤
دار سيف الدين بيلان الرشيد = المدرسة القاصرية بشارع
المزلقين الله بالقاهرة .
دار سيف الدين بهادر رأس قوبة — ٢٢ : ١٥
دار شمس الدين سقر الأهرم الوزير — ٢٧٨ : ١٥
دار عبد الملك بن مروان الأموي بالرملة — ٢٢٨ : ١٩
دار القاسميين = جامع الخليلي .
دار الكتب المصرية — ٢٢ : ١٧ : ١٨٢ : ٢٣
دار كيتا — ٤٨ : ٥

الراية — ٢٢ : ١٥٢
 رباط الآبار = جامع أثري .
 رباط إبراهيم بن محمد الأصماني — ٢٢ : ٧٢
 رباط الأفرم — ١١ : ٨١
 رباط خاقان الأمير بروس الجاشنكير = حوش صلي .
 رباط السيدة أم الحسين بنت فاضل مكة — ٢٢ : ٧٢
 الرباط الناصري — ١١ : ٦٨
 الرج المعروف بالدهشة — ١ : ٢١٠
 الرحبة — ١٠ : ٦٠ ، ٤ : ٦٥ ، ١٠ : ١١٧ ، ٩ : ١٠٧
 الرصافة — ٢٠ : ١٥٨
 الرملة — ١٢ : ٣٦ ، ١٢ : ٦٣ ، ١ : ٢٢٨
 الرملة = القنطرة .
 الرما — ١٥ : ٩٧
 الرماحية = المدرسة الراحية .
 روض الفرج — ١٤ : ٢٨٥
 الروضة — ٢ : ١٥٦
 الروم = بلاد الروم .
 الرى — ٢ : ١٦٩

(ز)

زاوية الأرمى بمجمل قاسيون — ٢ : ٣٨
 الزاوية الحزبية — ٤ : ١١٣
 زاوية الدهشة — ١١ : ٢١٠
 زاوية سام بن نوح — ١٦ : ٤٧ ، ١٩ : ٢١٠
 زاوية السلطان فرج بن برفق = زاوية الدهشة .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العطار — ٤ : ٢٨٣
 زاوية الشيخ محمد القبرى — ١٣ : ١٣١ ، ٦٧ : ٢٦٠
 زاوية صقر كراوى المطامير بمدينة البصرة — ١٨ : ١٧
 زاوية عارف باشا — ٢٠ : ٢٠٤
 زاوية آبن مضاد الجمرى — ٢٠ : ٢٠٣
 ذوع — ٣ : ١١٣
 الزقاق — ٢٢ : ١٤١
 زقاق الجرن — ٨ : ٧٢
 زنجبان — ١٨ : ٣٣
 الزوايل — ٢٣ : ٤٤

٢١٦ : ٦٧ ، ٢١٧ : ١٦ ، ٢١٨ : ٤٧
 ٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٠
 ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٢٥ : ١٦ ، ٢٢٦ : ١٢
 ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٣١ : ٢
 ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٣٦ : ٢ ، ٢٣٧ : ١
 ٢٣٨ : ٥ ، ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٥ : ٢١
 ٢٤٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٤ ، ٢٤٥ : ٢٠
 ٢٥٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ٢ ، ٢٦٠ : ١٠
 ٢٦١ : ٢ ، ٢٦٤ : ١٢ ، ٢٦٥ : ٢
 ٢٦٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٣ ، ٢٦٨ : ٢٤
 ٢٧٣ : ٣ ، ٢٧٤ : ١٩ ، ٢٨٠ : ٤

دمنود شبرا — ٢٣ : ٢٠٢
 دمياط — ٩١ : ٩٦ ، ٩٤ : ٢٢٨
 دقنة = دقنة العجوز .
 دقنة الأورى = دقنة الجديدة .
 دقنة الجديدة — ١٣٤ : ٢٢
 دقنة العجوز — ١٣٤ : ٩
 ديسر — ٩٧ : ٨
 دحلز الباب المسمى البصرى بقلة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ٢٢
 الدور السلطانية بالقلة — ٤٥ : ١٧
 دولات — ١٦٩ : ٢٢
 الدورية (مدرسة) — ٣١ : ٢١
 ديار بكر — ١١٧ : ٩ ، ٩٧ : ١٦٦
 الدبار المصرية = مصر .
 الدقم — ٢١٢ : ٢٢
 ديران الأرتاف = وزارة الأوتاف .
 الديوان السلطاني بقلة الجبل — ١٥٣ : ١٠
 ديوان الخوارث — ٥٧ : ١١
 ديوسبوليس أثر = هو الحراء .

(ذ)

ذرة = ذوع .

(ر)

رأس العين — ٣٦ : ١٥
 رافة = الرى .
 رابتر = الراية .

اليب = نهر اليب .

سرين — ٢٧٢ : ١٦

سيس — ١١ : ١٢ : ٨٩ : ١١ : ١٠٣ : ١٨

١١٧ : ٨٨ : ١١٩ : ٩٩ : ١٥٤

البيضة الحفلية (مدونة) — ٢١ : ٢١

سيواس — ١١٩ : ٥

سيوة مركز واحة سيوة — ١٥٠ : ٢٢

(ش)

شارع أنزلي — ٢٨٤ : ١٥

شارع الأزهر — ٢١٠ : ٦

شارع الأحرار بالقاهرة — ٢٥ : ٢٠

الشارع الأعظم = شارع المزمعين الله .

شارع باب القصر = شارع المزمعين الله .

شارع البلاصة — ٢٨٤ : ٢١

شارع بن الأثري بجيزة لاد — ٢٨٤ : ٢٠

شارع بن القصرن = شارع المزمعين الله .

شارع البيوت — ٢٥٠ : ٢٠

شارع البياضة — ٢٠٤ : ٢٠

شارع جامع البنا — ٢١١ : ٥

شارع الجالية — ١٤٨ : ٢١ : ١٧٤ : ٢٠

شارع جنان الزهرى — ٢٨٤ : ٢١

شارع الجودرية — ٨٢ : ٢٠

شارع الحسينية — ٢٥٠ : ٤

شارع الخرقش — ١٨٦ : ٢٥

شارع الخيطى — ٢٢٢ : ٢٢

شارع الخليلج المصرى — ٢٤٣ : ٢٠

شارع السيد البرانى — ٢٨٤ : ١٩

شارع سوق السلاح — ٢٠٤ : ١٨

شارع سوق السمك — ١٨٦ : ٢١

شارع سوقة المزى — ٢٠٤ : ٢٠

شارع سيدى حسن الأتور — ٢٨٤ : ١٨

شارع الشيخ عبد الله — ٢٨٤ : ٢١

شارع عماد الدين — ٢٨٥ : ١

شارع غمرة — ٢٨٥ : ٤

(س)

ساحل النيل بمدينة مصر — ٢٨٤ : ١

سبل السلطان قصوه القوى — ٢٠٩ : ٢٣

سد الخليلج — ٢٤٣ : ١٩

سراى أم حسين بك = دار أم حسين بك ابن محمد على باشا والى مصر .

سراى القبة — ١٣١ : ١٦

سرين — ١٢٢ : ٧

سرباقوس — ١٤١ : ٢٤

السيدة = عزبة الشيخ مطر حتى .

سفح الجبل الغربى — ١٧٥ : ١٧

سفح القلم — ١٠٥ : ١٤

سكة حديد حلوان — ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٥

سكة اللبح — ٢٨٤ : ١٩

سنية — ٤٤١ : ١٣ : ٢١

السمط = برج السط .

سمياط — ١٤٧ : ١٨

سنه = واحة سيوة .

سواد الكوفة — ٩٧ : ١٧

سواد واسط — ٩٧ : ١٨

السودان المصرى — ١٣٤ : ١٩

سور القاهرة — ١٤٠ : ١٨

سور القلعة — ٤٥ : ٦ : ٤٦ : ٤٤

سور قلعة الكرك — ٢٤٤ : ١٧

سوريا — ١٨٤ : ١٨ : ١٥٤ : ١٣

سوق ابن الورن = حارة ابن الورن .

سوق الخيل بالقاهرة — ٤٢ : ١١ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤

٥٧ : ١ : ١١٧ : ١

سوق الترابشين = شارع المزمعين الله (شارع القروية سابقا) .

سوهاج — ٢٧٢ : ٢١

السويداء — ٢٢ : ١٨

السويس — ١٥١ : ٦ : ١٥٢ : ٤٤ : ٢٥٥ : ٤١٥

٢٧٣ : ١

سوقة المزى — ٢٠٤ : ١٠

٤٧ : ١١٩ ٤١ : ١١٨ ٤١٥ : ١١٧
٤٤ : ١٢٧ ٤١٤ : ١٢٦ ٤١٧ : ١٢٠
١٣١ : ٤٢ : ١٣٠ ٤٨ : ١٢٩ ٤٥ : ١٢٨
٤١ : ١٣٢ ٤١١ : ١٣١ ٤١٢ : ١٣٨
٤٧ : ١٥٠ ٤٢٠ : ١٤٦ ٤١٣ : ١٤٥
٤٢ : ١٥١ ٤٥١ : ١٥٧ ٤٢١ : ١٥٣
٤٤ : ٢٢٢ ٤١ : ٢٢٤ ٤١٢ : ٢٢٣
٤٢ : ٢٣٦ ٤١ : ٢٣٧ ٤٢ : ٢٣٨
٤٤ : ٢٤١ ٤١ : ٢٤٣ ٤٣ : ٢٤٥
٤٢ : ٢٤٦ ٤٣ : ٢٥٥ ٤٣ : ٢٥٧
٤١٣ : ٢٥٨ ٤١٤ : ٢٥٩ ٤١٦ : ٢٦٠
٤٧ : ٢٦١ ٤٥ : ٢٦٤ ٤٥ : ٢٦٧ ٤١٦ : ٢٧٩

٢١ : ٢٧٨ ٤٩ : ٢٧٨

شباك القياة بقعة الجبل — ٧ : ٢٣٥

شبرا = شبرا الخيمة .

شبرا البلد = شبرا الخيمة .

شبرا الخيام = شبرا الخيمة .

شبرا الخيمة — ٢٠٢ : ٤٤١ ٢٠٣ : ١٥٥

شبرا دمنهور = شبرا الخيمة .

شبرا النخيل = شبرا الخيمة .

شبرا القاهرة = شبرا الخيمة .

شبرا المكاسة = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبره = شبرا الخيمة .

شبه جزيرة مينا — ٢١ : ١٥٢

الشرايشين = شارع المزةين الله (شارع القودية سابقا) .

شرق الأردن — ٢٠ : ٢٥٤

شرق النيل — ٢٢ : ٩٣

الشرقية = مديرية الشرقية .

الشرقية = جامع بروس الخياط

شط الحى = نهر السيب .

شقوب — ٤٧ : ٢٠٥ ٤٨ : ٢٠٤ ٤٦ : ١٥٩

١٠ : ٢٠٦

شقيف أرزون — ٥٤ : ٢٦٥

الشباب = لغة عازمين . .

شارع القنبد — ١٩ : ٢٠٤

شارع القودية = شارع المزةين الله .

شارع غواد الأول (شارع بولاق سابقا) — ٢٠ : ٢٢٣

شارع القاهرة = شارع المزةين الله .

شارع قصبة رضوان — ٩ : ٢١٠

شارع القصر للعال بالقاهرة — ١٧ : ١٥٦

شارع الكمكين — ٢٠ : ٢٠٩

شارع مادي بروس — ١٦ : ٢٨٤

شارع محمد علي — ١٩ : ٢٠٤

شارع صرايبا — ٢١ : ٢٣٠

شارع المزةين الله — ١٩ : ٤٧ ١٥ : ٥١ ١٥ : ٥١

٢٠ : ٢٨٤ ٤٨ : ١٦٨ ٤١٧ : ١٤٠

٣ : ٢١٠ ٤٥ : ٢٠٩ ٤٨

شارع الملك نازلي بالإسكندرية — ٢٠ : ٢٠٢

شارع الملك نازلي بالقاهرة — ٢ : ٢٨٥

شارع المناظرة = شارع المزةين الله .

شارع المنجيد — ٢٠ : ٤٧ ٢٤ : ٢١٠

شارع مهنة — ٥ : ٢٨٥

شارع الناعمين = شارع المزةين الله .

شاطئ النيل الشرق — ٢٠ : ١٣٤ ٤١ : ١٥٦

٢١ : ٢٧٢ ٤٢ : ٢١٦

شاطئ النيل الشرق الأصل القديم — ١١ : ٢٨٤

شاطئ النيل الغربي — ٢٣ : ١٣٤ ٤١٢ : ٢١٦

١٩ : ٢٧٩

شاطئ الغربي لبريوسف — ٢٥ : ١٥٥

الشاطئ — ١٠ : ٢٠٩ ٤١ : ١٠٧ ٤١ : ١٠٧

١٧ : ٢١٥ ٤٨ : ١٤ ٤٦ : ١٢ ٤٩

٤٠ : ٢٤ ٤٦ : ٣١ ٤١٣ : ٢٧ ٤١

٤١٥ : ٤٨ ٤٥ : ٤٧ ٤١ : ٣٨ ٤٢ : ٣٧

٤٦ : ٥٤ ٤١٧ : ٥٦ ٤١٣ : ٦١ ٤٦٣

٤١٦ : ٦٧ ٤١٧ : ٦٦ ٤٢ : ٦٤ ٤١٢

٤١٥ : ٦٨ ٤٢٥ : ٧٦ ٤٤ : ٧١ ٤٧٧

٤١٧ : ٢٧٩ ٤١٨ : ٢٨٧ ٤١٩ : ٢٨٨

٤٤ : ٢٩٥ ٤١٨ : ٢٩٨ ٤٦ : ٣٠٠ ٤٤٤

٤١٨ : ٣٠٢ ٤١٩ : ٣٠٦ ٤٢٠ : ٣١٠ ٤٢١

طرابلس الشام — ٤١٣ : ١٥٤ ٢١ : ٩٦ ٤١٨ : ١١
٤١٦ : ١٥٧ ٤١٤ : ١٥٦ ٤١٢ : ١٥٥
٤١٩ : ٢٣٥ ٤١ : ١٨٣ ٤٢١ : ١٧٣
٤١٥ : ٢٣٩ ٤١٩ : ٢٣٧ ٤١٣ : ٢٣٦
٤٤١ : ٢٥٦ ٢١ : ٢٤٥ ٤٣ : ٢٤٣ ٤٢ : ٢٤٠
٣ : ٢٧٣ ٤٣ : ٢٦٨
طرابلس الغرب — ١٨ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ١٧٦
الطراقة — ١٠ : ٢١ ٤١١ : ١٩ ٤١٧ : ١٦
طونوت = الطراقة
طونوتيس = الطراقة
طريق الإنمائية الكبرى — ٢٢ : ١٤١
طططا — ٢٢ : ١٤١
طططوة — ١٧ : ١٠
طهران — ٨ : ١٦٩
الطرد — ١ : ١٥٢

(ط)

الطاهرة دار بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٢ : ١٤٩

(ع)

العباسة — ٤١٢ : ٢٦٠ ٤٢١ : ٢٥٢ ٤٩ : ١٤١
٩ : ٢٦١
عذيب — ١١ : ١٠
العباسة المدفونة = حربة صملا .
العراق — ١٤ : ٧١ ٤١٢ : ٤٣ ٤١١ : ٢٦
١٩ : ١٦٤ ٤٢ : ١٤١ ٤١٦ : ١١٧
الوراق الحمى — ١٥ : ١٦٥ ٤١٩ : ٩٨
العريش — ١٤ : ٢٥٣
عزبة أبي حبيب — ٢٣ : ٤٤
عزبة الخماصة — ٨ : ٢٨٥
عزبة القتيخ مطر حتى — ١ : ٢٥٢ ٤١٨ : ٢٥١
عقلان — ١ : ١٢١
عشش الناقية — ٢٣ : ٢٤٢
عقلية الباردة — ٦ : ٢١٠ ٤١٧ : ٢٠٩
عقلية آية — ٧ : ٢٥٤ ٤١٧ : ١٧٨

الشويك — ٤ : ١٦ ٤١٤ : ١٥ ٤١٢ : ٦٩
٧ : ١٧٩
شراز — ٦ : ١٩٨

(ص)

الصالحية بجبل قاسيون — ١٢ : ٢٢٦
الصالحية بالشرقية — ٤٣ : ١٤٢ ٤١١ : ١٣٠ ٤١٢ : ١٢٩
١٨ : ٢٥١ ٤١٥ : ١٧٦
الصالحية دار بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٢ : ١٤٩
الصينية — ٩ : ١٧٤
الضخراء الغربية — ٨ : ١٥١
الصينرة المدفونة — ١٦ : ٦٣
صرخد — ٤١٠ : ١٠٩ ٤٨ : ١٠٠ ٤١ : ٦٨
٤٥ : ٢١٢ ٤١٣ : ٢٠٦ ٤٣ : ١٤٧ ٤٩ : ١٣٠
٢١ : ٢٧٣
صيد مصر — ٤١٥ : ١٤٩ ٤١٧ : ٩٤ ٤٢٢ : ٩٣
٤١ : ١٥٤ ٤٣ : ١٥٢ ٤١٦ : ١٥١ ٤١١ : ١٥٠
١٤ : ٢٦٩ ٤٣ : ٢١٦ ٤٢٠ : ١٥٥
صعيد مصر الأعلى — ١٩ : ٩٤
صغد — ٤٣ : ٢٠٤ ٤٩ : ١٧٤ ٤١ : ٦٥ ٤١٢ : ٩
٤١٦ : ٢٥٨ ٤٢ : ٢٤٥ ٤١٩ : ٢٣٥
٥ : ٢٦٨ ٤٩ : ٢٥٩
الصلاحية = المدفونة بالصلاحية .
الصناعة بمصر — ٧ : ٢٨٤ ٤١ : ١٥٦
صماء — ٩ : ٧٢
صهيون — ١٣ : ٢٧٤ ٤٩ : ٢٧٢ ٤١ : ٢٧١
صرد — ٢٣ : ١٥٤ ٤٩ : ٨
صيدا — ٢٣ : ١٥٤ ٤٩ : ١٠
الصين — ١٩ : ١٥١
صريح التبخ إلى السودان إلى العشائر — ١١ : ٢٨٣
صريح هاشم بن عبد مناف — ١٨ : ٣٤
طاية فانياس بالإسكندرية — ١٢ : ٢٠٢
طرية — ٢١ : ١٨٢ ٤١٦ : ٦٣

قرطاجنة — ١١ : ٧٦	٤٩ : ٣٠١ ٤١ : ١٩٠ ٤١٦ : ١٨٩
قرنة = سرين .	٤١٠ : ٢٠٤ ٤١٣ : ٢٠٣ ٤٢٤ : ٢٠٢
قرون حاة — ١٢ : ١٥٨ ٤٦ : ١٣٢	٤٦ : ٢١٣ ٤١٩ : ٢١٠ ٤١٥ : ٢٠٨
قربة الحرافشة — ٢٢ : ٨٨	٤١٦ : ٢٢١ ٤٤ : ٢١٩ ٤٤ : ٢١٨ ٤٥ : ٢١٦
قربة الخبابة — ١٠ : ١٨٣	٤١٠ : ٢٢٦ ٤٣ : ٢٢٥ ٤١٦ : ٢٢٣
القرينات — ١٦ : ١٦٣ ٤١٨ : ١٥٧	٤٢٣ : ٢٢٤ ٤٢ : ٢٣٠ ٤٢ : ٢٢٩
القرين — ٢٣ : ٢٥١	٤١٣ : ٢٥٠ ٤١٠ : ٢٣٧ ٤١ : ٢٣٦
قزوين — ١٢ : ٢١٢ ٤١٨ : ٣٣	٤٢ : ٢٦٩ ٤١ : ٢٦٢ ٤٥ : ٢٦٠ ٤٧ : ٢٥١
القططانية = اصطنهر .	٤٩ : ٢٨٠ ٤٦ : ٢٧٩ ٤٥ : ٢٧٨ ٤١٨ : ٢٧١
قسم الخليفة بالقاهرة — ٢١ : ٤٤٢	١١ : ٢٨٥ ٤٣ : ٢٨٤ ٤١٤ : ٢٨٣ ٤١ : ٢٨١
قسم الحرب بالأحمر بالقاهرة — ٢٠ : ٨٢	قبر شبيب عليه السلام — ٢٠ : ١٨٣
قسم السيدة زينب — ١٨ : ٢٣٠ ٤١٢ : ١٠٦	قبر الشيخ الحريري — ١٦ : ١١٣
قسم شبرا — ٢٧ : ٢٠٢	قبر عبد الله ابن أبي بكرة — ٢٢ : ٢٨٠
قصبة القاهرة = شارع المزينين .	قبر ابن صلاء الله الكندي — ٩ : ٢٨٠
القصر الأبيض — ١٥ : ١٦٣ ٤١٣ : ٦٠ ٤١٠ : ١٤	قبر كمال الدين عبد الحروف بابين الحمام — ٢١ : ٢٨٠
١٧ : ٢٦٧ ٤١٦ : ٢٦٥ ٤٢٢ : ٢٥٨	قبر محمد بن سيد الناس — ٢٢ : ٢٨٠
قصر بشاك — ١٦ : ١٨٦	قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١١ : ٨٣
القصر الحسين — ١١ : ١٥٥	قبر الصنع — ١٦ : ١١٣
قصر الشمع — ١٧ : ٢٨٤	قبرس — ١٣ : ١٩٠ ٤١١٦ : ١٣
قصر القرافرة — ١٩ : ١٥٠	القيل قولاً = غرب قوله .
القصر الكبير — ٧ : ١٤٨	قبة الأشراف = المدرسة الأشرافية .
قصر بلينا البحارى — ١٧ : ٤٢	قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه — ١٣ : ٨٢
القطائع — ١٧ : ٤٢	قبة السلطان قصوه القوي — ٢٣ : ٢٠٩
قليا — ٧ : ٢٥٥ ٤١ : ٢٥٣	قبة غازان ملك التار — ١٣ : ٢١٢
القلاع الإسماعيلية — ١٥ : ٤	قبة الملكة شجرة الدر — ٢٤ : ١٤٨
القلم = السوس .	القبة المصروية — ١٢ : ٢٠٨
القلمة = قلعة الجبل .	قبة الصرخاج القاهرة — ٤٩ : ٨٧ ٤٥ : ٥٧ ٣ : ١٧٤
القلمة = قلعة دمشق .	القدس — ٤١٥ : ٦٤ ٤٣٠ : ٣٦ ٤١ : ٣٢
قلعة بليك — ١٩ : ٧٨	٤٢ : ١٧٤ ٤١٨ : ١٧٣ ٤٩ : ١٧٠
قلعة قمر — ٦١ : ٧١	٥ : ٢٦٨ ٤١٦ : ٢٥٨ ٤١٩ : ١٨٨
قلعة تل حدوت — ٣ : ١١٢	القرارة العشري = حياة الإمام الشافعي .
قلعة الجبل بالقاهرة — ١٦ : ١٥ ٤١٣ : ١٣ ٤٥ : ٩	الفرقة الكبرى — ٤٤ : ٨٢ ٤٣ : ٥١ ٢١ : ٣٨
٤١٥ : ١٦ ٤٢ : ٢٠ ٤١٨ : ٢١ ٤٢ : ٢٢	٤٨ : ٨٣ ٤١٦ : ١٧٢ ٤١٦ : ١٨٣ ٤١٦ : ٢٣٠
٤٢ : ٢٣ ٤١٥ : ٤١ ٤٥ : ٤١ ٤١١ : ٤٢	٤٢ : ٢٧٦ ٤١ : ٢٧٩ ٤٩ : ٢٨٠ ١ : ٢٨١
٤٩ : ٤٤ ٤٩ : ٤٥ ٤٣ : ٤٧ ٤٦ : ٤٤	

قوله = غرب قوله .
 فاك السويس — ١٠٢ : ١٥٢
 القطرة — ١٩ : ٢٥٣
 قطرة باب البحر — ٦ : ٢٨٤
 قطرة السك — ٦ : ٢٨٤ ١٧ : ٢٣٠
 قطرة عبد العزيز مروان — ١٥ : ٢٨٣
 قطرة الحيرة بالقاهرة — ٢ : ٢٠٣
 قوس — ١ : ٩٤ ١٧ : ٩٣ ١٥ : ٧٤
 قوس — ٢ : ٢١٦ ٧ : ١٥٣ ٢ : ١٥٢
 قوس — ٤ : ٢٧٩
 القروان = تونس الخضراء .
 قيرين = سيرين .
 قيسارية أمير علي — ٣ : ٢١٠ ٥٥ : ٢٠٩
 قيسارية بجناكس — ٩ : ٢٠٩
 (ك)
 الكيش — ٨ : ١٤٧ ٨ : ١٤٨ ٢ : ١٤٩
 كتاب السلطان نصرة الغوري — ٢٣ : ٢٠٩
 الكرك — ١ : ٤ ١٦ : ٤ ١٥ : ٩ ١٢ : ٣٦
 ١ : ٦٥ ١٣ : ١٠٣ ٣ : ١٩٠ ٤٩ : ٦٩
 ١١٧ : ٧ : ١١٥ ٥٥ : ١٠٩ ٤٤ : ١٠٥
 ١ : ١٨٠ ١ : ١٧٩ ٣ : ١٧٦ ١٨ : ١٨٠
 ١ : ١٤٤ ٢ : ٢٣٢ ٨ : ٢٢٩ ١٣ : ٢٢٥
 ٢ : ٢٤٤ ٨ : ٢٤٠ ١٥ : ٢٣٨ ٩ : ٢٣٣
 ١ : ٢٤٨ ١ : ٢٤٧ ٤ : ٢٤٥ ١١ : ٢٤٤
 ١ : ٢٥٧ ١٨ : ٢٥٣ ١٤ : ٢٥٢ ١٨ : ٢٥٨
 ٢ : ٢٦١ ٨ : ٢٦٠ ٢ : ٢٥٩ ٤ : ٢٥٨
 ٥٥ : ٢٦٧ ١ : ٢٦٥ ١٠ : ٢٦٤ ١٧ : ٢٦٨
 ٣ : ٢٧١ ١٦ : ٢٦٩ ١٩ : ٢٦٨
 ١٠ : ٢٧٧
 الكسوة — ٩ : ٢٦٥ ٢ : ١٢٤ ٣ : ١٢٥
 الكشح (قرية بصعيد مصر) — ٢٤ : ٩٣
 كفر الزيات — ٢٣ : ١٤١
 الكعبة المكة بمصر القديمة = قصر الشمع .
 كوت الحلي — ٢٩ : ٩٧

٤٨ : ٨٧ ٤٤ : ٥٧ ٢ : ٥٤ ٣ : ٥٠
 ١٠٢ : ١٦ : ١٠٠ ٤٩ : ٩٤ ٤٤ : ٩٠
 ١١٥ : ١٢ : ١٠٤ ١٤ : ١٠٣ ١٥ : ١٠٢
 ١٣ : ١٣١ ٣ : ١٣٠ ١ : ١١٧ ٤٦ : ١٤٦
 ١٤ : ١٤٦ ٥٥ : ١٤٠ ١٤ : ١٣٥
 ١٦٥ : ٩ : ١٥٦ ٢ : ١٤٩ ٣ : ١٤٨
 ١٧١ : ١٨ : ١٧٠ ١١ : ١٦٨ ٤٧ : ١٦٧
 ٢ : ١٧٥ ١ : ١٧٣ ١٢ : ١٧٢ ١ : ١٧١
 ٨ : ٢٠١ ١٠ : ١٨٥ ٦ : ١٧٦
 ١٥ : ٢٧١ ٨ : ٢٤٨ ١٤ : ٢٠٤
 ١٧ : ٢٧٤ ٦ : ٢٧٣ ١ : ٢٧٢
 ١٢ : ٢٧٥
 قلعة جبيل — ١١ : ١٠
 قلعة حلب — ١٧ : ١٩٤
 قلعة دمشق — ١٤ : ٦٣ ١١ : ١٦ ١١ : ١١
 ٦ : ٦٤ ١٦ : ٦٥ ١٦ : ٦٧ ٦٧ : ٨٥
 ١٢ : ١٢١ ٤٤ : ١٢٥ ٧ : ١٢٦ ١٦ : ١٢٧
 ٤ : ١٣٢ ١٠ : ١٣٠ ١ : ١٢٨ ٤٧ : ١٢٧
 ١٤ : ١٩٩ ١٢ : ١٩٨ ١٩ : ١٥٨
 ١٤ : ٢٦٥
 قلعة الروم = قلعة السلطان .
 قلعة ميس — ١٠ : ١٥٤
 قلعة الشريك — ١٤ : ١٥
 قلعة الحميرية — ٧ : ١٧٤
 قلعة مرشد — ١٥ : ٦٧
 قلعة صفد — ١٥ : ٢٢٤ ٤ : ٩
 قلعة سنبل — ٨ : ١٥٥
 قلعة صبور — ١٧ : ٢٧
 قلعة الكرك — ١٧ : ١٧٦ ١٣ : ٣٦ ١٣ : ٣٦
 ٤ : ١٨٠ ١١ : ١٧٩ ٥٥ : ١٧٨ ١٦ : ١٧٩
 ٥ : ١٨١
 قلعة ماردين — ١٣ : ٩٧
 قلعة المسلمين — ٩ : ١١٧ ٤ : ٢٦ ٤ : ١٢
 القليجة = المدرسة القليجية .

المدرسة الأخرية — ١٥ : ٢٥
 مدرسة الجوى = جامع الجوى يوسف .
 المدرسة البادوانية — ٢ : ١٢٥
 المدرسة البوانية = المدرسة الثامنة الصغرى .
 المدرسة الزراعية — ١٣ : ٣١
 مدرسة ابن زين التبار الشافعية — ٢٣ : ٢٠٨
 مدرسة السلاخ دار الابتدائية = الجامع الحاكى .
 مدرسة السلطان قصوه القوى — ٤ : ٢١٠
 المدرسة الثامنة الصغرى — ٤ : ٧٧
 المدرسة الشرقية = جامع بيرس الخياط .
 المدرسة الشرقية = مدرسة ابن زين التبار .
 مدرسة شمس الدين الإنسانى بقوس — ٣ : ٢١٦
 مدرسة الصالحية — ٣ : ٢٧٩
 مدرسة صلاح الدين بهوار المشهد الحسينى — ٢٥ : ٨٢
 المدرسة القفريه = جامع البنات .
 المدرسة القفريه القديمة الى أنشأها نجر الدين البارونى —
 ١٣ : ٢١١
 المدرسة الكاطبة (دار الحديث بالقاهرة) — ١٦ : ١٨٦
 مدرسة العادل زين الدين كيتا = جامع الناصر محمد بن قلاوون .
 المدرسة القلجية — ٢ : ١٩٤
 المدرسة الحزبية = جامع طابى بك .
 المدرسة المنصورية = جامع قلاوون .
 المدرسة الناصرية بشارع المزلدين بالقاهرة — ٨ : ٢٠٨
 المدرسة الناصرية = مدرسة ابن زين التبار الشافعية .
 المدرسة النورية الصغرى بدمشق — ٢١ : ١٨٢
 المدرسة النورية الكبرى بدمشق — ١٨٢ : ١٢ : ١٩٢
 مديرية أسوان — ٢١ : ٢١٦
 مديرية أسيوط — ١٥ : ٩٣
 مديرية البحيرة — ١٦ : ١٥١ : ١٧ : ٢١٨ : ١٧ : ٢١٨
 مديرية بوسا — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣ : ٢٢ : ٨٨
 مديرية الجيزة — ١٩ : ٩١
 مديرية القنيطرة — ١٤ : ٢١٨
 مديرية دقهلي — ٢٤ : ١٣٤
 مديرية الشرقية — ١٤١ : ١٤٢ : ١٩ : ٤
 ١٥١ : ٢٠٠ : ٢١٨ : ٤ : ٣٤ : ٢٠٥ : ٢٠٠ : ١٦٠ : ٤
 ٢٠٠ : ٢٥٢ : ٢٠٠ : ١٧

كوت البهارة — ١٦ : ٩٧
 كور الشراة — ٢٠ : ٢٤٧
 الكوتة — ٢٠ : ٩٧
 الكوم الأحمر — ٩ : ٩٣
 كوم تروجة — ١٧ : ١٧
 كوم الحمام ضرب تروجة — ١ : ١٧
 كوم سيدى عبد الله بن سلام = توفة .
 كلان — ٢ : ١٦٥

(ل)

لاجوليت ميناء تونس — ١٩ : ٧٦
 اللاهون — ١٨ : ١٧٥
 اللجون — ٢ : ٦٣
 لاما = مصر .
 لندن — ٢٣ : ٩٨ : ١٦ : ٩٧
 القرى — ٤ : ٢٨٤
 ليزج — ٢٥ : ٢٠١

(م)

مادريه — ٤١ : ٩٧ : ٢٦ : ٧٩ : ١٤ : ١٥٨
 ٤١ : ١٤٣ : ٤٥ : ١٣٨ : ٤١ : ١٣٦
 ٦ : ١٩٧
 مازندران — ١٤ : ١٦٥
 متحف الآثار العربية — ٢٣ : ١٤٠
 محافظة سيناء التابعة لمصر — ٢٧ : ١٥٢
 محافظة البحراء العربية — ٩ : ١٥١ : ٤٧ : ١٥٠
 محافظة مصر — ٢٢ : ٢٢٢
 محطة حمامات القبة — ١٧ : ١٣١
 محطة الساحل القليل — ١٦ : ٨١
 محطة فرشوط — ٢٤ : ١٥٠ : ٢١ : ٩٣
 محطة كفر الدقار — ٢١ : ١٦
 محطة كوبرى الجردن — ٣ : ٢٨٥ : ١٥ : ١٥٢
 محطة المدافع — ١٥ : ٢٨٤
 محطة مواصلات الراحة — ٢٤ : ١٥٠
 مخازن بضائع محطة مصر — ٥٠ : ٢٨٥

مديرية الغربية — ٢ : ٢٠٥	مركز نجع حادى — ٩٣ : ٩٨ ١٥٠ : ٢٤١
مديرية القليوبية — ١٨ : ٢٠٣	مربوط — ٢٩ : ١٥٢
مديرية قنا — ١٨ : ٩٣ ١٨٠ : ٢٠٠ ٢٠ : ٩٤	مراة شرق (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
٢٠ : ٢٧٩ ١٠ : ٢١٦	مزار السيدة قتيبة = مقام السيدة قتيبة .
مديرية المنيا — ٢٥ : ١٥٥ ١٦ : ١٥٠	الحرة — ٣ : ١١٠
المدينة النبوية — ٤ : ٢٧٨ ٢٤ : ١٥١ ١ : ٥٨	مسجد إبراهيم عليه السلام — ٧ : ٦٣
مراكى الجريد — ١٨ : ٢٥٢ ١٨ : ٢٥١	مسجد اللتين = زاوية الشيخ محمد البرى .
مراكش — ٢٠ : ٢٩	مسجد التميم — ١١ : ٧٢
مرج أظاكة — ١١ : ١٥٤	مسجد سام بن نوح = زاوية سام بن نوح .
مرج بن عيم — ١٧ : ٩٤ ٩٩ : ٩٣	مسجد السيدة طائفة رضى الله عنها — ٩ : ٧٢
مرج دافق — ٢٤ : ٨٢	مسجد آبن حمرة — ٢١ : ٣١
مرج دمشق — ١٠ : ١٣٠	مسجد القدم — ٨ : ١٣
مرج داهط — ٣ : ١٥٩	مسجد الخليفة = مسجد طائفة .
مرج علدا — ١٦ : ١٥٩	مسطرد — ٢٤ : ١٤١
مرسى طريح — ٢١ : ١٥٠	المشهد الحسينى — ٢٠ : ١٣٩ ٧ : ٨٢ ٦٥ : ٢٢
مرشش — ٣ : ١١٢ ١٣ : ٨٩ ١٥ : ١٤	مشهد عبد المنعم = الرى .
مركز أبى الصائير — ١٨ : ١٧	مشهد على رضى الله عنه — ٩ : ١٢٣
مركز أدفو — ٢١ : ٢١٦ ٢٠ : ٩٤	المشهد القويس = مقام السيدة قتيبة .
مركز إسا — ١٠ : ٢١٦	بصرى — ٦٧ : ١٠ ٩٩ : ٤٤ ٤٤ : ٣
مركز أسوان — ٢٠ : ٩٤	٦٧ : ١٤ ١١ : ١٧ ٢ : ١٥
مركز إطفق = مركز الصف .	٩٦ : ٢٧ ٩٦ : ٣٣ ١٣ : ٢٤ ٤٤ : ٣٦
مركز الأقصر — ٢١ : ٢٧٩	٤٤ : ٤٢ ١٥ : ٤٨ ٦٦ : ٤٦ ١٣ : ٤٣
مركز بلبيس — ٢٣ : ٤٤	٦٧ : ٥٠ ١٦ : ٥٣ ٢٣ : ٥٢
مركز البلييا — ١٦ : ٩٤ ٢٥ : ٩٣	١٧ : ٥٦ ١٠ : ٦٠ ١١ : ٦١
مركز بنى مزار — ٢٥ : ١٥٥	١٦ : ٦٢ ١٨ : ٦٣ ١٤ : ٦٤ ٤٤ : ٦٥
مركز جرجا — ٢٤ : ٩٣	٣ : ٦٨ ٢٣ : ٦٩ ٤٤ : ٧١ ٢ : ٧٣
مركز الإقازيق — ٢١ : ١٤٢ ١٨ : ١٤٢ ٢٥ : ٢١	١٢ : ٧٨ ١٦ : ٧٩ ١١ : ٨١ ١٢ : ٨٣
٢١ : ٢٥٢ ٢٣ : ٢٣	٩ : ٨٢ ٩ : ٨٨ ٩ : ٨٩ ٤٤ : ٩٠
مركز الصف — ٢٠ : ٩١	٩٣ : ٩٠ ١٠ : ٩٣ ١٢ : ٩٥ ١٢ : ١٠٠
مركز قاقوس — ٢٣ : ٢٥٣ ٢٠ : ٢٥١ ١٩ : ١٤٢	١٠٦ : ١٠٦ ١٠ : ١٠٧ ١٦ : ١٠٩
مركز قويس — ٢١ : ٢٧٩ ٢٣ : ٢١٦	١١ : ١١١ ١١ : ١١٢ ٤٤ : ١١٦
مركز كوم حمادة — ٢١ : ١٦	١١٨ : ١١٨ ١٠ : ١٢٣ ٣ : ١٢٠
مركز المنيا — ١٤ : ٢٦٨	١٢٤ : ١٢٤ ١٢ : ١٢٨ ١٦ : ١٢٩
مركز مغفلوط — ١٥ : ٩٣	١٣٠ : ١٣٠ ١٠ : ١٣١ ١ : ١٣٤
	١٤١ : ١٤١ ٩ : ١٤٢ ١٩ : ١٤٧

مقابر صفد — ١١ : ٢٥٩
مقابر الصوفية بدمشق — ١١٢ : ١٩٠ ٤٦ : ١٩٠
٢ : ١٩١
مقام السيدة قتيبة رضى الله عنها — ٤١٣ : ٢٥
٢٨ : ٢٠٨ ٤٦٦ : ١٤٨ ٤٢٦ : ٨٢
مقام النبي صالح عليه السلام — ٢٢ : ٣٦
الحقن — ٢٨٤ : ٥
مقصورة جامع دمشق — ٨ : ٦٦ ٤٦ : ٦٢
المقياس = مقياس النيل بحيرة الروضة .
مقياس النيل بحيرة الروضة بمصر — ٢ : ١٥٦
مكة المشرقة — ٤١٠٧٣ ٤٤ : ٧٢ ٤١ : ٥٨ ٤٢٥ : ٢٤٥
٤٢٤ : ١٥١ ٤٣ : ١١١ ٤١ : ٧٤
٥ : ٢٢٠ ٤٢ : ٢٠٠ ٤٥ : ١٩٨ ٤٧ : ١٦٩
ملطية مدينة بالروم — ١٩ : ٢١٢
منار الإسكندرية — ٥ : ٢٠٢ ٤١ : ٢٠١
منزلة الصالحية = الصالحية .
منزلة عرض — ٢ : ١٥٨
منزلة الجون — ١١ : ٨٦
منزلة ناصر محمد بن تلالون = بدمشق .
المنشأة — ٢ : ٢٨٤
المنشأة — ٢٠ : ٤٤٢
منظره الحقن — ٣ : ٢٨٤
منفلوط — ١٧ : ١٤٩ ٤٩ : ٩٣
المنيا (مدينة بمصر) — ٢٣ : ١٥٥
منية السبع — ٨ : ٢٨٥
منتخب — ٨ : ١٧٦
المرسل — ١٤ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٣٥ ٤١٦ : ١١٧
موط مركز الواحات الداخلة — ١٠ : ١٥١
موقان — ١٤ : ١٦٥
الميدان = الميدان الأخضر بدمشق .
الميدان = الميدان الفخاري بالقاهرة .
ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة — ١٦ : ١٥٢
الميدان الأخضر بدمشق — ٤١٠ : ١٤ ٤١٦ : ١٢
٤١٠ : ١٤ ٤١٣ : ٦٠
٤٢٢ : ٢٥٨ ٤٤ : ١٧٠
١ : ٢٦٨

٤١٣ : ١٥٠ ٤١٣ : ١٤٩ ٤١٩ : ١٤٨
٤٥ : ١٥٦ ٤١١ : ١٥٢ ٤١٣ : ١٥١
٤١ : ١٦٢ ٤١٥ : ١٥٨ ٤٨ : ١٥٧
٤١٣ : ١٦٨ ٤٢٠ : ١٦٥ ٤٧ : ١٦٣
٤٨ : ١٧٨ ٤١٥ : ١٧٥ ٤٦ : ١٧٤
٤١٠ : ١٨٩ ٤٨ : ١٨٦ ٤٢ : ١٨٢
٤١٢ : ١٩٧ ٤٩ : ١٩٤ ٤١٢ : ١٩٢
٤١ : ٢٠٢ ٤٩ : ٢٠١ ٤٨ : ٢٠٠
٤١ : ٢١١ ٤٤ : ٢٠٨ ٤١٨ : ٢٠٣
٤١٢ : ٢١٧ ٤٢ : ٢١٥ ٤١٠ : ٢١٢
٤١٩ : ٢٢١ ٤١٦ : ٢٢٠ ٤١٦ : ٢١٨
٤٧ : ٢٢٩ ٤٤ : ٢٢٦ ٤١٢ : ٢٢٤
٤١ : ٢٣٦ ٤١ : ٢٣٤ ٤١ : ٢٣٢
٤١٧ : ٢٤٠ ٤٥ : ٢٣٩ ٤٥ : ٢٣٧
٤١ : ٢٤٣ ٤٥ : ٢٤٢ ٤٣ : ٢٤١
٤١٦ : ٢٤٦ ٤٢ : ٢٤٥ ٤١٣ : ٢٤٤
٤٢ : ٢٥٣ ٤١٨ : ٢٥٢ ٤١٧ : ٢٥١
٤١٣ : ٢٥٧ ٤٣ : ٢٥٥ ٤١٦ : ٢٥٤
٤١٥ : ٢٦٨ ٤١٣ : ٢٦٦ ٤١٩ : ٢٥٨
٤١٦ : ٢٧٧ ٤٨ : ٢٧٤ ٤٨ : ٢٧٣
١٤ : ٢٨٢ ٤٢ : ٢٧٩
مصر الجديدة — ٢٤ : ١٤١
مصر القديمة — ٤١٨ : ٨١ ٤٢٢ : ٣٨ ٤٢١ : ٢٢
٤٢٤ : ٢٠٨ ٤٢٣ : ١٥٦ ٤٢٤ : ١٥١
١١ : ٢٨٥ ٤٢ : ٢٨٤ ٤٤ : ٢٨٣
مصلحة التنظيم — ١٣ : ٢١٠
مصلحة حفظ الآثار العربية — ٢٥ : ٢١١ ٤١٣ : ٢١٠
المصل = مصل البعد بدمشق .
مصل البعد بدمشق — ٢ : ١٠
الخطبة من خواص القاهرة — ٢٤ : ١٤١
الخطبة بالله تعالى — ١٤ : ٢١٨
المرعة — ١٨ : ١٣٢ ٤١٥ : ١٢٥
الحلابة — ٤ : ١١١
الغريب = الغرب .
الغريب الأوسط — ١٧ : ٢٩

(أ)

صفان — ١٨ : ٣٣ ٤١٨ : ٩٨ ٤١٠ : ١٦٤ ١١ : ١٦٤
هو = خر الحراء .
خر الحراء — ١٧ : ٩٣

(و)

الروح = الرواحات .
الروح البهية = الرواحات البحرية .
الروح الخارية = الرواحات الخارية .
الرواحات — ١٥٠ : ١٢١ ٤١٢ : ١٥١ ٥ : ١٥١
الرواحات البحرية — ١٥٠ : ١٦١
الرواحات الخارية — ١٥٠ : ٢٢١
الرواحات الخالصة — ١٥١ : ٧
رواح سيوة — ١٥٠ : ٢٠

رواح القرازة — ١٥٠ : ١٨١
وادي الخازندارسلية — ١٢١ : ١٦١
وادي الزيتون — ١١٧ : ٣٠
وادي السدير = وادي الطليلات .
وادي الطليلات — ١٤١ : ١٩١
وادي السم — ١٥٩ : ١٨١
وادي لحية — ٦٣ : ٢
وادي النيل — ١٥٩ : ٨١
واسط — ٧٦ : ٢٨ ٤٢٨ : ٣٠٩٧
واسط القصب = واسط .
الوجه القليل = صعيد مصر .
وزارة الأوقاف — ١٤٠ : ٢٢٣ ٤٢٣ : ٢٢٣ ٢٥ : ٢٢٣
وكالة سليمان أغا السلاح دار = حوش صلي .

(ى)

بافا — ٣٦ : ١٩
يزد — ١٩٨ : ١٨
الين — ٥ : ٤٣ ٤٣٠ : ٥٨ ٤١٠ : ٦٧ ٤١٦ : ٧١
١١ : ٧٢ ٤١١ : ٧٣ ٤٧ : ٧٧ ٤١ :
١٠٩ : ١٦ ٤١٠ : ١١٠ ٤٨ : ٢٩١ ٤٢٩ :
١٩٠ : ٢١٥ ٤١٨ : ٢٢٦ ٤١٠ : ٢٢٧ ٤٢٠ : ٢٢٧

ميدان الأمير فاروق بالقاهرة — ٢٥٠ : ٢٠
ميدان باب الحديد بالقاهرة — ٢٨٥ : ٢
ميدان باب الخلق بالقاهرة — ١٤٠ : ٢٤
ميدان الحصى بدمشق — ١٦٥ : ١٠ ٤١٠ : ٢٦٥ ١٣ :
ميدان صلاح الدين بالقاهرة — ٤٢ : ٢١
الميدان الفخارى بالقاهرة — ٨٨ : ٥
ميدان محطة مصر = ميدان باب الحديد .
ميدان محمد علي بالقاهرة — ٤٢ : ٢١ ٤٢١ : ٢٢٣ ٤٢٣ :
١٧٢ : ٢٥
الميدان الفخارى بالقاهرة — ٢٨٤ : ٧

(ن)

نابلس — ٥٦ : ١٥ ٤١٥ : ١٠٦
الناصرة الجبانية بدمشق — ١٢٥ : ١٨
نجد — ٢٧٨ : ٦١
نجم حمادى — ٩٣ : ١٩
نصيبين — ٩٧ : ٨٠ ٤٨ : ١١٧ ١٥ :
التا ميث (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٥
نهر أجي على — ١٥٥ : ١١
نهر الأهرج — ١٢٤ : ١٩
نهر الساجور — ٨٩ : ١٨
نهر السيب — ٩٧ : ٢٧ ٤٢٧ : ١١٨ ١١ :
نهر العاصى — ١٥٤ : ١٣
نهر الغراف — ٩٧ : ٢١
النوبة السفلى — ١٣٤ : ٢٠
النوبة = المدونة النوبة الكبرى .
النيل — ٦٨ : ١٥ ٤١٥ : ٩١ ٤١٩ : ٩٣ ٤١٤ :
٩٤ : ١٧ ٤١٧ : ١٥٠ ٤٩ : ١٥٣ ٤٧ : ١٥٦
٥٠ : ٢٠٧ ٤٣ : ٢٠٣ ٤٦ : ٢٢٣ ٤١٦ :
٢٣٠ : ١٦ ٤١٦ : ٢٤٣ ٤٢٢ : ٢٧٢ ٤١١ :
٢٨٣ : ١٣ ٤١٣ : ٢٨٤ ٤١٤ : ٢٨٥ ٧ :

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٩٠ هـ إلى سنة ٧٠٩ هـ

من	من	من	من
وفاء النيل في سنة ٧٠٠ هـ	١٩٧ : ١٠	وفاء النيل في سنة ٦٩٠ هـ	٣٣ : ١٠
٧٠١ هـ	٢٠٠ : ٥	٦٩١ هـ	٣٦ : ٧
٧٠٢ هـ	٢٠٨ : ١	٦٩٢ هـ	٤٠ : ٨
٧٠٣ هـ	٢١٤ : ١٣	٦٩٣ هـ	٥٤ : ١٧
٧٠٤ هـ	٢١٧ : ٩	٦٩٤ هـ	٧٨ : ٩
٧٠٥ هـ	٢٢٠ : ١٢	٦٩٥ هـ	٨٤ : ٨
٧٠٦ هـ	٢٢٦ : ١٤	٦٩٦ هـ	١١١ : ١٥
٧٠٧ هـ	٢٢٩ : ٣	٦٩٧ هـ	١١٤ : ٣
٧٠٨ هـ	٢٣١ : ٥	٦٩٨ هـ	١٨٩ : ٧
٧٠٩ هـ	٢٨٢ : ٤	٦٩٩ هـ	١٩٤ : ٦

فهرس أسماء الكتب

- تاريخ الدول والملوك ذين القراءات — ١٣ : ٢ — ١٥ : ١٨
 تاريخ سلاطين المليك لإبراهيم خطاي — ١٩ : ٢٨
 تاريخ سودا — ٧٨ : ٢١
 تاريخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي — الرافق
 بالفريات .
 تاريخ مصر لقلب الخطي — ١٧٥ : ١
 نسخة الإرشاد في أسماء البلاد — ٢٣ : ٢٠٢
 النسخة السنية لابن الجليان — ٢٣ : ٢٠٢
 الشريف بالصلح الشريف لابن فضل الله العمري — ١٣ : ١٨
 ٢٢ : ٦٣
 تكملة البلدان لأبي الفداء، ساجيل — ٢١ : ٧١
 ١٤ : ١٤ : ١١٩ ... الخ
 التنبه في فقه الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي — ٢١ : ٢١٨
 التوفيق في الإلهام لختار باقا — ٢٢ : ٦ — ٢٠ : ١٨
 ١٨ : ٥٧ ... الخ

(ج)

- الجامع القرطبي — ١١ : ٤٠
 جدول وزارة الداخلية — ٢١ : ٢٥١
 جدول وزارة المالية — ٢١ : ٢٥١
 جدول أسماء البلاد — ٢٠ : ٢٣ — ٢١ : ٢٥١
 جفراني قسطنطين المدينة لحسين روي — ٢٢ : ١٠
 ٢٠ : ٢٤ — ٢٤ : ٢٦ ... الخ
 جواهر السلوك في الخلق والملوك لهدية بن إبراهيم الجزري —
 ١٦ : ٦ — ١٧ : ٦ — ١٩ : ٨ ... الخ

(ح)

- حلية الصفات في الأسماء والصفات لابن تقي ردي —
 ١٧ : ١٩٥

(١)

- آثار البلاد وأعيان البلاد للزوين — ٩٧ : ٢٣
 ابن ميسر (أخبار مصر) — ١٤٨ : ١٦
 الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب —
 ١٨ : ١٩٢
 • أطباق الذهب = كتاب أطباق الذهب للأصفهاني .
 أطلس فيليب الجفراني — ٩٧ : ١٦ — ٩٨ : ٢٢
 ١٩٨ : ٢٠
 الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شبة — ١٨ : ٨٨
 الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للتهرواني — ٧٢ : ١٥
 أعيان مصر وأعيان النصر للصفدي — ٢١ : ٢١٣
 أقرب الموارد لسعيد الخطري — ١٦٦ : ٢٠
 الألفاظ الفارسية العربية لأبي شير الكفالي — ١١٥ : ٢٠
 الانصار لابن دقاق = كتاب الانصار لابن دقاق .

(ب)

- بدائع الزهور لابن إياس — ١٧ : ١٤ — ٢٥ : ١٠
 ٤٧ : ١١ ... الخ
 • البداية والنهاية لابن كثير — ١٧٧ : ١٧٨ — ١٧٨ : ١٧٨
 ٢٥٠ : ٧ ... الخ

(ت)

- تاج العروس = شرح القاموس .
 تاريخ ابن خلدون — ١٩٢ : ١٩
 • تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
 تاريخ ابن الوردي — ٢٢ : ١٩ — ٢٢ : ٢٠
 • تاريخ أبي عبد الله القمي = تاريخ الإسلام للقمي .
 • تاريخ الإسلام للقمي — ١٩ : ٢١ — ٢١ : ٢١
 ٢٦ : ١٠ ... الخ
 • تاريخ بروس البغدادي المتصوي — ١٧ : ١٧ — ١٧ : ٩٩
 ٢٢ : ٢٤٨ — ١٧ : ١٧ ... الخ

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٧٨ : ٢٢٣

٢٠٢ : ٢٥

شرح القصيدة اللامية في السارخ — ١١١ : ٢١١

١٩٤ : ٢٠ : ١٩٥

شرح مختصر ابن الحاجب لفساء الدين الطوسي —

١٧ : ٢٢٥

التبائل القرطبي — ٤٠ : ١١

(ص)

صبح الأضنى للقصيني — ٣ : ١٧ : ٥ : ٢٢

١٠ : ٢٢ : ١٠ : ٢٢

(ط)

الطالع السيد الجامع لأسماء الفضلاء والزراة بأهل الصعيد

للأدفي الشافعي — ٩٣ : ٢٢ : ٢١٥ : ٢٠

٢٣٠ : ٢٤ : ٢٤ : ٢٣٠

(ع)

العبر وديوان المبتدا وانخير = تاريخ ابن خلدون،

عقد إيمان للقي — ٢٢ : ٢١ : ٢٣ : ٢٣ : ٣٩

١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦

الطال القرطبي — ٤٠ : ١١

حيون التواريخ لابن شاعر — ٥ : ١٦ : ٦ : ١٧

٢٩ : ١٣ : ٢٩ : ١٣

(غ)

غاية التباية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير

محمد الجزري — ٧٨ : ١٥

(ف)

الفخرى في الآداب السلطانية والتمهيد للإسلامية لابن طباطبا

٨٧ : ١٧

فوات الوفيات لابن شاعر — ٢٨ : ٢٢ : ٣٠ : ١٩

٣٢ : ٢٠ : ٢٢ : ٣٢

(ق)

قاموس استنباط = القاموس القاري الانجليزي

قاموس الأكنة والقباع لميل بك بيجت — ٣٤ : ٢٠

٧٦ : ١٨ : ٧٨ : ٢٣ : ١٦

(خ)

خربة الحلة القرنية — ٢٨٤ : ١٠

الخطب التوقفية لميل مبارك باشا — ٤٣ : ٢٦ : ٨٢

٢١ : ٨٨ : ٢٣ : ١٠ : ٢١

خطب الشام لكردي علي — ٣١ : ٢٤ : ٧٧ : ١٩

١٢٥ : ٢٢ : ١٢٥ : ١٢٥

عسل المقرري (المواظب والاعتبار) — ٢٥ : ١٤ : ٤

٤٢ : ١٦ : ٤٢ : ١٦ : ٤٢ : ١٦

(د)

دائرة المعارف البستاني — ٧٦ : ١٤

دائرة المعارف الإسلامية — ٧١ : ٢١ : ١٥٤ : ٢٠

الدر المنصوب تاريخ ملكة حلب لابن الشحنة — ١٨٩ : ٢٢

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن جرير السعدي —

٢٨ : ٢٢ : ٢٨ : ٢٢ : ٢٨ : ٢٢

دوزي = قاموس دوزي

ديوان طيف الدين البستاني — ٣٠ : ٣

(ر)

ردية ابن بطوطه (محفة الظاهر في غرائب الأصاار ومجائب

الأصاار) — ٩٧ : ١١

ردية عبد الرزاق الحسين في العراق — ٩٧ : ٢٧

ردية = روضة الطالبين وريدة المختار في فقه الشافعية

ردية الطالبين وريدة المختار في فقه الشافعية — ٣٢ : ٤

(ز)

زبدة كشف المالك خليل بن شاهين الظاهري — ٤٤ : ١٥

(س)

السيرة القرطبي — ١٦ : ١٨ : ١٠١ : ٢٠ : ١٠٣

٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠

(ش)

شعرات الذهب في أعيان من ذهب لابن الهادي الخليلي —

٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢

شرح الحامدي في فقه الشافعية لفساء الدين الطوسي —

٢٢٥ : ١٦

مسالك الأبصار لابن فضل الله العسرى — ٣٥ : ١٩
١٣ : ١٦٥
المسالك والممالك لابن حوقل — ٧٦ : ١٢ : ٩٧
المشتبه في أسماء الرجال للشيخ — ٤٠ : ١٠ : ٢١٢٨١
المشرك لياقوت الحموي — ٢٠٢ : ٢٢
معجم البلدان لياقوت الحموي — ١٠ : ٢٢ : ١٤ : ٢٢٢
١٩ : ٣٣ ... الخ
معجم الشرطة التاريخية لتلك الإسلامية لرحوم محمد أمين
وامصف بك — ١٦٩ : ١٨
معجم لينكوت الانجليزية البلدان = فارس لينكوت الانجليزية
الجنرالي للبلدان .
المثل الصافي والمستور بد القواني لابن تقي بردي —
٩ : ١٩ : ٢٦ : ١٩٩ : ٣١ ... الخ

(ن)

النجوم الزاهرة في آخبار مصر والقاهرة لابن تقي بردي —
٢٨٢ : ١٧ : ٢٨٤
نزهة الألباب — ٢٥٠ : ١٤
نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لدقائق — ١٧٧ : ١٩
٩ : ١٧٨
نزهة الأنام في عاصر الشام لأبي القياض المشتق — ١٠ : ١٦٦
نزهة المشتاق لادريسي — ٢٠٢ : ٢٢
نزهة الناظر — ٢٤٩ : ٢٠ : ٢٥٠ : ٢٣
نهاية الأرب للبرقي — ٢٧٦ : ١
نبذة الأديب في معرفة قبائل أنساب العرب للفتنشي —
٣٥ : ٢٠

النجدي السدي والحدود القديمة لها بعد تاريخ ابن السيد الفضل ابن
أبي الفضل — ١٦ : ١٩ : ١٣٧ : ١٩١ : ١٣٨
٢٠ ... الخ
التوريس = تاريخ التوريس .

(و)

الروايات والوفيات الصفدي — ٢٦ : ٥٠ : ٢٢ : ٥٣
٢٠ : ٢٠ ... الخ

(ي)

ياقوت = معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ٢٢

فاموس دوزي — ٨٧ : ٢١ : ٢٢٦ : ١٨
٢٦ : ٢٧٥ ... الخ
الفاموس الفارسي الانجليزية لاسينياس — ٥٠ : ١٩
٢٣ : ٢١ : ٨٧ : ٢١ ... الخ
فاموس لينكوت الجنرالي للبلدان — ٢٩ : ٢١ : ٢٧٢
٢٩ : ٢١ : ٣٤ : ٢١ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير الجزري — ٨٧ : ١٥
كتاب أحسن التقاسيم لقدمي — ١٥١ : ٨١ : ٢٠٢ : ٢٢
كتاب أخبار مكة للأزدي — ٧٢ : ١٧
كتاب الأسماء من تيزش الأتلي — ١ : ٢٠ : ٢٥
كتاب طبقات الأدب للأصفهاني — ٢٣ : ٤٤ : ١٢٤
١٩ : ١٤ : ٧٠
كتاب الاقتصاد لابن دقاق — ١٥٢ : ٢٠ : ٢٠٢ : ٢٣
كتاب البلدان ليعقوبي — ٢١٦ : ١٣
كتاب التضييظ التاريخي لسوريا القديمة والحديثة لرئيسه
دمود — ١٥٩ : ١٩
كتاب الحديقة بالهازل لبد الفتي البابلي — ٢١١ : ٢٨
كتاب فضل الخيل لهاظي الديماطي — ٢١٩ : ٢
كتاب في منزل الواسع الدكتور محمد حسين حيدر باشا — ١٥١٧٢
كتاب معرفة الصحابة للقيصري — ٢١٣ : ٩
كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة — ١٥٢ : ١٩
كتاب المشتق في أخبار أرام النوري للامام أبي عبد الله القاسمي —
٢٣ : ٧٢
كزيمير — ٨٧ : ٢١ : ٢٢٦ : ١٨

(ل)

لب الباب لبيروني — ٥٤ : ٢١ : ١٩٧ : ٢١
بيان بعد الحرب لأديب باشا — ١٥٥ : ١٥
لسان العرب لأن منظور — ١٨ : ٢١ : ١٣٠ : ٢١

(م)

مختصر تنبيه الطالب وإرشاد المدارس في أخبار المدارس
لمحمد الباسط للبرقي المشتق — ١٢٥ : ١٧ : ١٨٢ : ٢٢
مختصر صبح الأمل للفتنشي — ١٠ : ٢٢
مرآة الأخلاق في أسماء الأمكنة والبقاع — ٩٧ : ٢٢
١١٠ : ١٨ : ١٥٨ : ٢٠ ... الخ

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر... ٣
الثانية على مصر... ١٩٤	السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين
السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	خليل على مصر... ٢٧
الثانية على مصر... ١٩٧	السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٣
السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٦
الثانية على مصر... ٢٠٠	ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأول على مصر ٤١
السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ثلاثة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد الأول
الثانية على مصر... ٢٠٨	على مصر... ٥٠
السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر ٥٥
الثانية على مصر... ٢١٥	السنة الأولى من سلطنة الملك العادل كتبغا المنصورى
السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر... ٧١
الثانية على مصر... ٢١٧	السنة الثانية من ولاية الملك العادل كتبغا المنصورى
السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر... ٧٨
الثانية على مصر... ٢٢٠	ذكر سلطنة الملك المنصور لإيجين على مصر... ٨٥
السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لإيجين على مصر ١٠٩
الثانية على مصر... ٢٢٦	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لإيجين على مصر ١١١
للسنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر	ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ١١٥
محمد بن قلاوون الثانية على مصر... ٢٢٩	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
ذكر سلطنة الملك المنقضر بيبرس الجاشنكير على مصر ٢٣٢	الثانية على مصر... ١٨٢
السنة التي حكم في أولها الملك المنقضر بيبرس الجاشنكير	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر... ٢٧٧	الثانية على مصر... ١٨٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نصحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٢	٢٠	ابن جيش	ابن جيش
٢٥ - ٥		مُتَرَف	مُتَرَف
٢٧	١١	البونيني	البونيني
٣٥	١٠	رُقَّة	رُقَّة
٤٢	٢١	بميدان	بميداني
٤٧	في الماش	٣٠	٢٠
٥٠	٢٣	الحسن ابن جعفر	الحسن بن جعفر
٥٥	١٦	نصير الدين	نصير الدين
٧٢	١٥	للتهر والى	للتهر والى
٩٧	٢٦	نهر القرات	نهر التراف
١٠٥	٥	مملان	مملان
١٥٢	١٩	مخاب مسالك الأمصار	مخاب المسالك والممالك
٢٠٢	٢٣	لا بن دقسان	لا بن دقسان
٢١٢	٥	اغزروا	اغزروا
٢٥٦	٤	صكان	صكانا



صَكَّـلَ طبع الجزء الثامن من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
مطبعة دار الكتب المصرية في يوم السبت - ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩
(٦ يولييه سنة ١٩٤٠) م
محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

Bibliotheca Alexandrina



0541872